بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القـــرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي): ناصر محمد صالح الصائغ ..... كلية: الدعوة وأصول الدين قسم: الكتاب والسنة ....

الأطروحة مقدمة لنيل درجة: الماجستير .... في تخصص: الكتاب والسنة

عنوان الأطروحة: ((الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة الشعراء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٩/ ٢/ ١٤٢٢هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الداخلي
الاسم: د. محمد طاهر عبد الرحمن نورولي	الاسم: أ.د. موفق عبد الله عبد القادر	الاسم: د. أحمد نافع المورعي
التوقيع:	التوقيع:	التوقيع:

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم: د. حسين محمد فلمبان

التوقيع:

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٨٥٨
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
١٧٩٠٠

الكشف والبيان عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي

(المتوفى سنة ٤٢٧)

من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة الشعراء

دراسة .. وتحقيقاً .. وتخريجاً .. وتعليقاً

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

إعداد

الطالب / ناصر بن محمد بن صالح الصائغ

إشراف

سعادة الدكتور / محمد طاهر نور ولي

الجزء الثاني

١٤٢١هـ

سورة الفرقان

مكية [١]

وهي سبع وسبعون آية [٢] ، وثمانمائة واثنتان وتسعون كلمة [٣] ، وثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاثة [٤] وثمانون حرفاً [٥] .

[٩٨] أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن الحسن المقرئ غير مرة ، قال: حدثنا الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، وأبو الشيخ عبد الله بن

---

(١) أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن ص٣٣ ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٦٨/٢ ، وابن مردويه (كما في الدر ١١٣/٥) ، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٤/٧ ، جميعهم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " نزلت سورة الفرقان بمكة " .
وأخرج ابن مردويه (كما في الدر ١١٣/٥) عن ابن الزبير مثله .
والقول بمكيتها قول جمهور المفسرين كما نقله عنهم ابن عطية في المحرر الوجيز ١٩٩/٤ والقرطبي في تفسيره ١/١٣ ، والفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز ٣٤٠/١ .
وأسلوب السورة وموضوعها يدل على أنها مكية .
وروي عن ابن عباس وقتادة : " إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ... ﴾ الآيات .
وقال الضحاك : " هي مدنية وفيها آيات مكية " والأول هو الصواب .

(٢) نقل أبو عمرو الداني الإجماع على ذلك .
انظر: البيان لأبي عمرو(١٩٤)، القول الوجيز٢٤٦، غيث النفع ٩٩، مرشد الخلان١٢٣.

(٣) في (م) : واثنان وسبعون ، وفي (ح) : واثنان وتسعون وهما خطأ .

(٤) في (م) : وثلاثون وهو خطأ .

(٥) في (م) ، (ح) : عد الحروف ثم الكلمات ثم الآيات .
وانظر : البيان لأبي عمرو ١٩٤ ، والقول الوجيز ٢٤٦ ، وأول سورة المؤمنون .

محمد الأصبهاني الحافظ قالا حدثنا أبو سحاق إبراهيم بن شريك / ، قال ٩٩٩/ب
حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي قال حدثنا سلاّم بن سليم [١] المدائني قال حدثنا هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة الباهلي عن أبي بن كعب ﷺ قال:قال رسول الله ﷺ : " من قرأ سورة الفرقان بعث يوم القيامة وهو يؤمن [٢] أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، ودخل الجنة بغير حساب " [٣] .

---

[١] في (م) : سليمان .

[٢] في (م) : مؤمن .

[٣] **رجال الإسناد :**

١ - علي بن محمد بن الحسن المقرىء أبو الحسين الخبازي . تقدم .

٢ - أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس أبو بكر الجرجاني الإسماعيلي الشافعي صاحب " المستخرج على صحيح البخاري " كان مقدماً في جميع المجالس وصفه الذهبي بـ " الإمام الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام " ت سنة ٣٧١ .

انظر : السير ٢٩٢/١٦ ، طبقات السبكي ٧/٣ .

٣ - عبدا لله بن محمد بن جعفر الأصبهاني . تقدم .

٤ - إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد أبو إسحاق الأسدي الكوفي ، وثقه الدارقطني وقال أبو عبدة : " ما دخل عليكم أوثق من إبراهيم بن شريك " ت سنة ٣٠١

انظر : تاريخ بغداد ١٠٢/٦ .

٥ - أحمد بن عبدا لله بن يونس بن عبدا لله بن قيس الكوفي التميمي اليربوعي ثقة حافظ ، ت سنة ٢٢٧ ، وقد ينسب إلى جده .

انظر : الجرح والتعديل ٥٧/٢ ، تهذيب الكمال ٣٧٥/١ ، التقريب ٦٣ .

٦ - سلاّم بن سُليم أو سَلْم أبو سليمان ويقال له الطويل المدائني ، متروك ت سنة

١٧٧ ، روى عن هارون بن كثير فضائل القرآن .
انظر : الجرح والتعديل ٤/٢٦٠ ، تهذيب الكمال ١٢/٢٧٧ ، التقريب ٢٧١٧ .
٧ - هارون بن كثير مجهول . تقدم .
٨ - زيد بن أسلم مجهول . تقدم .
٩ - أسلم مجهول . تقدم .
١٠ - الصحابي الجليل صُدي بن عجلان أبو أمامة الباهلي . تقدم .
١١ - الصحابي الجليل أبي بن كعب . تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده **ضعيف جداً** فيه سلام بن سليم متروك . وفي إسناده مجاهيل .

تخريجه :

أخرجه الواحدي في الوسيط (٣/٣٣٣) من طريق أبي عمرو بن مطر عن إبراهيم بن شريك به بمثله .

وانظر أول سورة المؤمنون .

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ **تبارك** ﴾ تفاعل من البركة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما [1] معناه [2] : جاء بكل بركة ، دليله قول الحسن تجيء البركة من قبله [3] . قال الضحاك : تعظّم [4] . وقال الخليل : تمجّد [5] .

وأصل البركة : النماء والزيادة [6] .

---

[1] أخرجه الطبري ٩/٣٦١ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٩ كلاهما من طريق الضحاك عنه ، ونسبه إليه ابن فورك في تفسيره ٣/١٦/ب ، والحيري في تفسيره ٢/٦٩/ب ، والزجاج في معاني القرآن ٤/٥٧ وقال : " وكذلك يقول أهل اللغة " .

وهو قول مقاتل كما في تفسيره ٣/٤٢/ب ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٣١٠ ، والنحاس في معاني القرآن ٥/٨ ، وجزم به الطبري واقتصر عليه ابن كثير في تفسيره ٣/٣٢٠ ورجحه الشنقيطي في أضواء البيان ٦/٢٦٢ ، وعلى هذا القول تكون ﴿تبارك﴾ صفة لله تعالى .

[2] في (م) ، (ح) : كأن معناه .

[3] انظر : تفسير ابن فورك ٣/١٦/ب ، تفسير السمعاني ٤/٥ ، جلاء الأفهام لابن القيم ٢٣٥ .

[4] انظر : تفسير ابن حبيب ٢١٣/أ ، تفسير الحيري ٢/٦٩/ب ، جلاء الأفهام ٢٣٥ وعليه تكون ﴿ تبارك ﴾ صفة ذات .

[5] هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وعلى هذا القول تكون تبارك صفة ذات .

انظر : تفسير ابن حبيب ٢١٣/أ ، تفسير الحيري ٢/٦٩/ب ، معجم مقاييس اللغة ١/٢٣١ ، جلاء الأفهام ٢٣٥ .

[6] قاله ابن قتيبة .

انظر : المراجع السابقة ولسان العرب ١٠/٣٩٥ برك .

وقال المتحققون : معنى هذه الصفة : ثبت وداوم [١] بما لم يزل ولا يزال .

وأصل البركة الثبوت يقال : برك الطير على الماء ، وبرك البعير [٢] .

ويقال . تبارك الله ، ولايقال : لله " متبارك " [أو مبارك] [٣] لأنه ينتهى في صفاته وأسمائه إلى حيث ورد التوقيف [٤] .

---

[١] في (م) ، (ح) : ودام .

[٢] قاله ابن فورك في تفسيره ٣/١٦/ب ، والقشيري في لطائف الإشارات ٤/٢٩٨ والنحاس في إعراب القرآن ٣/١٥١، وقال: "وهذا أولاها في اللغة". وعليه تكون تبارك صفة ذات . والأظهر في معنى تبارك ما قاله ابن القيم في جلاء الأفهام ٢٣٧ حيث قال : " ... فتباركه سبحانه يجمع هذا كله دوام وجوده ، وكثرة خيره ، ومجده وعلوه ، وعظمته وتقدسه ، ومجيء الخيرات كلها من عنده وتبريكه على من شاء من خلقه ، وهذا هو المعهود من ألفاظ القرآن كلها أنها تكون دالة على جملة معان فيعبّر هذا عن بعضها وهذا عن بعضها واللفظ يجمع ذلك كله " .

[٣] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[٤] وهذا هو قول أهل السنة والجماعة وهو أن أسماء الله وصفاته توقيفية لا مجال للعقل فيها، قال السفاريني في نظمه للعقيدة (لوامع الأنوار البهية ١/١٢٤) :

لكنها في الحق توقيفية لنا بـذا أدلـة وفيّـة

ومذهبهم أن " تبارك فعل جامد لا يتصرف فلا يأتي منه مضارع ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا غير ذلك وهو مما يختص به الله تعالى " .

قال ابن القيم في بدائع الفوائد (٢/١٨٥) : " ... وأما صفته تبارك فمختصة به تعالى كما أطلقها على نفسه ... " وقال في جلاء الأفهام (٢٣٣) : " ... فتباركُه سبحانه صفة ذات له وصفة فعل ... " .

وانظر : القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لابن عثيمين ص١٣ ، والنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى لمحمد الحمود (٣٨) ، وصفات الله الواردة في الكتاب والسنة للسقاف (٦٤) ، وأضواء البيان للشنقيطي ٦/٢٦٢ .

﴿ الذي نزل الفرقان ﴾ القرآن ، ﴿ على عبده ﴾ محمد ﷺ ﴿ ليكون للعالمين ﴾ الجن والإنس (١) ﴿ نذيراً ﴾ [١] .

وقال بعضهم : النذير : هو القرآن (٢) ، وقيل هو محمد ﷺ (٣) .

﴿ الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء ﴾ ممايطلق له صفة المخلوق (٤). ﴿ فقدره تقديراً ﴾ [٢] فسواه وهيأه لما يصلح له فلا خلل فيه ولا تفاوت .

قوله عز وجل : ﴿ واتخذوا من دونه آلهة ﴾ يعني عبدة الأوثان .

﴿ لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً [٣] وقال الذين كفروا ﴾ يعني النضر بن الحارث (٥)

---

(١) واقتصر عليهما دون بقية المخلوقات لأنهما اللذان جاءتهما النذارة .

(٢) وذكره بلا نسبة ابن فورك ٣/١٧/أ ، وابن حبيب ٢١٣/أ ، والحيري ٢/٧٠/أ .

(٣) وهو قول قتادة أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٠ عنه وكذا ابن حميد وابن مردويه كما في الدر ٥/١١٤ ، وقول ابن زيد أخرجه الطبري ٩/٣٦٣ وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٠ وقال به ابن حبيب ٢١٣/أ ، واقتصر عليه الطبري وابن كثير ٣/٣٢٠ ، ورجحه القرطبي ١٣/٢ لأن الضمير يعود إلى أقرب مذكور وهو " عبده " والظاهر أنه ليس هناك تعارض بين القولين فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ ينذر به العالمين ومحمد ﷺ هو رسول الله تعالى للعالمين " .

(٤) قاله ابن فورك (٣/١٧/أ) فدخل في ذلك أعمال العباد لأنها مخلوقة دون كلام الله – ومنه القرآن – وذاته وصفاته لأنها غير مخلوقة .

(٥) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبدالدار بن قصي القرشي صاحب لواء المشركين ببدر ، وابن خالة النبي ﷺ ، وكان شديد الأذى للمسلمين ، أسر يوم بدر وقتل قرب المدينة .

انظر : تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٢٦ ، الأعلام ٨/٣٥٧ .

وأصحابه [١] . ﴿ **إن هذا** ﴾ ما هذا القرآن ﴿ **إلا إفك افتراه** ﴾ اختلقه محمد ﴿ **وأعانه عليه قوم آخرون** ﴾ يعني اليهود عن مجاهد [٢] .

وقال الحسن : عبيد بن الخضر الكاهن الحبشي [٣] .

وقيل : جبر [٤] ، ويسار [٥] ، وعدّاس [٦] مولى حويطب بن ؛

---

(١) أخرجه الطبري ٣٦٥/٩ ، عن ابن عباس وعن ابن جريج ، وقال به مقاتل كما في تفسيره ٤٢/٣/ب . وانظر: تفسير ابن فورك ١٧/٣/أ ، تفسير ابن حبيب ٢١٣/ب ، تفسير الحيري ٧٠/٢/أ، سيرة ابن هشام ٣٠٠/١ .

(٢) أخرجه البستي في تفسيره ٤٩٩ رقم ٦٥٤ ، والطبري ٣٦٥/٩ كلاهما من طريق ابن جريج عنه. وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم٨/٢٦٦٣ كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه وذكره السيوطي في الدر ١١٤/٥ ، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر .
وانظر : تفسير ابن فورك ١٧/٣/أ ، معاني القرآن للنحاس ٩/٥ .

(٣) نسبه ابن فورك إليه ١٧/٣/أ .

(٤) الصحابي الجليل جبر غلام لبني الحضرمي كان نصرانياً وكان يصنع السيوف بمكة ، ويقرأ الإنجيل ، وكان رسول الله ﷺ كثيراً ما يجلس عنده .
انظر : الإصابة ٢٣١/١ ، وسيرة ابن هشام ٣٩٣/١ .

(٥) الصحابي الجليل يسار أبو فكهيه مشهور بكنيته مولى صفوان بن أمية ، وقيل مولى بني عبدالدار وقيل أصله من الأزد أسلم قديماً وعذبه أمية بن خلف حتى اشتراه أبو بكر الصديق ﷺ وأعتقه . انظر : الإصابة ٣٥١/٦ و ١٥٢/٧ ، وسيرة ابن هشام ٣٩٢/١ .

(٦) الصحابي الجليل عدّاس من نصارى نينوى وله قصة مع النبي ﷺ وهو الذي سألته خديجة عن جبريل حين رآه النبي ﷺ .
والذي في الإصابة وسيرة ابن هشام أنه مولى لشيبة بن ربيعة .
انظر : الإصابة ٢٢٧/٤ ، وسيرة ابن هشام ٤٢١/٢ .

عبدالعزى [١] . قال الله تعالى : ﴿ **فقد جاءوا** ﴾ يعني قائلي هذه المقالة / ١٠٠٠/أ
﴿ **ظلماً وزوراً** ﴾ [٤] بنسبتهم كلام الله إلى الإفك والإفتراء ﴿ **وقالوا** ﴾
أيضاً ﴿**أساطير الأولين اكتتبها فهي تملي**﴾ تقرأ ﴿**عليه بكرة وأصيلا**﴾ [٥].
ثم قال تعالى رداً عليهم وتكذيباً لهم ﴿ **قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفوراً رحيماً** ﴾ [٢] [٦] .

قوله عز وجل : ﴿ **وقالوا ما لهذا الرسول** ﴾ يعنون محمداً ﷺ : ﴿ **يأكل الطعام** ﴾ كما نأكل ﴿ **ويمشي في الأسواق** ﴾ يلتمس المعاش كما نمشي [٣] ، ﴿ **لولا أنزل إليه ملك** ﴾ يصدقه ﴿ **فيكون معه نذيراً** ﴾ [٧] داعياً ﴿ **أو يلقى إليه كنز** ﴾ ينفقه فلا يحتاج إلى التصرف في طلب المعاش ﴿ **أو تكون له جنة** ﴾ بستان ﴿ **يأكل منها** ﴾ هو ، هذه قراءة العامة [٤] ، وقرأ حمزة

---

[١] وهوقول مقاتل كما في تفسيره ٣/٤٢/ب ، وقول ابن حبيب ٢١٣/ب ، والحيري ٢/٧٠/أ ، والسمعاني ٦/٤ ، والواحدي في الوسيط ٣٣٤/٣ .
ونسبه ابن عطية في تفسيره ٢٠٠/٤ لابن عباس .

[٢] وفيها دليل على كرم الله وسعة رحمته حيث أنه مع كذب هؤلاء وقولهم على رسوله ما قالوا وعنادهم يدعوهم للتوبة حيث قال إنه كان غفوراً رحيماً .
انظر : تفسير ابن كثير ٣٢١/٣ ، أضواء البيان ٢٧٨/٦ .

[٣] وهذا الاعتراض منهم ليس بصحيح إذ لو كان من غير جنسهم - لا يأكل الطعام ولا يمشي في الأسواق - لما حصل لهم به الأسوة والقدوة ، ثم أنهم يفضلون بعضهم على بعض مع أن مَنْ فضلوهم يأكلون ويمشون في الأسواق .

[٤] انظر : السبعة ٤٦٢ ، التيسير ١٦٣ ، النشر ٣٣٣/٢ ، الإتحاف ٣٢٧ .

والكسائي وخلف ﴿ نأكل ﴾ بالنون [١] ،أي نأكل نحن [٢] .

﴿ **وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً** ﴾ [٨] نزلت هذه الآية في قصة ابن أبي أمية [٣]، وأصحابه ، وقد مر ذكرها في سورة بني إسرائيل [٤] .

---

(١) وافقهم الأعمش .

انظر المصادر السابقة .

(٢) انظر : حجة ابن خالويه ٢٦٤ ، وحجة ابن زنجلة ٥٠٧ ، وحجة الفارسي ٣٣٥/٥ ، الكشف لمكي ١٤٤/٢ ، معاني القراءات ٢١٣/٢ ، الموضح ٩٢٥/٢ ، شرح الهداية ٤٤٤/٢ .

(٣) الصحابي الجليل عبدا لله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدا لله بن عمرو بن مخزوم المخزومي صهر النبي ﷺ وابن عمته عاتكة وأخو أم سلمة ، كان شديد العداوة والأذى للمسلمين فهداه ا لله وهاجر قبل الفتح .

انظر : الاستيعاب ٥/٣، أسد الغابة ٢٨٢٠/٢ ، الإصابة ٣٦/٤ .

(٤) سورة الإسراء ٩٠-٩٣ والقصة أن عتبة وشيبة ابني الربيعة وأبو سفيان ورجل من بني عبدالدار وأبو البختري أخو بني أسد والأسود بن المطلب وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام وأمية ابن خلف والعاص بن وائل ونُبيها ومنبهاً ابني الحجاج السهميين اجتمعوا أو من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا إليه فجاءهم مسرعاً وهو يظن أنه بدا لهم في أمره بداء وكان عليهم حريصاً ... القصة وفيها فقام عبدا لله بن أبي أمية فقال يا محمد وا لله لا أومن بك حتى تتخذ إلى السماء سلماً ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي معك بنسخه منشورة معك أربعة ملائكة يشهدون لك أنك كما تقول وأيم ا لله لو فعلت ذلك لظننت ألا أصدقك ...

والقصة بطولها أخرجها ابن إسحاق في السيرة ١٧٨ رقم ٢٥٤ قال : حدثني شيخ من أهل مكة قديم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس فذكرها .

﴿ **انظر** ﴾ يا محمد ﴿ **كيف ضربوا لك الأمثال فلا يستطيعون سبيلاً** ﴾[٩] إلى الهدى ومخرجاً من الضلالة ، فأخبر الله تعالى أنهم متمسكون بالجهل والضلال عادلون عن الرشد والصواب ، وهم مع ذلك كانوا مكلفين بقبول الحق ، فثبت أن الاستطاعة التي تحصل بها الضلالة ، غير الاستطاعة التي تحصل بها الهدى والإيمان [١] .

قوله عز وجل : ﴿ **تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك** ﴾ مما قالوا [عن مجاهد [٢]] [٣] .

وأخرجها الطبري ١٤٩/٨ من طريق ابن إسحاق به وفيه - من أهل مصر - .

وذكرها السيوطي في الدر ٣٦٥/٤ وزاد نسبتها لابن المنذر وابن أبي حاتم .

وذكرها أيضاً في لباب النقول ١٢٦ من طريق ابن جرير به .

ثم قال وأخرجه سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وقالوا لن نؤمن لك ﴾ قال : نزلت في أخي أم سلمة عبدا لله بن أمية .

ثم قال : " مرسل صحيح شاهد لما قبله يجبر المبهم في إسناده " .

قلت : وأخرج الطبري أيضاً ١٥١/٨ من طريق ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس نحوه .

وهذا أيضاً يجبر المبهم في إسناده .

وانظر : تفسير البغوي ١٢٨/٥ ، أسباب النزول للواحدي ٣٠٠ رقم ٥٩١ ، تفسير ابن كثير ٦٣/٣ ، تفسير القرطبي ٣٢٨/١٠ ، سيرة ابن هشام ٢٩٥/١ .

(١) قاله ابن فورك ١٧/٣/أ .

(٢) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

(٣) أخرجه الطبري ٣٦٨/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٦٦٦/٨ كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه، وأخرجه الطبري أيضاً من طريق ابن جريج عنه . ونسبه ابن فورك ١٧/٣/أ إليه .

وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " يعني خيراً من المشي في الأسواق والتماس المعاش " [١] .

ثم بين ذلك الخير ما هو فقال : ﴿ **جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً** ﴾ [١٠] أي بيوتاً مشيدة ، وسمي قصراً لأنه قصر أي حبس ومنع من الوصول إليه [٢] .

واختلف القراء في قوله تعالى : ﴿ ويجعل ﴾ فرفع لامه ابن عامر وابن كثير وعاصم برواية أبي بكر والمفضل [٣] .

وجزمه الآخرون على محل الجزاء في قوله ﴿ إن شاء جعل ﴾ [٤] .

وهذا القول رجحه الطبري وقال : " لأن المشركين إنما استعظموا ألا تكون له جنة يأكل منها وأن لا يلقى إليه كنز واستنكروا أن يمشي في الأسواق وهو لله رسول ، فالذي هو أولى بوعد الله إياه أن يكون وعداً مما هو خير مما كان عند المشركين عظيماً لا مما كان منكراً عندهم " .

[١] أخرجه الطبري ٣٦٨/٩ من طريق سعيد بن جبير أو عكرمة عنه .

[٢] وكانت العرب تسمي كل بيت مشيّد قصراً .

انظر : تفسير الطبري ٣٦٩/٩، تفسير ابن أبي حاتم ٢٦٦٦/٨، تفسير مقاتل ٤٣/٣/ب، معجم مقاييس اللغة ٩٦/٥ ، لسان العرب ١٠٠/٥ (قصر) .

[٣] وافقهم ابن محيصن على الاستئناف والقطع مما قبله وفيه معنى الحتم ليس بموقوف على المشيئة .

انظر : السبعة ٤٦٢ ، التيسير ١٦٣ ، النشر ٣٣٣/٢ ، الإتحاف ٣٢٧ .

[٤] انظر : معاني القرآن للفراء ٢٦٣/٢ ، وللزجاج ٥٩/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٥٣/٣ ، حجة ابن خالويه ٢٦٤ ، وحجة ابن زنجلة ٥٠٨ ، وحجة الفارسي ٣٣٦/٥ ، ومعاني القراءات ٢١٤/٢، شرح الهداية ٤٤٤/٢ ، الكشف ١٤٤/٢ ، الموضح ٩٢٦/٢.

[٩٩] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أبيّ بن أحمد بن حمدان [1] الفراتي قال أخبرنا عبدا لله بن محمد بن يعقوب البخاري قال حدثنا محمد بن حميد بن فروه البخاري قال حدثنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر / البخاري قال حدثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي ا لله عنهما قال : " لما عيّر المشركون رسول ا لله ﷺ بالفاقة فقالوا : ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي بالأسواق. [2] حزن النبي ﷺ لذلك فنزل عليه جبريل - عليه السلام - من عند ربه معزياً له فقال : " السلام عليك يا رسول ا لله ، رب العزة يقرئك السلام ويقول لك ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق﴾ فيبتغون [3] ، المعاش في الدنيا ، قال فبينا جبريل عليه السلام والنبي ﷺ يتحدثان إذ ذاب جبريل حتى صار مثل الهُرْدَة [قيل يا رسول ا لله وما الهردة ؟ قال : العدسة . فقال رسول ا لله ﷺ : ما لك ذُبْتَ حتى صرت مثل الهردة . فـ] [4] قال يا محمد فتح باب من أبواب السماء لم يكن فتح قبل ذلك فتحول الملك [وإنه إذا فتح باب من السماء لم يكن فتح قبل ذلك فتحول الملك فـ] [4] إما أن يكون رحمة أو عذاباً وإني أخاف أن يعذب قومك عند تعييرهم إياك بالفاقة فأقبل النبي وجبريل عليهما الصلاة والسلام يبكيان ، إذ عاد جبريل عليه السلام إلى حاله فقال : يا محمد أبشر هذا رضوان خازن الجنة قد أتاك بالرضى من ربك ، فأقبل رضوان عليه السلام حتى سلم ثم قال يا محمد رب العزة يقرئك ١٠٠٠/ب

---

(1) في (م) ، (ح) : بن حمدون النيسابوري رحمه ا لله .

(2) في (م) ، (ح) : في الأسواق .

(3) في (م) : ويبتغون للمعاش ، وفي (ح) : ويبتغون المعاش .

(4) ساقط من الأصل ، والمثبت من (م) ، (ح) .

السلام ومعه سفط [١] من نور يتلألأ ويقول لـك ربـك : هـذه مفـاتيح خزائـن السماء [٢] مع ما لا ينقص لك مما عندي في الآخرة مثـل جنـاح بعوضـة فنظـر النبي ﷺ إلى جبريل عليه السلام كالمستشير [٣] له ، فضرب جبريل عليـه السـلام بيده إلى الأرض فقال : تواضـع لله . فقـال : يـا رضـوان لا حاجـة لي فيهـا ، الفقر أحب إلي ، وأن أكون عبداً صابراً شكوراً . فقال رضوان عليه السـلام : أصبت أصاب الله بك . وجاء نداء من السماء فرفع جبريل عليه السلام رأسـه فإذا السموات قد فتحت أبوابها إلى العرش ، وأوحـى الله عـز وجـل إلى جنـة عدن أن تُدلي غصناً من أغصانها عليـه عِـذْق عليـه غـرف [٤] مـن زبرجـدة [٥] خضراء ، لها سبعون ألف باب من ياقوتة حمراء [٦] . فقال جبريل عليه السلام: يا محمد ارفع بصرك فرفع فرأى منازل الأنبيـاء عليهـم السـلام وعرفهـم ، وإذا منزله [٧] فوق منازل الأنبياء فضلاً له خاصة ، ومنادٍ ينادي أرضيت يـا محمـد ؟ فقال النـبي ﷺ رضيـتُ فـاجعل مـا أردت [أن تعطيـني] [٨] في الدنيـا ذخـيرة

---

(١) السَفَطُ : وعاء توضع فيه الأشياء .

انظر : لسان العرب ٧/٣١٥ ، سفط المعجم الوسيط ١/٤٣٣ .

(٢) في (م) ، (ح) : الدنيا .

(٣) في (م) ، (ح) : كالمستبشر .

(٤) في (م) ، (ح) : غرفة .

(٥) الزَّبَرْجَد : الزُّمُرّد .

لسان العرب ٣/١٩٤ .

(٦) في (ح) : خضراء .

(٧) في (م) ، (ح) : منازله .

(٨) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

عندك في الشفاعة يوم القيامة "[1] .

---

[1] **رجال الإسناد :**

١ - أحمد بن أبيّ أبو عمرو الفراتي . تقدم .

٢ - عبدا لله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل الحارثي البخاري الكلاباذي الحنفي المشهور بعبدا لله الأستاذ ، كان ابن منده يحسن القول فيه ، وقال الحاكم هو صاحب عجائب عن الثقات ، وقال الخطيب لا يحتج به ، وقال الخليلي هو لين ضعفوه ، وقال ابن الجوزي : قال أبو سعيد الرواس يتهم بوضع الحديث ، ت سنة ٣٤٠ .

انظر : تاريخ بغداد ١٢٧/١٠ ، السير ٤٢٤/١٥ ، ميزان الاعتدال ٤٩٦/٢ .

٣ - محمد بن حميد بن فروة البخاري ، لم أقف عليه .

٤ - إسحاق بن بشر بن محمد بن عبدا لله أبو حذيفة البخاري مصنف كتاب " المبتدأ " حدث فيه ببلايا وموضوعات ، قال الدارقطني متروك الحديث ، وقال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات ، وقال ابن عدي : " أحاديثه منكرة إما سنداً وإما متناً لا يتابعه أحد عليها " . وقال ابن المديني : " كذاب " وقال الذهبي : يروي العظام عن ابن إسحاق وابن جريج والثوري " ، ت سنة ٢٠٦ .

انظر : الكامل ٣٣٧/١ ، السير ٤٧٧/٩ ، المجروحين ١٣٥/١ .

٥ - جويبر تصغير جابر ، يقال اسمه جابر وجويبر لقب ، ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي ، نزيل الكوفة ، راوي التفسير ، ضعيف جداً ، توفي بعد ١٤٠ .

انظر : الجرح والتعديل ٥٤٠/٢ ، تهذيب الكمال ١٦٧/٥ ، التقريب ٩٩٤ .

٦ - الضحاك بن مزاحم الهلالي صدوق كثير الإرسال . تقدم .

٧ - الصحابي الجليل عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنه . تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف جدا ، فيه إسحاق بن بشر متروك ، وجويبر ضعيف جداً .

تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٣٤٢ رقم (٦٥٥) عن المؤلف به بمثله .

وروى أن هذه الآية أنزلها رضوان عليـه السـلام : ﴿ تبـارك / الـذي إن شـاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً ﴾ . ١٠٠١/أ

قوله عزوجل : ﴿ **بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً[١١] إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً** ﴾ أي غلياناً وفوراناً [١] ، كالغضبـان إذا غلا صدره من الغيظ [٢] ، ﴿ **وزفيراً** ﴾ [١٢] صوتاً [٣] .

وذكره السيوطي في الدر ٥/١١٥ وزاد نسبته لابن عساكر . وانظر : لباب النقول ١٤٨، وأسباب النزول للحميدان ٥٩١ .وأخرج البستي في تفسيره ٤٩٩ رقم (٦٥٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف ١١/٥٠٩ رقم ١١٨٤٩ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٦، والطبري ٩/٣٦٩. جميعهم من طريق حبيب عن خيثمة قال : قيـل للنبـي صلـى الله عليـه وسـلم إن شئـت أن نعطيك خزائن الأرض ومفاتيحها ما لم يعط من قبلك ولا يعطى من بعدك ولا ينقص ذلك مما لك عند الله فقال اجمعه لي في الآخرة فأنزل الله : ﴿ تبارك الـذي إن شـاء جعـل لـك خيراً من ذلك .... ﴾ الآيات . وذكره السيوطي في الدر ٥/١١٦ ، وزاد نسـبته للفريـابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه . **وفيه علتين :**

- إرسال خيثمة بن عبدالرحمن .
- وعنعنة حبيب بن أبي ثابت فإنه كثير الإرسال والتدليس .

التقريب (١٠٩٢) .

(١) يدل عليه قوله تعالى : ﴿ تكاد تميز من الغيظ ﴾ [الملك : ٨] ولأنه قال سمعوا لها .
وانظر : معاني القرآن للفراء ٢/٢٦٣ ، وللنحاس ٥/١١ .

(٢) في (م) ، (ح) : الغضب .

(٣) وهو صوت الزفير وفي سورة الملك ، آية (٧) أوضح تعالى أنهم يسمعون لها شهيقاً ، قـال تعالى : ﴿ إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور ﴾ . فتكون آية الملك مكملة لهذه الآية فهم يسمعون لها شهيقاً وزفيراً نسأل الله السلامة .

ومعنى قوله : ﴿ سمعوا لها تغيظاً ﴾ أي صوت التغيظ من التلهب والتوقد .
وقال قطرب : " التغيظ لا يسمع ولكن يرى ، وإنما المعنى رأوا لها تغيظاً وسمعوا لها زفيراً " (١) .

قال الشاعر :

ورأيت زوجك في الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً (٢) .

أي وحاملاً رمحاً .

[١٠٠] أخبرنا أبو عبدا لله بن فنجويه الدينوري قال حدثنا أبو بكر بن خرجة قال حدثنا أبوجعفر ابن أبي شيبة قال حدثني عمي أبوبكر قال حدثنا محمد بن يزيد عن الأصبغ بن زيد الوراق عن خالد بن كثير عن خالد بن دريك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : قال رسول ا لله ﷺ : " من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ بين عيني جهنم مقعداً ، قالوا يا رسول ا لله وهل لها من عينين ؟ قال : نعم . ألم تسمع إلى قول ا لله تعالى : ﴿ إذا رأتهم من مكان

(١) انظر : تفسير ابن حبيب ٢١٣/ب ، تفسير الحيري ٢/٧٠/أ ، تفسير القرطبي ٨/١٣ ، وبلا نسبة في تفسير السمعاني ١٠/٤ ، تفسير البغوي ٧٥/٦ .

(٢) البيت للشاعر عبدا لله بن الزبعري كما في ديوانه ص ٣٢ والكامل للمبرد ٣٢٤/١ تحقيق أحمد شاكر ، والرواية فيه : ياليت زوجك . وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١٢١/١ ، ومجاز القرآن ٦٨/٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٢١٤ ، وتفسير ابن حبيب ٢١٣/ب ، والطبري في عدة مواضع منها ٩١/١ ، ولسان العرب ٣٦٧/٣ .
والشاهد فيه قوله : " متقلداً سيفاً ورمحاً " أي وحاملاً رمحاً لأن الرمح لا يتقلد فكذلك الزفير لا يسمع .

بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً ﴾ [1] .

---

[1] **رجال الإسناد :**

١ – الحسين بن محمد بن فنجويه . ثقة ، صدوق ، كثير الرواية للمناكير . تقدم .

٢ –أبو بكر بن خرجه تقدم .

٣ – محمد بن عثمان بن أبي شيبة أبو جعفر العبسي الكوفي .

إمام حافظ مسند وثقة صالح جزره ، وقال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً ، وأما عبدا لله بن أحمد بن حنبل فقال : كذاب ، وقال ابن خراش : كان يضع الحديث ، ت سنة ٢٩٧ .

انظر : الكامل لابن عدي ٢٩٥/٦ ، تاريخ بغداد ٤٢/٣ ، ميزان الاعتدال ٦٤٢/٣ .

٤ – عبدا لله بن محمد بن أبي شيبة . ثقة حافظ . تقدم .

٥ – محمد بن يزيد الكلاعي مولى خولان أبو سعيد أو أبو يزيد أو أبو إسحاق الواسطي ، أصله شامي ، ثقة ، ثبت ، عابد ، ت سنة ١٩٠ .

الثقات ٤٤٢/٧ ، تهذيب الكمال ٣٠/٢٧ ، التقريب ٦٤٤٣ .

٦ – أصبغ – آخره معجمه – ابن زيد بن علي الجهني الورّاق أبو عبدا لله الواسطي، كاتب المصاحف ، صدوق يغرب . ت سنة ١٥٧ .

انظر : التاريخ الكبير ٣٥/٢ ، تهذيب الكمال ٣٠١/٣ ، التقريب ٥٣٩ .

٧ – خالد بن كثير الهمداني الكوفي ، ليس به بأس ، وأخطأ من قال له صحبة ، وعند البخاري أنه ابن أبي نوف .

التاريخ الكبير ١٦٩/٣ ، تهذيب الكمال ١٥٤/٨ ، التقريب ١٦٧٩ .

٨ – خالد بن دُرَيْك – الشامي العسقلاني – ثقة يرسل .

الجرح والتعديل ٣٢٨/٣ ، تهذيب الكمال ٥٣/٨ ، التقريب ٣٦٣٥ .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف .

﴿ وإذا لقوا منها مكاناً ضيقاً ﴾ قال ابن عباس رضـي ا لله عنهمـا : " يضيـق

تخريجه :

أخرجه الطبري ٩/٣٧٠ عن محمود بن خـداش ، وأخرجـه الخطيـب في الكفايـه ص ٢٠٠ وابن الجوزي في مقدمة الموضوعات من طريق علي بن مسلم الطوسي ، كلاهما عن محمـد ابن يزيد به .

وأخرجه أحمد بن منيع (كما في المطالب العاليه) عن يزيد بن هارون ، وأخرجـه ابـن أبـي حاتم ٨/٢٦٦٧ من طريق محمد بن الحسن الواسطي كلاهما عن أصبغ بن زيد به .

وإسناده ضعيف ، فيه خالد بن كثير الهمداني .

وله شاهد من حديث أبي أمامة أخرجه الطبراني في الكبير ٨/١٣١ رقم ٧٥٩٩ من طريـق الأحوص بن حكيم عن مكحول عن أبي أمامة قال قال رسول ا لله ﷺ فذكـره بنحـوه .

قال الهيثمي في المجمع ١/١٤٨ " وفيه الأحوص بـن حكيـم ضعفـه النسـائي وغـيره ووثقـه العجلي والقطان في روايه ، ورواه عن الأحوص محمد بن الفضل بن عطيه وهـو ضعيـف ، قلت وأسيد بن زيد كذبه يحيى بن معين ، وقال غـيره مـتروك " . فـالحديث بهـذا السـياق باق على ضعفه لأن حديث أبي أمامة موضوع .

وحديث " من كذب علي متعمـدا فليتبـؤ مقعـده مـن النـار " ، رواه مـن الصحابـة ثمانيـة وتسعون نفسا عن رسول ا لله ﷺ وهو حديث مشهور، أخرجه الأئمة في كتبهـم ، كأحمد والبخاري ومسلم ، وخصه بجمعه في مؤلف خاص ، الطبراني في كتاب سمـاه (جـزء فيـه طرق حديث من كذب علي متعمدا) ، وكذلك جمع روايـات الحديـث ابـن الجـوزي في مقدمة كتابه الموضوعات ، وأشار إلى تخريجه وعدد مروياته الشيخ جعفر الحسـيني الكتـاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر، والسيوطي في تحذير الخواص مـن أكـاذيب القصـاص ، وفي قطـف الأزهـار المتنـاثره ، والعلامـة علـي القـارىء في الأسـرار المرفوعـه في الأخبـار الموضوعه ، والحاكم في المدخل إلى الصحيح .

عليهم كما يضيق الزُجّ [١] في الرمح " [٢] .

[١٠١] أخبرني الحسين بن محمد الثقفي قال حدثنا الفضل بن الفضل الكندي قال حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم قال قرىء على يونس بن عبدالأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد عن يحيى بن [أبي] [٣] أسيد يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أنه سئل عن قول الله تعالى : ﴿ وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً ﴾ قال : " والذي نفسي بيده إنهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط " [٤] .

---

[١] الزُجّ : الحديدة التي تركب في أسفل الرمح .
لسان العرب ٢/٢٨٥ (زجج) .
ووجه المشابهة أن جهنم تضيق عليهم كما يضيق هذا الزُج على أسفل الرمح .

[٢] نسبه إليه ابن حبيب ٢١٣/ب ، والحيري ٢/٧٠/أ ، والبغوي ٦/٧٥ .
وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨، وابن المبارك في الزهد (زوائد نعيم ص ٨٦ رقم ٢٩٩).
وعند ابن حميد وابن المنذر كما في الدر ٥/١١٧ من طريق قتادة عن عبدا لله بن عمرو .
وأخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة عن أبي أيوب عن عبدا لله بن عمرو .
وأخرجه البستي (٥٠٠ رقم ٦٥٨) بسنده عن يحيى الجزار .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/١٥٩ رقم ١٥٩٨٦ عن حميد بن هلال قال حدثت عن كعب فذكره بنحوه .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/٢٥٣ بسنده عن حميد بن هلال .
ونسبه الواحدي في الوسيط ٣/٣٣٥ للمفسرين .

[٣] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) ومصادر ترجمته .

[٤] **رجال الإسناد :**

١ – الحسين بن محمد بن فنجويه الثقفي ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير . تقدم .

﴿ **مقرنين** ﴾ مصفدين قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال وقيل للحبل قرن هذا [١] .

---

٢ - الفضل بن الفضل الكندي : تقدم .

٣ - عبدالرحمن بن محمد - أبو حاتم - ابن إدريس الحنظلي الغطفاني أبو محمد .

علامة حافظ قال أبو الوليد الباجي ابن أبي حاتم ثقة حافظ .

له كتاب نفيس في الجرح والتعديل وكتاب في التفسير مطبوعان ، ت سنة ٣٢٧ .

انظر : طبقات السبكي ٣/٣٢٤ ، السير ١٣/٢٦٣ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٨٧ .

٤ - يونس بن عبدالأعلى الصدفي . ثقة تقدم .

٥ - عبدا لله بن وهب أبو محمد المصري . ثقة حافظ . تقدم .

٦ - نافع بن يزيد الكلاعي أبو يزيد المصري ، يقال إنه مولى شرحبيل بن حسنة ثقة عابد . توفي سنة ١٦٨ .

انظر : الثقات ٩/٢٠٩ ، تهذيب الكمال ٢٩/٢٩٦ ، التقريب ٧١٣٤ .

٧ - يحيى بن أبي أسيد المصري ذكره ابن حبان في الثقات ، وسكت عنه ابن أبي حاتم . انظر : التاريخ الكبير ٨/٢٦١ ، الجرح والتعديل ٩/١٢٩ ، الثقات ٩/٢٥١ .

الحكم على الإسناد :

إسناده منقطع ، وفيه يحيى بن أبي أسيد مسكوت عنه .

تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨ عن يونس بن عبدالأعلى به ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١١٧ ، وكذا ابن كثير في تفسيره ٣/٣٢٣ .

[١] قاله ابن حبيب ٢١٣/ب ، والحيري ٢/٧٠/أ .

والأظهر أن مقرنين أي يقرن بعضهم مع بعض في الأصفاد والسلاسل . قال تعالى : ﴿ وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد ﴾ [إبراهيم : ٤٩] .

وانظر : لسان العرب ١٣/٣٣٦ (قرن) .

وقيل : مع الشياطين [١] في السلاسل والأغلال [٢] .

﴿ **دعوا هنالك ثبوراً** ﴾[**١٣**] ويلاً عن ابن عباس رضي الله عنهما [٣] .

هلاكاً عن الضحاك [٤] .

روى حماد [٥] ، [عن] [٦] علي بن زيد [٧] عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " أول من يكسى حُلّة من النار أبليسُ فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول / يا ثبوراه ، وهم ينادون ١٠٠١/ب

(١) في (م) : الشيطان .

(٢) قاله مقاتل ٣/٤٣/ب ، ونسبه القرطبي ١٣/٨ ليحيى بن سلام ، وبلا نسبة في تفسير ابن فورك ٣/١٨/أ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه تعليقاً (كتاب التفسير سورة الفرقان) .

وأخرجه ابن المنذر (كما في فتح الباري ٨/٤١٩) ، والطبري ٩/٣٧٠ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٩ . جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة عنه .

وأخرجه الطبري أيضاً من طريق عطية العوفي عنه .

ونسبه ابن فورك في تفسيره ٣/١٨/أ إليه .

(٤) أخرجه البستي (٥٠٠ رقم ٦٥٧) ، والطبري ٩/٣٧١ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٩ عنه.

ونسبه ابن فورك ٣/١٧/ب إليه وكذا النحاس في معاني القرآن ٥/١٢ .

وقال بهذا القول أبو عبيدة (مجاز القرآن ٢/٧١) ، وابن قتيبة (تفسير غريب القرآن ٣١١) ، والزجاج (معاني القرآن ٤/٥٩) .

قال ابن كثير (٣/٣٢٣) : " والأظهر أن الثبور يجمع الهلاك والويل والخسار والدمار " .

(٥) حماد بن سلمة . تقدم .

(٦) في الأصل : علي وهو خطأ والتصويب من (م) ، (ح) .

(٧) علي بن زيد بن جدعان . تقدم .

ثبورهم حتى يصفوا على النار فيقال لهم : ﴿ **لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً** ﴾ [١٤] " [1] .

﴿ **قل أذلك** ﴾ الذي ذكرت من صفة النار وأهلها ﴿ **خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيراً** [١٥] **لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعداً مسئولاً** [١٦] ﴾ وذلك أن المؤمنين سألوا ربهم ذلك في الدنيا حين قالوا : ﴿ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك﴾ [2]، فقال الله تعالى : كان إعطاء الله المؤمنين جنة الخلد وعداً وعدهم على طاعتهم إياه في الدنيا

---

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٦٨/١٣ رقم ١٦٠١٥ و ١٠٩/١٤ رقم ١٧٧٥٦ ، وأحمد في مسنده ١٥٢/٣و١٥٣و١٥٤و٢٤٩، وابن أبي عاصم في الأوائل رقم ١١٩ ، والطبري ٣٧١/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٦٦٩/٨ ، وأبو نعيم في الحلية ٢٥٦/٦ ، والخطيب في تاريخه ٢٥٣/١١ ، والبزار كما في في كشف الأستار ١٨٣/٤ رقم (٣٤٩٥)، وعبد ابن حميد في المنتخب ٣٦٨، والواحدي في الوسيط ٣٣٦/٣، والبيهقي في البعث والنشور ٣١١ رقم (٣٤٧)، والطبراني في الأوائل رقم(٣٧).

جميعهم من طريق حماد بن سلمة به .

و لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة كما قال ابن كثير في تفسيره ٣٢٣/٣ .

وقال الهيثمي في المجمع ٣٩٣/١٠ : " رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح غير علي ابن زيد وقد وثق " .

وصحح إسناده السيوطي في الدر ١١٧/٥ .

قلت : في سنده علي بن زيد بن جدعان ضعيف ، وضعفه الألباني كما في السلسلة الضعيفة رقم ١١٤٣ .

(2) تمامها : ﴿ ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ﴾ [آل عمران : ١٩٤] .

ومسألتهم إياه ذلك (١) .

وقال أهل العربية (٢) : " يعني وعداً واجباً ، وذلك أن المسئول واجب وإن لم يسأل كالدَّين " قال : " ونظير ذلك قول العرب : لأعطينك ألفاً وعداً مسئولاً . بمعنى أنه واجبٌ لك فسله " (٣) .

[١٠٢] أخبرنا أبو عبدا لله بن فنجويه قال حدثنا أبو علي بن حبش المقريء قال حدثنا أبو القاسم بن الفضل المقريء قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا جعفر بن مسافر قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا رشدين عن عمرو بن الحارث عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى : ﴿ كان على ربك وعداً مسئولاً ﴾ قال : " الملائكة تسأل لهم ذلك قولهم : ﴿ وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ﴾ (٤) " (٥) .

---

(١) وهذا قول الطبري ٩/٣٧١ ، وأخرج عن ابن عباس وابن زيد نحوه ، وعزاه القرطبي ٩/١٣ للكلبي وابن عباس ، وبلا نسبة في تفسير ابن فورك ٣/١٨/أ .

(٢) في (م) : بعض أهل العلم .

(٣) وكذا نقله الطبري ٩/٣٧١ عن بعض أهل العربية وهو قول الفراء كما في معاني القرآن له ٢/٢٦٣ .

وهو بلا نسبة في تفسير ابن فورك ٣/١٨/أ ، وتفسير القرطبي ١٣/١٠ .

(٤) تمامها ﴿ ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ [غافر: ٨]

(٥) **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه : ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير . تقدم .

٢ - الحسين بن محمد بن حبش : ثقة مأمون . تقدم .

٣ - العباس بن الفضل بن شاذان المقريء إمام محقق مجود تقدم .

معرفة القراء ١/٢٣٦ ، غاية النهاية ١/٣٥٢ .

قوله عز وجل : ﴿ **ويوم يحشرهم** ﴾ بالياء قرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب وأيوب وأبو عبيد وأبو حاتم وحفص . والباقون بالنون [1] .

---

٤ – علي بن الحسين لم أقف عليه .

٥ – جعفر بن مسافر بن راشد التّنّيسي أبو صالح الهذلي صدوق ، ربما أخطأ ، ت سنة ٢٥٤ .

الجرح والتعديل ٤٩١/٢ ، تهذيب الكمال ١٠٨/٥ ، التقريب ٩٦٥ .

٦ – يحيى بن حسان التّنّيسي أصله من البصرة ، ثقة . مات سنة ٢٠٨ .

الجرح والتعديل ١٣٥/٩ ، تهذيب الكمال ٢٦٦/٣١ ، التقريب ٧٥٧٩.

٧ – رِشْدين بن سعد بن مفلح المَهْري أبو الحجاج المصري ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة ، وقال ابن يونس : كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث ، ت سنة ١٨٨ .

الجرح والتعديل ٥١٣/٣ ، تهذيب الكمال ١٩١/٩ ، التقريب ١٩٥٣ .

٨ – عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري أبو أمية ثقة فقيه حافظ ، مات قديماً قبل الخمسين ومائة .

الجرح والتعديل ٢٢٥/٦ ، تهذيب الكمال ٥٧٠/٢١ ، التقريب ٥٠٣٩ .

٩ – محمد بن كعب القرظي . ثقة عالم . تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه رشدين بن سعد ضعيف لكن له متابعة .

تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧١/٨ ، والبيهقي كما في الدر ١١٨/٥ كلاهما عن سعيد بن أبي هلال أنه سمع القرظي به .

[1] انظر : السبعة ٤٦٣، التيسير ١٦٣، النشر ٣٣٣/٢ ، الإتحاف ٣٢٨ ، الموضح ٩٢٧/٢ ، تفسير القرطبي ١٠/١٣ .

﴿ **وما يعبدون من دون ا لله** ﴾ [من الملائكة والإنس والجن عن مجاهد [١] ، وقال عكرمة [٢] ، والضحاك : يعني الأصنام] [٣] .

﴿ **فيقول** ﴾ بالنون قرأ ابن عامر [٤] ، وغيره بالياء ، لهؤلاء المعبودين من دون ا لله .

﴿ **أأنتم أضللتم عبادي أم هم ضلوا السبيل [١٧] قالوا سبحانك ما كان**

---

[١] أخرجه الطبري ٣٧٢/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨ عنه بلفظ قال : " عيسى وعزير والملائكة " .

وذكره السيوطي في الدر ١١٨/٥ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر ونسبه إليه ابن فورك في تفسيره ١٨/٣/أ .

ويشهد له قوله تعالى : ﴿ ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم ... ﴾ [سبأ : ٤٠ - ٤١] .

وقوله : ﴿ وإذ قال عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون ا لله قال سبحانك ... ﴾ [المائدة : ١١٦] .

فجواب الملائكة وعيسى عليه السلام مشابه لجواب هؤلاء المعبودين في هذه الآية .

[٢] نسبه إليه ابن حبيب ٢١٣/ب ، وابن عطية ٢٠٤/٤ ، والواحدي في الوسيط ٣٣٦/٣ ، والبغوي في تفسيره ٧٦/٦ ، والأولى حمل الآية على العموم ليشمل كل ما عبد من دون ا لله من المخلوقات عاقلاً كان أم غير عاقل ويشهد له أن ا لله عبر عن المعبودين هؤلاء بـ " ما " التي هي لغير العاقل فقال : ﴿ وما يعبدون ﴾ ولفظة " ما " : تدل على الشمول وغلب غير العقلاء لكثرتهم .

انظر : أضواء البيان ٢٩٩/٦ .

[٣] زيادة على الأصل من (م) .

[٤] وافقه الحسن والشنبوذي .

انظر : المراجع فيما سبق .

ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أوليـاء ﴾ أي مـا كـان ينبغـي لنـا أن نـوالي أعدائك ، بل أنت ولينا من دونهم .

وقرأ الحسن وأبو جعفر " أَنْ نُتَّخَذ " بضم النون وفتح التاء والخاء [1] .

قال أبو عبيدة : " هذا لا يجوز لأن ا لله ذكر " مِنْ " مرتين ولو كان كما قالوا لقال (أن نُتَّخَذَ مِنْ دونك أولياء) "[2] .

---

[1] وبها قرأ أبو الدرداء وزيد بن ثابت وأبو رجاء ونصر بن علقمة ومكحول وزيد بـن علي وحفص بن حميد .

انظر : النشر ٣٣٣/٢ ، الإتحاف ٣٢٨ ، الغاية ٣٤١ ، الكـامل للهـذلي ٢٢٤/أ ، مختصـر ابن خالويـه ١٠٥ ، معـاني القـرآن للزجـاج ٦٠/٤ ، إعـراب القـرآن للنحـاس ١٥٤/٣ ، تفسير الطبري ٣٧٣/٩ ، تفسير ابن حبيب ٢١٤/أ ، المحرر الوجيز ٢٠٤/٤ .

[2] وكـذا نسـبه القرطـبي ١١/١٣ إليـه وفي تفسـير ابـن حبيـب ٢١٤/أ ، والحـيري ٧١/٢/أ منسوباً إلى أبي عبيد .

قلت : ولعل الصواب نسبته لأبي عبيد القاسم بن سلام كما في تفسير ابن حبيب والحيري ويؤيده أنه جاء في بعض نسخ الثعلبي منسوباً لأبي عبيد ا لله كما في نسـخة الخزانـة العامـة بالرباط وهي مصورة بالجامعة الإسلامية برقم (٨٤٣) (ل٢٠١/أ) وكذا في نسخة الخزانـة في الجامعة الإسـلامية برقـم ٤٢٠ف ل ١٧٨ (ولم أعتمدهـا في التحقيـق لأنهمـا محذوفتـا الأسانيد وفيها بعض التصرف) ويؤيده أيضاً أن في مصادر المؤلف كتـاب القـراءات كمـا سبق في المقدمة . ومما يؤيده أيضاً أنني لم أقف على هذا القول في مجاز القـرآن لأبـي عبيـدة معمر بن المثنى وا لله أعلم .

ونسبه النحاس في إعراب القرآن ١٥٤/٣ إلى أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمـر وذكـر ابن خالويه في مختصره ١٠٥ " أن الحجاج قرأ على المنبر﴿ ماكان ينبغـي لنـا أن نُتَّخَـذ مـن دونك ...﴾ بضم النون فبلغ عاصماً فقال " مَقَّتَ المُخْرَجَ أو ما علم أن فيها (من) " .

وقال الزجاج في معاني القرآن ٦٠/٤ بعد إيراده لهذه القراءة : " عند أكثر النحويين خطـأ

وقال غيره : " (مِنْ) الثانية صلة [١] .

﴿ ولكن متعتهم وآباءهم ﴾ في الدنيا بالصحة والنعمة ﴿حتى/نسوا الذكر﴾ ١٠٠٢/أ

أي تركوا القرآن [٢] فلم يعملوا بما فيه .

وقيل : الرسول ، وقيل : الإسلام ، وقيل : التوحيد ، وقيل : ذكر الله [٣] .

﴿ وكانوا قوماً بوراً ﴾ [١٨] أي هلكى [٤] ، قد غلب عليهم الشقاء

... ولا وجه لهذه القراءة " .

قلت : قراءة أبي جعفر متواترة ولا ترد بهذا الاعتراض فإن " مِنْ " ، الثانية مزيدة للتأكيد كما سيأتي .

[١] وهو قول ابن جني فتكون " من " مزيدة لتأكيد النفي ، والمعنى ما كان أن نُعبد من دونك ولا نستحق الولاية .

انظر : المحتسب ١١٩/٢ ، البحر المحيط ٤٨٩/٦ ، الإتحاف ٣٢٨ .

[٢] أخرج ابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨ عن ابن زيد قال : القرآن . وبه قال مقاتل ٤٣/٣/ب ، وابن قتيبة (تفسير غريب القرآن ٣١١) .

وبلا نسبة عند ابن حبيب ٢١٤/أ ، والحيري ٧١/٢/ب .

[٣] ذكر بعض هذه الأقوال بلا نسبة ابن حبيب والحيري وهي أقوال متلازمة من اختلاف التنوع لا التضاد .

[٤] وهو قول ابن عباس أخرجه الطبري ٣٧٣/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٦٧٣/٨ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه .

وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم أيضاً عن مجاهد .

وقال به مقاتل ٤٣/٣/ب ، وابن قتيبة كما في تفسير غريب القرآن ٣١١ .

وهذا التفسير هو الأظهر والأقرب لهذه الكلمة واختاره الشنقيطي في تفسيره ٢٩٩/٦ .

وفي لغات القرآن ٦/ب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هلكى بلغة عمان .

والخذلان .

وقال الحسن [1] وابن زيد [2] : " البُوْر الذي ليس فيه من الخير شيء " [3] .

قال أبو عبيد [4] : " وأصله من البَوار وهو الكساد والفساد ومنه بوار الأيِّم ، وبوار السلعة ، وهو اسم مصدر كالزور يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث . قال ابن الزبعري رضي الله عنه [5] :

يا رَسُولَ المليك إنّ لساني راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أَنَا بُورُ [6] " [7] .

---

[1] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٦٧/٢ عن معمر عن الحسن ، ومن طريقه أخرجه الطبري ٣٧٣/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٦٧٣/٨ عنه ، وذكره السيوطي في الدر ١١٩/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد . وانظر : تفسير الحسن ١٦٥/٢ .

[2] أخرجه الطبري ٣٧٣/٩ عنه .

[3] وهذا القول وإن كان له وجه في اللغة إلا أن الأول أقرب مع أن هذا القول داخل في القول الأول إذ أن الذي ليس فيه من الخير شيء يكون إلى الهلاك أقرب لخلوه من النفع .
انظر : أضواء البيان ٢٩٩/٦ .

[4] في (م) : أبو عبيدة .

[5] الصحابي الجليل عبدالله بن الزِّبَعْري بن قيس القرشي السهمي ، كان من أشعر قريش وكان شديداً على المسلمين ثم أسلم في الفتح ومدح النبي صلى الله عليه وسلم .
انظر : الاستيعاب ٣٦/٣ ، أسد الغابة ٢٩٤٦ ، الإصابة ٦٨/٤ .

[6] البيت في ديوانه ٣٦ ، والسمط ٣٨٨/١ ، مجاز القرآن ٧٣/٢ ، طبقات فحول الشعراء ٢٠٢ ، تفسير الطبري ٣٧٤/٩ ، لسان العرب ٨٦/٤ ، الاستيعاب لابن عبدالبر والإصابة وأسد الغابة ، وفي بعضها يا رسول الإله .
والشاهد قوله : " أنا بُورُ " حيث استوى فيها الواحد والجمع ولم يقل " أنا بائر " .

[7] وكذا نسبه إليه ابن حبيب ٢١٤/أ ، والحيري ٧١/٢/ب .
ونقله بنحوه ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٣١١ ، ونسبه لأبي عبيدة .

وقيل : هو جمع البائر [١] .

ويقال : أصبحت منازلهم بوراً أي خالية لا شيء فيها [٢] .

فيقول الله تعالى لهم عند تبري المعبودين منهم ﴿ **فقد كذبوكم بما تقولون** ﴾ أنهم كانوا آلهة . ﴿ **فما تستطيعون** ﴾ قراءة العامة بالياء [٣] يعني الآلهة [٤] ، وقرأ حفص بالتاء [٥] يعني العابدين .﴿ **صرفاً ولا نصراً** ﴾ أي صرف العذاب عنهم ولا نصر أنفسهم [٦] .

وقال يونس [٧] : " الصرف: الحيلة ومنه قول العرب ليَتَصّرف أي

قلت : والذي في مجاز القرآن ٢/٧٣ قال أبو عبيدة : " وقال بعضهم رجل بور ورجلان بور ورجال بور وقوم بور وكذلك الواحدة والثنتان والجميع من المؤنثة " . والقول بأن البور يقع للواحد والجماعة نسبة النحاس في معاني القرآن ٥/١٥ لأكثر النحويين .

[١] وهو قول أبي عبيدة كما في مجاز القرآن ٢/٧٣ حيث قال : " بوراً واحدهم بائر " .

[٢] انظر : لسان العرب ٤/٨٦ بور . المفردات ١٥٣ ، عمدة الحفاظ ١/٢٤٢ .

[٣] انظر : السبعة ٤٦٣ ، التيسير ١٦٣ ، النشر ٢/٣٣٤ ، الإتحاف ٣٢٨ .

[٤] انظر : معاني القراءات ٢/٢١٥ ، حجة ابن زنجلة ٥١٠ ، حجة الفارسي ٥/٣٣٩ ، شرح الهداية ٢/٤٤٤ ، الموضح ٢/٩٢٨ ، الكشف ٢/١٤٥ .

[٥] وافقه الأعمش . انظر : المراجع السابقة .

[٦] وهو قول مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٤ عنه . وانظر : معاني القرآن للزجاج ٤/٦١ ، تفسير ابن فورك ٣/١٨/أ ، تفسير ابن حبيب٢١٤/أ، تفسير الحيري ٢/٧١/ب .

[٧] يونس بن حبيب أبو عبدالرحمن الضَّبي مولاهم البصري إمام النحو أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وعنه الكسائي وسيبويه والفراء وآخرون له تواليف في القرآن واللغات ت سنة ١٨٣ انظر : المعارف ٣٠٠ ، معجم الأدباء ٢٠/٦٤ ، السير ٨/١٩١ .

يحتال "[١] .

وقال الأصمعي[٢] : " الصرف : التوبة ، والعدل : الفدية "[٣] .

﴿ **ومن يظلم** ﴾ يشرك[٤] ، ﴿ **منكم نذقه عذاباً كبيراً** [١٩] **وما أرسلنا قبلك** ﴾ يا محمد ﴿ **من المرسلين إلا أنهم** ﴾ قال أهل المعاني : إلا قيل إنهم ﴿ **ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق** ﴾ دليله : ﴿ ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك[٥] ﴾[٦] .

وقيل معناه : إلا مَنْ أنهم[٧] .

---

[١] نسبه إليه ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٣١١ ، والنحاس في معاني القرآن ٥/١٥ ، وابن حبيب في تفسيره ٢١٤/أ ، والحيري ٢/٧١/ب ، وقال به الفراء كما في معاني القرآن ٢/٢٦٤ .

[٢] عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري اللغوي الأخباري ، حجة الأدب ولسان العرب ، أحد الأعلام ، ت سنة ٢١٥ .
انظر : المعارف ٣٠٠ ، تاريخ بغداد ١٠/٤١٠ ، السير ١٠/١٧٥ .

[٣] نسبه إليه ابن حبيب ٢١٤//أ ، والحيري ٢/٧١/ب .

[٤] أخرجه الطبري ٩/٣٧٦ عن ابن زيد وابن جريج .

[٥] تمامها ﴿ إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ﴾ [فصلت : ٤٣] .

[٦] وذلك أنه قال "إنهم" بالكسر وحقه أن يقال "أنهم"بفتح الألف لأنه متوسط وحق الابتداء الكسر لذا اضمروا " قيل " لأن العرب تكسر ألف " إن " مع القول وما يشاكل القول .
انظر : تفسير ابن حبيب ٢١٤/أ ، تفسير الحيري ٢/٧٢/أ ، تفسير القرطبي ١٣/١٣ .

[٧] قاله الطبري ٩/٣٧٦ وقال: " وترك ذكر "مَنْ" اكتفاء بدلالة قوله " من المرسلين " عليه .
وذكره الزجاج في معاني القرآن ٤/٦٢ عن بعض النحويين ثم قال : " وهذا خطأ لأن "من " صلتها " إنهم ليأكلون " فلا تجوز حذف الموصول وتبقية الصلة " .

وهذا جوابٌ لقول المشركين : " ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق " .

﴿ **وجعلنا بعضكم لبعض فتنة** ﴾ فالمريض فتنة للصحيح ، والفقير فتنة للغني ، فيقول السقيم : لو شاء الله لجعلني صحيحاً مثل فلان ، ويقول الفقير : لو شاء الله لجعلني غنياً مثل فلان [(١)] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : " أي جعلت بعضكم بلاء لبعض لتصبروا على ما تستمعون منهم ، وترون من خلافهم ، وتتبعون [(٢)] الهدى بغير أن أعطيهم عليه في الدنيا ، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفون لفعلت ولكن قدرت أن ابتلي العباد بكم وأبتليكم بهم " [(٣)] .

[**١٠٣**] أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبدالخالق قال حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف ببخارى قال أخبرنا أبو عبدا لله محمد بن جمعان قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا القاسم بن يحيى عن الحسن بن دينار عن أبي الدرداء / رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ويل للعالم من الجاهل ١٠٠٢/ب
وويل للجاهل من العالم ، وويل للمالك من المملوك ، وويل للمملوك من المالك ، وويل للشديد من الضعيف ، وويل للضعيف من الشديد ، وويل

---

(١) أخرجه الطبري ٣٧٧/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٦٧٥/٨ عن الحسن ، وذكره السيوطي في الدر ١٢٠/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي ، وقاله الطبري وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٣١٢، والزجاج في معاني القرآن ٦٢/٤، وابن حبيب ٢١٤/أ .

(٢) في (م) : وتتبعوا .

(٣) أخرجه الطبري ٣٧٧/٩ من طريق عكرمة أو سعيد عن ابن عباس .
وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٦/٨ من طريق سلمة عن محمد بن إسحاق .

للسلطان من الرعية ، وويل للرعية من السلطان بعضهم لبعض فتنة ، فهو قول الله تعالى ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيراً ﴾ "[1] .

---

[1] **رجال الإسناد :**

١ - عبدالخالق بن علي بن عبدالخالق المؤذن النيسابوري مشهور ثقة . تقدم .

٢ - محمد بن يوسف بن حاتم بن نصر أبو بكر . لم أقف عليه .

٣ - محمد بن جمعان لم أقف عليه .

٤ - محمد بن موسى لم أقف عليه .

٥ - القاسم بن يحيى بن عطاء بن مقدَّم بن مطيع الهلالي المقدمي أبو محمد الواسطي ثقة ، توفي سنة ١٩٧.

الثقات ٣٣٦/٧ ، تهذيب الكمال ٤٥٩/٢٣ ، التقريب ٥٥٣٩ .

٦ - الحسن بن دينار أبوسعيد التميمي وقيل الحسن بن واصل ، عن محمد بن سيرين وغيره ، حدث عنه سفيان الثوري ، قال أبو حاتم : متروك الحديث كذاب . وقال ابن عدي : أجمع من تكلم في الرجال على ضعفه .

انظر : الجرح والتعديل ٣٧/٣ ، الكامل ٢/ ٢٩٦ ، لسان الميزان ٢/ ٢٤٥ .

٧ - الصحابي الجليل عويمر بن زيد الأنصاري أبو الدرداء . تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف للانقطاع بين الحسن وأبي الدرداء وفيه من لم أقف عليه .

تخريجه :

لم أقف عليه من مسند أبي الدرداء إلا أن القرطبي ١٨/١٣ ، أشار أن الثعلبي أسنده عن أبي الدرداء ، وسنده منقطع الحسن لم يرو عن أبي الدراء .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٥٥/٥ ،وأبو يعلى في مسنده ١١٧/٤رقم٣٩٩٦ ، والبزار كما في المجمع ٣٤٨/١ جميعهم من طريق أبي شهاب عن الأعمش عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث " .

قال مقاتل : " نزلت هذه الآية في أبي جهل [1] ، والوليد [2] [و] [3] عقبـه[4]،

وهو في مسند الفردوس عن أنس ٣٩٤/٤ رقم ٧١٤١ .

وإسناده ضعيف ، الأعمش لم يسمع من أنس .

وممن ضعفه العراقي في تخريجه للإحياء ٢٢٦/١ ، والسيوطي كما في فيض القدير ٣٦٧/٦، والألباني في ضعيف الجامع رقم (٦١٥٤) ، وأحال على الضعيفة (٤٧٥٦) .

وأخرجه البزار كما في المجمع ٣٤٨/١٠ عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه . قال الهيثمي : " رواه البزار وفيه من لم أعرفهم " .

وضعفه السيوطي كما في فيض القدير ٣٦٧/٦ ، والألباني في ضعيف الجامع رقم (٦١٥٥) ، وأحال على الضعيفة (٤٧٥٦) .

(١) عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي ، أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم في صدر الإسلام ، وأحد سادات قريش ودهاتها في الجاهلية كان يدعى "أبا الحكم" فدعاه المسلمون " أبا جهل " قتل يوم بدر مشركاً . انظر : الأعلام ٨٧/٥ .

(٢) الوليد بن المغيرة بن عبدا لله بن مخزوم ، أبو عبدشمس ، من قضاة العرب في الجاهلية ، ومن زعماء قريش ، ومن زنادقتها ، أدرك الأسلام وهو هرم ، فعاداه وقاوم دعوته ، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر ، وهو والد سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه .

انظر : الكامل لابن الأثير ٧١/٢ ، الأعلام للزركلي ١٢٢/٨ .

(٣) في النسخ : (ابن) ، وهوخطأ والتصويب من تفسير مقاتل ، وتفسير القرطبي ١٨/١٣ ، ويدل على خطأه أن الوليد بن عقبة رضي الله عنه ، أسلم يوم الفتح ، وكان يومئذ قد ناهز الاحتلام ، فدل على أنه كان صغيرا قبل الهجره .

انظر : الإستيعاب ١١٤/٤ ، الإصابه٣٢٢/٦ .

(٤) عقبة بن أبان (أبي معيط) ابن ذكوان بن أمية بن عبد شمس ، أبو الوليد ، من مقدمي قريش في الجاهلية ،كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة ، فأُسر يوم بدر وقتل ثم صلب ، وهو أول مصلوب في الإسلام .

انظر الكامل لابن الأثير ١٣٠/٢ ، الأعلام للزركلي ٢٤٠/٤ .

والعاص بن وائل [١] ، والنضر بن الحارث، وذلك أنهم لما رأوا أبا ذر وابن مسعود ، وعماراً [٢] ، وبلالاً [٣] ، وصهيباً [٤] ، وعامر بن فهيرة [٥] ، ومهجع مولى عمر وجبر غلام ابن الحضرمي وذويهم ، قالوا : أنسلم فنكون مثل هؤلاء وذويهم ؟ فأنزل الله عز وجل يخاطب هؤلاء المؤمنين " [٦] .

﴿ **أتصبرون** ﴾ يعني على هذه الحال من الشدة والفقر .

---

[١] العاص بن وائل بن بن هاشم بن سعيد بن لؤي ، أحد رجالات قريش وكبرائها ، ومن المحاربين والمؤذين للنبي صلى الله عليه وسلم ودعوته ، نزل فيه قوله تعالى : ﴿ أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ﴾إلى قوله ﴿ويأتينا فردا﴾ .
انظر : سيرة ابن هشام ٣٥٧/١ ، الأعلام ٢٤٧/٣ .

[٢] الصحابي الجليل عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العَنْسي ، أبو اليقظان مولى بني مخزوم من السابقين الأولين بدري ، قتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بصفين سنة ٣٧.
انظر : الاستيعاب ٢٢٧/٣ لغابة رقم ٣٨٠٤/٣ ، الإصابة ٢٧٣/٤ .

[٣] الصحابي الجليل بلال بن رباح المؤذن وهو ابن حمامة وهي أمه أبو عبدالله مولى أبي بكر من السابقين الأولين شهد بدراً والمشاهد ، مات بالشام سنة ١٧ هـ .
انظر : الاستيعاب ٢٥٨/١ ، أسد الغابة رقم ٤٩٣ ، الإصابة ١٧٠/١ .

[٤] الصحابي الجليل صهيب بن سنان أبو يحيى الرومي أصله من النّمر ويقال كان اسمه عبدالملك وصهيب لقب ، سابق الروم ، مات بالمدينة سنة ٣٨ .
انظر · الاستيعاب ٢٨٢/٢ ، أسد الغابة رقم ١٥٣٨ ، الإصابة ٢٥٤/٣ .

[٥] الصحابي الجليل عامر بن فهيرة التيمي مولى أبي بكر الصديق ، أحد السابقين وكان ممن يعذب في الله ، استشهد ببئر معونة .
انظر : الاستيعاب ٣٤٤/٢ ، أسد الغابة رقم ٢٧٢٤ ، الإصابة ١٤/٤ .

[٦] انظر : تفسير مقاتل ٤٤/٣/أ ، ونقله عنه ابن حبيب في تفسيره ٢١٤/أ ، والحيري ٧٢/٢/أ ، والقرطبي ١٨/١٣ .

﴿ **وكان ربك بصيراً** ﴾ [٢٠] بمن يصبر وبمن يجزع وبمن يؤمن وبمن لايؤمن.

قوله عز وجل : ﴿ **وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة** ﴾ فتخبرنا أن محمداً محق صادق ﴿ **أو نرى ربنا** ﴾ فيخبرنا بذلك .

نظيرها قوله ﴿ وقالوا لن نؤمن لك ... ﴾ إلى قوله : ﴿ أو تأتي با لله والملائكة قبيلاً ﴾ [1] .

قال ا لله تعالى : ﴿ **لقد استكبروا في أنفسهم** ﴾ بهذه المقالة : ﴿ **وعتوا عتواً كبيراً** ﴾ [**٢١**] .

قال مقاتل : غلواً في القول ، والعتو أشد الكفر وأفحش الظلم " [2] .

قوله عز وجل : ﴿ **يوم يرون الملائكة** ﴾ عند الموت وفي القيامة [3] ، ﴿ **لا بشرى يومئذ للمجرمين** ﴾ للكافرين [4] ، ﴿ **ويقولون** ﴾ يعني الملائكة

---

[1] سورة الإسراء : ٩٠-٩١ .
وهذا قول الطبري ٩/٣٧٨ .

[2] انظر : تفسير مقاتل ٣/٤٤/أ ومنسوباً إليه في تفسير ابن حبيب ٢١٤/أ .

[3] وهما قولان كما عند الحيري ٢/٧٢/ب وكلاهما صواب لذا جمعهما المؤلف في قول واحد فأحسن .
وقال ابن كثير ٣/٣٢٦ : " ولا منافاة بين هذين القولين وما تقدم فإن الملائكة في هذين اليومين يوم الممات ويوم المعاد تتجلى للمؤمنين وللكافرين فتبشر المؤمن بالرحمة والرضوان وتخبر الكافرين بالخيبة والخسران " .

[4] وبمفهوم المخالفة يستدل من هذه الآية أن غير المجرمين حين يرون الملائكة تكون لهم البشرى كما قال تعالى : ﴿ إن الذين قالوا ربنا ا لله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ [فصلت : ٣٠] .

للمجرمين ﴿ حجراً محجوراً ﴾ أي حراماً محرماً عليكم البشرى بخير [١] .

وقيل : حراماً عليكم الجنة [٢] .

وقال بعضهم : هذا قول الكفار للملائكة [٣] .

قال ابن جريج : كانت العرب إذا نزلت [٤] بهم شديدة أو رأوا ما يكرهون قالوا : " حجراً محجوراً " فقالوا حين عاينوا الملائكة هذا " [٥] .

---

[١] وهذا القول مروي عن مجاهد وقتادة والضحاك وأبي سعيد الخدري وعكرمة والحسن وعطاء ومقاتل وغير واحد ، واختاره الطبري وابن كثير وذلك من أجل أن الحجر الحرام ومعلوم أن الملائكة هي التي تخبر الكفار أن البشرى عليهم حرام .

وبه قال الفراء في معاني القرآن ٢/٢٦٦ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٣١٢ ، والزجاج في معاني القرآن ٤/٦٣ ، النحاس في معاني القرآن ٥/١٧ .

وفي لغات القرآن ٦/ب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : حجراً محجوراً " يعني حراماً محرماً بلغة قريش .

وانظر : تفسير الطبري ٩/٣٧٩ ، تفسير ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٧ ، تفسير مقاتل ٣/٤٤/أ، تفسير ابن كثير ٣/٣٢٦ ، الدر المنثور ٥/١٢١ .

[٢] قاله ابن حبيب ٢١٤/أ ، ونسبه الواحدي في الوسيط ٣/٣٣٨ ، والسمعاني ٤/١٥ من رواية عطاء عن ابن عباس .

قلت : وهذا القول لا يعارض القول الأول بل هو جزء منه إذ أن الجنة من الخير .

[٣] وهو مروي عن مجاهد وابن جريج كما سيأتي ورجحه الشنقيطي في تفسيره ٦/٣٠٦ ، والقول الأول أظهر . قال ابن كثير بعد إيراده لهذاالقول : " وهذا القول وإن كان له مأخذ ووجه ولكنه بالنسبة للسياق بعيد لاسيما وقد نص الجمهور على خلافه " تفسير ابن كثير ٣/٣٢٦ .

[٤] في (م) : نزل .

[٥] أخرجه الطبري ٩/٣٧٩ عنه .

وقال مجاهد : " يعني عَوذاً مُعاذاً ، يستعيذون من الملائكة "[1] .

﴿ **وقدمنا** ﴾ وعَمدنا ﴿**إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً**﴾ [٢٣]، أي باطلاً لا ثواب له لأنهم لم يعملوا[2] لله وإنما عملوا[3] للشيطان ، واختلف المفسرون في الهباء :

فقال بعضهم : هو الذي يرى في[4] الكُوى[5] من شعاع الشمس كالغبار لا تمس بالأيدي ولا يرى في الظل ، وهو قول الحسن[6] وعكرمة[7]

---

(١) أخرجه الطبري ٣٧٩/٩ وابن أبي حاتم ٢٦٧٨/٨ كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه ، وأخرجه الطبري أيضاً من طريق ابن جريج عنه .

وذكره السيوطي في الدر ١٢١/٥ ، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر .

وهذا القول رده الطبري حيث قال : " وأما الاستعاذة فإنها الاستجارة وليست بتحريم ومعلوم أن الكفار لا يقولون للملائكة حرام عليكم فيوجه الكلام إلى أن ذلك خبر عن قيل المجرمين للملائكة " .

(٢) في (م) : يعملوه .

(٣) في (م) : عملوه .

(٤) في (م) : من .

(٥) جمع كُوَّة وهي الثقبة في الحائط . لسان العرب ٢٣٦/١٥ .

(٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٦٧/٢ عن معمر عن الحسن ، ومن طريقه الطبري ٣٨١/٩ وابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨ . وذكره السيوطي في الدر ١٢٢/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد . وانظر : تفسير ابن فورك ١٩/٢/أ ، تفسير الحسن ١٦٧/٢ .

(٧) أخرجه البستي ٥٠٦ رقم ٦٦٦ ، والطبري ٣٨٠/٩ كلاهما من طريق سماك عنه .

وذكره السيوطي في الدر ١٢٢/٥ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر .

وانظر : تفسير ابن أبي حاتم وتفسير ابن فورك – المواضع السابقة .

وبجاهد [١] ، وقال قتادة [٢] ، وسعيد بن جبير [٣] : هـو / مـا تسـفيه [٤] الريـاح ١٠٠٣/أ
وتذريه من التراب وحطام الشجر . وهي رواية عطاء الخرساني عن ابن عبـاس رضي الله عنهما [٥] .وقال ابن زيد : هو الغبار [٦] .

وقال الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما : هو الماء المهراق [٧] .

وقال مقاتل : ما يسطع من حوافر الدواب [٨] .والمنثور المتفرق [٩] .

---

[١] أخرجه الطبري عنه . وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بـن حميـد وابن المنذر . وانظر : تفسير ابن أبي حاتم وتفسير ابن فورك .

[٢] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٦٧/٢ ، والطبري وابن أبي حاتم عنه .
وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر .

[٣] نسبه إليه ابن حبيب ٢١٤/ب ، والحيري ٧٢/٢/ب ، والبغوي ٧٩/٦ .

[٤] في (م) : سفته .

[٥] أخرجه الطبري ٣٨١/٩ من طريق عطاء عنه .
وذكره البخاري في صحيحه عنه معلقاً (كتاب التفسير - سورة الفرقان) .

[٦] أخرجه الطبري ٣٨١/٩ عنه .

[٧] أخرجه الطبري ٣٨١/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة الوالبي عنه . وذكره السيوطي في الدر ١٢٢/٥ وزاد نسبته لابن المنذر .
وانظر : تفسير ابن حبيب ٢١٤/أ ، تفسير الحيري ٧٢/٢/ب .

[٨] انظر : تفسير ابن مقاتل ٤٤/٣/أ ، تفسير ابن حبيب ٢١٤/أ ، تفسير الحيري ٧٢/٢/ب.

[٩] وهذه الأقوال لا تعارض بينها إذ أن المراد ضياع أعمالهم وحقارتها إذ لم يعد عليهـم منهـا شيء . قال ابن كثير ٣٢٦/٣ : " وحاصل هذه الأقوال التنبيه على مضمـون الآيـة وذلـك أنهم عملوا أعمالاً اعتقدوا أنها على شيء فلما عرضت على الملك الحكم العـدل الـذي لا يجور ولا يظلم أحداً إذ أنها لا شيء بالكلية وشبهت في ذلك بالشيء التافه الحقـير المتفـرق الذي لا يقدر صاحبه منه على شيء بالكلية " .

قوله عز وجل : ﴿ **أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً** ﴾ من هؤلاء المشـركين المتكبرين المفتخرين بأموالهم .

﴿ **وأحسن مقيلاً** ﴾ [**٢٤**] موضع القائلة وهذا على التقدير . قال المفسرون : " يعني أن أهل الجنة لا يمر بهم في القيامة [١] إلا قدر ميقات النهار من أولـه إلى وقت القيلولة حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة [٢] .

قال ابن مسعود ﷺ : " لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وقرأ ﴿ ثم إن مقيلهم لإلى الجحيم ﴾ هكذا كان يقرؤها" [٣].

---

[١] في (م) : الآخرة .

[٢] أخرجه الطبري ٣٨٢/٩ عن النخعي وابن جريج وابن عباس .
وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨١/٨ عن سعيد بن جبير .
وقال ـه مقاتل كما في تفسيره ٤٤/٣/ب .
وهذا القول لا يعارض قوله تعالى : ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ [المعـارج:٤] لأن الظاهر أن يوم القيامة يطول على الكفار ويقصر على المؤمنين ويشير لهذا قوله تعـالى : ﴿ وكان يوماً على الكافرين عسيراً ﴾ [المدثر : ١٠] .
ومن المعلوم أن السرور يقصر به الزمن ، والكرب والهموم سبب لطوله كمـا هـو معروف في كلام العرب .
انظر : دفع إيهام الإضطراب للشنقيطي ٢٢٣ .

[٣] أخرجه ابن المبارك في الزهد ٤٦٣ ، والثـوري في تفسيره ٢٢٦ رقـم (٧٣٣) ، والطبري ٣٨٢/٩ ، وابـن أبـي حـاتم ٢٦٨٠/٨ ، والحـاكم في مسـتدركه وصححه ٤٣٧/٢ رقـم (٣٥١٧) عن ابن مسعود . وذكره السيوطي في الدر ١٢٢/٥ ، وزاد نسبته لعبد بن حميـد وابن المنذر . وانظر : تفسير ابن حبيب ٢١٤/ب ، وتفسـير الحيري ٧٢/٢/ب ، وتفسير السمعاني ١٥/٤ ، والوسيط للواحدي ٣٣٨/٣. والقراءة شاذة ويحمل على أنها تفسيرية.

وقال ابن عباس في هذه الآية : " الحساب من ذلك اليوم في أوله وقَالَ القوم في منازلهم في الجنة " [١] .

وروى ابن وهب [٢] ، عن عمرو بن الحارث [٣] ، أن سعيداً الصوّاف أو الصرَّاف [٤] ، حدثه أنه بلغه : " أن يوم القيامة يقصر على المؤمنين حتى تكون كما بين العصر إلى غروب الشمس وأنهم ليقيلون في رياض الجنة حتى يُفرغ من الناس [٥] ، وقرأ هذه الآية " [٦] .

قوله عز وجل : ﴿ويوم تشقق السماء﴾ قرأ أبو عمرو وأهل الكوفة بتخفيف الشين [٧] ، على الحذف والتخفيف [٨] ، هاهنا وفي سورة " ق " [٩] ، وقرأ

---

[١] أخرجه الطبري ٣٨٢/٩ من طريق ابن زيد عنه .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٠/٨ من طريق عطاء عنه بنحوه .

[٢] عبدا لله بن وهب بن مسلم أبو محمد المصري . ثقة حافظ . تقدم .

[٣] عمرو بن الحارث بن يعقوب أبو أمية المصري ثقة حافظ . تقدم .

[٤] سعيد الصرّاف مدني مستور ، وفي بعض النسخ المطبوعة الصوّاف .

الثقات ٣٥٧/٦ ، تهذيب الكمال ١٢٧/١١ ، التقريب ٢٤٤٠ .

[٥] في (م) : يَفْرُغ الناس .

[٦] أخرجه الطبري ٣٨٢/٩ عن يونس عن ابن وهب به - بدون الشك في الصوّاف - ورجاله ثقات - غير سعيد فهو مستور .

[٧] وهي قراءة أبي عمرو وعاصم وحمزه والكسائي وخلف وافقهم الأعمش واليزيدي .

انظر : السبعة ٤٦٤ ، التيسير ١٦٣ ، النشر ٣٣٤/٢ ، الإتحاف ٣٢٨ .

[٨] أي أن الأصل " تتشقق " فحذف إحدى التائين استخفافاً لاجتماع المثلين .

انظر : حجة ابن خالويه ٢٦٥، حجة ابن زنجلة ٥١٠، حجة الفارسي٣٤١/٥ ، معاني القراءات ٢١٦/٢ ، الموضح ٩٢٨/٢ ، الكشف ١٤٥/٢ ، شرح الهداية ٤٤٥/٢ .

[٩] يعني قوله تعالى ﴿ يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً ذلك حشر علينا يسير ﴾ [ق : ٤٤].

الآخرون بالتشديد فيهما [١] ، على معنى تتشقق السماء [٢] .

﴿ **بالغمام** ﴾ أي عن الغمام [٣] ، والباء وعن يتعاقبان كما يقال : " رميت عن القوس وبالقوس " بمعنى واحد [٤] .

قال المفسرون : وهو غمام أبيض رقيق مثل الضبابة ولم يكن إلا لبني إسرائيل في تيههم [٥] ، وهو الذي قال الله ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة [٦] ﴾ [٧] .

﴿**ونُزِّلَ الملائكةُ تنزيلاً**﴾ [**٢٥**] هكذا قراءة العامة [٨]، وقرأ ابن كثير " ونُنَزِّلُ

---

[١] انظر : المراجع في هامش (١) .

[٢] فأدغمت التاء الثانية في الشين .

انظر هامش (٢) .

[٣] وهو قول مقاتل ٣/٤٤/ب ، والفراء ٢/٢٦٧ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٣١١، والطبري ٩/٣٨٣ ، وابن فورك ٢/١٩/أ .

[٤] انظر : الأزهية للهروي ٢٧٩ ، نزهة الأعين النواظر ٤٣٩ ، الجنى الداني للمرادي ٤١ .

[٥] التيه في اللغة الحيرة وهي عقوبة من الله لبني إسرائيل استغرقت أربعين سنة يسيرون في فراسخ قليلة يومهم وليلهم فكانوا سيارة لا قرار لهم تائهين . قال تعالى : ﴿ فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ﴾ [المائدة : ٢٦] .

[٦] تمامها ﴿ وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور ﴾ [البقرة : ٢١٠] .

[٧] أخرجه الطبري ٩/٣٨٢ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٢ عن مجاهد ، ونسبه ابن حبيب ٢١٤/ب ، والحيري ٢/٧٢/ب إلى ابن عباس .

وقال به مقاتل ٣/٤٤/ب .

[٨] أي بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح اللام ، ورفع الملائكة وهي كذلك في مصاحفهم .

انظر: السبعة٤٦٤، التيسير١٦٤، النشر٢/٣٣٤، الإتحاف٣٢٨، المقنع في رسم المصاحف ١٠٩.

الملائكةَ " نصب [١] .

﴿ **الملك يومئذ الحق للرحمن** ﴾ خالصاً وبطلت مما لك غيره .

﴿ **وكان يوماً على الكافرين عسيراً** ﴾ [**٢٦**] صعباً شديداً نظيرها قوله عز وجل : ﴿ فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ﴾ [٢] .

والخطاب يدل على أنه على المؤمنين يسير [٣] .

وفي الحديث : " إنه ليهون يوم القيامة على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا " [٤] .

---

[١] وافقه ابن محيصن وهي كذلك في المصحف المكي .

انظر : المراجع السابقة .

[٢] المدثر : ٩ ، ١٠ .

[٣] قاله ابن حبيب ٢١٤/ب ، والحيري ٧٢/٢/ب ، وانظر ص ٥٥٨ .

[٤] أخرجه أحمد في مسنده ٧٥/٣ ، وأبو يعلى في مسنده ١٣٤/٢ رقم ١٣٨٦ ، وابن عدي في الكامل ١١٤/٣ ، وابن أبي الدنيا في الأهوال ١٣١ رقم ١٠٣ ، والبغوي في تفسيره ٢٢١/٨ ، وفي شرح السنة ١٢٩/١٥ .

جميعهم من طريق ابن لهيعة حدثنا دراج أبو السمح أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم به .

وذكره البيهقي في شعب الإيمان ٣٢٤/١ من هذا الطريق ثم قال وقد ذكرنا أسانيد هذه الأحاديث في كتاب البعث ولم أقف عليه في المطبوع .

وأخرجه الطبري في تفسيره ٢٢٧/١٢ ، وابن حبان في صحيحه ٣٢٩/١٦ رقم ٧٣٣٤ من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج به .

قلت : وإسناد هذا الحديث ضعيف وذلك أن دراج أبو السمح في روايته عن أبي الهيثم ضعف . التقريب ١٨٣٣ .

١٠٠٣/ب قوله عز وجل / : ﴿ ويوم يعض الظالم على يديه ﴾ نزلت في عقبة بن أبي معيط [(١)] ، وأبي بن خلف [(٢)] ، وكانا متحابين وذلك أن عقبة كان لا يقدم

قال ابن كثير في تفسيره ٤٤٧/٤ : " دراج وشيخ أبا الهيثم ضعيفان " .

وقال الألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح (ح٥٥٦٤) رواه أحمد بإسناد ضعيف " . إلا أن الهيثمي في المجمع ٣٣٧/١٠ قال : " إسناده حسن على ضعف في راويه " . وحسنه العراقي في تخريجه للإحياء ٥٤٨/٤ . وأخرج أبو يعلى في مسنده ٣٨١/٥ رقم (٥٩٩٩) من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة ، فيهون ذلك اليوم على المؤمن كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب " . قال الهيثمي (المجمع ٣٣٧/١٠) : " رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل ابن عبدالله بن خالد - شيخ أبي يعلى - وهو ثقة " .

وقال العراقي في تخريجه للإحياء ٥٤٨/٤ : " رواه أبو يعلى بإسناد جيد " .

وأخرجه البيهقي في الشعب ٣٢٥/١ رقم ٣٦٢ من طريق ابن المبارك عن معمر عن وهب ابن منبه عن أبي هريرة أظنه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله يخفف على من يشاء من عباده طول يوم القيامة كوقت صلاة مكتوبة " .

قال البيهقي عقبه : " هذا وجدته في فوائد أبي عمرو ولا أدري من القائل " أظنه " ، وكذلك رواه أبو سهل الأسفراييني " .

(١) عقبة بن أبي معيط (أبان) بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس ، أبو الوليد ، من مقدمي قريش في الجاهلية ، كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة ، فأسروه يوم بدر وقتلوه ثم صلبوه ، وهو أول مصلوب في الإسلام .

انظر : الكامل لابن الأثير ١٣٠/٢ ، الأعلام للزركلي ٢٤٠/٤ .

(٢) أبي بن خلف بن وهب من بني لؤي ، من كبراء قريش ، قتله النبي صلى الله عليه وسلم بالمبارزة يوم أحد .

انظر : سيرة ابن هشام ٨٤/٣ .

من سفر إلا صنع طعاماً فدعا إليه اشراف قومه ، وكان يُكْثِرُ مجالسة النبي ﷺ فقدم من سفره ذات يوم فصنع طعاماً ودعا الناس فدعا رسول الله ﷺ إلى طعامه فلما قربوا الطعام قال رسول الله ﷺ ما أنا بآكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله . فقال عقبة : أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فأكل رسول الله ﷺ من طعامه . وكان أبي بن خلف غائباً فلما أُخبر بالقصة قال : صبأت [1] يا عقبة ، قال : لا والله ما صبأتُ ولكن دخل عليّ رجل فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له فاستحييت أن يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدتُ له فطعم . فقال أبي : ما أنا بالذي أرضى منك أبداً إلا أن تأتيه فتبزق في وجهه وتطأ عنقه ، ففعل ذلك عقبة لعنه الله ، وأخذ رحم دابة فألقاها بين كتفيه . فقال رسول الله ﷺ : " لا ألقاك خارجاً من مكة إلا علوت رأسك بالسيف " فقتل عقبة يوم بدر صبراً [2] .

وأما أبي بن خلف فقتله النبي ﷺ بيده يوم أحد في المبارزة [3] ، وأنزل الله عز وجل فيهما هذه الآية " [4] .

---

[1] الصابيء في اللغة من يترك دينه إلى دين آخر ، كما تَصْبَأُ النجوم أي تخرج من مطالعها .
انظر : لسان العرب ١٠٨/١ صبأ .

[2] قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح بعرق الظُّبْيَة موقع قبل المدينة .
انظر : مغازي الواقدي ١١٣/١ ، السيرة لابن هشام ٦٤٤/٢ .

[3] انظر : سيرة ابن هشام ١٢٩/٣ .

[4] أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ٣٥٤ من طريق أبي صالح عن ابن عباس به .
وأخرجه ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل بسند صحيح كما في الدر ١٢٦/٥ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه .

وقال الضحاك : " لما بزق عقبة في وجه رسول ا لله ﷺ عاد بزاقه إلى [1] وجهه وانشعب شعبتين ، فأحرق خديه وكان أثر ذلك فيه حتى الموت " [2] .

وروى عطاء الخرساني عن ابن عباس رضي ا لله عنهما قال : " كان أُبيّ بن خلف يحضر النبي ﷺ ويجالسه ويستمع إلى كلامه من غير أن يؤمن به ، فزجره عقبة بن أبي معيط عن ذلك فنزلت هذه الآية " [3] .

وأخرجه الطبري مختصراً عن الشعبي وفيه أمية بدلاً من أبي .

وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٦٨/٢ ، والطبري ٣٨٥/٩ عن مقسم مولى ابن عباس قال فذكره بنحوه .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٣/٨ بسنده عن عمرو بن ميمون .

وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم وآدم في تفسير مجاهد ٥٠٣ ، والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر جميعهم عن مجاهد بنحوه وفيه أمية بدلاً من أبي .

وذكره مختصراً مقاتل في تفسيره ٣/٤٤/ب إلا أنه قال أمية بدلاً من أبي .

وذكرها الواحدي في أسباب النزول ٣٤٤ رقم ٦٥٧ بلفظ المؤلف من غير سند ولا راو .

قلت : وإسناده إلى ابن عباس صحيح . وانظر : لباب النقول للسيوطي ١٤٨ ، أسباب النزول للحميدان ٤٢٤ ، السيرة لابن هشام ٣٦١/١ .

[1] في (م) : في .

[2] أورده الواحدي في أسباب النزول عنه بلا سند ٣٤٤ رقم ٦٥٧ .

[3] أخرجه الطبري ٣٨٤/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٦٨٤/٨ كلاهما من طريق عطاء عنه .

وأخرجه الطبري أيضاً من طريق عطية العوفي عنه .

وهي من الطرق الضعيفة عن ابن عباس رضي ا لله عنهما وأيضاً فالمشهور أن الذي أخذ رحم الدابة هو عقبة بن أبي معيط كما في صحيح البخاري (كتاب الوضوء ح٢٤٠) .

وأورده الواحدي في أسباب النزول عنه بلا سند (٣٤٤ رقم ٧٥٦) .

وانظر : لباب النقول للسيوطي ١٤٨ .

وقال الشعبي : " كان عقبة بن أبي معيط خليلاً لأمية بن خلف [1] ، فأسلم عقبة فقال أمية : وجهي من وجهك حرام إن تابعت محمداً فارتد وكفر لرضا أمية " [2] .

فأنزل الله تعالى : ﴿ **ويوم يعض الظالم** ﴾ الكافر يعني عقبة بن أبي معيط بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف [3] ﴿ **على يديه** ﴾ ندماً وأسفاً على ما فرط

---

(١) أمية بن خلف بن وهب من بني لؤي ، أحد جبابرة قريش في الجاهلية ، ومن ساداتهم ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، وهو الذي عذب بلالاً الحبشي رضي الله عنه .
انظر : الكامل لابن الأثير ٤٨/٢ ، الأعلام للزركلي ٢٢/٢ .

(٢) أخرجه الطبري من طريق مغيرة عنه .
وأورده الواحدي في أسباب النزول عنه بلا سند ٣٤٤ رقم ٦٥٧ .
وانظر : لباب النقول ١٤٨ .
وأخرج ابن أبي حاتم وعبد بن حميد كما في الدر ١٢٧/٥ عن سعيد بن المسيب نحوه .
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر عن أبي مالك نحوه .
قلت : وإدخال أمية بن خلف بدلاً من أبي بن خلف ضعيف بل الحق أنه أبي بن خلف كما ثبت عن ابن عباس بإسناد صحيح كما سبق .
وقد عنون ابن هشام في السيرة ٣٦١/١ لهذه القصة بقوله : " أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط وما أنزل فيهما " .
قال ابن عطية (المحرر ٢٠٨/٤) : " ومن أدخل في هذه الآية أمية بن خلف فقد وهم إلا على قول من يرى أن الظالم اسم جنس " .
قلت : ولو قيل أن أمية حصل له أن أسلم ثم كفر رضاً لعقبة بن أبي معيط كأخيه أبي لكنه ليس سبباً لنزول الآية فمحتمل والله أعلم .

(٣) بإجماع أهل التفسير كما نقله عنهم السمعاني في تفسيره ١٦/٤ .

١٠٠٤/أ في جنب الله وأوبق نفسه بالمعصية والكفر بالله لأجل / طاعة خليله الذي صده عن سبيل ربه ﴿ **يقول يا ليتني** ﴾ فتح ياءه أبو عمرو [١] ﴿ **اتخذت** ﴾ في الدنيا ﴿ **مع الرسول** ﴾ محمد ﴿ **سبيلاً** [٢٧] **يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً** [٢٨] ﴾ يعني أبي بن خلف الجمحي [٢] ﴿ **لقد اضلني عن الذكر** ﴾ يعني القرآن والرسول [٣] ﴿ **بعد إذ جاءني وكان الشيطان** ﴾ وهو كل متمرد عاتٍ من الجن والإنس وكل من صد عن سبيل الله وأطيع في معصية الله فهو شيطان ﴿ **للإنسان خذولاً** ﴾ [٢٩] عند نزول البلاء والعذاب به .

وحكم هذه الآيات عام في كل متحابين اجتمعا على معصية الله [٤] . كذلك

---

[١] وكذلك أبو خليد عن نافع .

انظر : السبعة ٤٦٤ ، التيسير ١٦٥ ، التذكرة ٤٦٨ ، المبسوط ٢٧٣ ، الإتحاف ٣٢٩ .

[٢] وهو الصواب لا أمية كما سبق " وذكر بعضهم أن في قراءة بعض الصحابة ﴿ ليتني لم أتخذ أبياً خليلاً ﴾ وهو على تقدير ثبوته من قبيل التفسير لا القراءة .

انظر : أضواء البيان للشنقيطي ٣١٣/٦ .

[٣] وهذان قولان كما في معاني القرآن للفراء ٢٦٧/٢ وجمعهما المؤلف في قول واحد وكذا ابن حبيب في تفسيره ٢١٤/أ ، والقولان متلازمان وإن كان القول بأنه القرآن أقرب وذلك لأن الذكر في القرآن إذا أتى بهذا اللفظ ، فالمراد به – غالباً – القرآن كقوله تعالى : ﴿ ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ﴾ [آل عمران : ٥٨] ، وقوله : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ [الحجر : ٩] ، وقوله : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ﴾ [النحل : ٤٤] وغيرهامن الآيات .

والقول بأنه القرآن اقتصر عليه الطبري ٣٨٥/٩ ، ورجحه الشنقيطي في تفسيره ٣١٦/٦.

[٤] انظر : تأويل مشكل القرآن ٢٦٢ ، تفسير ابن حبيب ٢١٤/ب ، إعراب القرآن للنحاس ١٥٨/٣ ، تفسير ابن كثير ٣٢٩/٣ .

قال [1] بعض الحكماء .

[**١٠٤**] أنشدنيه أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر ، قال أنشدني أبو محمد عبدا لله بن أحمد بن الصَدِيق ، قال أنشدنا أبو واثلة عبدالرحمن بن الحسين:

تَجَنّبْ قرين السُّوء واصْرِمْ حبالـه فإنْ لم تجد عنه محيصاً فداره
وأحبب حبيبَ الصّدْق واحذَر مراءه تَنلْ منه صَفْو الوُدّ ما لم تُماره
وفي الشيب ما ينهى الحليمُ عن الصِّبا إذا اشتعلتْ نيرانُه في عذاره [2].

---

[1] في (م) : فإن .

[2] **رجال الإسناد :**

١ - الحسن بن محمد بن جعفر أبو القاسم المفسر لم أقف عليه ، ولعله هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب أبو القاسم المفسر تقدم .

٢ - عبدا لله بن أحمد بن الصَدِيق بن محمد بن داود ، المروزي ثم الداندانقاني ، من أهل داندانقان قرية من قرى مرو ، سمع أبا واثلة ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وغيرهما ، ت نحو سنة ٣٧٠ .

انظر : تاريخ بغداد ٩/٣٩٠ ، الإكمال لابن ماكولا ٥/١٧٨ .

٣ - عبدالرحمن بن الحسين الهروي ، أبو واثلة المزني المروزي ، قدم بغداد وحدث بها عن أبيه عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفه ، وحدث أيضا عن علي بن خشرم والزبير بن بكار وغيرهم ، روى عنه محمد بن مخلد وعبدا لله بن أحمد بن الصديق .

انظر : تاريخ بغداد١٠/١٨٣، الإكمال لابن ماكولا ٧/٢٩٧ .

تخريجه :

الأبيات ذكرها بلا نسبة ابن حبان في روضة العقلاء (٧٢) .

وذكرها القرطبي في تفسيره بلا نسبة أيضا ١٣/٢٦ .

[١٠٥] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي قال أنشدني محمد بن عبدالله الحامدي :

اصحب خيار الناس إن لقيتهم خير الصحابة من يكون عفيفاً
والناس مثل دراهم ميزتهم [١] . فوجدت فيها فِضّة وزيوفاً [٢] .

[١٠٦] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر المفسر قال حدثنا أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن حسكا قال أخبرنا عبدالله بن محمد ابن عبدالعزيز قال حدثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب قال حدثنا عبدالواحد بن زياد قال حدثنا عاصم عن أبي كبشة قال سمعت أبا موسى ﷺ يقول على المنبر قال رسول الله ﷺ : " [مثل] [٣] الجليس الصالح مثل العطار إن لم يُنْلك من عطره ، يعبق بك من ريحه ، ومثل الجليس السوء مثل القَين [٤]

---

[١] في (م) : ميزتها .

[٢] **رجال الإسناد :**

١ - الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم . تقدم .

٢ - محمد بن عبدالله الحامدي لم أقف عليه .

والأبيات ذكرها ابن حبان في روضة العقلاء ١٠٢ ، قال وأنشدني محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي فذكرها .

وذكرها القرطبي أيضا في تفسيره بلا نسبة ٢٦/١٣ .

[٣] زيادة على الأصل من : (م) .

[٤] هو الذي يعمل بالحديد - الحدّاد - .

انظر : لسان العرب ٣٥٠/١٣ قنن .

إن لم يحرق ثيابك ، يعبق بك من ريحه " [1] .

---

[1] **رجال الإسناد :**

١ – الحسن بن محمد بن جعفر . تقدم .

٢ – عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن حسكا ، لعله عبدالرحمن بن محمد بن حسكا أبو سعيد القاضي الحنفي ، روى عنه أبو نعيم ، مات بنيسابور سنة ٣٧٤ .

انظر : الحلية ٤/١١١ ، السير ١٦/٣٤٩ .

٣ – عبدا لله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي . تقدم .

٤ – محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب الأموي البصري واسم أبي الشوارب محمد ابن عبدالرحمن بن أبي عثمان صدوق ، ت سنة ٢٤٤ .

الجرح والتعديل ٨/٥ ، تهذيب الكمال ٢٦/١٩ ، التقريب ٦١٣٨ .

٥ – عبدالواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري ثقة ، في حديثة عن الأعمش وحده مقال ، ت سنة ١٧٦ .

الجرح والتعديل ٦/٢٠ ، تهذيب الكمال ١٨/٤٥٠ ، التقريب ٤٢٦٨ .

٦ – عاصم بن سليمان الأحول أبو عبدالرحمن البصري ثقة لم يتكلم فيها إلا القطان وكأنه بسبب دخوله في الولاية ، مات بعد سنة ١٤٠ .

الجرح والتعديل ٦/٣٤٣ ، تهذيب الكمال ١٣/٤٨٥ ، التقريب ٣٠٧٧ .

٧ – أبو كبشة السدوسي البصري مقبول .

الجرح والتعديل ٩/٤٣٠ ، تهذيب الكمال ٣٤/٢١٥ ، التقريب ٨٣٨٤ .

٩ – الصحابي الجليل عبدا لله بن قيس أبو موسى الأشعري . تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده فيه من لم أقف على حاله ، والحديث صحيح كما سيأتي .

تخريجه :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/٤٠٨ عن عفان ثنا عبدالواحد بن زياد به بنحوه ، وأخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الذبائح ح٥٥٣٤) ، ومسلم في صحيحه (كتاب

[١٠٧] أخبرنا أبو القاسم بن حبيب لفظاً سـنة ثمـان وثمـانين وثلاثمائـة قال حدثنا أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد ، قال حدثنا محمد بـن أبـي علـي الخلادي ، قال حدثنا عبدا لله بن [الصقر] [١] السُّكَّري ، قـال حدثنـا وهـب ابن محمد البناني ، قال سمعت الحارث بن وجيه ، يقول سمعت مالك بن دينار/ ١٠٠٤/ب
يقول : "إنك إن تنقل الحجارة مـع الأبـرار خـير مـن أن تـأكل الخَبِيـص[٢] مـع الفجار"[٣] .

البر والصلة ح٢٦٢٨) . كلاهما من طريق بريد بن عبدا لله عن جده أبي برده عـن أبـي موسى بلفظ : " مثل الجلس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإمام أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكـير إمـا أن يحـرق ثيـابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة " وهذا لفظ البخاري .

(١) في الأصل : السقر بالسين وهو خطأ والتصويب من (م) ومصادر ترجمته .

(٢) الخُبِيْصُ : الحلواء المخبوصة – المخلوطة – من التمر والسمن .
انظر : لسان العرب ٢٠/٧ (خبص) ، المعجم الوسيط ٢١٦/١ .

(٣) **رجال الإسناد :**

١ – الحسن بن محمد بن حبيب . تقدم .

٢ – محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي . تقدم .

٣ – محمد بن أبي علي أبو الحسين الخلادي ، حدث عن أحمـد بـن محمـد الأبنـاوي ومحمد بن موسى السمري ، وله ذكر في ترجمتهما .
انظر : الإكمال لابن ماكولا ١٧٦/١ و ٣٥١/٣

٤ – عبدا لله بن الصَّقر بن نصر البغدادي السكري .
وثقه الخطيب ، ووصفه الذهبي بالإمام الثقة ، ت سنة ٣٠٢ .
انظر : تاريخ بغداد ٤٨٣/٩ ، السير ١٧٣/١٤ ، طبقات القراء لابن الجزري ٤٢٣/١ .

٥ – وهب بن محمد البنـاني البصـري روى عـن عبدالـوارث وعبدالعزيـز بـن مسـلم

قوله عز وجل : ﴿ **وقال الرسول** ﴾ يعني ويقول الرسول في ذلك اليوم ﴿ **يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً** ﴾ [**٣٠**] أي قالوا فيه غير الحق فزعموا أنه سحر وشعر وسمر من الهُجْر وهو القول السيء عن النخعي [(١)] ، ومجاهد [(٢)] .

وبشار بن محمد ، روى عنه أبو حاتم وقال عنه لا بأس به .

الجرح والتعديل ٢٩/٩ ، الإكمال ٤٤٠/١ الهامش .

٦ - الحارث بن وجيه بوزن عظيم وقيل بفتح الواو وسكون الجيم بعدها موحده الراسبي أبو محمد البصري ضعيف .

انظر : الجرح والتعديل ٩٢/٣ ، تهذيب الكمال ٣٠٤/٥ ، التقريب ١٠٦٣ .

٧ - مالك بن دينار البصري الزاهد أبويحيى، صدوق عابد، ت سنة١٣٠ أو نحوها .

حلية الأولياء ٣٥٧/٢ ، تهذيب الكمال ١٣٥/٢٧ ، التقريب ٦٤٧٥ .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه الحارث بن وجيه ضعيف .

تخريجه :

أخرجه ابن حبان عن محمد بن أبي علي به (روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ١٠٠) ، وذكره القرطبي في تفسيره ٢٧/١٣ .

(١) أخرجه الطبري ٣٨٦/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٦٨٨/٨ ، وآدم في تفسيره ٥٠٤ جميعهم عن النخعي ، وذكره السيوطي في الدر ١٢٧/٥ ، وزاد نسبته للفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

وانظر : تفسير ابن فورك ١٩/٢/ب ، معاني القرآن للنحاس ٢٣/٥ .

(٢) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وآدم في تفسيره جميعهم عن مجاهد .

وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر .

وانظر : تفسير ابن فورك ومعاني القرآن للنحاس .

وقال الآخرون : هو من الهجران أي أعرضوا عنه [وتركوه] [١] ، فلم يؤمنوا به و لم يعملوا بما فيه [٢] .

[١٠٨] أخبرنا أبو الطيب الربيع من محمد الحاتمي [١٠٩] وأبو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي .

قالا حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني قال حدثنا أبو القاسم الخضر بن أبان القرشي قال حدثنا أبو هدبه إبراهيم بن هدبه قال حدثنا أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " من تعلم القرآن وعلمه وعلّق مصحفاً لم يتعاهده و لم ينظر فيه ، جاء يوم القيامة [٣] يقول : يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجوراً ، اقضي بيني وبينه " [٤] .

---

[١] في الأصل : وتركوا وهو خطأ والمثبت من (م) .

[٢] وهو قول ابن زيد أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عنه .

وقال به مقاتل في تفسير ٣/٤٥/أ ، والفراء في معاني القرآن ٢/٢٦٧ .

وذكره ابن فورك في تفسيره وابن حبيب ٢١٤/ب ، والحيري ٢/٧٣/ب ، والزجاج في معاني القرآن ٤/٦٦ ، والنحاس في معاني القرآن ٥/٢٣ . ورجحه الطبري حيث قال : " وهذا القول هو الأولى بتأويل الآية وذلك أن الله أخبر عنهم أنهم قالوا : ﴿ لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ﴾ وذلك هجرهم إياهم " ، وذكر ابن القيم في الفوائد ١٢٤ أن هجر القرآن أنواع : هجر سماعه والإيمان به ، وهجر تحكيمه والتحاكم إليه ، وهجر تدبره وتفهمه ، وهجر العمل به ، وهجر الاستشفاء والتداوي به ، ثم قال وكل هذا داخل في الآية : ﴿ وقال الرسول ... ﴾ وإن كان بعض الهجر أهون من بعض " .

[٣] في (م) : زيادة : متعلقاً به .

[٤] **رجال الإسناد :**

١ - الربيع بن محمد بن حاتم أبو الطيب الحاتمي الطوسي ، عن أبي القاسم عبدا لله

ابن إبراهيم المزكي ، وإبراهيم بن عبدوس الحرشي ، وإسماعيل الصفار وطبقتهم، وعنه أبو يعلى الصابوني ، وأبو بكر محمد بن الحسن المقرئ وغيرهما ، ت سنة ٣٩٠ .

انظر : تأريخ الإسلام للذهبي وفيات ٣٨١_ ٤٠٠ ص ٢٢٢ .

٢ – محمد بن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل ، أبو نصر الخزاعي النيسابوري ، سمع أبا بكر محمد بن الحسين القطان ، والأصم ، وتوفي في رجب سنة ٣٩٥ بعد أن حدث سنين روى عنه أبو يعلى الصابوني .

انظر : المرجع السابق ص ٣٢٥ .

٣ – علي بن محمد بن عقبة أبو الحسن الشيباني الكوفي قدم بغداد فحدث بها عن جماعة وروى عنه الدارقطني ، قال الخطيب : " كان ثقة أميناً " وقال ابن كثير : " كان ثقة عدلاً كثير التلاوة فقيها " وقال محمد بن حماد الحافظ : " كان حسن المذهب صاحب جماعة وقراءة للقرآن وفقه في الدين " ت سنة ٣٤٣

انظر : تاريخ بغداد ٧٩/١٢ ، العبر للذهبي ٦٦/٢ ، البداية النهاية ١٩٢/١١ .

٤ – الخضر بن أبان الهاشمي القرشي ضعفه الحاكم وغيره وهو كوفي من موالي بني هاشم ، وتكلم فيه الدارقطني .

انظر : الميزان ٦٥٤/١ ، لسان الميزان ٤٦٠/٢ .

٥ – إبراهيم بن هدبة أبو هدبة البصري يروي عن أنس بن مالك ، قال أبو حاتم : كذاب ، وقال ابن حبان : " دجال من الدجاجلة ، كان رقاصاً بالبصرة يدعى إلى الأعراس فيرقص فيها ، فلما كبر جعل يروي عن أنس ويضع عليه " .

وقال النسائي وغيره متروك .

وقال الخطيب : حدث عن أنس بالأباطيل ، بقي إلى سنة مائتين .

انظر : الجرح والتعديل ١٤٣/٢ ، المجروحين ١١٥/١ ، الميزان ٧١/١ .

٦ – الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه ، تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده موضوع فيه أبو هدبة كذاب .

قوله عز وجل : ﴿ **وكذلك** ﴾ أي وكما جعلنا لك يا محمد أعداء من مشركي قومك كذلك : ﴿ **جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين** ﴾ أي من مشركي قومه [١] ، فاصبر لأمري كما صبروا فإني هاديك وناصرك على من ناوأك .

﴿ **وكفى بربك هادياً ونصيراً** ﴾ [٣١] نصباً على الحال والتمييز [٢] .

قوله عز وجل : ﴿ **وقال الذين كفروا لولا نزل عليه** ﴾ أي على محمد ﴿ **القرآن جملة واحدة** ﴾ كما أنزلت التوراة على موسى، والزبور على داود، والإنجيل على عيسى عليهم السلام جملة واحدة [٣] .

تخريجه :

عزاه الزيلعي وابن حجر والبيضاوي والقرطبي جميعهم للثعلبي .

وفي سنده أبو هدبة كذاب . انظر : تخريج الزيلعي للكشاف ٢/٤٥٩ ، وكذا ابن حجر ٣/٢٧٠ ، والفتح السماوي ٢/٨٨١ ، تفسير القرطبي ١٣/٢٧ .

[١] وكان من أشدهم عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم أبو جهل لذا قال بعض المفسرين أن الآية نزلت في أبي جهل .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢/٢٦٧ ، وللزجاج ٤/٦٦ ، وتفسير الحيري ٢/٧٣/ب ، وتفسير السمعاني ٤/١٨ .

[٢] انظر : معاني القرآن للزجاج ، والبحر المحيط ٦/٤٩٦ .

[٣] قاله ابن حبيب في تفسيره ٢١٥/أ .

قال السيوطي في الإتقان ١/١٢٢ في مسألة إنزال الكتب المتقدمة جملة واحدة قال : " هو مشهور في كلام العلماء وعلى ألسنتهم حتى كاد أن يكون إجماعاً " ورجحه ورد على على بعض العلماء – لعله يريد البقاعي ت ٨٨٥ – القائلين بأن الكتب السماوية نزلت مفرقة ، مستدلاً بهذه الآية .

قال الله عز وجل ﴿ **كذلك** ﴾ فعلنا ﴿ **لنثبت به فؤادك** ﴾ لتقوي به قلبك فتعيه وتحفظه ، فإن الكتب نزلت على أنبياء يكتبون ويقرؤون والقرآن أنزل على نبي أمي .

ولأن من القرآن الناسخ والمنسوخ ، ومنه ما هو جواب لمن سأل عن أمور ففرقناه ليكون أوعى لرسول الله ﷺ وأيسر على العامل [1] .

﴿ **ورتلناه ترتيلاً** ﴾[**٣٢**] قال ابن عباس رضي الله عنهما ورسلناه ترسيلاً [2] .

وقال النخعي [3] ،

والحسن [4] : فرقناه تفريقاً آية بعد آية وشيئاً بعد شيء وكان بين أوله وآخره

---

[1] ولتنجيم نزول القرآن أسرار عدة وحكم كثيرة . انظر مثلاً :
البرهان للزركشي ٢٣١/١ ، الإتقان للسيوطي ١٢١/١ ، مفاتيح الغيب للرازي ٧٩/٢٤، مناهل العرفان ٥٤/١، لمحات في علوم القرآن للصباغ ٥٨، المدخل لأبي شهبة ٦٩، مباحث في علوم القرآن للقطان ١٠٧ ، ولصبحي الصالح ٤٩ ، المرشد الوجيز لأبي شامة ١٢٩ .

[2] أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٠/٨ من طريق الضحاك عنه .
وذكره السيوطي في الدر ١٢٨/٥ وزاد نسبته لابن مردويه .
وانظر : تفسير ابن حبيب ٢١٥/ب .

[3] أخرجه الطبري ٣٨٧/٩ ، وابن أبي حاتم كلاهما من طريق مغيرة عنه .
وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته لابن المنذر .
وانظر : معاني القرآن للنحاس ٢٥/٥ .

[4] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٦٩/٢ ومن طريقه الطبري وابن أبي حاتم عنه .
وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته لابن المنذر .
وانظر : معاني القرآن للنحاس ، وتفسير الحسن ١٦٧/٢ .

نحواً من ثلاث وعشرين سنة " .

وقال ابن زيد : وفسّرناه تفسيراً [1] .

و/الترتيل : التبيين في ترّسل وتثبت [2] . ١٠٠٥/أ

﴿ **ولا يأتونك** ﴾ يا محمد هؤلاء المشركون [3] ، بمثل يضربونه في إبطال أمرك ﴿ **إلا جئناك بالحق** ﴾ أي بما ترد به ما جاءوا من المثل وتبطله ﴿ **وأحسن تفسيراً** ﴾ [٣٣] بياناً وتفصيلاً [4] .

ثم وصف ما لهؤلاء [5] المشركين وبين حالهم يوم القيامة فقال ﴿ **الذين** ﴾ يعني هم الذين ﴿ **يحشرون على وجوههم** ﴾ فيساقون ويجرون ﴿ **إلى جهنم أولئك شر مكاناً وأضل سبيلاً** ﴾ [٣٤] .

[**١١٠**] أخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا ابن خرجه قال حدثنا الحضرمي قال حدثنا عثمان قال [حدثنا] [6] بشر بن المفضل [عن] [7] علي بن زيد

---

(١) أخرجه الطبري ، وابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨ عنه .

(٢) قاله ابن فورك ٢٠/٢/أ .

وانظر : لسان العرب ٢٦٥/١١ (رتل) ، المعجم الوسيط ٣٢٧/١ .

(٣) في (م) : المشركين .

(٤) وهذا قولان فالقول الأول " بياناً " مروي عن مجاهد وابن جريج .

والقول الثاني " تفصيلاً " مروي عن عطاء والضحاك وقتادة والعوفي عن ابن عباس .

وهما بمعنى واحد لذا جمعهما المؤلف في قول واحد وقبله الطبري فأحسنا .

انظر : تفسير الطبري ٣٨٧/٩ ، تفسير ابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨ ، الدر ١٢٨/٥ .

(٥) في (م) : مآل هؤلاء .

(٦) زيادة على الأصل و(م) من : (ح) .

(٧) في الأصل : على والتصويب من م ، ح .

عن أوس بن [أبي] [١] أوس عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أثلاث : ثلث على الدواب ، وثلث على وجوههم ، وثلث على أقدامهم ينسلون [٢] نسلاً " [٣] .

---

[١] في الأصل و (م) و (ح) : أوس بن أوس والمثبت من مصادر ترجمته والتخريج .

[٢] نَسَل الماشي يَنْسِل نَسْلاً ونَسَلاً ونَسَلاناً : أسرع .

انظر : لسان العرب ١١/٦٦٠ نسل .

[٣] **رجال الإسناد :**

١ – الحسين بن محمد بن فنجويه ، ثقة ، صدوق كثير الرواية للمناكير ، تقدم .

٢ – أبو بكر بن خرجه ، تقدم .

٣ – محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي الملقب بمطين ثقة حافظ ، تقدم .

٤ – عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ شهير وله أوهام وقيل كان لا يحفظ القرآن ، ت سنة ٣٩ وله ٨٣ سنة .

الجرح والتعديل ٢/٣٦٦ ، التقريب ٤٥٤٥ .

٥ – بشر بن المفضل بن لاحق الرَّقاشي أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة ٨٦ أو ٨٧ .

الجرح والتعديل ٢/٣٦٦ ، تهذيب الكمال ٤/١٤٧ ، التقريب ٧١٠ .

٦ – علي بن زيد بن جدعان . ضعيف ، تقدم .

٧ – أوس بن أبي أوس ، واسم أبي أوس خالد الحجازي يكنى أبا خالد مجهول ، وقيل إنه أبو الجوزاء ، فإن صح فلعل له كنيتين .

روى عن أبي هريرة وعنه علي بن زيد بن جدعان .

الجرح والتعديل ٢/٣٠٥ ، تهذيب الكمال ٣/٣٨٨ ، التقريب ٥٧٩ .

٨ – الصحابي الجليل عبدالرحمن بن صخر الدوسي . تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف وفيه أوس مجهول ، والحديث حسن

بشواهده .

تخريجه :

أخرجه ابن راهوية في مسنده ١/١٨٠ رقم ١٢٨ عن بشر بن المفضل به .

وأخرجه الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/٤٨٤ ، و البيهقي في البعث والنشور (٤١٦ رقم ٢٦٢ تحقيق الصاعدي) كلاهما من طرق عن بشر بن المفضل به بنحوه .

وأخرجه الترمذي في سننه (كتاب التفسير ح٣١٤٢)، وأحمد في مسنده ٢/٣٦٣ و ٣٥٤، وابن راهويه في مسنده رقم ١٢٩ ، والطيالسي في مسنده ٣٣٤ رقم ٢٥٦٦ ، والطبري في تفسيره ٩/٣٨٩ ، والبيهقي في البعث والنشور .

جميعهم من طرق عن علي بن زيد به بنحوه وفي آخره :" قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم ، أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك " .

وأخرجه أيضاً البزار وابن أبي شيبة كما في تخريج الزيلعي وابن حجر للكشاف .

وفي إسناده أوس مجهول وعلي بن زيد ضعيف .

وضعفه الألباني كما في ضعيف الترمذي رقم (٦١٢) .

إلا أن الترمذي قال حديث حسن ، فلعله حسنه بشواهده، فقد أخرج الترمذي في سننه (التفسير ح٣١٤٣)، وأحمد في مسنده ٥/٣و٥ ، والحاكم في مستدركه٤/٦٠٨ رقم ٨٦٨٦ .

جميعهم من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنكم محشورون رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم " .

قال الترمذي : حديث حسن . وصححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي .

وحسن إسناده الألباني في صحيح سنن الترمذي رقم (٢٥١٢) .

وأخرج النسائي في سننه (كتاب الجنائز ح٢٠٨٦) ، والحاكم في مستدركه (ح٨٦٨٥) عن أبي ذر قال حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم : " أن الناس يحشرون ثلاثة

قوله عز وجل : ﴿**ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً**﴾ [**٣٥**] أي معيناً وظهيراً [١] ، ﴿ **فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا** ﴾ يعني القبط ﴿ **فدمرناهم** ﴾ في الآية متروك استغنى منه بدلالة الكلام عليه ، تقديرها فكذبوهما فدمرناهم [٢] ، ﴿ **تدميراً** ﴾ [**٣٦**] فأهلكناهم إهلاكاً .

﴿ **وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية** ﴾ عبرة ﴿**وأعتدنا للظالمين** ﴾ في الآخرة ﴿ **عذاباً أليماً** ﴾ [**٣٧**] سوى ما حل بهم من عاجل العذاب [في الدنيا] [٣] ، ﴿ **وعاداً وثمود وأصحاب الرس** ﴾ اختلفوا فيهم :

أفواج : فوجاً طاعمين كاسين راكبين ، وفوجاً يمشون ويسعون ، وفوجاً تسحبهم الملائكة على وجوههم إلى النار ... " .

صححه الحاكم وضعفه الألباني في ضعيف سنن النسائي (ح١١٨) .

وأخرج البخاري في صحيحه (كتاب التفسير ٤٧٦٠) ، ومسلم في صحيحه (كتاب صفة القيامة ح٢٨٠٦) .

كلاهما من طريق قتادة عن أنس رضي الله عنه : " أن رجلاً قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال : أليس الذي أمشاه على الرجلين قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة " قال قتادة بلى وعزة ربنا .

انظر : تخريج الزيلعي للكشاف ٤٦٠/٢ ، وتخريج ابن حجر له ٢٧٢/٣ .

[١] قاله الطبري ٣٨٩/٩ ، وابن فورك ٢٠/٢/أ .

[٢] قاله الطبري .

[٣] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

فقال ابن عباس رضي الله عنهما : " كانوا أصحاب آبار " [١] .

وقال وهب بن منبه : " كانوا أهل بئر قعدوا عليها [وأصحاب مواشي وكانوا يعبدون الأصنام] [٢] ، فوجه الله تعالى إليهم شعيباً عليه السلام يدعوهم إلى الإسلام فأتاهم ودعاهم فتمادوا في طغيانهم وفي أذى شعيب عليه السلام ، فحذرهم الله عز وجل عقابه ، فبينا هم حول البئر في منازلهم انهارت البئر فانخسفت بهم وبديارهم ورباعهم فهلكوا جميعاً " [٣] .

وقال قتادة : " الرس : قرية بفَلج [٤] يمامة قتلوا نبيهم فأهلكهم الله تعالى " [٥].

وقال بعضهم : هم بقية ثمود قوم صالح عليه السلام ، وهم أصحاب البئر

---

[١] أخرجه الطبري ٣٩٠/٩ من طريق العوفي عنه قال : " هي بئر كانت تسمى الرس " .
وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٥/٨ من طريق عكرمة عنه قال : " بئر بأذربيجان " .
وانظر : تفسير ابن حبيب ٢١٥/أ ، تفسير الحيري ٧٤/٢/أ .
وفي لغات القرآن ٦/ب عن ابن عباس قال : أصحاب الرس أصحاب أبيار بلغة أزد شنوءه ويسمون البئر " الرس " .

[٢] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[٣] نسبه إليه الواحدي في الوسيط ٣٤١/٣، والبغوي في تفسيره ٨٤/٦ ، والقرطبي ٣٢/١٣.

[٤] فَلْج بفتح أوله وإسكان ثانيه وجيم موضع في بلاد بني مازن .
انظر : معجم ما استعجم ١٠٢٧/٤ ، معجم البلدان ٢٧٢/٤ .

[٥] أخرجه الطبري ٣٩٠/٩ ، وابن ابي حاتم ٢٦٩٥/٨ عنه .
وذكره السيوطي في الدر ١٢٩/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد .
وانظر : تفسير ابن فورك ٢٠/٢/أ ، معاني القرآن للنحاس ٢٧/٥ ، عرائس المجالس للمؤلف ١٣١ .

[التي] [١] ذكرها الله تعالى في قوله : ﴿ وبئر معطلة وقصر مشيد [٢] ﴾ [٣] .
وقال سعيد بن جبير والكلبي والخليل : " كان لهم نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان بأرضهم جبل يقال له [دَمْخ] [٤] مَصْعَده في السماء مِيْل ، وكانت العنقاء [٥] تنتابه وهي / كأعظم ما يكون من الطير ، وفيها من كل لون ، وسموها العنقاء لطول عنقها ، وكانت تكون في ذلك الجبل ، تنقضّ على الطير تأكلها ، فجاعت ذات يوم فأعوزتها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ، فسمّيت " عنقاء مُغْرِب " لأنها تُغْرِب [٦] بما تأخذه فتذهب به . ١٠٠٥/ب
ثم إنها انقضّت على جارية حين ترعرعت [٧] فأخذتها فضمتها إلى جناحين لها

---

[١] في الأصل : الذي ، والمثبت من (م) ، (ح) .
[٢] الحج : ٤٥ .
[٣] وهو مروي عن الضحاك .
انظر : كلام المؤلف في سورة الحج في تفسيره لآية (٤٥) ، وتفسير القرطبي ١٢/٧٥ ، وتفسير البغوي ٥/٣٩٠ ، وعرائس المجالس للمؤلف ١٣١ .
[٤] في الأصل : فيح ، وفي (م) ، (ح) : فتح ، والتصويب من معجم البلدان ٢/٤٦٢ حيث قال : " دَمْخ بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره خاء معجمة اسم جبل كان لأهل الرس مصعده في السماء ميل " .
وانظر : معجم ما استعجم ١/٥٥٦ .
[٥] العنقاء : طائر ضخم متوهم لا وجود له .
انظر : لسان العرب ١٠/٢٧٦ ، المعجم الوسيط ٢/٦٣٢ .
[٦] من أغرب الشيء أي نحاه وأبعده .
لسان العرب ١/٦٣٩ غرب ، المعجم الوسيط ٦٤٧ .
[٧] ترعرع الصبي بمعنى تحرك ونشأ وشبّ واستوت قامته أو كاد يجاوز عشر سنين أو جاوزها المعجم الوسيط ٣٥٣ .

صغيرتين سوى الجناحين الكبيرين ، فطارت بهما ، فشكوا ذلك إلى نبيهم فقال : " اللهم خذها واقطع نسلها " فأصابتها صاعقة فاحترقت ، فلم ير لها أثر ، فضربتها العرب مثلاً في أشعارها [١] ، ثم إنهم قتلوا نبيهم فأهلكهم الله تعالى " [٢] .

وقال كعب [٣] ، ومقاتل [٤] ، والسدي [٥] : هم أصحاب رسٍ [٦] ، والرس بئر بأنطاكية [٧] قتلوا فيها حبيباً النجار فنسبوا إليها ، وهم الذين ذكرهم الله تعالى في سورة " يس " .

وقيل : هم أصحاب الأخدود ، والرس : هو الأخدود الذي حفروه [٨] .

---

(١) ومن أمثالهم " طارتْ بهم العنقاءُ " .

انظر : معجم الأمثال للميداني ٢/٢٨٠ .

(٢) هذه القصة لم تثبت في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه وهي أشبه ما تكون بالخرافة ، ولا يبعد أن تكون مأخوذة من بني إسرائيل والله أعلم .

انظر : تفسير البغوي ٦/٨٤ ، وزاد المسير ٦/٩٠ ، تفسير القرطبي ١٣/٣٢ ، وعرائس المجالس للمؤلف ١٣١ .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر كما في الدر٥/١٢٩ عن ابن عباس أنه سأل كعباً فذكره

(٤) وانظر : تفسيره ٣/٤٥/ب، وتفسير ابن حبيب ٢١٥/أ ، وتفسير الحيري ٢/٧٤/ب

(٥) نسبه إليه ابن حبيب والحيري والواحدي في الوسيط ٣/٣٤١ .

(٦) في (م) : يس . وفي (ح) : بئر .

(٧) بلدة في الديار الشامية قريبة من مدينة حلب .

انظر : معجم ما استعجم ١/٢٠٠ ، ومعجم البلدان ١/٢٦٦ .

(٨) قاله الطبري ورجحه ٩/٣٩١ .

وقال عكرمة : هم قوم رسّوا نبيهم في بئر [1] .

دليله ما روى محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن أول الناس يدخل الجنة يوم القيامة لعبد أسود وذلك أن الله تعالى بعث نبياً إلى أهل قريته فلم يؤمن به من أهلها أحد إلا ذلك الأسود ، ثم إن أهل القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بئراً ، فألقوه فيها ، ثم أطبقوا عليه بحجر ضخم .

قال : فكان ذلك العبد الأسود يحتطب على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه فيشتري به طعاماً وشراباً ثم يأتي به إلى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة يعينه الله عليها فيدلي إليه طعامه وشرابه ثم يردها كما كانت قال : وكان كذلك ما شاء الله أن يكون ثم إنه ذهب يوماً يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما أراد أن يحملها وجد سِنَةً فاضطجع ونام فضرب الله تعالى على أذنه سبع سنين [نائماً ثم إنه هبّ فتمطى فتحول لشقه الآخر فاضطجع فنام فضرب على أذنه سبع سنين] [2] أخرى نائماً ثم إنه هبّ فاحتمل حزمته ولا يحسب إلا أنه نام ساعة من نهار فجاء إلى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاماً وشراباً كما كان يصنع ثم ذهب إلى الحفرة في موضعها التي كانت فيه فالتمسه فلم يجده ، وقد كان بدا لقومه فيه ما بدا فاستخرجوه فآمنوا به وصدقوه .

---

[1] أخرجه الطبري ٩/٣٩٠ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٥ عن عكرمة .
وانظر : تفسير ابن فورك ٢/٢٠/أ ، تفسير ابن حبيب ٢١٥/أ .

[2] زيادة على الأصل من (م) .

قال وكان النبي عليه السلام يسألهم عن ذلك الأسود ما فعل ؟
فيقولون له : ما ندري حتى قبض الله تعالى ذلك النبي عليه السلام فأهبّ الله
الأسود من نومته / بعد ذلك . ١٠٠٦/أ
فقال رسول الله ﷺ : " إن ذلك الأسود لأول من يدخل الجنة " [1] .
قلت : قد ذكر في هذا الحديث أنهم آمنوا بنبيهم واستخرجوه من حفرته فلا ينبغي أن يكونوا المعنيين بقوله ﴿ وأصحاب الرس ﴾ لأن الله تعالى أخبر عن أصحاب الرس أنه قد دمرهم تدميراً ، إلا أن يكونوا دُمّروا بأحداث أحدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وآمنوا به فيكون ذلك وجهاً [2] .
وقد ذكر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قصة أصحاب الرس ما يصدق قول عكرمة وتفسيره .

---

[1] أخرجه الطبري ٣٩١/٩ قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد ابن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... " .
وذكره السيوطي في الدر ١٣٠/٥ وزاد نسبته لابن إسحاق .
وهذا الخبر ضعيف سنداً ومتناً .
أما السند فإن فيه ابن حميد شيخ الطبري ضعيف .
وفيه محمد بن إسحاق لم يصرح بالسماع وهو صدوق يدلس والخبر أيضاً مرسل .
وأما المتن ففيه غرابة .
قال ابن كثير في تفسيره ٣١٣/٣ عنه : " فيه غرابة ونكارة ولعل فيه إدراجاً " .
ومن غرائبه أنه لا يعرف من الأمم آمنوا جميعاً بنبيهم فلم يهلكهم الله إلا قوم يونس . قال تعالى : ﴿ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين ﴾ [يونس : ٩٨] .
[2] قاله الطبري بنصه ٣٩١/٩ ، ونقله ابن كثير ٣٣١/٣ عن الطبري .

وهو ما يروي علي بن الحسين زين العابدين [١] ، عن أبيه [٢] ، عن علي بن أبي طالب ﷺ أن رجلاً من أشراف بني تميم يقال له عمرو أتاه فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا ؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم ؟ وهل بعث الله تعالى إليهم رسولاً أم لا ؟ وبماذا أهلكوا ؟ فإني أجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا أجد خبرهم .

فقال له علي كرم الله وجهه [٣] : " لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي ، وكان من قصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها " شاه درخت " وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها " دو شان " كانت أنبتت لنوح عليه السلام بعد الطوفان .

وإنما سموا أصحاب الرس : لأنهم رسّوا نبيهم في الأرض ، وذلك قبل سليمان ابن داود عليه السلام ، وكانت لهم اثنا عشر [٤] قرية على شاطيء نهر يقال له " الرس " من بلاد المشرق ، وبهم [سمي] [٥] ذلك النهر ، ولم يكن يومئذ في

---

[١] علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين ، ذو الثفنات ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور قال ابن عيينة عن الزهري ما رأيت قرشياً أفضل منه ، ت سنة ٩٣ .
الجرح والتعديل ١٧٨/٦ ، تهذيب الكمال ٣٨٣/٢٠ ، التقريب ٤٧٤٩ .

[٢] الصحابي الجليل الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبدالله المدني سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته حفظ عنه ، واستشهد يوم عاشوراء سنة ٦١ .
الاستيعاب ٤٤٢/١ ، أسد الغابة ١١٧٣ ، الإصابة ١٤/٢ .

[٣] في (م) : رضي الله عنه .

[٤] في (ح) : اثنى عشرة .

[٥] في الأصل : سمع . والمثبت من (م) ، (ح) .

الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب ولا قرى أكثر سكاناً ولا أعمر منها وكان [أعظم] [١] مدائنهم " اسفندياد " وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى " تركون بن عابور بن ياوش بن شارن بن نمرود بن كنعان " .

وبها العين والصنوبرة ، وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة ، فنبتت الحبة ، وصارت شجرة عظيمة ، وحرّموا ماء العين والأنهار فلا يشربون [منها هم] [٢] ولا أنعامهم ، ومن فعل ذلك قتلوه ، ويقولون هي حياة آلهتنا ، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ، ويشربون [٣] وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليها أهلها ويضربون على الشجرة التي بها كلة [٤] من حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشاء وبقر فيذبحونها / قرباناً للشجرة ويشعلون فيها ١٠٠٦/ب
النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجّداً يبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم ، وكان الشيطان يجيء ويحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي أني قد رضيت عنكم عبادي ، وطيبوا نفساً وقروا عيناً ، فيرفعون عند ذلك رؤوسهم ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون ، حتى إذا كانت عيد قريتهم العظمى اجتمع إليه

---

[١] ساقط من الأصل ، وفي (ح) أعمر ، والمثبت من (م) .

[٢] في الأصل : منهم ، والمثبت من (م) ، (ح) .

[٣] في (م) ، (ح) : هم وأنعامهم .

[٤] الكلة : الستر الرقيق .

انظر : لسان العرب ١١/٥٩٥ كلل ، المعجم الوسيط ٢/٧٩٧ .

صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً [(١)] من ديباج [(٢)] عليه من أنواع الصور [له] [(٣)] اثنا عشر باباً كل باب لأهل قرية منهم ، ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ، ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجر التي في قراهم .

فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً يعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود وهم من الفرح والنشاط لا يفيقون من [الشراب] [(٤)] ، والعزف فيكونون على ذلك اثنى عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون .

فلما طال كفرهم با لله تعالى وعبادتهم غيره ، بعث ا لله سبحانه إليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهوذ بن يعقوب عليه السلام فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة ا لله تعالى ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه ، فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والصلاح وحضر عند قريتهم العظمى .

قال : يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر بك . وغدوا يعبدون

---

(١) السرادق : كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء .
انظر : لسان العرب ١٠/١٥٧ سردق ، المعجم الوسيط ١/٤٢٦ .

(٢) الديباج : ضرب من الثياب سداه ولحمته حرير فارسي معرب .
لسان العرب ٢/٢٦٢ ، المعجم الوسيط ١/٢٦٨ .

(٣) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

(٤) في الأصل : الشرف ، والمثبت من (م) ، (ح) .

[شجرة] [١] لا تنفع ولا تضر [فأيبس] [٢] شجرهم أجمع ، وأرهم قدرتك وسلطانك ، فأصبح القوم وقد يبس أشجارهم كلها فهالهم ذلك ، وفظعوا بها .

فصاروا فرقتين فرقة قالت : سحر آلهتكم هذا الذي زعم أنه رسول رب الأرض والسماء إليكم ، ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إليه .

وفرقة قالت : لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها / فحجبت حسنها وبهائها لكي تغضبوا لها ١٠٠٧/أ فتنتصروا منه .

فأجمع رأيهم على قتله ، فاتخذوا أنابيباً طوالاً من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البَرَابِخ [٣] ، ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة ، وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاها صخرة عظيمة ، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا : نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها تشتفي منه فيعود لها نورها ونضارتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني ، وشدة كربي ، فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي

---

[١] في الأصل : شجرة ، والمثبت من (م) ، (ح) .

[٢] في الأصل : فليس ، والمثبت من (م) ، (ح) .

[٣] جمع بَرْبَخ وهو منفذ الماء ومجراه ، والبالوعة من الخزف وغيره .

انظر : لسان العرب ٨/٣ ، المعجم الوسيط ٤٦/١ .

وعجل قبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي حتى مات عليه السلام .

فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام : " إن عبادي هؤلاء غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي [١] ، وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي ، وإني حلفت لأجعلنهم عبرة ونكالاً للعالمين ، فلم يرعهم وهم في عيدهم إلا ريح عاصف شديد الحمرة فذعروا منها وتحيروا فيها وانضم بعضهم إلى بعض ، ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد ، وأضلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة حجراً تلتهب ، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار " . فنعوذ بالله من غضبه ودرك نقمته [٢] .

وقال بعض أهل العلم بأخبار الماضين وسير المتقدمين: بلغني أنه كان رسّان :

أما أحدهما : فكان أهله أهل بدو وعمود وأصحاب مواش فبعث الله إليهم رسولاً فقتلوه ثم بعث الله عز وجل إليهم رسولاً آخر وعضده بولي فقُتل الرسول وجاهدهم الولي حتى أفحمهم .

وكانوا يقولون : إلهنا في البحر [وكانوا] [٣] على شفيره ، وإنه يخرج إليهم من البحر شيطان في كل شهر خرجة ، فيذبحون عنده ويجعلونه عيداً . فقال لهم الولي : أرأيتكم إن خرج إلهكم الذي تعبدونه فدعوته فأجابني وأمرته فأطاعني أتجيبونني إلى ما دعوتكم إليه قالوا بلى فأعطوه عهودهم ومواثيقهم

---

[١] في (م) ، (ح) : رسلي .

[٢] الأثر أورده بطوله المؤلف في عرائس المجالس(١٣٣) عن علي بن الحسين به ولم أقف له على إسناد .

[٣] في الأصل : وكان ، والمثبت من (م) ، (ح) .

على ذلك ، فانتظروا حتى خرج ذلك الشيطان على صورة حوت راكباً أربعة أحوات وله عنق مستعليه وعلى رأسه مثل التاج فلما نظروا إليه خروا سجداً ، وخرج الولي إليه فقال : ائتني طوعاً أو / كرهاً باسم الله الكريم فنزل عند ذلك عن أحواته . ١٠٠٧/ب

فقال له الولي : ائتني عليهن لئلا يكون من القوم في أمره شك فأتى الحوت وأتين به حتى أفضين إلى البر يجرونه ويجرهم فكذبوه بعد ذلك ، فأرسل الله عليهم ريحاً فقذفهم في البحر وقذف في البحر مواشيهم وما كانوا يملكون من ذهب وفضة وآنية فأتى الولي الصالح رحمه الله إلى البحر حتى أخذ الذهب والفضة والأواني فقسمها على أصحابه بالسوية وانقطع نسل هؤلاء القوم .

وأما الآخر : فهم قوم كان لهم نهر يدعى " الرس " ينسبون إليه وكان فيهم أنبياء كثيرة ، قلّ يوم يقوم فيهم نبي إلا قتل ، وذلك النهر بمنقطع أذربيجان [1] بينها وبين أرمينية [2] ، فإذا اقطعته مدبراً ذاهباً دخلت في حد أرمينية ،فإذ قطعته مقبلاً دخلت حد أذربيجان .

وكان مَنْ حولهم من أهل أرمينية يعبدون الأوثان ، ومَنْ قدامهم من أهل أذربيجان يعبدون النيران .

---

[1] بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وجيم إقليم واسع مشتمل على مدن وقلاع وخيرات بنواحي جبال العراق .
معجم ما استعجم ١/١٢٩ ، ومعجم البلدان ١/١٢٨ .

[2] بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده ميم مكسورة ثم نون مكسورة اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال .
معجم ما استعجم ١/١٤١ ، معجم البلدان ١/١٥٩ .

وهم قوم كانوا يعبدون الجواري العذاري ، فإذا تمت لإحداهن [ثلاثون] [1] سنة قتلوها واستبدلوا غيرها .

وكان عرض نهرهم ثلاث فراسخ ، وكان يرتفع في كل يوم وليلة حتى يبلغ أنصاف الجبال التي حوله ، وكان لا ينصب في بر ولا بحر ، إذا خرج من حدهم يقف ويدور ثم يرجع إليهم ، فبعث الله عز وجل إليهم ثلاثين نبياً في شهر واحد فقتلوهم جميعاً ثم [بعث] [2] إليهم نبياً وأيده بنصره وبعث معه ولياً فجاهدهم في الله حق جهاده ونابذوه على سواء .

فبعث الله تعالى ميكائيل عليه السلام وكان ذلك في أوان وقوع الحب في الزرع وكانوا إذ ذاك أحوج ما كانوا إلى الماء ، ففجر نهرهم في البحر فانصب ما في أسفله وأتى عيونه من فوق فسدها ، وبعث الله تعالى أعوانه من الملائكة خمسمائة ألف ففرقوا ما بقي في وسط النهر ثم أمر الله عز وجل جبريل عليه السلام ، فلم يدع في أرضهم عيناً ولا ماء ولا نهراً إلا أيبسه بإذن الله تعالى .

وأمر ملك الموت عليه السلام فانطلق إلى المواشي فأماتها رِّبْضة [3] واحدة وأمر الرياح الأربع : الجنوب والشمال والصَّبا والدبور فضمت ما كان لهم من متاع، وألقى الله تعالى عليهم السُّبَات [4] ، ثم خففت الرياح الأربع بما كان

---

(1) في الأصل : ثلثه ، والتصويب من (م) ، (ح) .

(2) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

(3) الرِّبْضة : مقتل قوم قتلوا في بقعة واحدة .

انظر : لسان العرب ١٥٣/٧ ربض ، المعجم الوسيط ٣٢٣/١ .

(4) السُّبات : نوم خفي كالغشية .

لسان العرب ٣٧/٢ سبت ، المعجم الوسيط ٤١٢/١ .

من ذلك المتاع أجمع فنهبته في رؤوس الجبال وبطون الأودية فأما ما كان من حلي أو تبر [(١)] أو آنية / فإن الله أمر الأرض فابتلعته فأصبحوا ولا ماشية ١٠٠٨/أ
عندهم ولا مال يعودون إليه ولا ماء يشربونه وأصبحت زروعهم يابسة .

فآمن بالله تعالى عند ذلك قليل منهم وهداهم الله إلى غار في جبل له طريق إلى خلفه ، فنجوا وكانوا أحداً وعشرين رجلاً وأربع نسوة وصبيين ، وكان عدة الباقين من الرجال والنساء والذراري ستمائة ألف فماتوا عطشاً وجوعاً ولم يبق منهم باقية .

ثم عاد القوم المؤمنون إلى منازلهم فوجدوها قد صار أسفلها أعلاها ، فدعوا الله تعالى عند ذلك مخلصين أن يحييهم بزرع وماشية وماء ، ويجعله قليلاً لئلا يطغوا فأجابهم الله تعالى إلى ذلك لما علم من صدقهم .

وأطلق لهم نهرهم وزادهم على ما سألوا ، فقام أولئك بطاعة الله ظاهرة وباطنة ، حتى مضى أولئك القوم وحدث من نسلهم بعدهم قوم أطاعوا الله في الظاهر وناقضوا في الباطن ، فأملى الله عز وجل لهم ثم كثرت معاصيهم فبعث الله عليهم عدوهم ، فأسرع فيهم القتل .

فبقيت شرذمة منهم فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحداً ، وبقى نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها أحد ، ثم أتى الله تعالى بقرن بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين سنين ثم أحدثوا فاحشة ، جعل الرجل [يدعوا] [(٢)]

---

(١) التِّبْر : فتات الذهب أو الفضة قبل أن يصاغا .
المعجم الوسيط ٨١/١ ، لسان العرب ٨٨/٤ .

(٢) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

بنته وأخته وزوجته فينيلها جاره وصديقه وأخاه يلتمس بذلك البر والصلة ، ثم ارتفعوا من ذلك إلى نوم آخر يستغنى الرجال بالرجال وتركوا النساء حتى يشبقن [١] فجاءتهن شيطانة في صورة امرأة وهي " الدلهات بنت إبليس " وهي أخت " الشيصبان " كانا في بيضة واحدة ، فشهت إلى النساء ركوب بعضهن بعضاً وعلمتهن كيف يصنعن .

فأصل ركوب النساء بعضهن بعضاً من " الدلهات " فسلط الله تعالى على ذلك القرن صاعقة من أول الليل [وخسفاً في آخر الليل] [٢] وصيحة مع الشمس ، فلما يبق منهم باقية وبادت مساكنهم " [٣] .

---

[١] الشبق : شدة الشهوة .
لسان العرب ١٠/١٧١ ، المعجم الوسيط ١/٤٧١ .

[٢] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[٣] أورده المؤلف بطوله عن بعض العلماء في عرائس المجالس (١٣٢) ولم أقف على إسناد .
قلت : إن معرفة قصص الأمم الماضية لا يمكن إلا عن طريق الوحي أو النقل الصحيح .
ولقد ذكر الله أصحاب الرس في كتابه في موضعين الأول في سورة الفرقان ، قال تعالى : ﴿ وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً ﴾ ، والموضع الثاني في سورة ق قال تعالى : ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود ﴾ . ولم يفصل الله في كتابه عن اسم رسولهم وكيفية هلاكهم ، والفترة الزمنية التي كانوا فيها وغير ذلك ، وما ذكره المؤلف وغيره عن أصحاب الرس وتعيينهم لم يستند إلى دليل يعتمد عليه فهي روايات عن بعض التابعين ومن بعدهم وآثار منقطعة عن الصحابة وأحاديث مرفوعة بأسانيد ضعيفة وفي بعض الروايات - كما سبق - غرابة ونكارة .
وأيضاً تلك الروايات متباينة فمنهم من يقول هم بأذربيجان ومنهم من يقول بأنطاكية ومنهم من يقول باليمامة ومنهم من يقول نبيهم شعيب ، ومنهم من يقول حنظلة ،

ويشهد لبعض هذه القصة .

[١١١] ما أخبرني ابن فنجويه قال حدثنا أبو الطيب بن حفصويه قال حدثنا عبدا لله بن جامع قال حدثنا عثمان بن خُرَّزاذ قال حدثنا سليمان بن عبدالرحمن قال حدثنا الحكم بن يعلى بن عطاء قال حدثنا معاوية بن عمار الدهني عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله : ﴿ وأصحاب الرس ﴾ قال : " السحاقات " [١] .

وغيرها من التعارضات ، إلا ما قيل أنهم أصحاب الأخدود ورجحه الطبري فهو أسلمها وهو يحتاج إلى دليل ، ولذا أرى أنه من الأسلم التوقف في ذلك بل نؤمن أنهم أمة من الأمم أصحاب رس - والرس بلغة العرب البئر (لسان العرب ٩٨/٦) - كفروا با لله فأهلكهم ا لله تعالى وا لله أعلم .

وأما الرس البلدة المعروفة في القصيم ، فهي ليست هي المذكورة في القرآن ، وإنما هو توافق أسماء ، قال معالي الأستاذ العبودي في كتابه المعجم الجغرافي للبلاد السعوديه _ بلاد القصيم _ ١٠٣٢/٣ في معرض حديثه عن مدينة الرس قال : " وقد حملت مشابهة اسم الرس هذا ، للرس الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ، بعضَ الباحثين إلى القول بأن الرس المذكور في القرآن هو الرس هذا الذي في القصيم ، ثم نقل عن الأستاذ حمد الجاسر قوله في مجلة العرب (م٥ ص٦) : " وهناك موضع غرب القصيم يطلق عليه اسم الرس ، وهوالذي ورد في شعر زهير ، وأول من رأيت نسب أهل الرس إليه ، ما نقله أبو حيان عمن تقدمه في تفسيره البحر ، والقرطبي في تفسيره ، ومن بعده من المتأخرين الأستاذ فؤادحمزه في كتابه قلب جزيره العرب (ص ٢٢٤) ثم الأستاذ محمد حسين زيدان (جريدة عكاظ صفر ١٣٩٠) وإن لم يصرح بذلك ، غير أن القول بأن أهل الرس من هذا الموقع الذي لايزال معروفا في القصيم ، قائم على أساس مجرد التسميه ، وليس هناك مايدل على صحة القول به ، لأن عمران هذا المكان كان حديثا ..." .

[١] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه . ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير . تقدم .

[١١٢] وأخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا عبدا لله بن يوسف بـن أحمـد / ١٠٠٨/ب

---

٢ - أبو الطيب بن حفصويه ، لم أقف عليه .

٣ - عبدا لله بن جامع ، لم أقف عليه .

٤ - عثمان بن عبدا لله بن محمد بن خُرَّزاذ وقد ينسب إلى جد أبيه ، ثقة . ت سنة ٢٨١هـ .

الجرح والتعديل ١٤٩/٦ ، تهذيب الكمال ٤١٧/١٩ ، التقريب ٤٥٢٢ .

٥ - سليمان بن عبدالرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي ، ابن بنت شرحبيل أبو أيوب ، صدوق يخطىء ، ت سنة ٢٣٣ ، وقال أبو حاتم : " ... ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين " .

الجرح والتعديل ١٢٩/٤ ، الميزان ٢١٢/٢ ، تهذيب الكمال ٢٧/١٢ ، التقريب ٢٦٠٣.

٦ - الحكم بن يعلى بن عطاء المحاربي كوفي يكنى أبا محمد الدغشي قال أبو حاتم منكر الحديث ، وقال البخاري عنده عجائب ، وقال ابن حبان : " يروى عن العراقيين والشاميين المناكير الكثيرة التي يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها " .

الجرح والتعديل ١٣٠/٣ ، المجروحين ٢٥١/١ ، الميزان ٥٨٣/١ .

٧ - معاوية بن عمار بن أبي معاوية الدُهْني صدوق .

الجرح والتعديل ٣٨٥/٨ ، تهذيب الكمال ٢٠٢/٢٨ ، التقريب ٦٨١٤ .

٨ - جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب " الصادق " صدوق فقيه إمام ، تقدم .

٩ - محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب " السجاد " ثقة فاضل تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف جدا ، فيه عدد من الضعفاء .

تخريجه :

لم أقف عليه عند غير المؤلف .

ابن مالك قال حدثنا الحسن بن إسماعيل الدينوري قال حدثنا أحمد بن يحيى ابن مالك السوسي قال حدثنا نصر بن حماد قال حدثنا عمر بن عبدالرحمن عن مكحول عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : " إن من أشراط الساعة أن يستكفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وذلك السحاق " [1] .

---

[1] **رجال الإسناد :**

١ – الحسين بن محمد بن فنجويه . ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير ، تقدم .

٢ – عبدا لله بن يوسف بن أحمد بن مالك . تقدم .

٣ – الحسن بن إسماعيل الدينوري، لم أقف عليه .

٤ – أحمد بن يحيى بن مالك السوسي أبو جعفر كوفي الأصل وسكن بغداد ، ت سنة ٢٦٣، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم كتبنا عنه وسئل عنه أبي فقال صدوق . الجرح والتعديل ٨٢/٢ ، الثقات ٤٣/٨ ، تاريخ بغداد ٢٠٢/٥ .

٥ – نصر بن حماد بن عجلان البجلي أبو الحارث الوراق البصري ضعيف أفرط الأزدي فزعم أنه يضع . قال أبو حاتم : متروك .

الجرح والتعديل ٤٧٠/٨ ، تهذيب الكمال ٣٤٢/٢٩ ، التقريب ٧١٥٩ .

٦ – عمر بن عبدالرحمن ، لم أقف عليه .

٧ – مكحول الشامي . ثقة فقيه كثير الإرسال ، تقدم

٨ – الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي ا لله عنه تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه نصر بن حماد ضعيف .

تخريجه :

أخرجه ابن حبان في المجروحين ١٨٢/٢ ، والخطيب البغدادي في تأريخه ٣٠/٩ ، وتمام الرازي في فوائده ٦٨٦/٢ رقم ١٢٢٢ ، وابن عساكر في تأريخ دمشق ١٠/ ١١٩، جميعهم من طرق عن مكحول عن واثلة بن الأسقع وأنس بن مالك نحوه.

(و " الرس " في كلام العرب : كل محفور مثل البئر والمعدن والقبر ونحوها [1] جمعها رساس . قال الشاعر :

سَبَقْتُ إلى فَرَطٍ ناهـــلٍ تَنَابلةً يَحفِرونَ الرِّسَاسَا [2]) [3] .

وقال أبو عبيدة : " الرس كل ركية لم تطو بالحجارة والآجر والخشب " [4] .

وفي إسناده العلاء بن كثير متروك .

ورواه مختصرا أبو يعلى في مسنده ٦/ ٤٨٠رقم ٧٤٥٣ ، والطبراني في المعجم الكبير ٦٣/٢٢ رقم ١٥٣ ، وابن عدي في الكامل ١٧٤/٥ ، في ترجمة عثمان بن عبدالرحمن الطرائفي ، من طريق بقية بن الوليد عن عثمان عن عنبسة عن مكحول عن واثلة بن الأسقع مرفوعا "سحاق النساء بينهن زنى " .هذا لفظ أبي يعلى ، ولفظ الطبراني " السحاق بين النساء زناً بينهن " .

قال الهيثمي في المجمع ٢٥٦/٦ : رواه الطبراني وأبو يعلى ورجاله ثقات . وأخرج ابن حبان في المجروحين ١٩٠/١ في ترجمة بشر بن عون من طريق مكحول عن واثلة بلفظ :" لا تذهب الدنيا ،حتى يستغني الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، والسحاق زناً فيما بينهن " وحكم عليه بالوضع .

(١) انظر : لسان العرب ٩٨/٦ رسسّ ، المعجم الوسيط ٣٤٣/١ ، معجم مقاييس اللغة ٣٧٣/٢ ، المفردات للراغب ٣٥٢ .

(٢) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٨٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٣ ، ومجاز القرآن ٧٥/٢ ، ٢٢٣ ، ولسان العرب ٤٠٢/٧ .

والشاهد قوله : " الرساسا " حيث جاءت مجموعة .

(٣) ما بين القوسين قاله الطبري ٣٩٠/٩ .

(٤) انظر : مجاز القرآن ٢٢٣/٢ .

ونسبه إليه ابن حبيب ٢١٥/أ ، والحيري ٧٤/٢/أ .

قوله عز وجل : ﴿ **وقروناً بين ذلك كثيراً** [٣٨] **وكلا ضربنا له الأمثال** ﴾ في إقامة الحجة فلم نهلكهم إلا بعد الإعذار [والإنذار] [1] .

﴿ **وكلاً تبرنا تتبيراً** ﴾ [٣٩] أهلكنا إهلاكاً [2] .

وقال المؤرج [3]

والأخفش [4] : كسرنا تكسيراً [5] .

قوله عز وجل : ﴿ **ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء** ﴾ يعني الحجارة وهي قرية قوم لوط ، وكانت خمس قرى ، فأهلك الله تعالى أربعاً

---

(1) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

(2) قاله ابن حبيب ٢١٥/أ ، وفي لغات القرآن ٦/ب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أهلكنا بلغة سبأ .

(3) مُؤَرِّج بن عمرو أبو فَيْد السدوسي شيخ العربية ، وكان يعد مع سيبويه والنضر بن شميل ت سنة ١٩٥ بالبصرة وله تصانيف منها : غريب القرآن وهو أحد مصادر الثعلبي في تفسيره ويرويه بسنده عنه كما في المقدمة .

انظر : المعارف ٣٠١ ، تاريخ بغداد ٢٥٨/١٣ ، السير ٣٠٩/٩ .

وانظر القول منسوباً إليه في تفسير ابن حبيب وتفسير الحيري ٤٧/٢/أ .

(4) لم أقف عليه في معاني القرآن له .

ونسبه إليه ابن حبيب والحيري .

(5) قال الزجاج في معاني القرآن ٦٨/٤ : " التتبير : التدمير والهلاك وكل شيء كسرته وفتتته فقد تبرته " .

وأخرج الطبري ٣٩٢/٩ عن سعيد بن جبير أنها نبطية ، والصواب أنها عربية لأنها وردت متصرفة في القرآن الكريم .

وبقيت الخامسة واسمها " صُغَر " [١] ، وكان أهلها لا يعلمون ذلك العمل الخبيث [٢] .

﴿ **أفلم يكونوا يرونها** ﴾ إذا مروا بها في أسفارهم فيعتبروا ويتذكروا .

قال الله تعالى ﴿ **بل كانوا لا يرجون** ﴾ يخافون [٣] ﴿ **نشوراً** ﴾ [٤٠] بعثاً.

﴿ **وإذا رأوك أن يتخذونك إلا هزواً** ﴾ نزلت في أبي جهل [٤] كان إذا مر

---

(١) صُغَر على وزن زُفَر وصرد واللغة الفصيحة فيها زُغَر وهي قرية بمشارف الشام قيل سميت بذلك نسبة لزغر بنت لوط عليه السلام وفيها عين زغر تغور في آخر الزمان وهي من علامات القيامة ، وجاء ذكرها في حديث الجساسة .

انظر : معجم ما استعجم ٦٩٩/٢ ، معجم البلدان ١٤٢/٣ و ٤١١ .

(٢) أخرجه الطبري ٣٩٢/٩ عن ابن عباس وفيه " صعوه " بدلاً من صُغَر .

وانظر : عرائس المجالس ٩٣ ، معجم البلدان ٤١١/٣ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٨/٨ عن قتادة وقاله النحاس كما في معاني القرآن له ٢٨/٥ ومذهب من ينكر الأضداد أن يرجون على بابه والمعنى بل كانوا لا يرجون ثواب من عمل خيراً بعد البعث فركبوا المعاصي وهذا مذهب الزجاج .

انظر : معاني القرآن للزجاج ٦٩/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٦٢/٣ .

(٤) قاله مقاتل كما في تفسيره ٤٥/٣/ب ، وابن حبيب ٢١٥/ب ، والحيري ٧٤/٢/أ ، ولاشك أن أبا جهل من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم . انظر مثلاً سيرة ابن هشام ص١٩١ رقم ٢٧٤ - ٢٧٧ .

لكن الآية عامة في المشركين ، وأبو جهل أحدهم فلا تخصص به .

لذا قال الطبري في تفسيره لهذه الآية ٣٩٢/٩ " يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإذا رآك هؤلاء المشركون الذين قصصت عليك قصصهم إن يتخذونك إلا هزواً" .

قلت : وهذا هو الأولى .

بأصحابه على رسول الله ﷺ قال مستهزئاً : ﴿ **أهذا الذي بعث الله رسولاً** ﴾ [٤١] ﴿ **إن كاد** ﴾ قد كاد ﴿ **ليضلنا عن آلهتنا** ﴾ فيصدنا عن عبادتها ﴿ **لولا أن صبرنا عليها** ﴾ لصرفنا عنها .

﴿**وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلاً**﴾[٤٢]وهذا وعيد لهم قوله عز وجل : ﴿ **أرأيت من اتخذ إلهه هواه** ﴾ وذلك أن الرجل من المشركين كان يعبد الحجر والصنم فإذا رأى أحسن منه رمى [به] [١] ، وأخذ الآخر فعبده [٢] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : " الهوى إله يعبد من دون الله " [٣] .

﴿ **أفأنت تكون عليه وكيلاً** ﴾ [٤٣] أي حفيظاً من الخروج إلى هذا الفساد.

---

[١] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[٢] أخرج نحوه ابن أبي حاتم ٢٦٩٩/٨ عن ابن عباس وقال وروي عن سعيد بن جبير نحو ذلك ونسبه السمعاني في تفسيره ٢١/٤ للمفسرين .

وانظر : تفسير الطبري ٣٩٣/٩ ، تفسير ابن فورك ٢١/٢/أ .

[٣] نسبه إليه ابن حبيب ٢١٥/ب ، وأخرج ابن أبي حاتم ٢٧٠/٨ عن ابن عباس قال : " ذلك الكافر اتخذ إلهه فأضله الله ... " .

وأخرج الطبراني في الكبير ١٠٣/٨ رقم ٧٥٠٢ عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما تحت ظل السماء من إله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع " وهو حديث *ضعيف جداً* فيه الحسن بن دينار متروك المجمع ١٨٨/١ .

وانظر : الفوائد المجموعة رقم (٧١٥) .

وقد ختم ابن قيم الجوزية كتابه روضة المحبين بذكر خمسين سبباً للتخلص من الهوى فلتراجع .

نسختها آية الجهاد [1] .

﴿ أم تحسب أن أكثرهم / يسمعون ﴾ ما تقول سماع طالب للأفهام ﴿ أو 1009/أ
يعقلون ﴾ ما يعاينون من الحجج والإعلام .

﴿ **إن هم** ﴾ ما هم ﴿ **إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً** ﴾ [٤٤] لأن البهائم تهتدي إلى مراعيها ومشاربها ، وتنقاد لأربابها التي تعلفها وتتعهدها .

وهؤلاء الكفار لا يعرفون طريق الحق ولا يطيعون ربهم الذي خلقهم ورزقهم [2] . قوله عز وجل : ﴿ **ألم تر إلى ربك كيف مد الظل** ﴾ معناه ألم تر إلى مَدِّ ربك الظلَّ [وهو] [3] ما بين طلوع الفجر إلى طلوع

---

(1) يعني قوله تعالى : ﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ [التوبة : ٥] وتسمى آية السيف وآية القتال .

قاله ابن حبيب ٢١٥/ب ، والحيري ٧٤/٢/ب ، ونسبه الواحدي في الوسيط ٣٤١/٣ ، للكلبي ، وكذا ابن الجوزي في ناسخ (٢٠٢) .

وقال ابن الجوزي : " وليس - يعني النسخ - بصحيح لأن المعنى أفأنت تكون حفيظاً عليه تحفظه من اتباع هواه فليس للنسخ وجه " .

قلت : وهو كما قال فالنسخ غير ظاهر هنا لأن الآية تخبر عن حال الرسول صلى الله عليه وسلم وأن مهمته البلاغ وليس إليه هداية أحد - هداية توفيق وإلهام - إلا بإذن الله قال تعالى : ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ فمن اتخذ إلهه هواه لايكون الرسول صلى الله عليه وسلم حفيظاً عليه ومسؤولاً عنه بعد أن أرشده ، ثم إن الجهاد لايمكن أن يمنع الناس من اتخاذ أهوائهم إله من دون الله .

(2) قاله الطبري ٣٩٣/٩ .

(3) في الأصل وهي ، والمثبت من (م) ، (ح) .

الشمس [١] .

وإنما جعله ممدوداً لأنه ظل لا شمس معه كما قال في ظل الجنة : ﴿ وظل ممدود ﴾ [٢] ، إذ لم يكن معه شمس .

﴿ **ولو شاء لجعله ساكناً** ﴾ دائماً ثابتاً لا يزول ولا تذهبه الشمس [٣] .

قال أبو عبيدة : " الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة ، والفيء : ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال ، وسمي فيئاً لأنه فاء من جانب المشرق إلى جانب المغرب " [٤] .

﴿ **ثم جعلنا الشمس عليه** ﴾ أي على الظل ﴿ **دليلاً** ﴾ [٤٥] ، ومعنى دلالتها عليه : أنه لو لم تكن الشمس لما عرف الظل ، إذ الأشياء تعرف بأضدادها فالظل يتبع الشمس في طوله وقصره كما يتبع السائرُ الدليلَ ، فإذا ارتفعت الشمس قصر ، وإن انحطت طال [٥] .

﴿ **ثم قبضناه** ﴾ يعني الظل ﴿ **إلينا قبضاً يسيراً** ﴾ [٤٦] بالشمس التي يأتي بها فتنسخه ، ومعنى قوله : ﴿ يسيراً ﴾ أي خفياً سريعاً [٦] .

---

[١] وهو قول جمهور المفسرين .

انظر : تفسير الطبري ٣٩٤/٩ ، تفسير ابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨ ، الدر المنثور ١٣٣/٥ .

[٢] سورة الواقعة : ٣٠ .

[٣] قاله الطبري ثم قال وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل ثم أخرجه عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد .

[٤] انظر : مجاز القرآن ٧٥/٢ ، ونسبه إليه ابن حبيب ٢١٥/ب ، وابن فورك ٢١/٢/أ .

[٥] قاله الطبري ، وانظر تفسير ابن فورك ٢٠/٢/أ ، ومعاني القرآن للنحاس ٣٢/٥ .

[٦] وهذان قولان ، فالقول الأول – خفياً – أخرجه الطبري عن مجاهد والسدي .

والقبض : جمع الأجزاء المنبسطة [1] ، وأراد هنا النقل اللطاف [2] .

قوله عز وجل : ﴿ **وهو الذي جعل لكم الليل لباساً** ﴾ أي ستراً تستترون به وتسكنون فيه : ﴿ **والنوم سباتاً** ﴾ راحة لأبدانكم وقطعاً لعملكم وأصل السبت : القطع ومنه يوم السبت ، والنعال السبتية [3] .

﴿ **وجعل النهار نشوراً** ﴾ [٤٧] أي يقظة وحياة تنتشرون فيه وتنتشرون لأشغالكم .

قوله عز وجل : ﴿ **وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهوراً** ﴾ [٤٨] طاهراً في نفسه مطهراً لغيره [4] ﴿ **لنحيي به**

وقال به ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٣١٣ ، ثم قال : " كذلك هو في بعض اللغات" ورجحه النحاس في معاني القرآن ٣١/٥ .

والقول الثاني – سريعاً – أخرجه الطبري ، وابن أبي حاتم ٢٧٠٣/٨ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال به الضحاك .

وجمعها الطبري في قول واحد – وهو الأولى – وتبعه المؤلف فأحسن .

(١) انظر : معجم مقاييس اللغة ٥٠/٥ ، لسان العرب ٢١٣/٧ .

(٢) في (م) : اللطيف .

(٣) وقيل أن أصل السبت يدل على راحة وسكون .

انظر : معجم مقاييس اللغة ١٢٥/٣ ، لسان العرب ٣٧/٢ سبت ، المعجم الوسيط ٤١٢/١ ، المفردات ٣٩٢ .

(٤) قال ابن كثير في تفسيره ٣٣٣/٣ : " طهوراً أي آلة يتطهر بها كالسحور والوجور وما جرى مجراهما فهذا أصح ما يقال في ذلك ، وأما من قال أنه مفعول بمعنى فاعل ، أو أنه مبني للمبالغة والتعدي فعلى كل منها إشكالات من حيث اللغة والحكم " .

بلدة ميتاً ﴾ و لم يقل ميتة لأنه رجع به إلى المكان والموضع [1] .

قال كعب : المطر روح الأرض [2] .

﴿ **ونسقيه** ﴾ قراءة العامة بضم النون ، وروى المفضل والبُرْجُمي [3] عن عاصم بفتح النون ، وهي قراءة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ [4] .

﴿ **مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً** ﴾ [٤٩] والأناسي جمع الإنسان وأصله : أناسين مثل بستان وبساتين فجعل / الياء عوضاً من النون [5] ، وإن قيل هو ١٠٠٩/ب

---

(1) قاله أبو عبيدة (مجاز القرآن ٢/٧٦) ، والطبري (٩/٣٩٧) .

وقال الزجاج (معاني القرآن ٤/٧١) : " لأن معنى البلد والبلدة واحد " .

وقيل كما في مجاز القرآن : " الأرض التي ليس فيها نبات ميت بلا هاء والروحانية إذا ماتت فهي ميتة بالهاء " .

(2) انظر : تفسير القرطبي ١٣/٥٦ .

(3) عبدالحميد بن صالح البُرجُمي أبو صالح الكوفي المقريء قرأ على أبي بكر بن عياش وعليه جعفر بن عنبسة وغير واحد ، ت سنة ٢٣٠.

انظر : معرفة القراء ١/٢٠٢ ، غاية النهاية ١/٣٦٠ .

(4) وهي قراءة شاذة فهي مروية من الطرق الشاذة عن عاصم .

انظر : المبسوط ٢٧١ ، الغاية ٣٤٢ ، التذكرة ٣٦٥ ، مختصر ابن خالويه ١٠٦ ، تفسير ابن حبيب ٢١٥/ب ، وفي بعضها أن البرجمي مختلف عنه فيها .

(5) وهو قول الفراء وسيبويه .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢/٢٧٠ ، وللزجاج ٤/٧١ ، وللنحاس ٥/٣٥ ، وإعراب القرآن له ٣/١٦٣ ، والكتاب ٢/٢٠١ ، وتفسير الطبري ٩/٣٩٧ ، وتفسير ابن فورك ٢/٢١/أ ، والبحر المحيط ٦/٥٠٥ ، وتفسير القرطبي ١٣/٥٦ .

جمع [إنسي] [١] ، فهو أيضاً مذهب صحيح كما يجمع القُرْقُور[٢] : قَرَاقير وقَراقر [٣] .

[**١١٣**] أخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا مخلد بن جعفر البَاقَرْحي قال حدثنا الحسن بن عَلُّويه قال حدثنا إسماعيل بن عيسى قال حدثنا إسحاق بن بشر قال حدثنا ابن إسحاق وابن جريج ومقاتل كلهم قالوا وبلغوا به ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال : " ليس من سنة بأمطر من أخرى ولكن الله تعالى قسم هذه الأرزاق فجعلها في السماء الدنيا ، في هذا القطر ينزل منه بكل سنة [٤] ، بكيل معلوم ووزن معلوم ولكن إذا عمل قوم بالمعاصي حول الله تعالى ذلك إلى غيرهم فإذا عصوا جميعاً ، صرف الله تعالى ذلك على الفيافي [٥] والبحار [٦] .

---

[١] في الأصل : " أنيسي " ، والمثبت من (م) ، (ح) .

[٢] القُرقُور : ضرب من السفن وقيل السفينة العظيمة أو الطويلة .

انظر : لسان العرب ٥/٩٠ قرر ، المعجم الوسيط ٢/٧٢٩ .

[٣] وهو قول الأخفش والمبرد والزجاج وأحد قولي الفراء . انظر : هامش (١) .

[٤] في (ح) : في كل سنة .

[٥] في (م) : القفار .

[٦] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة فقيه صدوق كثير الرواية للمناكير تقدم .

٢ - مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل الباقرحي الدقاق ، تقدم .

٣ - الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علُّويه البغدادي القطان ، راوي "المبتدأ" لأبي حذيفة البخاري وثقه الدارقطني والخطيب ووصفه الذهبي بالشيخ الإمام الثقة .

ت سنة ٢٩٨ .

انظر : تاريخ بغداد ٣٧٥/٧ ، السير ٥٥٩/١٣ .

٤ – إسماعيل بن عيسى البغدادي العطار ضعفه الأزدي وصححه غيره وهو الذي يروي : " المبتدأ " عن أبي حذيفة البخاري ، ووثقه الخطيب وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : الجرح والتعديل ١٩١/٢ ، الثقات ٩٩/٨ ، لسان الميزان ٥٤٢/١ ، تاريخ بغداد ٢٦٢/٦ .

٥ – إسحاق بن بشر متروك الحديث ، تقدم .

٦ – محمد بن إسحاق بن يسار صدوق يدلس تقدم .

٧ – عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ثقة فقيه فاضل وكان يدل ويرسل تقدم .

٨ – مقاتل بن سليمان بن بشر المفسر كذبوه وهجروه تقدم .

الحكم على الإسناد :

ضعيف جداً فيه إسحاق بن بشر ، وفي سنده انقطاع أيضا ، والصحيح أنه موقوف .

تخريجه :

أخرجه العقيلي في الضعفاء ٢٢٨/٣ رقم ١٢٢٩ ، وابن حبان في الثقات ٤٦٢/٨ ، وأبو نعيم في الحلية ٢٠٨/٧ ، والبيهقي في الكبرى ٣٦٣/٣ جميعهم من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ما أحد بأكسب من أحد ولا عام بأمطر من عام ولكن الله يصرف حيث يحب " .

وأخرجه ابن مردويه في تفسيره (كما في تخريج الزيلعي ٤٦٤/٢) من حديث حماد بن شعيب عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود مرفوعاً .

والصواب أنه موقوف على ابن مسعود فقد قال العقيلي بعدما أخرجه مرفوعاً عن ابن مسعود وقال هذا أولى . وقال البيهقي لا يتابع كذا روي مرفوعاً بهذا الإسناد والصحيح موقوف ثم أخرجه موقوفاً على ابن مسعود .

﴿ ولقد صرفناه ﴾ يعني المطر [1] ، ﴿ بينهم ﴾ عاماً بعد عام وفي بلدة دون أخرى [2] .

وقيل : صرفناه بينهم وابلاً [3] ، وطَشّا [4] ، ورِهاماً [5] ، ورذاذاً [6] [7] .

وأخرجه الطبري ٣٩٧/٩ موقوفاً على ابن مسعود .

وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم ٢٧٠٦/٨ ، والحاكم في المستدرك ٤٣٧/٢ رقم ٣٥٢٠ . وصححه ووافقه الذهبي وأخرجه البيهقي في الكبرى ٣٦٣/٣ جميعهم من طريق الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : " ما من عام بأقل مطراً من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء " .

وذكره السيوطي في الدر ١٣٥/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٦/٨ عن مجاهد وقال به مقاتل ٤٦/٣/أ .

ونسبه السمعاني في تفسيره ٢٥/٤ لأكثر أهل التفسير .

وانظر : معاني القرآن للزجاج ٧١/٤ ، وللنحاس ٣٥/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٣١٤ ، وتفسير ابن حبيب ٢١٥/ب .

(٢) في (م) ، (ح) : بلدة .

وهو قول أكثر المفسرين .

انظر : المراجع السابقة .

(٣) الوَبْل والوابِلُ : المطر الشديد الضخم القطر .

انظر : لسان العرب ٧٢٠/١١ وبل ، المعجم الوسيط ١٠٠٩/٢ .

(٤) الطَّشّ والطَّيش : المطر الضعيف وهو فوق الرذاذ .

انظر : لسان العرب ٣١١/٦ طش ، المعجم الوسيط ٥٥٧/٢ .

(٥) الرِّهَام بالكسر : المطر الضعيف الدائم الصغير القطر .

انظر : لسان العرب ٢٥٧/١٢ ر هم ، المعجم الوسيط ٣٧٨/١ .

وقيل : التصريف راجع إلى الريح .

﴿ **ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفوراً** ﴾ [**٥٠**] جحوداً . وقيل هو قولهم : مطرنا بنوء كذا وكذا [١] .

﴿ **ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً** ﴾ [**٥١**] رسولاً ولقسمنا النذر بينهم كما قسمنا [٢] المطر ، فحينئذ يخف عليك أعباء النبوة ، ولكن حملناك ثقل نذارة جميع القرى لتستوجب بصبرك عليه ما أعتدنا [٣] لك من الكرامة الهنية

---

(٦) الرَّذاذ : المطر وقيل الساكن الدائم الصغار القطر كأنه غبار .

انظر : لسان العرب ٤٩٢/٣ رذذ ، المعجم الوسيط ٣٤٠/١ .

(٧) نسبه ابن حبيب ٢١٥/ب لأهل المعاني .

قلت : وكلا القولين داخلين في معنى التصريف .

(١) أخرجه الطبري ٣٩٨/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٠٧/٨ عن عكرمة .

وقال به الزجاج (معاني القرآن ٧١/٤) ، والنحاس (معاني القرآن ٣٦/٥) ، وقال النحاس في إعراب القرآن ١٦٣/٣ : " لا يعلم بين أهل التفسير اختلافاً أن الكفر هاهنا قولهم : " مطرنا بنوء كذا وكذا " .

قلت : ولا تعارض بين القولين إذ يجمعهما جحود نعمة الله بالمطر ونسبتها لغيره ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح بالحديبية في أثر مطر : " هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ؟ قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب " متفق عليه (البخاري ، الآذان رقم ٨٤٦) ومسلم (الإيمان رقم ٨١) .

(٢) في (ح) : قسمت .

(٣) في (ح) : أعددنا .

والدرجة الرفيعة [١] .

﴿ فلا تطع الكافرين ﴾ فيما يدعونك من عبادة آلهتهم وموافقتهم [٢] ، ومداهنتهم .

﴿ وجاهدهم به ﴾ بالقرآن [٣] ﴿ جهاداً كبيراً ﴾ [٥٢] .

قوله عز وجل : ﴿ وهو الذي مرج البحرين ﴾ أي خلطهما وخلّى وأفاض أحدهما في الآخر . وأصل المرج : الخلط والإرسال [٤] ، ومنه قوله تعالى :

---

[١] قاله الطبري ٣٩٨/٩ .

[٢] في (م) : ومقاربتهم .

[٣] أخرجه الطبري ٣٩٨/٩ من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما .
وقال به مقاتل ٤٦/٣/أ .
وانظر : تفسير غريب القرآن ٣١٤ ، معاني القرآن للنحاس ٣٦/٥ ، تفسير ابن فورك ٢١/٢/أ ، تفسير ابن حبيب ٢١٦/أ .

[٤] والإرسال والخلط حاصلان في الآية فالله عز وجل أرسل المياه العذبة في مجار ظاهرة كالأنهار ، وفي مجار باطنة كالمياه الجوفية .
وأرسل أيضاً المياه المالحة الظاهرة كالبحار ، والباطنة كالمياه الجوفية .
ومع هذه الإرسال جعل الله حاجزاً حسياً بحيث لا يفسد أحدهما الآخر .
وأما المعنى الثاني وهو الخلط فإن الله عز وجل من دلائل قدرته جعل ماءين مالح وعذب يلتقيان ومع ذلك جعل الله بينهما حاجزاً معنوياً بحيث لا يختلطان فلا يؤثر المالح على العذب .
وضرب ابن الجوزي في تفسيره ٩٦/٦ مثالاً على ذلك بدجله مع الخليج العربي ، وضرب الشنقيطي مثالاً آخر في تفسيره أيضاً ٣٣٩/٦ وهو نهر السنغال مع المحيط الأطلسي .
فكلا الحالين دالين على قدرة الله تعالى وإن كان الثاني أكثر دلالة فسبحان الله العظيم .

﴿ في أمر مريج ﴾ [(١)] ، وقول النبي ﷺ لعبدا الله بن عمرو رضي ا الله عنهما : " كيف بك يا عبدا الله إذا كنت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه " [(٢)] .

ويقال : مرجتُ دابتي وأمرجتها إذا أرسلتها في المرعى وخليتها تذهب حيث شاءت .

ومنه قيل للروضة : مَرْج .

قال العجاج [(٣)] :

---

(١) سورة ق ، آية ٥ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢/٢٢١ .

وأبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ح٤٣٤٢ .

وابن ماجه ، كتاب الفتن ح٣٩٥٧ ، والحاكم في مستدركه ٤/٤٨١ رقم ٨٣٤٠ .

جميعهم من طريق أبي حازم عن عمارة بن عمرو عن عبدا الله بن عمرو به تمامه : " قال فقالوا وكيف بنا يا رسول ا الله قال تأخذون ما تعرفون وتذرون ما تنكرون وتقبلوا على أمر خاصتكم وتذرون أمر عامتكم " .

والحديث صحيح صححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال الألباني صحيح . انظر : صحيح سنن أبي داود رقم (٣٦٤٨)، وأخرجه ابن أبي شيبة ١٥/٩، وأحمد في مسنده ٢/٢١٢، وأبو داود في سننه (الملاحم رقم ٤٣٤٣) ، والحاكم في مستدركه ٤/٣١٥ رقم (٧٧٥٨). جميعهم من طريق هلال بن خباب عن عكرمة عن عبدا الله بن عمرو به .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١٣/٢٧٩ رقم (٥٩٥٠) من حديث أبي هريرة .

(٣) هو عبدا الله بن رُؤْبَة بن مالك بن سعد بن زيد مناة التميمي ، يكنى أبا الشعثاء ، والعجاج لقب له ، سمي وعرف به ، ولد في الجاهلية وأدرك الإسلام ، وهو وابنه رؤبة من أكبر رجاز العربية . انظر : الشعر والشعراء ٢/ ٥٩١ .

.... رعى بها مَرْجَ رَبيعٍ مُمْرَجَا [1][2] .

قال ابن عباس [3] رضي الله عنهما والضحاك [4] ، ومقاتل [5] [مرج البحرين أي] [6] خلع أحدهما على الآخر .

﴿ **هذا عذب** ﴾ طيب ﴿ **فرات** ﴾ شديد / العذوبة . ﴿ **وهذا ملح أجاج** ﴾ ١٠١٠/أ
شديد الملوحة ﴿ **وجعل بينهما برزخاً** ﴾ حاجزاً [7] بقدرته وحكمته لئلا يختلطا. ﴿ **وحجراً محجوراً** ﴾ [**٥٣**] ستراً ممنوعاً يمنعهما فلا يبغيان ، ولا يفسد الملحُ العذبَ [8] .قوله عز وجل : ﴿ **وهو الذي خلق من الماء بشراً**

---

(1) البيت في ديوانه (٣٧٤) . ومنسوباً إليه في مجاز القرآن ٧٧/٢ .

(2) انظر ما قاله المؤلف عن " المَرْج " ومعناها في اللغة في :
مجاز القرآن لأبي عبيدة ٧٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن ٣١٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ٧٢/٤ ، وللنحاس ٣٦/٥ ، وتفسير الطبري ٣٩٨/٩ ، وتفسير ابن حبيب ٢١٦/أ ، ومعجم مقاييس اللغة ٣١٥/٥ ، ولسان العرب ٣٦٤/٢ مرج ، والمفردات ٧٦٤ ، وعمدة الحفاظ ٨٠/٤ .

(3) أخرجه الطبري ٣٩٩/٩ من طريق العوفي عنه . وذكره السيوطي في الدر ١٣٥/٥ .

(4) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم ٢٧٠٨/٨ عنه .

(5) انظر : تفسير مقاتل ٤٦/٣/أ .
ونسبه ابن حبيب إليه ٢١٦/أ ، وكذا الحيري ٧٤/٢/ب .

(6) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

(7) أخرجه الطبري ٤٠٠/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٠٩/٨عن مجاهد . وانظر : مجاز القرآن لأبي عبيدة ٧٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن ٣١٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ٧٢/٤ ، وللنحاس ٣٨/٥ ، وتفسير الطبري ، وتفسير ابن حبيب ٢١٦/أ ، والمفردات ١١٨ .

(8) وسبق أن بينت أن هذا الحاجز حسي ومعنوي فلتراجع .

فجعله نسباً وصهراً ﴾ . قال علي بن أبي طالب ﷺ : " النسب : ما لا يحل نكاحه ، والصهر : ما يحل نكاحه " [١] .

وقال الضحاك [٢] ، وقتادة [٣] ، ومقاتل [٤] : النسب سبعة والصهر خمسة وقرأ [٥] هذه الآية ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم [٦] ، .... ﴾ إلى آخر الآية [٧] .

---

[١] نسبه إليه ابن حبيب ٢١٦/أ ، والحيري ٢/٧٤/ب .
وقاله الفراء (معاني القرآن ٢/٢٧٠) ، والزجاج (معاني القرآن ٤/٧٢) ، والنحاس (معاني القرآن ٥/٣٨) .

[٢] أخرجه البستي ٥١٠ رقم (٦٧٥) ، والطبري ٩/٤٠١ كلاهما من طريق عبيد عنه .
ونسبه إليه ابن فورك ٢/٢١/ب ، والنحاس في معاني القرآن ٥/٣٨ .

[٣] أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٠ عنه .
وذكره السيوطي في الدر ٥/١٣٦ وزاد نسبته لعبد بن حميد .

[٤] انظر : تفسيره ٣/٤٦/أ ، ونسبه إليه ابن حبيب ٢١٦/أ ، والحيري ٢/٧٤/ب .

[٥] في (م) : وقرأوا .

[٦] سورة النساء آية (٢٣) وتمامها : ﴿ وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم . وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفور رحيماً ﴾ .

[٧] وجعل ابن عباس رضي الله عنهما الصهر سبعة .
فقد أخرج الحاكم في مستدركه ٢/٣٣٣ رقم (٣١٨٩) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : حرم من النساء سبع ومن الصهر سبع . ثم قرأ هذه الآية : ﴿ حرمت عليكم

[١١٤] أخبرنا أبو عبدا لله القايني قال أخبرنا أبو الحسين النصيبي قال حدثنا أبو بكر السبيعي قال حدثنا علي بن العباس المقانعي قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا حسين الأشقر قال حدثنا أبو قتيبة التيمي قال : " سمعت ابن سيرين يقول في قوله تعالى : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ﴾ قال نزلت في النبي ﷺ وفي علي بن أبي طالب كرم ا لله وجهه زوج فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته ، فكان نسباً وكان صهراً " (١) .

أمهاتكم ﴾ الآية . وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ووافقه الذهبي . والزيادة عنده هي قوله تعالى في آخر الآية ﴿ وأن تجمعوا بين الأختين ﴾ ، وقوله : ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباءكم من النساء ﴾ .

(١) **رجال الإسناد :**

١ – أبو عبدا لله القايني ، لم أقف عليه .

٢ – محمد بن عثمان بن حسن القاضي أبو الحسين النصيبي، نزيل بغداد ، روى عن أبي الميمون بن راشد البجلي ، وإسماعيل الصفار ، وعنه أبو الطيب الطبري وغيره ، ضعفه أحمد بن علي البادي ، وقال حمزة الدقاق : روى للشيعة ووضع لهم ، ت سنة ٤٠٦ .
انظر : تأريخ بغداد ٥١/٣ ، تأريخ الإسلام للذهبي وفيات ٤٠١–٤٢٠ ص ١٥٢ .

٣ – محمد بن الحسين بن صالح بن إسماعيل ، أبو بكر السبيعي الحلبي الحافظ ،روى عن زبد بن إبراهيم الخالقاني ، وعنه أحمد بن الحسين الرازي ، وكانت إليه الرحلة بحلب.
ينظر : تأريخ بغداد ٢/ ٦٨٩ .

٤ – علي بن العباس بن الوليد البجلي المَقَانعي الكوفي وصفه الذهبي بالشيخ المحدث الصدوق . ت سنة ٣١٠ .

[وقيل " وهو الذي خلق من الماء بشراً " يعني محمداً ﷺ ﴿ فجعله نسباً ﴾ يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ﴿ وصهراً ﴾ عثمان وعلياً رضي الله عنهما] [(١)] .

﴿ **وكان ربك قديراً** ﴾ [٥٤] ﴿ **ويعبدون** ﴾ [يعني هؤلاء المشركين] [(٢)]، ﴿ **من دون الله ما لا ينفعهم** ﴾ إن عبدوه ﴿ **ولا يضرهم** ﴾ إن تركوه ﴿ **وكان الكافر على ربه ظهيراً** ﴾ [٥٥] أي معيناً للشيطان على ربه [(٣)] .

انظر : السير ٤٣٠/١٤ ، غاية النهاية ٥٤٧/١ ، شذرات الذهب ٢٥٩/٢ .

٥ - جعفر بن محمد بن الحسين ، لم أقف عليه .

٦ - محمد بن عمرو بن عتبة أبو جعفر الكوفي عن حسين الأشقر قال أبو حاتم مجهول . قال الذهبي : قلت بل هو مشهور صالح الأمر .

الجرح والتعديل ٣٢/٨ ، ميزان الأعتدال ٦٧٥/٣ .

٧ - حسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي صدوق يهم ويغلو في التشيع . ت سنة ٢٠٨ ، وقال ابن عدي عنده مناكير .

انظر : الكامل ٣٦١/٢ ، تهذيب الكمال ٣٦٦/٦ ، التقريب ١٣٢٧ .

٨ - أبو قتيبة التيمي ، لم أقف عليه .

٩ - محمد بن سيرين الأنصاري ، ثقة ثبت عابد كبير القدر تقدم .

الحكم على الإسناد : إسناده ضعيف فيه حسين الأشقر صدوق يهم ويغلو في التشيع .

تخريجه : لم أقف عليه عند غير المؤلف .

(١) ما بين القوسين ساقط من (م) ، (ح) .

(٢) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

(٣) أخرجه البستي ٥١١ رقم ٦٧٦ ، والطبري ٤٠١/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧١١/٨ جميعهم عن مجاهد .

UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH جامعة أم القرى

وقيل معناه : وكان الكافر على ربه هيناً ذليلاً . من قول العرب " ظهرتُ به" إذا [جعلته] خلف ظهرك فلم تلتفت إليه [1] .

قوله عز وجل : ﴿**وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً[٥٦] قل ما أسئكم عليه**﴾ على تبليغ الوحي ﴿ **من أجر** ﴾ فتقولوا إنما يطلب محمدٌ أموالنا بما يدعونا إليه، فلا نتبعه كيلا نعطيه من أموالنا شيئاً [2] .

﴿ **إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً** ﴾ [٥٧] [قال أهل المعاني هذا من الاستثناء المنقطع مجازه : " لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً] [3] بإنفاقه ماله في سبيله " [4] ﴿ **وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده** ﴾ أي

وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٠/٢ ، والطبري عن الحسن .

وأخرجه الطبري عن ابن زيد وأخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير .

وبه قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٣١٤ ، والزجاج في معاني القرآن ٧٣/٤ وغيرهم . ويدل عليه قوله تعالى:﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت ﴾ [النساء : ٧٦] فمن قاتل في سبيل الطاغوت فهو على ربه ظهير .

وهذا القول رجحه الطبري والشنقيطي ٣٤٣/٦ قال الطبري : " لأن الله أخبر عن عبادة هؤلاء الكفار من دونه ، فأولى الكلام ، أن يُتْبع ذلك ذمَّه إياهم ، وذم فعلهم ، دون الخبر عن هوانهم على ربهم ، ولم يجر لاستكبارهم عليه ذكر فيُتْبع بالخبر عن هوانهم عليه " .

[1] وهو قول أبي عبيدة كما في مجاز القرآن ٧٧/٢ .

وبلا نسبة في تفسير الطبري ، وتفسير ابن فورك ٢١/٢/ب .

[2] انظر : تفسير الطبري ٤٠٢/٩ .

[3] ما بين القوسين ساقط من (م) ، (ح) .

[4] انظر : مجاز القرآن ٧٨/٢ ، معاني القرآن للأخفش ٦٤٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١٦٤/٣ ، تفسير الطبري ، تفسير ابن حبيب ٢١٦/أ ، تفسير الحيري ٧٥/٢/ب .

اعبده وصل له شكراً منك له على نعمه [١] ، وقيل : احمده منزها له عما لا يجوز في وصفه [٢] ، وقيل : قل سبحان الله والحمد [٣] لله [٤] .

﴿ **وكفى به بذنوب عباده خبيراً** ﴾ [٥٨] أي عالماً فيجازيهم بها .

﴿ **الذي** ﴾ / في محل الخفض على نعت الحي [٥] . ١٠١٠/ب

﴿ **خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام** ﴾ (فقال بينهما ، وقد جمع السماوات لأنه أراد الصنفين والشيئين والنوعين كقول القطامي [٦] :

ألم يَحْزُنْك أن حِبَالَ قيسٍ وتغلبَ قد تباينتا انقطاعا [٧]

أراد وحبال تغلب فثنى والحبال جمع لأنه أراد النوعين والشيئين) [٨] .

وقال آخر :

---

[١] وهو قول الطبري وبلا نسبة في تفسير الحيري .

[٢] قاله ابن فورك كما في تفسيره ٢/٢٢/أ .

[٣] في (ح) : وبحمده .

[٤] قاله الحيري كما في تفسيره .

[٥] ويجوز فيها أن يكون مبتدأ والرحمن خبره ، وأن يكون خبر مبتدأ مقدر أي هو الذي خلق وأن يكون منصوباً بإضمار فعل .
انظر : البحر المحيط ٦/٥٠٨ ، الدر المصون ٥/٢٦٠ .

[٦] عمير بن شميم من بني تغلب ، كان حسن التشبيب رقيقه .
انظر : الشعر والشعراء ٢/٧٢٣ .

[٧] البيت في ديوانه (٣٧) ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٣٧ و ٧٩ ، وتفسير الطبري ٩/٤٠٣ .

[٨] ما بين القوسين قاله الطبري .

إنَّ المنيةَ والحتوفَ كلاهما بذوي المخارم يرقُبَان سَوادي [١]

﴿ ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً ﴾ [٥٩] أي فاسأل خبيراً بالرحمن [٢] .

وقيل : فاسأل عنه خبيراً . وهو الله تعالى ، وقيل جبريل عليه السلام [٣] .

" الباء " بمعنى " عن " [٤] ، كقول الشاعر :

فإنْ تسألوني بالنِّساء فإنّني بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ [٥]

---

[١] البيتُ للأسود بن يعفر في ديوانه ٢٦ ، وخزانة الأدب ٥٧٥/٧ ، والصاحبي ٢١٤ ، ومجاز القرآن ٣٦/٢ ، والأغاني ١٢٩/١١ .

وفي بعضها جاءت بلفظ ... يوفي المنية وبعضها يوفي المخارم ... والشاهد فيه قوله " كلاهما بذوي المخارم يرقبان " حيث أعاد الضمير في " يوفى " مفرداً مذكراً على لفظ " كلا " وأعاده مثنى مذكراً على معنى كلا في " يرقبان " وكلاهما جائز.

والمخارم : جمع مخرم ، وهومنقطع أنف الجمل .

[٢] وذلك أن الضمير الهاء في قوله " به " يرجع إلى أقرب مذكور وهو قوله " الرحمن " وهذا القول قاله الطبري ٤٠٣/٩ .

[٣] انظر : تفسير ابن حبيب ٢١٦/أ ، وتفسير الحيري ٧٥/٢/ب .

ورجح ابن كثير في تفسيره ٣٣٥/٣ أن الخبير محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى فاسأل عنه محمداً واستدل بأن الله أمرنا عند التنازع بالرجوع إليه ولأنه لا ينطق عن الهوى .

[٤] انظر : معاني القرآن للزجاج ٣/٤ ، وللنحاس ٤٢/٥ ، والجنى الداني ٤١ ، والأزهية ٢٨٤ ، ورصف المباني ١٤٤ .

[٥] البيت لعلقمة بن عبده كما في ديوانه ٣٥ ، وأدب الكاتب ٥٠٨ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٦٨ ، والجنى الداني ٤١ . وأورده المؤلف في سورة المعارج منسوبا لعلقمه ،

والشاهد فيه قوله " بالنساء " حيث جاءت الباء بمعنى " عن " .

أي عن النساء .

قوله عز وجل : ﴿ **وإذا قيل اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن** ﴾ ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة [١] .

﴿ **أنسجد لما تأمرنا** ﴾ قرأ حمزة والكسائي " بالياء " [٢] يعنيان الرحمن [٣] ، وقرأ غيرهما " بالتاء " ، يعنون لما تأمر أنت يا محمد [٤] .

﴿ **وزادهم نفوراً** ﴾ [٦٠] يعني قول القائل لهم ﴿ اسجدوا للرحمن ﴾ زادهم نفوراً عن الدين والإيمان .

وكان سفيان الثوري رحمه الله إذا قرأ هذه الآية [رفع رأسه إلى [٥] السماء و] قال : " إلهي زادني إليك خضوعاً ما زاد أعداءك نفوراً " [٦] .

---

[١] وهو مسيلمة الكذاب وذلك أن مسيلمة كان يدعى الرحمن فلما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : " اسجدوا للرحمن " قالوا ما نعرف إلا رحمن اليمامة أنسجد له .
انظر : تفسير الطبري ٤٠٣/٩ ، تفسير ابن أبي حاتم ٢٧١٥/٨ ، معاني القرآن للفراء ٢٧٠/٢ ، تفسير مقاتل ٤٦/٣/أ .

[٢] وافقهما الأعمش .
انظر : السبعة ٤٦٦ ، التيسير ١٦٤ ، المبسوط ٢٧٢ ، النشر ٣٣٤/٢ ، الإتحاف ٣٢٩ .

[٣] ويجوز أن يكون – بالياء – على لفظة الغيبة إخباراً عن النبي صلى الله عليه وسلم .
انظر : حجة ابن خالويه ٢٦٦ ، وحجة ابن زنجلة ٥١٢ ، وشرح الهداية ٤٤٥/٢ ، ومعاني القراءات ٢١٧/٢ ، والكشف ١٤٦/٢ ، والموضح ٩٣١ ، وحجة الفارسي ٣٤٦/٥ .

[٤] انظر : المراجع السابقة .

[٥] زيادة على الأصل من (م) .

[٦] نسبه إليه ابن حبيب ٢١٦/أ ، والحيري ٧٥/٢/ب .

قوله عز وجل : ﴿ تبارك الذي جعل في السماء بروجاً ﴾ يعني منازل الكواكب السبعة السيارة " وهي اثني عشر برجاً : الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت. فالحمل والعقرب : بيتا المريخ ، والثور والميزان بيتا الزهره، والجوزاء والسنبلة : بيتا عطارد، والسرطان بيت القمر، والأسد بيت الشمس، والقوس والحوت بيتا المشترى ، والجدي والدلو : بيتا زحل .

وهذه البروج مقسومة على الطبائع الأربع ، فيكون نصيب كل واحد منها ثلاثة بروج تسمى المثلثات .

[فـ]الحمل [1] والقوس والأسد : مثلثة نارية .

والثور والسنبلة والجدي : مثلثة أرضية .

والجوزاء والميزان والدلو : مثلثة هوائية .

والسرطان والعقرب والحوت : مثلة مائية " [2] .

واختلفت أقاويل أهل التأويل في تفسير البروج :

[١١٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري قال حدثنا أحمد ابن محمد بن إسحاق / السني قال حدثني محمد بن الحسين بن أبي شيخ قال حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني قال حدثنا عبدا لله بن إدريس قال حدثني

---

(1) في الأصل والحمل والتصويب من (م) ، (ح) .

(2) نسبه البغوي في تفسيره ٩٢/٦ ، والواحدي في الوسيط ٣٤٤/٣ ، لعطاء عن ابن عباس وأخرج بعضه الخطيب في كتاب النجوم عن ابن عباس كما في الدر ١٣٨/٥ .
وانظر : تفسير ابن فورك ٢٢/٢/ب .

أبي عن عطية العوفي في قوله تعالى : ﴿ تبارك الذي جعل في السماء بروجاً ﴾ قال " قصوراً فيها الحرس [(١)] " . دليله قوله عز وجل ﴿ ولو كنتم في بروج

[(١)] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير تقدم .

٢ - أحمد بن محمد بن إسحاق السني تقدم .

٣ - محمد بن الحسين بن أبي شيخ البُرجلاني صاحب التواليف في الرقائق . سُئل الإمام أحمد بن حنبل عن شيء من أخبار الزهد فقال عليك بمحمد بن الحسين وقال الذهبي أرجو أن يكون لا بأس به . ما رأيت منه توثيقاً ولا تجريحاً لكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال ما علمت إلا خيراً . ت سنة ٢٣٨ .

الجرح والتعديل ٢٢٩/٧ ، تاريخ بغداد ٢٢٢/٢ ، الميزان ٥٢٢/٣ .

٤ - هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني بالسكون أبو القاسم الكوفي صدوق . ت سنة ٢٥٨.

الجرح والتعديل ٨٧/٩ ، تهذيب الكمال ٧٧/٣٠ ، التقريب ٧٢٧٠ .

٥ - عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأوْدي أبو محمد الكوفي ثقة فقيه عابد ت سنة ١٩٢. الجرح والتعديل ٨/٥، تهذيب الكمال١٤/٢٩٣ ، التقريب ٣٢٢٤ .

٦ - إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي ثقة .

الجرح والتعديل ٢٦٣/٢ ، تهذيب الكمال ٢٩٩/٢ ، التقريب ٢٩٨ .

٧ - عطية بن سعد بن جناده العوفي صدوق يخطي كثيراً وكان شيعياً مدلساً تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح .

تخريج :

أخرجه الطبري ٤٠٤/٩ عن محمد بن العلاء ومحمد بن المثنى وسلم بن جنادة .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨ من طريق أبي سعيد الأشج جميعهم عن عبدالله بن إدريس به . وذكره السيوطي في الدر ١٣٨/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد .

مشيدة ﴾ [١] .

وقال الأخطل [٢] :

كأنَّها بُرْجُ روميٍ مشيدة لُزَّ بجصٍ وآجُرٍّ وأحْجارِ [٣] [٤]

وقال مجاهد [٥] ، وقتادة [٦] : هي النجوم .

[١١٦] أخبرني ابن فنجويه قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبه قال حدثنا علي بن محمد بن ماها قال حدثنا علي بن محمد الطنافسي قال حدثنا خالي يعلى عن إسماعيل عن أبي صالح ﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجاً﴾

---

(١) سورة النساء ، آية ٧٨ .

(٢) هو غياث بن غوث التَّغْلبي النصراني شاعر زمانه ، قيل للفرزدق من أشعر الناس؟ قال كفاك بي إذا افتخرت وبجرير إذا هجا وبابن النصرانية إذا امتدح . مات قبل الفرزدق بسنوات .
انظر : طبقات الشعراء للجمحي ١٥٨ ، السير ٤/٥٨٩ .

(٣) انظر ديوانه ١/١٦٣ ، وتفسير الطبري ٩/٤٠٤ .
والشاهد منه قوله " برج " حيث جاءت بمعنى القصر .

(٤) وهذا القول - يعني أن البروج : القصور - مروي عن ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي والنخعي والأعمش ويحيى بن رافع . واختاره الطبري لأن ذلك في كلام العرب كما في آية النساء وقول الأخطل. وانظر: تفسير ابن أبي حاتم٨/٢٧١٦، وتفسير ابن كثير٣/٣٣٦

(٥) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عنه .
وذكره السيوطي في الدر ٥/١٣٨ وزاد نسبته لابن المنذر .

(٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/٧٠ ، والطبري كلاهما عنه .
وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته لعبد بن حميد .
ونسبه إليه ابن أبي حاتم وابن فورك ٢/٢٢/ب ، وابن حبيب ٢١٦/ب ، والحيري ٢/٧٥/ب ، والنحاس في معاني القرآن ٥/٤٣ .

قال : " النجوم الكبار " [1] .

---

[1] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - عبيد الله بن محمد بن شنبه تقدم .

٣ - علي بن محمد بن ماها ، لم أقف عليه .

٤ - علي بن محمد بن إسحاق الطَّنَافِسي ، ثقة عابد . ت سنة ٢٣٣ وقيل ٢٣٥ .

انظر : الجرح والتعديل ٢٠٢/٦ ، تهذيب الكمال ١٢٠/٢١ ، التقريب ٤٨٢٥ .

٥ - يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين . ت سنة بضع ومائتين .

انظر : الجرح والتعديل ٣٠٤/٩ ، تهذيب الكمال ٣٨٩/٣٢ ، التقريب ٧٨٩٨ .

٦ - إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت . ت سنة ١٤٦ .

انظر : الجرح والتعديل ١٧٤/٢ ، تهذيب الكمال ٦٩/٣ ، التقريب ٤٤٢ .

٧ - ذكوان أبو صالح السمّان . تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده فيه علي بن محد بن ماها لم أقف عليه ، وبقيه رجاله ثقات .

تخريجه :

أخرجه البستي ٥١٢ رقم (٦٨٠) من طريق هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد بـه . ورجالـه ثقات إلا أن هشيم لم يصرح بالسماع لكن تابعه يعلى بن عبيد وأبو أسامة كما سيأتي .

وأخرجه الطبري ٤٠٤/٩ من طريق ابن المثنى عن يعلى بن عبيد به .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨ من طريق أبي أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد به .

وذكره السيوطي في الدر ١٣٨/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد .

وهذا القول - النجوم الكبار - رجحه ابن كثير في تفسيره ٣٣٦/٣ وقال : وهـو الأظهـر إلا أن تكون الكواكب العظام هي قصور الحرس فيجتمع القولان كما قال تعالى : ﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ .

وقال عطاء : هي السرج وهي أبواب السماء التي تسمى المجره [١] .

﴿ **وجعل فيها سراجاً** ﴾ يعني الشمس نظيره ﴿ وجعل الشمس سراجاً ﴾ [٢] ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف "سُرُجاً" بالجمع [٣] ، يعنون النجوم [٤] . وهي قراءة أصحاب عبدالله [٥] ﷺ ﴿ **وقمراً منيراً** ﴾ [٦١] .

﴿ **وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة** ﴾ قال ابن عباس [٦] ، والحسن [٧] ، وقتادة [٨] : يعني عوضاً وخلفاً يقوم أحدهما مقام صاحبه فمن فاته عمله في

---

(١) نسبه إليه ابن حبيب ٢١٦/ب ، والحيري ٢/٧٥/ب .

(٢) سورة نوح ، آية ١٦ .

(٣) وافقهم الأعمش :
انظر : السبعة ٤٦٦ ، التيسير ١٦٤ ، النشر ٢/٣٣٤ ، المبسوط ٢٧٢ ، الإتحاف ٣٣٠ ، معاني القرآن للفراء ٢/٢٧١ .

(٤) انظر : حجة ابن خالويه ٢٦٦ ، وابن زنجلة ٥١٢ ، والفارسي ٥/٣٤٧ ، والموضح ٢/٩٣٢ ، والكشف ٢/١٤٦ ، وشرح الهداية ٢/٤٤٦ .

(٥) يعني عبدالله بن مسعود رضي الله عنه . وانظر : المراجع السابقة .

(٦) أخرجه الطبري ٩/٤٠٥ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٨ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه . وأخرجه البخاري في صحيحه تعليقاً(كتاب التفسير سورة الفرقان) . وذكره السيوطي في الدر ٥/١٣٩ وزاد نسبته لابن المنذر . وانظر : تفسير ابن فورك ٢/٢٢/ب .

(٧) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/٧١ ، والبستي ٥١٣ رقم (٦٨٤) ، والطبري وابن أبي حاتم كلهم عن الحسن ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٣٩ ونسبه لعبد بن حميد .
ونسبه إليه الزجاج (معاني القرآن ٤/٧٤) ، والنحاس (معاني القرآن ٥/٤٤) ، وابن فورك ٢/٢٢/ب ، وابن حبيب ٢١٦/أ ، والحيري ٢/٧٥/ب .

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم عنه . وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته لعبد بن حميد .
وانظر تفسير السمعاني ٤/٢٩ ، والوسيط ٣/٣٤٥ .

أحدهما قضاه في الآخر .

قال قتادة : " فأروا الله من أعمالكم خيراً في هذا الليل والنهار ، فإنهما مطيتان تقحمان الناس إلى آجالهم وتقربان كل بعيد ، وتبليان كل جديد ، وتجيئان بكل موعود إلى يوم القيامة " [١] .

روى شمر بن عطية عن شقيق [٢] قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : فاتتني الصلاة الليلة . قال [٣] : أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك ، فإن الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر " [٤] .

وقال مجاهد : " يعني جعل كل واحد منهما مخالفاً لصاحبه ، فجعل هذا أسود وهذا أبيض " [٥] .

وقال ابن زيد [٦] وغيره : [يعني] [٧] يخلف أحدهما صاحبه ، إذا ذهب أحدهما جاء الآخر [٨] ، مهما يتعاقبان في الضياء والظلام والزيادة

---

[١] انظر : المراجع في القراءة السابقة .

[٢] هو شقيق بن سلمة الأسدي تقدم .

[٣] في (م) ، (ح) : فقال .

[٤] أخرجه الطبري ٤٠٥/٩ قال حدثنا ابن حميد ثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية به . وإسناده ضعيف .

[٥] أخرجه البستي ٥١٣ رقم (٦٨٢) ، والطبري وآدم في تفسير مجاهد ٥٠٦ جميعهم عنه . وذكره السيوطي في الدر ١٣٩/٥ ، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد .

[٦] أخرجه الطبري ٤٠٦/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨ عنه . ونسبه إليه ابن فورك ٢٢/٢/ب .

[٧] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[٨] في (ح) : صاحبه .

والنقصان [١] .

يدل على صحة هذا التأويل قول زهير :

بها العِينُ والآرامُ يمشين خِلْفَةً وأَطْلاؤُها يَنْهَضْنَ من كُلِّ مَجْثَمِ[٢]

وقال مقاتل : " يعني جعل النهار خلفاً من الليل لمن نام بالليل ، والليل [٣] خلفاً من النهار لمن كانت له حاجة أو كان مشغولاً " [٤] .

﴿ لمن أراد أن يذكر ﴾ قراءة العامة بتشديد الذّال [٥] ، يعني يتذكّـر ويتعظ / ١٠١١/ب
﴿ أو أراد شكوراً ﴾ [٦٢] شكر [٦] نعم الله عليه .

---

[١] وهذا القول أخرجه الطبري من طريق عمرو بن قيس عن مجاهد .
وقال به الفراء (معاني القرآن ٢/٢٧١) وأبو عبيدة (مجاز القرآن ٢/٧٩) ، وابن قتيبة (تفسير غريب القرآن ٣١٤) ، والنحاس (معاني القرآن ٥/٤٥) .
وهو أرجح هذه الأقوال وكأن المؤلف يرجحه .

[٢] البيت من معلقته وهو البيت الثالث منه .
انظر : ديوانه ص ١٧ ، مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٨٠ ، معاني القرآن للفراء ٢/٢٧١ ، وللزجاج ٤/٧٤، تفسير الطبري ولسان العرب ٨٦/٩. وقوله بها يعني ديار من يتغزل بها. والعين : البقر الوحشية سميت بذلك لسعة عيونها . والآرام : الظباء . وأطلاؤها : الصغار من البقر والظباء . والمجثم : ما تربص فيه وترقد .
والشاهد فيه قوله " يمشين خلفةً " أي تذهب منها طائفة وتخلف مكانها أخرى أو أراد مختلفات الألوان ويحتمل أيضاً أنه أراد أنها تذهب في مشيها كذا وتجيء كذا " .

[٣] في (م) ، (ح) : وجعل الليل .

[٤] انظر : تفسير مقاتل ٣/٤٧/أ .

[٥] انظر:السبعة٤٦٦، التيسير١٦٤، المبسوط ٢٢٩، النشر ٢/٣٣٤، الإتحاف ٢٨٣ و٣٣٠ .

[٦] في (م) : يشكر .

﴿ وعباد الرحمن ﴾ يعني أفاضل العباد [١] .

وقيل : هذه الإضافة على التخصيص والتفضيل [٢] .

وقرأ الحسن : " وعبيد الرحمن " [٣] .

﴿ الذين يمشون على الأرض هوناً ﴾ أي بالسكينة والوقار والطاعة والتواضع غير أشرين ولا مرحين ولا متكبرين ولا مفسدين [٤] .

[١١٧] أخبرنا عبدا لله بن حامد الوزان قال أخبرنا العباس بن محمد بن قُوهِيارَ قال حدثنا علي بن الحسن بن [أبي] [٥] عيسى قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن رحمه ا لله في قوله ﴿ يمشون على الأرض هوناً ﴾ قال : " حلماء علماء " [٦] .

---

(١) قاله ابن حبيب ٢١٦/ب ، ونسبه لأهل المعاني وكذا الحيري ٧٦/٢/أ ، وذلك أن الخلق كلهم عباد لله فيكون المراد هنا أفاضلهم .

ولو قيل أن المراد هنا بعباد الرحمن أي العباد الذين امتثلوا حقيقة العبودية وقاموا بها لكان له وجهاً .

(٢) قاله النحاس كما في معاني القرآن له ٤٥/٥ ، ونسبه ابن حبيب والحيري لأهل الحقائق .

ويؤيده قوله تعالى ﴿ نبىء عبادي أني أنا الغفور الرحيم ﴾ [الحجر : ٤٩] .

(٣) وهي قراءة شاذة .

نسبها إليها ابن حبيب والحيري .

(٤) انظر : الطبري ٤٠٧/٩ .

(٥) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) ومصادر ترجمته .

(٦) **رجال الإسناد :**

١ - عبدا لله بن حامد بن محمد بن عبدا لله أبو محمد الماهاني الأصبهاني الوزّان الواعظ من أهل نيسابور سمع بنيسابور أبا حامد بن الشرقي وروى عنه الحاكم وغيره . ت سنة ٣٨٩ ، وهو من شيوخ المؤلف وأكثر من الرواية عنه وروى عنه عدة تفاسير

وأجاز له بعضها كما في المقدمة .

وانظر : طبقات الشافعية للسبكي ٣/٣٠٦ .

٢ - العباس بن محمد بن معاذ - قوهيار - النيسابوري أبو الفضل وصفه الذهبي بالمسند الجليل ، سمع من محمد بن عبد الوهاب الفراء وغيره وروى عنه أبو الحسن العلوي وخلق ، ت سنة ٣٣٢ .

انظر : تاريخ بغداد ١٢/١٥٧ ، السير ١٥/٣٣١ .

٣ - علي بن الحسن بن موسى الهلالي وهو ابن أبي عيسى الدارا بِجرْدي ثقة . ت سنة ٢٦٧ .

الجرح والتعديل ٦/١٨١ ، تهذيب الكمال ٢٠/٣٧٤ ، التقريب ٤٧٤١ .

٤ - يحيى بن يحيى بن بكر بن عبدالرحمن التميمي أبو زكريا النيسابوري ريحانة نيسابور ثقة ثبت إمام . ت سنة ٢٢٦ .

الجرح والتعديل ٩/١٩٧ ، تهذيب الكمال ٣٢/٣١ ، التقريب ٨ ٧٧ .

٥ - هشيم بن بشير بن القاسم السلمي . ثقة ثبت كثير التدليس تقدم .

٦ - عباد بن راشد التميمي مولاهم البصري - البزار آخره راء - قريب داود بن أبي هند صدوق له أوهام .

الجرح والتعديل ٦/٧٩ ، تهذيب الكمال ١٤/١١٦ ، التقريب ٣١٤٣ .

٧ - الحسن بن أبي الحسن - يسار - البصري ثقة فقيه فاضل مشهور . تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه عباد بن راشد صدوق له أوهام ، لكن له متابعة .

تخريجه :

أخرجه الطبري ٩/٤٠٩ عن الحسن عن هشيم به .

وفي إسناده عباد بن راشد صدوق له أوهام لكنه قد توبع تابعه مبارك بن فضالة ومعمر وأبو بكر الهذلي ويزيد التستري وجعفر بن حيان أبو الأشهب .

وقال محمد بن الحنفية : " [أصحاب] [1] وقـار وعفـة لا يَسْـفهون وإن سُـفِه عليهم حلموا " [2] .

وقال الضحاك : أتقياء أعفاء لا يجهلون ، قال : وهو بالسريانية [3] .

وقال الثمالي : بالنبطية [4] .

" والهون " في اللغة الرفق واللين [5] ، ومنه قـول النبي ﷺ : " أحبـب حبيبـك

فقد أخرجه وكيع في الزهد رقم ٤١٧ ، وهناد في الزهد رقم ١٣٠٨ ، كلاهما من طريـق مبارك أو غيره . وأخرجه ابن أبي حـاتم ٢٧٢١/٨ ، والخطيـب في الفقيـه والمتفقـه ٢٧/٢ كلاهما من طريق مبارك بن فضالة .

وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧١/٢ وعنه الطبري من طريق معمر .

وأخرجه البستي في تفسيره ٥١٦ رقم (٦٩٢) من طريق أبي بكر الهذلي .

وأخرجه البيهقي في الشعب ٣٤٥/٦ رقم (٨٤٥٢) من طريق يزيد التستري .

وأخرجه ابن المبارك في الزهد ٤٢٥ .والإمام أحمد في الزهد ٣٣٨ .

وابن أبي الدنيا في كتاب الحلم ٢٦ رقم (١٠) .

والطبري أربعتهم عن جعفر بن حيان – أبي الأشهب – جميعهم عن الحسن نحوه .

(١) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

(٢) نسبه إليه ابن حبيب ٢١٦/ب ، والحيري ٧٦/٢/أ ، والبغوي ٩٣/٦ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨ عنه .

وذكره السيوطي في الدر ١٤٠/٥ وزاد نسبه لعبد بن حميد .

وانظر : تفسير ابن حبيب والحيري .

(٤) ثابت بن أبي صفية الثمالي تقدم .

وله تفسير يرويه المؤلف بسنده عنه وهو أحد مصادر المؤلف في كتابه .

(٥) انظر : معجم مقـاييس اللغـة ٢١/٦ ، لسـان العـرب ٤٣٨/١٣ هـون ، المعجـم الوسـيط ١٠٠١/٢ ، المفردات ٨٤٨ ، عمدة الحفاظ ٢٦٦/٤ .

هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما " [1] .

[1] أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة (ح١٩٩٧) ، وابن حبان في المجروحين ٣٥١/١ . كلاهما من طريق سويد بن عمرو الكلبي عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة وأراه رفعه فذكره .

وقال الترمذي حديث غريب ، وأعله ابن حبان بسويد بن عمرو الكلبي ورجح وقفه على علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

قلت : وكلام ابن حبان في سويد بن عمرو غير معتبر فقد قال ابن حجر في التقريب ٢٧٠٩ : " سويد بن عمرو الكلبي ثقة أفحش ابن حبان القول فيه و لم يأت بدليل " .

لذا قال العراقي في تخريجه للإحياء ٢٠٢/٢ : " رجاله ثقات رجال مسلم لكن الراوي تردد في رفعه " ورمز له السيوطي بالحسن كما في فيض القدير ١٧٧/١ . وصححه الألباني في صحيح الترمذي رقم (١٦٢٥) . وأخرجه الطبراني في الأوسط ٣٥٧/٣ رقم ٣٣٩٥ من طريق ابي الزناد عن الأعرج عن أبي هريره قال قال رسول الله ﷺ ، فذكره بنحوه .

وله طرق عن غير أبي هريرة لكنها معلولة .

منها : ما أخرجه الطبراني في الأوسط ٢١٤/٥ رقم ٥١١٩ عن ابن عمر مرفوعاً .

قال الهيثمي (المجمع ٨٨/٨) : فيه جميل بن زيد وهو ضعيف . وأبو الصلت الهروي متروك، وعبدالسلام الهروي ضعيف جداً . وأخرجه الطبراني في الأوسط رقم ٥١٢٠ ، عن عبدالله بن عمرو مرفوعا ، قال الهيثمي فيه محمد بن كثير الفهري وهو ضعيف . وقد صح عن علي بن أبي طالب موقوفاً . فقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم (١٣٢١) عن محمد بن عبيد الكندي عن أبيه قال سمعت علياً يقول لابن الكوّاء : هل تدري ما قال الأول ؟ : " أحبب حبيبك ... " .ومحمد بن عبيد مقبول كما في التقريب ٦١٥٩ وكذا أبوه عبيد . التقريب ٤٤٣٧ . وعبيد الكندي قد توبع لذا قال الألباني (صحيح الأدب المفرد ٩٩٢):"حسن لغيره موقوفاً". فالحديث صحيح مرفوعاً وموقوفاً .

وانظر : غاية المرام للألباني ٢٧٣-٢٧٧ ، والعلل للدارقطني ٣٣/٤ و ١١٠/٨ .

﴿ **وإذا خاطبهم الجاهلون** ﴾ بما يكرهونه ﴿ **قالوا سلاماً** ﴾ [٦٣] سداداً من القول [عن] [١] ، مجاهد [٢] .

وقال ابن حيان [٣] : قولاً يسلمون فيه من الإثم .

وقال الحسن : " سلموا عليهم دليله قوله تعالى : ﴿ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم ﴾ الآية [٤] " [٥] .

قال أبو العالية [٦] والكلبي [٧] : هذا قبل أن يؤمروا بالقتال ثم نسختها آية القتال [٨] .

---

[١] في الأصل : قال والتصويب من (م) ، (ح) .

[٢] أخرجه الثوري في تفسيره ٢٢٧ رقم (٧٣٧) ، وعبدالرزاق في تفسيره ٢/٧١ ، والبستي ٥١٥ رقم (٦٨٩) ، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٣٤٦ رقم (٨٤٥٤) ، وهناد في الزهد رقم ١٣٠٩ . جميعهم من طرق عن مجاهد به . ونسبه إليه ابن فورك في تفسيره ٢/٢٢/ب ، وابن حبيب ٢١٦/ب ، والنحاس في معاني القرآن ٥/٤٦ .

[٣] هو مقاتل بن حيان تقدم .

ونسبه إليه ابن حبيب ٢١٦/ب ، والحيري ٢/٧٦/أ .

[٤] تمامها : ﴿ لا نبتغي الجاهلين ﴾ [القصص : ٥٥] .

[٥] أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٢ عنه .

ونسبه إليه ابن حبيب والحيري .

وهذا القول ضعيف لأن المؤمنين لم يؤمروا بالسلام على الكفرة .

[٦] نسبه إليه ابن حبيب والحيري والبغوي ٦/٩٣ .

[٧] نسبه إليه السمرقندي في تفسيره بحر العلوم ٢/٢٦٥ ، والبغوي في تفسيره ٦/٩٣ .

[٨] يعني قوله تعالى : ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ [التوبة : ٥] .

وممن قال بالنسخ المبرد وسيبويه والنحاس وابن البارزي وابن حزم وغيرهم .

[١١٨] أخبرنا ابن فنجويه أبو علي بن حبش المقريء قال حدثنا محمد ابن صالح الكليني قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا الوليد بن إسماعيل قال حدثنا شيبان بن مهران عن خالد بن المغيرة بن قيس عن أبي مجلز لاحق بن حميد عن أبي برزة الأسلمي ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : " رأيت قوماً من أمتي ما خلقوا بعد وسيكونون فيما بعد اليوم أحبهم ويحبونني ، ويتناصحون ويتباذلون ، يمشون بنور الله في الناس رويداً في خفية وتقية ، يسلمون من الناس ويسلم الناس منهم ، بصبرهم وحلمهم ، قلوبهم بذكر الله يرجعون ، ومساجدهم بصلواتهم يعمرون ، يرحمون صغيرهم ، ويجلون كبيرهم ، ويتواسون بينهم ، يعود غنيهم على فقيرهم ، وقويهم / على ضعيفهم يعودون مرضاهم، ويتبعون جنائزهم. فقال رجل من القوم : في ذلك يرفقون برفيقهم. ١٠١٢/أ
فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال : كلا إنهم لا رفيق لهم هم خدام أنفسهم ، هم أكرم على الله تعالى من أن يوسع عليهم [لهوان] (١) الدنيا على (٢) ربهم .

والصواب عدم النسخ بل معنى الآية أن عباد الرحمن إذا خاطبهم الجاهلون قالوا السداد والصواب في الرد عليهم ، وحسن المحاورة في الخطاب لا ينافي القتال فلا وجه للنسخ .
قال الشوكاني (فتح القدير ٨٥/٤) : " لم يؤمر المسلمون بالسلام على المشركين ولا نهو عنه ، بل أمروا بالصفح والهجر الجميل فلا حاجة إلى دعوى النسخ " .
وممن أنكر النسخ في الآية ابن العربي في ناسخه ٣٢١/٢ ، وابن الجوزي في ناسخه ٤١٤.
وانظر : الكتاب لسيبويه ٣٢٤/١ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ٥٦٩/٢ ، ولابن البارزي ٤٣ ، الإيضاح لمكي ٣٧١ .

(١) في الأصل هوان ، والتصويب من (م) ، (ح) .

(٢) في (م) : عند .

ثم تلا رسول الله ﷺ عليّ هذه الآية : ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾ " [(١)] .

وروي أن الحسن البصري : " كان إذا قرأ هاتين الآيتين قال : هذا وصف نهارهم ثم قال عز وجل : ﴿ **والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً** ﴾ [٦٤] ، هذا وصف ليلهم " [(٢)] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : من صلى بالليل ركعتين أو أكثر من ذلك

---

(١) **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - الحسين بن محمد بن حبش تقدم .

٣ - محمد بن صالح الكلينى ، لم أقف عليه .

٤ - سلمة بن شبيب المسمعي ثقة تقدم .

٥ - الوليد بن إسماعيل الحراني ، لم أقف عليه .

٦ - شيبان بن مهران لم أقف عليه .

٧ - خالد بن المغيرة ، لم أقف عليه .

٨ - لاحق بن حميد أبو مجلز السدوسي ، ثقة تقدم .

٩ - الصحابي الجليل نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي تقدم .

الحكم على الإسناد :

فيه من لم أقف عليه .

تخريجه :

لم أقف عليه عند غير المؤلف .

(٢) أخرجه بنحوه عنه الطبري ٤٠٩/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٢٣/٨ . وذكره السيوطي مطولاً في الدر ١٤١/٥ ونسبه لعبد بن حميد .

ونسبه إليه ابن حبيب ٢١٦/ب ، والحيري ٧٦/٢/أ .

فقد بات لله ساجداً وقائماً [١] .

وقال الكلبي : ويقال الركعتان بعد المغرب وأربع بعد العشاء الآخرة [٢] .

﴿ **والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً** ﴾ [**٦٥**] أي ملحاً دائماً لازماً غير مفارق من عذّب به من الكفار ، ومنه سمي الغريم ، لطلبه حقه وإلحاحه على صاحبه وملازمته إياه . وفلان مغرم بفلان إذا كان مولعاً به لا يصبر عنه ولا يفارقه [٣] . قال الأعشى :

إنْ يُعاقِبْ يكُنْ غَرَاماً وإن[يُعْـ ـطِ][٤] جزيلاً فإنّه لايبالي[٥]

---

[١] نسبه إليه البغوي في تفسيره ٦/٩٤ ، والسمعاني ٤/٣٠ ، والواحدي في الوسيط ٣/٣٤٥ والسمرقندي في تفسيره ٢/٤٦٥ . وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله " . رواه مسلم (المساجد ح٦٥٦) .

[٢] أي أن من صلاها فقد بات لله ساجدا وقائما، والقول عزاه إليه القرطبي في تفسيره ١٣/٧٢ .

[٣] ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ ولهم عذاب مقيم ﴾ [المائدة : ٣٧] ، وقوله : ﴿ لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون﴾ [الزخرف : ٧٥] ، وقوله : ﴿ فسوف يكون لزاماً ﴾. وانظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٧٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٨٠، ومعاني القرآن للنحاس ٥/٤٧، وتفسير الطبري ٩/٤١٠، وتفسير ابن فورك ٢/٢٢/ب، وتفسير ابن حبيب ٢١٧/أ .

[٤] في الأصل : يعمل ، والتصويب من (م) ، (ح) .

[٥] البيت من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر الخزاعي ، وهي في ديوانه ص ١٦٧ ، ومنسوباً إليه في مجاز القرآن ١/٣٢٥ ، والطبري ٩/٤١٠ ، ولسان العرب ١٢/٤٣٧ غرم، ومعاني القرآن للنحاس ٥/٤٨ ، والمعنى : " إن يعاقب هذا الممدوح أعداءه يكن هلاكاً ملازماً لهم وإن يعط السائل عطاءً جزيلاً فإنه لا يبالي بذلك العطاء فهو شجاع جواد .
والشاهد قوله : " يكن غراماً " حيث جاءت بمعنى هلاكاً ملازماً .

قال الحسن : قد علموا أن كل غريم يفارق غريمه إلا غريم جهنم [1] .

وقال محمد بن كعب : " إن الله تعالى سأل الكفار ثمن نعمه [2] فلم يؤدوها [3] إليه فأغْرمهم فأدخلهم النار " [4] .

وقال ابن زيد : الغرام : الشر [5] .

وقال أبو عبيدة : الهلاك [6] .

قال بشر بن أبي خازم [7] :

فَيَوْمُ النِّسَار ويومُ الجِفَا ... رِ كانا عَذَاباً وكَانا غَرَاماً [8]

---

[1] أخرجه الطبري ٤١٠/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٢٣/٨ عنه . وذكره السيوطي في الدر ١٤٢/٥ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد . وانظر : تفسير الحسن ١٧٢/٢.

[2] في (م) : نعمته .

[3] في (ح) : يردوها .

[4] أخرجه الطبري وابن أبي حاتم ٢٧٢٤/٨ ، وأبو نعيم في الحلية ١٢٦/٣ .

جميعهم من طريق أبي معشر عنه . ونسبه إليه النحاس في معاني القرآن ٤٨/٥ .

[5] أخرجه الطبري عنه .

[6] مجاز القرآن ٨٠/٢ ، ونسبه إليه النحاس في معاني القرآن ٤٧/٥ ، وابن حبيب ٢١٧/أ .

[7] بشر بن أبي خازم من بني أسد ، شاعر جاهلي قديم .

انظر : الشعر والشعراء ٢٧٠/١ .

[8] البيت في ديوانه (١٩٠) ومنسوباً إليه في مجاز القرآن ٨٠/٢ ، وتفسير الطبري ٤١٠/٩ ، والجمهرة ٨١/٢ ، وذكره ابن عباس في إجابات نافع الأزرق . ونسبه في لسان العرب ٤٣٦/١٢ غرم ، للطرماح بن حكيم الخارجي .

والمعنى : النسار ماء لبني عامر ، والجفار : ماء لبني تميم بنجد يقول : إن يوم وقعه النسار ووقعه الجفار كانا عذابا على أهلهما وهلاكاً لازماً لهم وشراً دائماً .

والشاهد منه قوله : كان غراماً . حيث جاءت بمعنى الهلاك والشر اللازم .

أي هلاكاً .

﴿ **إنها** ﴾ يعني جهنم ﴿ **ساءت مستقراً ومقاماً** ﴾ [٦٦] أي إقامة من أقام يقيم . قال سلامة بن جندل [١] :

يَوْمَانِ يَومُ مُقَاماتٍ وأنديَةٍ ... ويومُ سيرٍ إلى الأَعداءِ تَأْويبُ [٢]

فإذا فتحت " الميم " فهو المجلس ، من قام يقوم .

ومنه قول العباس بن مرداس [٣] :

[فَأَيّا] [٤]ما وأَيُّكَ كان شَرّاً ... فَقِيدَ إلى المَقَامة لا يَرَاها [٥]

﴿ **والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا** ﴾ واختلف القراء فيه فقرأ أهل

---

[١] سلامة بن جندل من بني عامر بن عبيد بن الحارث التميمي ، شاعر جاهلي قديم ، وهو من فرسان تميم المعدودين . انظر : الشعر والشعراء ٢٧٢/١ .

[٢] البيت له في ديوانه (٩٤) ومنسوباً إليه في مجاز القرآن ٨٠/٢ ، وفي الطبري ٤١٠/٩ . والشاهد قوله " مُقامات " جمع مُقام بمعنى إقامة .

[٣] الصحابي الجليل العباس بن مرداس السلمي ، شهد الفتح وحنينا ، ألقى قصيدة بين يدي النبي ﷺ حينما أعطاه يوم حنين أقل من أبي سفيان ، فأتم له . انظر : الإصابة ٣١/٤ ، الشعر والشعراء ٣٠٠/١ .

[٤] هكذا في الأصل و (م) ، (ح) . ولعل الصواب " فأَيِّي " كما في تخريجه لأن الشاهد فيه عند أهل اللغة قوله : فأَيِّي ما وأيك . حيث أفرد " أيّ " لكل واحد من الاسمين توكيداً والمستعمل إضافتها إليهما معاً فيقال " فأينا " .

[٥] البيت في ديوانه (١٤٨) ومنسوباً إليه في مجاز القرآن ٨٠/٢ ، والكتاب ٤٠٢/٢ ، ولسان العرب ٥٠٦/١٢ قوم ، والطبري ٤١٠/٩ . ومعنى اليت : يريد أينا كان شراً ، فأعماه الله حتى يقاد إلى المقامة وهو لا يراها .
الشاهد قوله " المَقَامةَ " بفتح الميم حيث جاءت بمعنى المجلس .

المدينة والشام : " يُقْتِروا " بضم الياء وكسر التاء [١] .

وقرأ أهل الكوفة : بفتح الياء وضم التاء [٢] .

وقرأ غيرهم : بفتح الياء وكسر التاء [٣] .

وكلها/ لغات صحيحة : يقال أقْتَر وقَتَر يُقْتِر ويَقْتُرُ مثل يعرشون ويعكفون [٤]. ١٠١٢/ب

واختلف المفسرون في معنى الإسراف والإقتار :

فقال بعضهم : "الإسراف" النفقة في معصية الله تعالى وإن قلّت و"الإقتار" منع حق الله تعالى، وهو قول ابن عباس[٥] رضي الله عنهما ومجاهد [٦]، وقتادة [٧]،

---

[١] وبها قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر .

انظر : السبعة ٤٦٦ ، التيسير ١٦٤ ، النشر ٣٣٤/٢ ، المبسوط ٢٧٢ ، الإتحاف ٣٣٠ .

[٢] وهي قراءة حمزة والكسائي وعاصم وخلف وافقهم الأعمش . انظر : المراجع السابقة .

[٣] وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وافقهم ابن محيصن والحسن واليزيدي .

انظر : المراجع السابقة .

[٤] أي أن " أَقْتَر " مقل " قَتَر " وهو التضييق في النفقة .

و " قتر " مضارعه " يَقْتُرُ " و " يَقْتِرُ " بضم التاء وكسرها والمعنى لم يضيقوا في الإنفاق.

انظر : معاني القرآن للفراء ٢٧٢/٢ ، حجة ابن خالويه ٢٦٦ ، وابن زنجلة ٥١٣ ، والفارسي ٣٤٩/٥ ، وشرح الهداية ٤٤٦/٢ ، والموضح ٩٣٣/٢ ، ومعاني القراءات ٢١٨/٢ ، والكشف ١٤٧/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٦٧/٣ .

[٥] أخرجه الطبري ٤١١/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٢٥/٨ من طريق علي بن أبي طلحة عنه .

وذكره السيوطي في الدر ١٤٢/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر . وانظر : تفسير ابن فورك ٢٣/٢/أ ، وتفسير ابن حبيب ٢١٧/أ ، وتفسير الحيري ٧٦/٢/ب .

[٦] أخرجه الطبري عنه . وانظر : تفسير ابن حبيب والحيري .

[٧] أخرجه عبد بن حميد عنه كما في الدر ١٤٢/٥ .

ونسبه إليه الواحدي في الوسيط ٣٤٦/٣ .

وابن جريج [١] ، وابن زيد [٢] .

[١١٩] أخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا محمد بن عمر بن إسحاق الكلواذي قال حدثنا عبدا لله بن سليمان بن الأشعث قال حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء الرملي قال حدثني أبي قال حدثنا سهيل بن أبي حزم عن كثير بن زياد أبي سهل عن الحسن في هذه الآية [قال] [٣] " لم ينفقوا في معاصي ا لله و لم يمسكوا عن فرائض ا لله تعالى " [٤] .

---

[١] أخرجه الطبري عنه .

[٢] أخرجه الطبري وابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨ عنه .

[٣] زيادة على الأصل من (م) .

[٤] **رجال الإسناد :**

١ – الحسين بن محمد بن فنجويه . تقدم .

٢ – محمد بن عمر بن إسحاق الكلواذي لم أقف عليه .

٣ – عبدا لله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود . تقدم .

٤ – هارون بن زيد بن أبي الزرقاء أبو موسى الموصلي نزيل الرملة صدوق .

انظر : الجرح والتعديل ٩٠/٩ ، تهذيب الكمال ٨٤/٣٠ ، التقريب ٧٢٧٥ .

٥ – زيد بن أبي الزرقاء يزيد الثعلبي الموصلي أبو محمد نزيل الرملة ثقة . ت ١٩٤.

انظر : الجرح والتعديل ٥٧٥/٣ ، تهذيب الكمال ٧٠/١٠ ، التقريب ٢١٥٠ .

٦ – سهيل بالتصغير ابن أبي حزم مهران أو عبدا لله القطعي ، أبو بكر البصري ضعيف . انظر : تهذيب الكمال ٢١٧/١٢ ، التقريب ٢٦٨٧ .

٧ – كثير بن زياد أبو سهل البُرْساني بصري نزل بلخ ثقة .

انظر : الجرح والتعديل ١٥١/٧ ، تهذيب الكمال ١١٢/٢٤ ، التقريب ٥٦٤٥ .

٨ – الحسن البصري . تقدم .

وقال بعضهم : الإسراف أن تأكل مال غيرك بغير حق [١] .

وقال عون بن عبدا لله بن عتبة [٢] : " ليس المسرف من يأكل ماله إنما المسرف من يأكل مال غيره " [٣] .

وقال قوم : " السرف " مجاوزة الحد في النفقة و " الإقتار " التقصير عما ينبغي مما لابد منه، وهذا الاختيار[٤] لقوله : ﴿ **وكان بين ذلك** ﴾ أي وكان إنفاقهم بين ذلك ﴿ **قواماً** ﴾ [٦٧] عدلاً [قصداً] [٥] وسطاً بين الإسراف والإقتار . قال إبراهيم [٦] رحمه ا لله : " لا يجيعهم ولا يعريهم ، ولا ينفق نفقة يقول الناس قد أسرف " [٧] . وقال مقاتل : " كسبوا طيباً ، وأنفقوا قصداً ، وقدموا

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف ، فيه سهيل ضعيف .

تخريجه :

لم أقف عليه عند غير المؤلف .

[١] ذكره الطبري ٤١٢/٩ .

[٢] هو عون بن عبدا لله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبدا لله الكوفي الإمام القدوة ثقة عابد أخو فقيه المدينة عبيد ا لله ت قبل سنة ١٢٠هـ .

انظر : حلية الأولياء ٢٤٠/٤ ، السير ١٠٣/٥ ، التقريب ٥٢٥٨ .

[٣] أخرجه الطبري ٤١٢/٩ من طريق أبي معدان عنه .

[٤] ورجحه الطبري وكذلك ابن كثير في تفسيره ٣٣٨/٣ ، والشنقيطي في تفسيره ٣٥١/٦ .

[٥] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[٦] إبراهيم النخعي . تقدم .

[٧] أخرجه الطبري ٤١١/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٢٥/٨ عنه .

فضلاً ، فربحوا وأنجحوا " [١] .

وقال يزيد بن أبي حبيب في هذه الآية : " أولئك أصحاب النبي ﷺ كانوا لا يأكلون طعاماً للتنعم واللذة ، ولا يلبسون ثوباً للجمال ، ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة ربهم ومن الثياب ما يستر عوراتهم ، ويكنّهم من الحر والقُرّ [٢] " [٣] .

[١٢٠] أخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا ابن حبش المقرىء قال حدثنا ابن زنجويه قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبدالرزاق قال حدثنا ابن عيينة عن رجل عن الحسن في قوله تعالى : ﴿ لم يسرفوا ولم يقتروا ﴾ أن عمر بن الخطاب ﷺ قال : " كفى سرفاً ألا يشتهي رجل شيئاً إلا اشتراه فأكله " [٤] .

---

[١] لم أقف عليه في تفسيره عند هذه الآية .
ونسبه إليه ابن حبيب ٢١٧/أ ، والحيري ٧٦/٢/ب .

[٢] في (ح) : البرد . والقُرُّ : البرد عامة بالضم والقَرُّ : اليوم البارد .
انظر : لسان العرب ٨٢/٥ قرر .

[٣] أخرجه الطبري ٤١٢/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٢٥/٨ عنه .
وذكره السيوطي في الدر ١٤٣/٥ .

[٤] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد فنجويه تقدم .

٢ - الحسين بن محمد بن حبش تقدم .

٣ - علي بن زنجويه تقدم .

٤ - سلمه بن شبيب تقدم .

٥ - عبدالرزاق بن همام الصنعاني تقدم .

٦ - سفيان بن عيينة تقدم .

٧ - الحسن بن يسار البصري تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف بسبب الانقطاع وجهالة الرجل .

تخرجه :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧١/٢ عن ابن عيينة به بمثله .

وسنده منقطع الحسن لم يدرك عمر بن الخطاب وفيه رجل لم يسم . وذكره العجلوني في كشف الخفاء رقم ٢٦٩٧قال : ولعبدالرزاق والثعلبي بسند منقطع عن عمر بن الخطاب فذكره .

وأخرجه أحمد في الزهد ص١٥٣ نحوه وفيه قصة عن إسماعيل عن يونس عن الحسن كذلك.

وأخرج ابن ماجه في سننه (الأطعمه ح٣٣٥٢) ، وأبو نعيم في الحلية ٢١٣/١٠ ، وابن الجوزي في الموضوعات ٢٢٩/٢ ، والبيهقي في الشعب ٤٦/٥ رقم ٥٧٢١ ، وأبو يعلى في مسنده ١٨١/٣ رقم ٢٧٥٧ ، وابن حبان في المجروحين ٤٧/٣ .

جميعهم من طرق عن بقية بن الوليد ثنا يوسف بن أبي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت " .

وفي إسناده نوح بن ذكوان ضعيف (التقريب ٧٢٥٥) ويوسف بن أبي كثير مجهول (التقريب ٧٩٣٤) وفيه علة ثالثة وهي عنعنة الحسن البصري وهو مدلس وعند ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوع كما سبق وكذا السيوطي في اللآلي ٢٤٦/٢ وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٢٥٦/٢ ، والشوكاني في الفوائد المجموعة ١٨٢ .

وقال الألباني موضوع كما في الضعيفة رقم (٢٤١) .

وقد أورد ابن حجر في تخريجه للكشاف ٢٨٤/٣ الموقوف أولاً ثم أورده مرفوعاً وقال الأول أصح " .

يريد أنه أصح من المرفوع وإلا فهو ضعيف لانقطاعه وجهالة الرجل .

قوله عز وجل : ﴿ **والذين لايدعون مع ا لله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم ا لله إلا بالحق ولا يزنون** ﴾ .

[**١٢١**] أخبرنا أبو محمد الحسن بن / أحمد المخلدي بقراءتي عليه قال حدثنا المؤمل بن الحسن بن عيسى قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرنا يعلى [١] بن مسلم عن سعيد بن جبير [سمعه][٢] يحدث عن ابن عباس رضي ا لله عنهما أن ناساً من أهل الشرك قد قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا إن الذي تقول وتدعونا إليه حسن [٣] لو تخبرنا أن لما عملناه كفارة فنزل ﴿ والذين لا يدعون مع ا لله إلهاً آخر ... ﴾ آخر الآيات ونزل ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة ا لله ﴾ [٤] " [٥] . ١٠١٣/أ

---

[١] في (م) ، (ح) : يعلى يعني ابن مسلم .

[٢] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[٣] في (م) ، (ح) : لحسن .

[٤] سورة الزمر : ٥٣ .

[٥] **رجال الإسناد :**

١ - الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد بن شيبان أبو محمد المَخْلدي النيسابوري العدل شيخ العدالة وبقية أهل البيوتات وصفه الذهبي بالإمام الصدوق المسند ، حدث عنه الحاكم وقال عنه : " هو صحيح السماع والكتب ، متقن في الرواية ، صاحب الإملاء في دار السنة محدث عصره " . ت سنة ٣٨٩ .

انظر : السير ٥٣٩/١٦ ، شذرات الذهب ١٣١/٣ .

٢ - المُؤمَّل بن الحسن بن عيسى بن ماسرْجس المولى ، أبو الوفاء الماسرجسي النيسابوري وصفه الذهبي بالرئيس الإمام المحدث المتقن ، قال أبو علي الحافظ : " نظرت

للمؤمل في ألف جزء من أصوله وخرجتُ له أجزاء فما رأيت أحسن أصولاً منه " ت سنة ٣١٩ .

انظر : السير ٢١/١٥ ، شذرات الذهب ٢٨٣/٢ .

٣ - الحسن بن محمد بن الصبَّاح الزعفراني ، أبو علي البغدادي ، صاحب الشافعي وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه ثقة ت سنة ٢٦٠ أو قبلها بسنة .

الجرح والتعديل ٣٦/٣ ، تهذيب الكمال ٣١٠/٦ ، التقريب ١٢٩١ .

٤ - حجاج بن محمد المصيصي الأعور ثقة ثبت لكن اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته تقدم .

٥ - عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل تقدم .

٦ - يعلى بن مسلم بن هُرْمز المكي أصله من البصرة ثقة .

الجرح والتعديل ٣٠٢/٩ ، تهذيب الكمال ٤٠٠/٣٢ ، التقريب ٧٩٠٣ .

٧ - سعيد بن جبير الأسدي ثقة ثبت فقيه تقدم .

٨ - الصحابي الجليل عبدا لله بن عباس تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح .

تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول (٣٤٥ رقم ٦٥٨) عن المؤلف به بمثله .

وأخرجه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير ح٤٨١٠) .

ومسلم في صحيحه (كتاب الإيمان ح١٢٢) .

وأبو داود في سننه (كتاب الفتن والملاحم ح٤٢٧٤) .

والنسائي في سننه (كتاب تعظيم الدم ح٤٠٠٤) كلهم من طرق عن ابن جريج به .

وانظر : أسباب النزول للواحدي ٣٤٥ ، ولباب النقول للسيوطي ١٤٨ ، والصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي ١٧٦ ، وأسباب النزول للحميدان ٤٢٥ .

وقيل نزلت في وحشي [1] غلام مطعم [2] .

---

[1] الصحابي الجليل وحشي بن حرب الحبشي مولى بني نوفل قيل كان مولى طعيمة بن عدي وقيل مولى أخيه مطعم ، وهو قاتل حمزة قتله يوم أحد ، وشارك في قتل مسيلمة ، يكنى أبا دسمة ، شهد اليرموك ثم سكن حمص ، ومات بها .

انظر : الاستيعاب ١٢٥/٤ ، أسد الغابة ٥٤٤٩ ، الإصابة ٣١٥/٦ .

[2] وهو مروي عن سعيد بن جبير وابن عباس وأبي سعيد الخدري .

فقد أخرجه الطبري ٤١٨/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٣١/٨ ، وأبو نعيم في الحلية ٢٨٤/٤ عن سعيد بن جبير قال : " نزلت آية من تبارك " بالمدينة في شأن قاتل حمزة ، وحشي وأصحابه " .

وذكره السيوطي في الدر ١٤٥/٥ ، وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه وإسناده منقطع .

وأخرج الطبراني في الكبير ١٩٧/١١ رقم ١١٤٨٠ من طريق أبين بن سفيان عن عطاء عن ابن عباس ثم ذكر قصة مجيء وحشي للنبي صلى الله عليه وسلم ونزول الآيتين فيه .

وفي سنده علتين ضعف أبين بن سفيان ، والإنقطاع بين عطاء وابن عباس .

وضعفه الهيثمي في المجمع ١٠٠/٧ ، والسيوطي في الدر ٦٢٠/٥ .

وأخرج الواحدي في أسباب النزول ٣٤٦ رقم ٦٦٠ من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس نحوه .

وفيه ابن جريج وهو مدلس وقد عنعنه وكذلك الإنقطاع بين عطاء وابن عباس .

وأخرج ابن أبي حاتم ٢٧٣١/٨ من طريق الحجاج عن عطية عن أبي سعيد قال لما أسلم وحشي أنزل الله عز وجل والذين لا يدعون .... " .

وفي سنده عطية بن سعد العوفي صدوق يخطىء كثيراً وهو مدلس وقد عنعن .

والحجاج بن أرطأه صدوق كثير الخطأ والتدليس (التقريب ١١٢٧) وقد عنعن .

وممن قال أنها نزلت في وحشي مقاتل في تفسيره ٤٧/٣/أ ، وابن حبيب ٢١٧/أ ، والحيري ٧٦/٢/ب .

[١٢٢] أخبرنا عبدا لله بن حامد الوزّان قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال حدثني عبدالرزاق قال حدثنا معمر والثوري عن منصور والأعمش عن أبي وائل [1] .

والقول بأن الآية نزلت في وحشي ضعيف قال السمعاني في تفسيره ٤/٣٣ : " قال أهل العلم وهذا مستبعد جداً لأن هذه الآية مكية ووحشي إنما أسلم بعد غزوة حنين والطائف في آخر عهد النبي صلى ا لله عليه وسلم " .

قلت : ويحمل قول من قال أناه نزلت في وحشي على التفسير وأن وحشي داخل في الآية لا أنه سبب للنزول . قال الزركشي (البرهان ١/٣٢) : " وقد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال : نزلت هذه الآية في كذا " فإنه يريد بذلك أن هذه الآية تتضمن هذا الحكم ، لا أن هذا كان السبب في نزولها " .

[1] **رجال الإسناد** :

١ – عبدا لله بن حامد الوزان . تقدم .

٢ – محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل النيسابوري القطان حدث عنه أبو عبدا لله ابن منده وأبو طاهر بن محمش وغيرهما وصفه الذهبي بالشيخ العالم الصالح . ت سنة ٣٣٢. انظر : الأنساب ١٠/١٨٥ ، السير ١٥/٣١٨ ، شذرات الذهب ٢/٣٣٢ .

٣ – أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي حافظ ثقة تقدم .

٤ – عبدالرزاق بن همام الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير . تقدم .

٥ – معمر بن راشد الأزدي ثقة ثبت فاضل إلا إن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة شيئاً . تقدم .

٦ – سفيان بن سعيد الثوري ثقة حافظ تقدم .

٧ – منصور بن المعتمر السلمي ثقة ثبت تقدم .

٨ – سليمان بن مهران أبو محمد الأعمش ثقة حافظ تقدم .

٩ – شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة . تقدم .

[١٢٣] ح وأخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان وعبدالله بن عبدالرحمن قالا : حدثنا يوسف بن عبدالله بن ماهان قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان عن الأعمش ومنصور وواصل الأحدب عن أبي وائل [1] .

---

[1] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبدالله تقدم .

٣ - عبدالله بن عبدالرحمن لم أقف عليه .

٤ - يوسف بن عبدالله بن ماهان الدينوري ، يروي عن أبي حذيفه ، ومحمد بن كثير ، وداود بن شبيب ، روى عنه ابن فنجويه ، وأبو الفضل عبدوس بن الحسين السمسار ، وعمر بن سهل الدينوري .

ينظر : تهذيب الكمال ٨/٤٠١ ، السنن الكبرى ٣/٨٤ و٥/٦٢ ، الكامل لابن عدي ٢/٤٠٠ ، شعب الإيمان ٢/٢٥٦ .

٥ - محمد بن كثير العبدي البصري ثقة لم يصب من ضعفه . ت سنة ٢٢٣ .

الجرح والتعديل ٨/٧٠ ، تهذيب الكمال ٢٦/٣٣٤ ، التقريب ٦٢٩٢ .

٦ - سفيان الثوري تقدم .

٧ - سليمان بن مهران الأعمش تقدم .

٨ - منصور بن المعتمر تقدم .

٩ - واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي بيّاع السابري ثقة ثبت . ت سنة ١٢٠هـ .

الجرح والتعديل ٩/٢٩ ، تهذيب الكمال ٣٠/٤٠٠ ، التقريب ٧٤٣٢ .

١٠ - شقيق بن سلمة أبو وائل تقدم .

[١٢٤] ح وأخبرنا عبدا لله بن حامد الوزّان قال أخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا عبدا لله بن هاشم قال حدثنا عبد بن نمير قال أخبرنا الأعمش عن شقيق عن عمرو بن شرحبيل عن عبدا لله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول أيّ الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك . قلت ثم أيّ ؟ قال : أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك ، قلت ثم أي ؟ قال : أن تزني بحليلة جارك . فأنزل ا لله تعالى تصديق ذلك ﴿ والذين لا يدعون مع ا لله إلهاً آخر ...﴾ الآية (1) .

---

(1) **رجال الإسناد :**

١ – عبد ا لله بن حامد تقدم .

٢ – مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم أبو حاتم التميمي النيسابوري وصفه الذهبي بالمحدث الثقة المتقن وقال الحافظ أبو علي النيسابوري : " ثقة مأمون تقدم على أقرانه من المشائخ ت سنة ٣٢٥ .

انظر : تاريخ بغداد ١١٩/١٣ ، السير ٧٠/١٥ ، شذرات الذهب ٣٠٧/٢ .

٣ – عبدا لله بن هاشم بن حيّان العبدي أبو عبدالرحمن الطوسي ، سكن نيسابور ثقة صاحب حديث . ت سنة بضع وخمسين ومائتين .

الجرح والتعديل ١٩٦/٥ ، تهذيب الكمال ٢٣٧/١٦ ، التقريب ٣٦٩٩ .

٤ – عبدا لله بن نمير بنون مصغر الهمداني أبو هشام الكوفي ثقة صاحب حديث من أهل السنة . ت سنة ١٩٩ .

الجرح والتعديل ١٨٦/٥ ، تهذيب الكمال ٢٢٥/١٦ ، التقريب ٣٦٩٢ .

٥ – سلمان بن مهران الأعمش تقدم .

٦ – شقيق بن سلمة تقدم .

٧ – عمرو بن شرحبيل الهمداني أبو ميسرة الكوفي ثقة تقدم .

٨ – الصحابي الجليل عبدا لله بن مسعود رضي ا لله عنه تقدم .

[١٢٥] أخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا ابن حبش المقريء قال حدثنا ابن زنجويه قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال : " ذكر لنا أن لقمان عليه السلام [1] كان يقول : يا بني إياك والزنا فإن أوله مخافة وآخره ندامة " [2] .

الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح .

تخريجه :

أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير ٤٤٧٧) وفي عدة مواضع ، ومسلم في صحيحه (كتاب الإيمان ح ٨٦) ، وأبو داود في سننه (كتاب الطلاق ح٢٣١٠) ، والترمذي في سننه (كتاب التفسير ح٣١٨٢) ، والنسائي في سننه (كتاب تحريم الدم ٤٠١٣) .

جميعهم من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل به .

[1] هو لقمان بن عنقاء بن سدون المشهور بلقمان الحكيم ورد ذكره في القرآن وكان عبداً حبشياً أسود وجمهور السلف على أنه عبد صالح ليس بنبي إلا ما روي عن عكرمة أنه قال: كان لقمان نبياً .

انظر : تفسير ابن كثير ٤٥٢/٣ ، تفسير الطبري ٢٠٨/٩ .

[2] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - الحسين بن حمد بن حبش تقدم .

٣ - ابن زنجويه تقدم .

٤ - سلمة بن شبيب تقدم .

٥ - عبدالرزاق بن همام الصنعاني تقدم .

٦ - معمر بن راشد تقدم .

٧ - قتادة بن دعامة السدوسي تقدم .

﴿ **ومن يفعل ذلك** ﴾ الذي ذكرت ﴿ **يلق أثاماً** ﴾ [٦٨] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : إثماً [١] ، ومجازه يلق جزاء الآثام .

[**١٢٦**] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه قال حدثنا أحمد بن / محمد ١٠١٣/ب
ابن حفصويه قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا زهير بن محمد قال حدثنا محمد بن زياد الكلبي قال حدثنا شرقي بن القطامي قال حدثنا لقمان بن عامر قال جئت أبا أمامة الباهلي - صُدي بن عجلان - ﷺ فقلت : حدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : فدعا لي بطلاء [٢] ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لو أن صخرة زنة عشر عُشْرَاوات [٣] قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفاً ، ثم تنتهي إلي غي وآثام قال فقلت وما غيٌّ وآثام ؟ قال : بئران يسيل فيهما [٤] صديد أهل النار وهما اللتان قال الله

الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح .

تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٠/٨ من طريق سعيد عن قتادة به ، قال ابن كثير في تفسيره ٣٣٩/٣ : وقد ذكر لنا أن لقمان ... فذكره .

[١] نسبه إليه ابن حبيب ٢١٧/أ ، والحيري ٧٦/٢/ب .

[٢] في ح والطبري بطعام والطلاء بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرُّبُّ انظر : النهاية في غريب الحديث ١٣٧/٣ ، لسان العرب ١١/١٥ طلا .

[٣] جمع عُشَراء : وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر .
انظر : النهاية ٢٤٠/٣ ، ولسان العرب ٥٧٣/٤ عشر .

[٤] في (م) : منهما .

تعالى في كتابه ﴿ فسوف يلقون غياً ﴾ [١] و ﴿ يلق أثاماً ﴾ " [٢] .

---

[١] سورة مريم ، آية ٥٩ .

[٢] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - أحمد بن محمد بن حفصويه ، لم أقف عليه .

٣ - محمد بن موسى ، لم أقف عليه.

٤ - زهير بن محمد بن قمير بالتصغير ، المروزي ، نزيل بغداد ، ثم رابط بطرسوس ، ثقة ، ت سنة ٢٥٨ .

انظر : تأريخ بغداد ٤٨٤/٨ ، تهذيب الكمال ٤١١/٩ ، التقريب ٢٠٥٩ .

٥ - محمد بن زياد بن زبّار أبو عبدا لله الكلبي ، بغدادي ، يروي عن شرقي بن قطامي ، وحدث عنه زهير بن محمد بن قمير ، قال ابن معين لا شيء . وقال أبو حاتم : روى عن أبي مودود المديني وقال رأيت شرقي بن قطامي و لم أسمع منه . وقال جزره : أخباري ليس بذاك ، وقال الذهبي كان شاعراً مشهوراً قلّ ما روى من الحديث .

انظر : الجرح والتعديل ٢٥٨/٧،تأريخ بغداد ٢٨١/٥،الميزان ٥٥٢/٣، الإكمال ١٧٤/٤

٦ - شرقي بن قطامي الشاعر قال أبو حاتم ليس بقوي الحديث ، ليس عنده كثير حديث ويقال اسم شرقي القطامي الوليد بن الحصين بن حبيب الكلبي وذكره ابن حبان في الثقات .

التاريخ الكبير ٢٥٥/٤ ، الجرح والتعديل ٣٧٦/٤ ، الثقات ٤٤٩/٦ .

٧ - لقمان بن عامر الوصابي أبو عامر الحمصي صدوق .

الجرح والتعديل ١٨٢/٧ ، تهذيب الكمال ٢٤٦/٢٤ ، التقريب ٥٧١٥ .

٨ - الصحابي الجليل صدى بن عجلان أبو أمامة الباهلي رضي ا لله عنه تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه شرقي بن قطامي ليس بقوي .والحديث له شواهد صحيحه .

تخريجه :

أخرجه الطبري ٣٥٦/٨ و ٤١٧/٩ ، والطبراني في الكبير ١٧٥/٨ رقم ٧٧٣١ ، وفي

مسند الشاميين رقم ١٥٨٩ ،والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ١١٩/١ رقم ٣٦، والدولابي في الكنى ١٣/١، والبيهقي في البعث والنشور ٢٦١ رقم ٥٢٢.
جميعهم من طرق عن محمد بن زياد الكلبي به بمثله وعند الطبري خمسين خريفاً بدلاً من سبعين .
قال الهيثمي في المجمع ٣٨٩/١٠ : وفيه ضعفاء وقد وثقهم ابن حبان وقال يخطئون .
وقال ابن كثير ١٣٥/٣ بعد أن أورده من رواية الطبري : حديث غريب ورفعه منكر .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار ٢٥ رقم ١٧ من طريق شبابة بن سوار عن أبي الحصين - شرقي بن قطامي - به .
وقال المنذري في الترغيب ٢٣١/٤ : رواه الطبراني والبيهقي مرفوعا ، ورواه غيرهما موقوفا عن أبي أمامة وهو أصح .
وأخرجه الطبري ٤١٨/٩ ، والعقيلي في الضعفاء ٨٨/٢ ، والبغوي في شرح السنة ٢٤٩/١٥ رقم٤٤١٢ ، جميعهم من طريق هشيم ابن بشير عن زكريا بن أبي مريم الخزاعي عن أبي أمامة موقوفاً .
وفي إسناده زكريا بن أبي مريم شيخ حدث عنه هشيم قال النسائي ليس بالقوي (لسان الميزان ٥٦١/٢) .
والحديث لبعضه شواهد منها :
١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجْبَة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه ؟ قلنا الله ورسوله أعلم قال : هذه حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً فالآن انتهى إلى قعر النار" أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الجنة وصفة نعيمها ح٢٨٤٤) .
٢ - حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لو أن حجراً بسبع خلفات شحومهن وأولادهن ألقي في جهنم لهوى سبعين عاماً لا يبلغ قعرها " .
أخرجه هناد في الزهد رقم ٢٤٥ من طريق الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس .
قال الهيثمي في المجمع ٣٨٩/١٠ : رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح .

[١٢٧] أخبرنا أبو عمرو سعيد بن عبدا لله بن سعيد بن إسماعيل الحيري قال حدثنا العباس بن محمد بن قوهيار قال حدثنا إسحاق بن عبدا لله ابن محمد [بن] [(١)] رزين السلمي قال أخبرنا حفص بن عبدالرحمن قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن عبدا لله بن عمرو بن العاص رضي ا لله عنهما : " أن أثاماً وادي [(٢)] في جهنم " [(٣)] .

---

٣ - حديث معاذ بن جبل نحوه : رواه الطبراني وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح . (المجمع ٣٨٩/١٠) .

٤ - حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ : " ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر سبعين خريفاً قبل أن يبلغ قعرها " .

أخرجه الترمذي في سننه (التفسير ح٣١٦٤) ، وأحمد في مسنده ٧٥/٣ عن ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عنه به .

قال الترمذي : حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة .

وقال الألباني : " ضعيف كما في ضعيف سنن الترمذي ح٦١٧) .

فالحديث صحيح لشواهده ، وانظر : السلسلة الصحيحة رقم ١٦١٢ .

(١) زيادة على الأصل من (ح) ومصادر ترجمته .

(٢) في (م) ، (ح) : وادٍ .

(٣) **رجال الإسناد :**

١ - سعيد بن عبدا لله بن سعيد بن إسماعيل أبو عمرو الحيري ، لم أقف عليه .

٢ - العباس بن محمد بن قوهيار تقدم .

٣ - إسحاق بن عبدا لله بن محمد بن رزين السلمي النيسابوري الخُشْك سمع حفص ابن عبدا لله ويعلى بن عبيد وعدة وعنه ابن خزيمة ومحمد بن عمر بن حفص وعدة ت سنة ٢٦٦ . انظر : الأنساب ١٢٥/٥ ، السير ٤٥/١٣ .

٤ - حفص بن عبدالرحمن بن عمر أبو عمر البلخي الفقيه النيسابوري قاضيها

وهو قول مجاهد [1] .

وقال أبو عبيدة : الأثام : العقوبة [2] قال [شافع] الليثي [3] :

صدوف عابد رمي بالإرجاء . ت سنة ١٩٩ .

الجرح والتعديل ٣/١٧٦ ، تهذيب الكمال ٧/٢٢ ، التقريب ١٤١٩ .

٥ - سعيد بن أبي عروبة اليشكري تقدم .

٦ - قتادة بن دعامة السدوسي تقدم .

٧ - أبو أيوب المراغي الأزدي اسمه يحيى ويقال حبيب بن مالك ثقة . مات قبل ١٠٠.

الجرح والتعديل ٩/١٩٠ ، تهذيب الكمال ٣٣/٦١ ، التقريب ٨٠٠٦ .

٨ - الصحابي الجليل عبدا لله بن عمرو بن العاص رضي ا لله عنه . تقدم .

الحكم على الإسناد :

في إسناده من لم أقف عليه .

تخريجه :

أخرجه الطبري ٩/٤١٧ من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٠ من طريق سعيد بن بشير كلاهما عن قتاده به بمثله .

(١) أخرجه البستي ٥٢٢ رقم ٦٩٨ من طريق ابن جريج عنه .

وأخرجه الطبري ٩/٤١٧ ، وآدم في تفسير مجاهد ٥٠٧ ، والبيهقي في البعث ٢٦١ رقم ٥٢٣ . جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه .

وذكره السيوطي في الدر ٥/١٤٤ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر ، ونسبه إليه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٠ ، وابن حبيب ٢١٧/أ ، والحيري ٢/٧٦/ب . وهو قول مقاتل كما في تفسيره ٣/٤٧/أ ، ومروي عن سعيد بن جبير وعكرمة كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٣٩ .

(٢) انظر : مجاز القرآن له ٢/٨١ وقال به ابن قتيبة كما في تفسير غريب القرآن ٣١٥ ، والطبري كما في تفسيره ٩/٤١٤ .

(٣) في الأصل و(م) مسافع والمثبت من (ح)شافع الليثي .

جزى الله ابنَ عُرْوَةَ حيثُ أَمْسَى عُقُوقاً والعُقُوق لَهُ أَثَامُ [١]

أي عقوبة .

﴿ **يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً** ﴾ قراءة العامة بجزم الفاء والدال ورفعهما ابن عامر وابن عياش [٢] : على الابتداء [٣] .

ثم قال عز شأنه : ﴿ **إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً** ﴾ .

[**١٢٨**] أخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا موسى بن محمد بن علي قال حدثنا موسى بن هارون الحمّال قال حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي قال حدثنا عبدا لله بن رجاء عن [عبيدا لله][٤] بن عمر عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " قرأناها على عهد رسول الله ﷺ سنتين ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر﴾ الآية . ثم نزل : ﴿ إلا من تاب ﴾ فما رأيت النبي ﷺ فرح بشيء قط فرحه بها وفرحه [بـ] [٥]

---

[١] البيت في مجاز القرآن ٨١/٢ ، والطبري ٤١٤/٩ منسوباً لبلعاء بن قيس الكناني .
وفي لسان العرب ٦/١٢ لشافع الليثي .
وبلا نسبة في تفسير غريب القرآن ٣١٥ ، وتفسير السمعاني ٣٣/٤ .
وابن عروة رجل من بني ليث كان دلّ عليهم ملكاً من غسّان فأغار عليهم جميعاً .

[٢] انظر : السبعة ٤٦٧ ، التيسير ١٦٤ ، المبسوط ٢٧٢ ، النشر ٣٣٤/٢ ، الإتحاف ٣٣٠ .

[٣] انظر : حجة ابن خالويه ٢٦٦ ، وابن زنجلة ٥١٤ ، والفارسي ٣٥١/٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٧٣/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٦٨/٣ ، والموضح ٩٣٤/٢ ، والكشف ١٤٧/٢ ، ومعاني القراءات ٢١٨/٢ ، وشرح الهداية ٤٤٦/٢ .

[٤] في الأصل : عبيد ، والتصويب من من (م) ، (ح) ومصادر ترجمته .

[٥] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ الآية [١] " [٢] .

---

[١] سورة الفتح ، آية (١) .

[٢] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - موسى بن محمد بن علي تقدم .

٣ - موسى بن هارون الحمّال بن عبدا لله بن مروان البغدادي أبو عمران البزاز محدث العراق قال الخطيب كان ثقة حافظاً ووصفه الذهبي بالإمام الحافظ الكبير الحجة الناقد . ت سنة ٢٩٤.

تاريخ بغداد ٥٠/١٣ ، السير ١١٧/١٢ .

٤ - إبراهيم بن محمد بن العباس المطلبي المكي ابن عم الإمام الشافعي أبو إسحاق . صدوق ت سنة ٢٣٧ .

الجرح والتعديل ١٢٩/٢ ، تهذيب الكمال ١٧٥/٢ ، التقريب ٢٣٧ .

٥ - عبدا لله بن رجاء المكي أبو عمران البصري نزيل مكة ثقة تغير حفظه قليلاً . مات في حدود ١٩٠ .

الجرح والتعديل ٥٤/٥ ، تهذيب الكمال ٥٠٠/١٤ ، التقريب ٣٣٣٣ .

٦ - عبيد ا لله بن عمر بن حفص ثقة ثبت تقدم .

٧ - علي بن زيد بن جدعان ضعيف تقدم .

٨ - يوسف بن مهران البصري ، وليس هو يوسف بن ماهك ذاك ثقة ، وهذا لم يرو عنه إلا ابن جدعان ، وهو لين الحديث .

الجرح والتعديل ٢٢٩/٩ ، تهذيب الكمال ٤٦٣/٣٢ ، التقريب ٧٩٤٣ .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان ويوسف بن مهران ضعيفان .

تخريجه :

أخرجه البغوي في تفسيره ٩٦/٦ عن الشريحي عن الثعلبي به .

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٦٧/١٢ رقم ١٢٩٣٥ ، والواحدي في الوسيط ٣٤٦/٣ .

[١٢٩] أخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا محمد بن الحسن بن علي اليقطيـني قال حدثنا أحمد بن عبدا لله بن يزيد العقيلي قال حدثنا / صفوان بن صالح قال ١٠١٤/أ حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عبدالعزيز بن الحصين عن ابن أبي نجيـح قـال حدثني القاسم بن أبي بَزَّة قال قلت لسعيد بن جبير : " أبا عبدا لله أرأيت قول ا لله تعالى : ﴿ولا [يقتلون] [١] النفس التي حرّم ا للهُ إلا بالحق...إلا من تاب﴾؟ قال سمعت عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما يقـول : " هـذه مكيـة نسـختها آية المدينة [٢] التي في سورة النساء ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم﴾[٣]

كلاهما من طريق محمد بن عبدا لله الحضرمي عن إبراهيم بن محمد الشافعي به .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٧٠/٢ رقم (٩٧٢) قال حدثنا الشافعي به .

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢٠٠/٥ في ترجمة علي بن زيد بن جدعان ، عـن محمـد بـن عبدان عن إبراهيم بن محمد الشافعي به ، ثم قال : لايرويه فيما أعلم عن علي بن زيد غـير عبيدا لله بن عمر ولاعن عبيدا لله بن عمر غير عبدا لله بن رجاء .

وقال الهيثمي (المجمع ٨٤/٧) : " رواه الطبراني من روايـة علـي بـن زيـد عـن يوسـف بـن مهران وقد وثقا وفيهما ضعف وبقية رجاله ثقات " .

وذكره السيوطي في الدر ١٤٥/٥ ، وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه .

قلت : وأما فرحه بـ ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبينـاً ﴾ فقـد ثبـت عـن النبي صلـى ا لله عليـه وسلم أنه قال : "لقد أنزلت عليّ الليلة سورة لهي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس ثم قـرأ ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ " أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب المغازي رقم٤١٧٧) .

[١] في الأصل و (ح) : ولا تقتلوا وهو خطأ والمثبت من (م) .

[٢] في (م) ، (ح) : الآية المدنية .

[٣] تمامها : ﴿ خالداً فيها وغضب ا لله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾ [النساء : ٩٣] .

ولا توبة له " [1] .

---

(1) **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن يقطين أبو جعفر البزاز اليقطيني وثقه البرقاني وأبو الحسن بن الفرات وقال الخطيب : كان صدوقاً فهماً . ت سنة ٣٦٧ .
انظر : تاريخ بغداد ٢/٢١١ ، الأنساب ٥/٧٠٣ .

٣ - أحمد بن عبدالله بن يزيد العقيلي أبوعبدالله الجوبري مستور ، مات سنة ٣٠٥ وفي الأنساب أحمد بن عبدالله وفي تهذيب الكمال والتقريب سمياه أحمد بن عبدالواحد .
انظر : الأنساب ٢/١٠٨ ، تهذيب الكمال ١/٣٩٥ ، التقريب ٧٢ .

٤ - صفوان بن صالح بن صفوان الثقفي ثقة وكان يدلس تدليس التسوية تقدم .

٥ - الوليد بن مسلم القرشي ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية تقدم .

٦ - عبدالعزيز بن حصين بن الترجمان ، أبو سهل من أهل مرو وقع إلى الشام ، روى عن الزهري وعمرو بن دينار وابن أبي نجيح ، روى عنه الوليد بن مسلم ، قال ابن معين: ضعيف الحديث ، وقال ابن أبي حاتم : ليس بقوي منكر الحديث ، وقال أبو زرعة: لايكتب حديثه ، وقال البخاري ومسلم : ليس بالقوي عندهم ، قال ابن حجر : وأعجب من كل ما تقدم أن الحاكم أخرج له في المستدرك وقال إنه ثقة .
انظر : الجرح والتعديل ٥/٣٨٠ ، تأريخ بغداد ١٠/٤٣٩ ، لسان الميزان ٤/٣٠ .

٧ - عبدالله بن أبي نجيح - يسار - المكي ثقة رمي بالقدر وربما دلس . تقدم .

٨ - القاسم بن أبي بزة المكي ثقة تقدم .

٩ - سعيد بن جبير ثقة ثبت تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف جدا ، فيه عبدالعزيز بن حصين ، منكر الحديث . والحديث صحيح كما سيأتي .

وروى أبو الزناد [١] عن خارجة [٢] بن زيد بن ثابت أنه دخل على أبيه[٣] وعنده رجل من أهل العراق، وهو يسأله عن هذه الآية التي في الفرقان والتي في النساء ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾ [٤] ؟

قال زيد بن ثابت ﷺ : " قد عرفت الناسخة من المنسوخة . نسختها التي في النساء [بعدها] [٥] بستة أشهر " [٦] .

تخريجه :

أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير ح٤٧٦٢) ، ومسلم في صحيحه (كتاب التفسير ح٣٠٢٣) ، والنسائي في سننه (كتاب تحريم الدم ح٤٠٠١) .

[١] هو عبدا لله بن ذكوان القرشي أبو عبدالرحمن المدني المعروف بأبي الزناد ثقة فقيه . ت سنة ١٣٠ وقيل بعدها .
الجرح والتعديل ٥/٤٩ ، تهذيب الكمال ١٤/٤٧٦ ، التقريب ٣٣٢٢ .

[٢] خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني ثقة فقيه ت سنة ١٠٠ وقيل قبلها .
الجرح والتعديل ٣/٣٧٤ ، تهذيب الكمال ٨/٨ ، التقريب ١٦١٩ .

[٣] الصحابي الجليل زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري البخاري أبو سعيد وأبو خارجة من كتاب الوحي ، وكان من الراسخين في العلم . ت سنة ٤٨ .
الاستيعاب٢/١١١ ، أسد الغابة رقم ١٨٢٤ ، الإصابة ٣/٢٢ .

[٤] سورة النساء ، آية ٩٣ .

[٥] في الأصل : بعده ، والتصويب من (م) ، (ح) .

[٦] أخرجه النسائي في سننه (كتاب تحريم الدم ح٤٠٠٦) ، والطبري ٩/٤١٧ واللفظ له .
وأبو عبيدة في ناسخة ٢٦٦ رقم (٤٨٨) وفيه سبعة أشهر .
والنحاس في ناسخه ٢/٢١٨ رقم ٣٨٣ و لم يذكر المدة .
والطبراني في الكبير ٥/١٣٦ رقم ٤٨٦٨ . جميعهم من طريق أبي الزناد به وهو حديث صحيح وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي رقم (٣٧٤١) .

وروى حجاج [١] عن ابن جريج [٢] قال : قال الضحاك بن مزاحم : " هذه السورة بينها وبين النساء ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾ [٣] ثماني حجج " [٤] . والصحيح أنها محكمة [٥] .

وأخرجه بنحوه أبو داود في سننه (كتاب الفتن ح٤٢٧٢) ، والنسائي في سننه (كتاب تحريم الدم ٤٠٠٨) . وأبو عبيدة في ناسخه رقم (٤٨٩) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠٣٧/٣ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٦/٥ . جميعهم من طريق أبي الزناد عن مجالد بن عوف عن خارجه به . قال الألباني في ضعيف سنن النسائي رقم (٢٦٤):"منكر"وأحال على الصحيحة رقم ٢٧٩٩ .

[١] هو حجاج بن محمد المصيصي تقدم .

[٢] هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج تقدم .

[٣] سورة النساء ، آية ٩٣ .

[٤] أخرجه الطبري ٤١٧/٩ قال حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج به .
وأخرجه البستي في تفسيره عنه ٥١٨ رقم ٦٩٥ .

[٥] وعليه يكون للقاتل توبة وهو قول جمهور العلماء وأهل السنة والجماعة سلفاً وخلفاً . ويدل عليه :

١ - عموم الأدلة بقبول الله توبة عباده كما قال تعالى : ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾ [الشورى : ٢٥] وهذا خبر والأخبار لا يقع فيها النسخ .

٢ - ورود أحاديث صريحة صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قبول توبة القاتل منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الرجل من بني إسرائيل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً .

٣ - أن القول بقبول توبته هو الذي يحسن في صفات الله الكريم الذي يغفر الذنوب.

٤ - أن القول بقبول توبته فيه نفي للقتل وإلا لو قيل بعدم قبول توبته لاستمر في

روى جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك [١] عن أبي الجوزاء [٢] قال اختلفت إلى ابن عباس ﷺ ثلاثة عشر سنة ، فما شيء من القرآن إلا سألته عنه، ورسولي يختلف إلى عائشة رضي الله عنها ، فما سمعته ولا أحداً من العلماء يقول أن الله تعالى يقول [لذنب لا أغفره] [٣] " [٤] .

القتل كقصة الرجل من بني إسرائيل .

٥ - يحمل ما ورد عن ابن عباس وزيد بن ثابت وسعيد بن جبير بعدم قبول توبته على التغليظ والتشديد ويشهد له ما أخرجه البيهقي في الكبرى (١٦/٨) عن سفيان قال : " كان أهل العلم إذا سئلوا قالوا لا توبة له وإذا ابتلى رجل قالوا له تب " .

٦ - قد يقال لا تقبل توبته بمعنى أنه لا يسقط حق المظلوم بالقتل بل التوبة تسقط حق الله والمقتول مطالبه بحقه .

٧ - أنه لا تعارض بين الآيتين فآية النساء ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾ وإن كانت مدنية إلا أنها مطلقة فتحمل على من لم يتب لأن آية الفرقان مقيدة بالتوبة .

انظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢١٧/٢ ، ولابن العربي ٣٢٢/٢ ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٥/١٦ ، تفسير ابن كثير ٣٣٩/٣ .

[١] عمرو بن مالك النُكري أبويحيى أو أبو مالك البصري، صدوق له أوهام. ت سنة ١٢٩ . الجرح والتعديل ٢٥٩/٦ ، تهذيب الكمال ٢١١/٢٢ ، التقريب ٥١٣٩.

[٢] أوس بن عبدا لله الربعي أبو الجوزاء بصري يرسل كثيراً ثقة مات سنة ٨٣ . الجرح والتعديل ٣٠٤/٢ ، تهذيب الكمال ٣٩٢/٣ ، التقريب ٥٨٢ .

[٣] في الأصل : للذنب لا أغفر والتصويب من (م) ، (ح) .

[٤] أخرجه الطبري ٤١٦/٩ قال حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا جعفر بن سليمان به . وإسناده ضعيف محمد بن حميد ضعيف . والصحيح ثبوت القول بعدم قبول توبة القاتل عن ابن عباس كما سبق . قال ابن حجر (فتح الباري ٤٩٦/٨) : " وقول ابن عباس بأن المؤمن إذا قتل مؤمناً متعمداً لا توبة له مشهور عنه " .

﴿ فأولئك يبدل ا لله سيئاتهم حسنات وكان ا لله غفـوراً رحيمـاً ﴾ [٧٠] .

قال ابن عباس [١] وابـن جبـير [٢] والضحـاك [٣] وابـن زيـد [٤] : يعـني فـأولئك يبدلهـم ا لله بقبـائح أعمـالهم في الشـرك محاسـن الأعمـال في الإسـلام فيبدلهـم بالشرك إيماناً ، وبقتل المؤمنين قتل المشركين ، وبالزنا عفة وإحصاناً [٥] .

وقـال الآخـرون [٦] : [يعـني] [٧] يبـدل ا لله سـيئاتهم الـتي عملوهـا في حـال إسلامهم حسنات يوم القيامة يدل على صحة هذا التأويل [٨] :

---

[١] أخرجه الطبري ٤١٨/٩ ، وابن أبي حـاتم ٢٧٣٣/٨ كلاهمـا مـن طريـق علـي بـن أبـي طلحة عنه .

وأخرجه الطبري أيضاً من طريق العوفي وابن جريج عنه .

وذكره السيوطي في الدر ١٤٦/٥ وزاد نسبته لابن المنذر .

[٢] أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عنه .

[٣] أخرجه الطبري عنه .

ونسبه إليه النحاس في معاني القرآن ٥٣/٥ .

[٤] أخرجه الطبري عنه .

[٥] وهذا القول رجحه الطبري وقال : " لأن الأعمال السيئة قد كانت مضت على ما كـانت عليه من القبح وغير جائز تحويـل عـين قـد مضـت بصفـة إلى خـلاف مـا كـانت عليـه إلا بتغييرها عما كانت عليه من صفتها في حال أخرى ... " .

[٦] أخرجه الطبري عن سعيد بن المسـيب وقـال بـه قتـادة والحسـن ومكحـول كمـا في الـدر ١٤٦/٥ . ونسبه الواحدي في الوسيط ٣٤٧/٣ لعمرو بن ميمون .

[٧] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[٨] وما رجحه المؤلف هو الراجح وكـذا رجحـه ابـن كثـير في تفسـيره ٣٣٩/٣ ، والقرطـبي ٧٨/١٣ وغيرهم ، وذلك لقوة دليله وقرائن أخرى .

[١٣٠] ما أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه بقراءتي عليه في داري قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عبدالله بن برزة قال حدثنا أبو حفص المستملي قال حدثنا محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة قال حدثنا الفضل بن موسى [القطيعي][1] . عن أبي العنبس عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ قال : قال [رسول الله ﷺ][2] : " ليتمنينّ أقوام أنهم أكثروا من السيئات " قيل من هم ؟ قال ﴿ الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾ "[3] .

فأما الدليل فهو حديث أبي ذر الآتي وهو حديث صحيح صريح ونص في المسألة .
وفيه أحاديث وآثار تفيد ما أفاده هذا الحديث ذكر بعضها ابن كثير في تفسيره صدرها بقوله : " ثبتت السنة بذلك وصحت به الآثار المروية عن السلف " .
وأما القرائن فإن التبديل في الآية جاء لمن بدل حاله فتاب وأقلع عن مساوىء الشرك إلى محاسن الإسلام فكيف يكون جزاؤهم تبديل حالهم – كما في القول الأول – مع أن حالهم قد تبدلت وتغيرت .
٢ – أن الله ختم الآية بقوله ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ وهو مشعر بأن الله غفر ذنوبهم وأن لها حسنات –كما هو القول الثاني– لأن هذا التبديل مظهر من مظاهر المغفرة .
وأما قول الطبري فهو غير لازم لأنهم لم يقولوا أن الكفر يصير إيماناً وإنما قالوا الكفر كفر ولكن الذي يتغير ويتبدل هو جزاؤهم عليه .

[1] في الأصل و (م) : القطعي ، والتصويب من (ح) .

[2] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[3] **رجال الإسناد :**

١ – الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ – محمد بن عبدالله بن برزة الداوودي أبو جعفر حدث عن إسماعيل القاضي وإبراهيم بن ديزيل وغيرهم قال صالح بن أحمد الحافظ : " لم يثبت في ابن ديزيل وهو شيخ حضرتُه و لم أحْمَد أمره " وحدث عنه ابن فنجويه وغيره وصفه الذهبي بالمعمر المسند .

ت سنة ٣٥٧ .

انظر : السير ١٦/١٦٥ ، غاية النهاية ٢/١٧٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٨ .

٣ -أبو حفص المستملي ، لم أقف عليه .

٤ – محمد بن عبدالعزيز بن أبي رِزْمه – غزوان – أبـو عمـرو المـروزي ثقـة ، مـات سنة ٢٤١ .

انظر : الجرح والتعديل ٨/٨ ، تهذيب الكمال ٢٦/٨ ، التقريب ٥٤٥٤ .

٥ – الفضل بن موسى السناني أبو عبدا لله المروزي ثقة وربما أغرب . ت سنة ١٩٢ وهو مولى بني قطيعة .

الجرح والتعديل ٧/٦٨ ، تهذيب الكمال ٢٣/٢٥٤ ، التقريب ٢٣٩٤ .

٦ – سعيد بن كثير بن عبيد التيمي الملائي أبو العَنْبَس الكوفي ثقة .

الجرح والتعديل ٤/٥٦ ، تهذيب الكمال ١١/٣٥ ، التقريب ٢٣٩٤ .

٧ – كثير بن عبيد التيمي مولاهم رضيع عائشة نزل الكوفة مقبول ووثقه ابن حبان. الثقات ٥/٣٣٢ ، تهذيب الكمال ٢٤/١٤٣ ، التقريب ٥٦٥٤ .

٨ – الصحابي الجليل عبدالرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة رضي ا لله عنه تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده فيه من لم أقف عليه ، والحديث صحيح كما سيأتي .

تخريجه :

أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٢٨١ رقم٧٦٤٣ من طريق عبدان عن الفضل بن موسى به . وابن أبي حاتم في تفسيره ٨/٢٧٣٣ مـن طريـق أبـي داود عـن أبـي العنبـس بـه . وذكـره الديلمي في الفردوس ٣/٤٤٢ رقـم ٥٣٥٥ عـن أبـي هريـرة . وذكـره السـيوطي في الـدر ٥/١٤٦ وزاد نسبته لابن مردويه . قال الحاكم : " إسناده صحيح ووافقه الذهبي " .

وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (ح٢١٧٧) : " رجاله موثقون غـير والـد أبـي العنـس واسمه كثير بن عبيد لم يوثقه غير ابن حبان لكنه روى عنه جمع مـن الثقـات وصحـح لـه الحاكم حديثاً ... ووافقه الذهبي أيضاً فهو حسن الحديـث إن شـاء ا لله ولعلـه لذلـك قـال المناوي في التيسير: إسناده حسن" ورمز له السيوطي بالصحة كما في فيض القدير٥/٣٥١.

[١٣١] أخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا / أبو بكر بن مالك القطيعي قال حدثنا عبدا لله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن المَعْرُور بن سويد عن أبي ذر ﷺ قال : قال رسول ا لله ﷺ : " يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه . قال فَتُعْرَض عليه، ويُخَبَّأ عنه كبارها ، فيقال : عملتَ يوم كذا كذا وكذا ، وهو مقر لاينكر ، وهو مشفق من الكبار ، فيقال : أعطوه مكان كل سيئةٍ عملها حسنةً ، قال فيقول : إن لي ذنوباً ما أراها " فلقد رأيت رسول ا لله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه " [(١)] . ١٠١٤/ب

---

(١) **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعي تقدم .

٣ - عبدا لله بن أحمد بن حنبل تقدم .

٤ - الإمام أحمد بن حنبل تقدم .

٥ - وكيع بن الجراح تقدم .

٦ - سليمان بن مهران الأعمش تقدم .

٧ - المعرور بن سويد الأسدي أبو أمية الكوفي ثقة عاش ١٢٠ سنة .

الجرح والتعديل ٤١٥/٨ ، تهذيب الكمال ٢٦٢/٢٨ ، التقريب ٦٨٣٨ .

٨ - الصحابي الجليل جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري رضي ا لله عنه تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح .

تخريجه :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٧٥/٥ به بمثله .

وأخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الإيمان ح١٩٠) ، والترمذي في سننه (صفة جهنم ح٢٥٩٦) من طرق عن الأعمش به بنحوه . وفي بعض طرقه : " إني لأعرف آخر أهل الجنة دخولاً الجنة وآخر أهل النار خروجاً من النار يؤتى برجل فيقال ... فذكره " .

[١٣٢] أخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا عبيد الله بن عبدالله بن أبي سمرة البغوي [١] قال حدثنا محمد بن أحمد الطالقاني قال حدثنا محمد بن هارون [أبو نشيط] [٢] قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثني عبدالرحمن بن جبير عن أبي الطويل شطب الممدود ﷺ أنه أتى النبي ﷺ فقال: " يا رسول الله أرأيت رجلاً عمل الذنوب كلها ، ولم يترك منها شيئاً ، وهو في ذلك لم يترك حاجّة ولا داجّة [٣] إلا اقتطعها بيمينه فهل لذلك من توبة ؟

قال : هل أسلمت ؟

قال : أنا أشهد ألا إله إلا الله وأنك رسوله .

قال : نعم تفعل الخيرات وتترك الشرّات يجعلهن الله تعالى خيرات كلهن .

قال : وغدراتي وفجراتي ؟

قال : نعم ، قال الله أكبر ، فما زال يكبر حتى توارى " [٤] .

---

[١] في (م) ، (ح) : ببغداد .

[٢] في الأصل : قال حدثنا أبو شميط وهو خطأ والتصويب من (م) ، (ح) .

[٣] قال الخطابي : " الحاجة القاصدون البيت ، والداجه : الراجعون ، والمشهور بالتخفيف وأراد بالحاجة الحاجة الصغيرة ، وبالداجة الحاجة الكبيرة وقيل غير ذلك " .

انظر : غريب الحديث لأبي عبيدة ٢٤٧/٤ ، وللخطابي ٢٥٥/١ ، والنهاية لابن الأثير ١٠١/٢ .

[٤] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - عبيد الله بن عبدالله بن محمد بن أبي سمرة أبو محمد البندار بغوي الأصل .

قال البرقاني عنه : ثقة أمين له معرفة وحفظ وقال ابن الفرات عنه ثقة مات سنة ٣٦٧ .

وانظر : تاريخ بغداد ٣٥٨/١٠ .

٣ - محمد بن أحمد الطالقاني ، لم أقف عليه .

٤ - محمد بن هارون أبو نشيط المقريء صاحب قالون صدوق .

الجرح والتعديل ١١٧/٨ ، تهذيب الكمال ٥٦٠/٢٦ ، التقريب ٦٤٠٠ .

٥ - عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة الحمصي ثقة مات سنة ٢١٢ .

الجرح والتعديل ٥٦/٦ ، تهذيب الكمال ٢٣٧/١٨ ، التقريب ٤١٧٣ .

٦ - صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي ثقة مات سنة ٥٥ .

الجرح والتعديل ٤٢٢/٤ ، تهذيب الكمال ٢٠١/١٣ ، التقريب ٢٩٥٤ .

٧ - عبدالرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي الحمصي ثقة مات سنة ١١٨ .

الجرح والتعديل ٢٢١/٥ ، تهذيب الكمال ٢٦/١٧ ، التقريب ٣٨٥١ .

٨ - الصحابي الجليل شَطْب الممدود أبو طويل الكندي نزل الشام وسكن بها روى عنه عبد الرحمن بن جبير ، وقال البغوي كما نقله عنه ابن حجر في الإصابة أن هذه صفات للرجل فظنه الراوي اسماً فقال فيه عن شطب أبي طويل والشطب في اللغة الطويل الممدود .

انظر : الاستيعاب ٢٦٥/٢ ، أسد الغابة ٢٤٤٠ ، الإصابة ٢٠٨/٣ .

الحكم على الإسناد :

إسناده فيه من لم أقف عليه ، والحديث صحيح كما سيأتي .

تخريجه :

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٨٨/٥ رقم ٢٧١٨ ، عن محمد بن هارون به بتمامه .

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابه ١/ ٣٤٩ ، والبزار في مسنده رقم ٣٢٤٤ (كشف الأستار) ، وابن عبدالبر في الإستيعاب ٢٦٥/٢ ، والخطيب البغدادي في تأريخه ٣٥٢/٣، جميعهم من طرق عن محمد بن هارون به .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣١٥/٧ رقم ٧٢٣٥ ، ومن طريقه الخطيب البغدادي

[١٣٣] أخبرنا ابن فنجويه في عقبه قال حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم قال حدثنا أبو نشيط قال حدثنا أبـو المغـيرة

في تأريخه ٣٥٣/٣ ، عن أحمد بن يزيد الحوطي حدثنا أبو المغيرة به .
وذكره ابن حجر في الإصابة ٢٠٨/٣، وعزاه للبغوي وابن السكن وابن أبـي عـاصم وابـن الزّبر والبزار والطبراني من طريق عبدالرحمن بن جبير عن أبي طويل شطب الممدود .
قال الهيثمي في المجمع ٣٢/١ و ٢٠٢/١٠ : "رواه الطبراني والبزار بنحوه ، ورجال البزار رجال الصحيح ، غير محمد بن هارون أبي نشيط وهو ثقة " .
وقال المنذري في الترغيب ٨٠/٤ :" رواه البزار والطبراني وإسناده جيد قوي " .
وقال الخطيب البغدادي عقب روايته للحديث : " قـال أبـو القاسـم البغـوي : روى هـذا الحديث غير محمد بن هارون عن أبي المغـيرة عـن صفـوان عـن عبدالرحمـن بـن جبـير : أن رجلا أتى النبي ﷺ طويل شطب الممدود ، وأحسب أن محمد بـن هـارون صحـف فيـه . والصواب ما قال غيره ". ثم أورد الخطيب رواية الطبراني عن أحمد بن عبـد الوهـاب بـن نجدة الحوطي عن أبي المغيرة كرواية أبي نشيط .
قلت : فدل هذا على أن أبا نشيط مع أنه ثقة ، لم ينفرد بتسمية الراوي شـطبا الممـدود ، كما زعـم ابن السكن وأبو القاسم البغوي ، بل شـاركه أحمـد بـن عبدالوهـاب الحوطـي كما عند الطبراني .
والحديث له شاهد من حديث عمرو بن عبسة ، رواه أحمد في المسند ٣٨٥/٤ ، وابن أبـي الدنيا في كتاب حسن الظن با لله رقـم ١٤٥، قـال الهيثمـي في المجمـع عنـه ٣٢/١ : "رواه أحمد والطبراني ورجاله موثقون إلا أنه من رواية مكحول عن عمرو بـن عبسـة فـلا أدري أسمع منه أم لا " .
وله شاهد آخر من حديث أنس بن مالك رواه أبو يعلى في مسنده ٣٨٣/٣ رقم ٣٤٢٠، والطبراني في المعجم الصغير ٩٣/٢ . قال الهيثمي في المجمع عنه ٨٣/١٠ : "رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الصغير والأوسط ورجالهم ثقات " .

قال سمعت مُبَشِّر بن عبيد - وكان عارفاً بالنحو والعربية - [يقول] [1] " الحاجة " التي تقطع على الحاج إذا توجهوا و " الداجة " التي تقطع عليهم إذا قفلوا " [2] .

﴿ **ومن تاب وعمل صالحاً فإن يتوب إلى ا لله متاباً** ﴾ [٧١] رجوعاً حسناً .

قوله عز وجل : ﴿ **والذين لا يشهدون الزور** ﴾ .

قال الضحاك : يعني الشرك وتعظيم الأنداد [3] .

---

[1] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[2] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - محمد بن علي بن الحسين ، لم أقف عليه .

٣ - عبدالرحمن بن محمد أبو حاتم بن إدريس الرازي تقدم .

٤ - محمد بن هارون أبو نشيط المقريء تقدم .

٥ - عبدالقدوس بن الحجاج أبو المغيرة تقدم .

٦ - مبشر بن عبيد الحمصي أبو حفص كوفي الأصل متروك ورماه أحمد بالوضع .

انظر : تهذيب الكمال ١٩٤/٢٧ ، التقريب ٦٥٠٩ .

الحكم على الإسناد :

إسناده فيه من لم أقف عليه .

تخريجه :

انظر : تخريج الحديث السابق .

[3] أخرجه الثوري في تفسيره عنه ٢٢٨ رقم ٧٣٩ ، والطبري ٤٢٠/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٣٧/٨ جميعهم عنه .

وذكره السيوطي في الدر ١٤٨/٥ ، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر .

ونسبه إليه ابن حبيب ٢١٧/ب ، والحيري ٧٧/٢/أ .

وقاله مقاتل ٤٧/٣/ب ونسبه الواحدي في الوسيط ٣٤٨/٣ لأكثر المفسرين .

وقال علي بن أبي طلحة : يعني شهادة الزور [١] .

وكان عمر بن الخطاب ﷺ يجلد شاهد الزور أربعين جلدة ، ويُسَخِّم [٢] وجهه ، ويطوف به في السوق [٣] .

وقال يحيى بن اليمان [٤] عن مجاهد : أعياد المشركين [٥] .

---

[١] نسبه ابن حبيب والحيري والواحدي جميعهم إلى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما .

[٢] أي يسوّد وجهه .

انظر : لسان العرب ٢٨٣/١٢ سخم .

[٣] أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٣٢٦/٨ ، والبيهقي في الكبرى ١٤٦/١٠ من طريقين عن عمر ثم قال : " هاتان الروايتان ضعيفتان ومنقطعتان " .

وهو معارض لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله تعالى " أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الحدود (ح٦٨٥٠) . وهو مُثْلةٌ وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المُثْلَه [أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المظالم والغصب (ح٢٤٧٤)] ، وروي أيضاً بطرق أصح (كما قال البيهقي) عن عمر نفسه خلافه وأنه حبسه يوماً وخلى سبيله .

وانظر : المغني ٢٦٣/١٤ .

[٤] يحيى بن يمان العجلي الكوفي ، صدوق عابد يخطيء كثيرا ، وقد تغير ، مات سنة ١٨٩ ، روى عن سفيان الثوري عن مجاهد، قال الساجي : روى من التفسير عن الثوري عجائب.

انظر : الجرح والتعديل ١٩٩/٩ ، تهذيب الكمال ٥٥/٣٢ ، التقريب ٧٧٢٩ .

[٥] نسبه إليه هكذا ابن حبيب ٢١٧/ب ، والحيري ٧٧/٢/أ .

وأخرجه الخطيب عن ابن عباس كما في الدر ١٤٨/٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٧/٨ عن الضحاك ثم قال وروي عن أبي العالية وطاووس والربيع بن أنس والمثنى بن الصباح نحو ذلك .

وقال الليث عنه : الغناء [١] ، وهو قول محمد بن الحنفية [٢] .

[١٣٤] وبإسناد / الصالحي [٣] عن إبراهيم بن ١٠١٥/أ

---

[١] أخرجه الطبري ٤٢٠/٩ من طريق الليث عنه ونسبه إليه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٧٣٧/٨ . وذكره السيوطي في الدر ١٤٨/٥ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد ابن حميد . وابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن المنذر والبيهقي في الشعب .

[٢] أخرجه ابن أبي حاتم عنه ٢٧٣٧/٨ .

وذكره السيوطي في الدر ١٤٨/٥ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد .

ونسبه إليه ابن حبيب ٢١٧/ب ، والحيري ٧٧/٢/أ ، والنحاس في معاني القرآن ٥٤/٥ .

[٣] هو صالح بن محمد الترمذي ، متهم ساقط ، قال ابن حبان : لايحل كتابة حديثه وكان مرجئا جهميا داعية ، يبيع الخمر ، ويبيح شربه ، لا تحل كتابة حديثه ، ولا الرواية عنه . وقال السليماني : هو منكر الحديث يقول بخلق القرآن . وكان ابن راهويه يبكي من تجرئه على الله . وكان الحميدي يقنت عليه بمكة . انظر: الجرح والتعديل ٤١٢/٤، المجروحين ٣٧٠/١، السير ٥٣٩/١١، لسان الميزان ٢٠٦/٣.

وقد روى المؤلف رحمه الله تفسير الصالحي (صالح بن محمد الترمذي) من عدة طرق كما في مقدمة الكشف والبيان ، حيث قال أثناء ذكره لأسانيد مصادره التي بنى عليها كتابه : " تفسير الصالحي أخبرنا الشيخ أبو محمد عبدالله بن حامد بن محمد الأصبهاني بقراءتي عليه ، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان البلخي، قال حدثنا جيغوية بن محمد ، قال حدثنا صالح بن محمد الترمذي من أول القرآن إلى قوله تعالى ﴿ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى﴾ . ومنها إلى آخر القرآن ، أخبرناه عبدالله بن حامد قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عاصم البلخي ، قال حدثنا القاسم بن عباد ، قال حدثنا صالح بن محمد الترمذي، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنه وأخبرنا علي بن محمد بن سعيد الخطيب كتابة ، قال حدثنا الإمام أبو بكرمحمد بن الحسين السرخسي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، قال حدثنا أبو بكر محمد بن علي المفسر

محمد [1] [عن][2] ابن المنكدر[3] قال : " بلغني أن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم وأسماعهم عن اللهو ومزامير الشياطين ، أدخلوهم رياض المسك ، ثم يقول للملائكة : أسمعوا عبادي تحميدي [وثنائي] وتمجيدي وأخبروهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [4] .

[**١٣٥**] أخبرنا أبو بكر الجوزقي قال حدثنا عبدالواحد بن محمد

المروزي ، قال حدثنا صالح بن محمد الترمذي . وقد زاد فيه صالح أربعة آلاف حديث ."

قلت : ولم يتبين لي أي الطرق أراد منها ، إلا أن مدارها جميعا على صالح بن محمد الترمذي وهو متهم ساقط كما سبق .

(1) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، وقيل له إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء أيضا، أبو إسحاق المدني ، متروك ، مات سنة ١٨٤ وقيل ١٩١ . روى عن محمد بن المنكدر ، وعنه صالح بن محمد الترمذي .

انظر : الجرح والتعديل ٢/١٢٥ ، تهذيب الكمال ٢/ ١٨٤ ، التقريب ٢٤٣ .

(2) ساقط من الأصل و(م) ، والمثبت من (ح) .

(3) هو محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهُدَير بالتصغير ، التيمي المدني ، ثقة فاضل ، ت سنة ٣٠ . انظر : حلية الأولياء ٣/١٤٦ ، تهذيب الكمال ٢٦/٥٠٣ ، التقريب ٦٣٦٧ .

(4) إسناده ضعيف جدا ، فيه صالح بن محمد الترمذي ساقط ، وفيه إبراهيم الأسلمي متروك وقد صح من طرق أخرى ، فقد أخرجه ابن المبارك في الزهد رقم ٤٣ عن مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر . وأخرجه ابن الجعد في مسنده ١/٢٥٤ من طريق ابن المبارك وغيره عن مالك بن أنس عن ابن المنكدر . وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/١٥١ من طريق ابن وهب عن مالك عن محمد بن المنكدر . وأخرجه ابن الجعد أيضا من طريق مسلم بن خالد عن محمد بن المنكدر . وأخرجه أسد بن موسى كما عند القرطبي ١٤/٥٣ عن عبدالعزيز ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر قال : بلغنا... فذكره . ثم قال القرطبي : وروى ابن وهب عن مالك عن محمد بن المنكدر مثله .

الأرغياني قال حدثنا الأحمسي قال حدثنا عمرو العنقزي قال حدثنا مسلمة بن جعفر عن عمرو بن قيس في قوله تعالى : ﴿ والذين لا يشهدون الزور ﴾ قال: مجالس الخناء [1] .

---

(1) **رجال الإسناد :**

١ - محمد بن عبدا لله بن محمد أبو بكر الجوزقي إمام حافظ مجود تقدم .

٢ - عبدالواحد بن محمد الأرغياني ، لم أقف عليه .

٣ - محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي ، أبو جعفر السراج ، ثقة ، ت سنة ٢٦٠ وقيل قبلها . روى عن سفيان بن عيينة و وكيع بن الجراح وغيرهما ، وعنه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم .

انظر : الثقات ١١٨/٩ ، تهذيب الكمال ٤٧٧/٢٤ ، التقريب ٥٧٦٩

٤ - عمرو بن محمد العَنْقَزي أبو سعيد الكوفي ثقة مات سنة ١٩٩ .

الجرح والتعديل ٢٦٢/٦ ، تهذيب الكمال ٢٢٠/٢٢ ، التقريب ٥١٤٣ .

٥ - مسلمة بن جعفر البجلي الأحمسي الأعور كوفي روى عن عمرو بن قيس وعنه عمرو العنقزي ذكره ابن حبان في الثقات ،وسكت عنه االبخاري و ابن أبي حاتم ، وضعفه الأزدي ، وقال الذهبي : يجهل .

انظر: التأريخ الكبير ٣٨٨/٧، الجرح والتعديل ٢٦٧/٨ ، الثقات ١٨٠/٩ ، لسان الميزان ٤٠/٦ .

٦ - عمرو بن قيس المُلاَئي أبو عبدا لله الكوفي ثقة متقن عابد مات سنة بضع وأربعين وكان من أولياء ا لله .

الحلية ١٠٠/٥ ، تهذيب الكمال ٢٠٠/٢٢ ، التقريب ٥١٣٥ .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه مسلمة بن جعفر .

وقال ابن جريج : الكذب [1] .

وقال قتادة : مجالس الباطل [2] .

" وأصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل إلى من يسمعه أو يراه أنه بخلاف ما هو به ، فهو تمويه الباطل بما يوهم أنه حق " [3] .

﴿ وإذا مروا باللغو مروا كراماً ﴾ [٧٢] .

قال مقاتل : إذا سمعوا من الكفار الشتم والأذى أعرضوا وصفحوا [4] . وهي

تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٧/٨ عن محمد بن إسماعيل عن عمرو العنقزي به .

وذكره السيوطي في الدر ١٤٨/٥ .

[1] أخرجه الطبري ٤٢١/٩ عنه .

[2] أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٦/٨ عنه .

وذكره السيوطي في الدر ١٤٨/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد .

ونسبه إليه ابن حبيب ٢١٧/ب ، والحيري ٧٧/٢/أ .

[3] قاله الطبري ٤٢١/٩ .

قلت : وهذه الأقوال داخلة في معنى الزور لأن الزور تمويه الباطل بما يوهم أنه حق فكل ميل عن الحق يعد زوراً لذا قال الطبري : والذين لا يشهدون شيئاً من الباطل لا شركاً ولا غناء ولا كذباً ولا غيره وكل ما لزمه اسم الزور لأن الله عم في وصفه إياهم أنهم لا يشهدون الزور فلا ينبغي أن يخص من ذلك شيء إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل " .

وأما شهادة الزور فهي أول من يدخل في هذه الآية لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " ألا وقول الزور وشهادة الزور " أخرجه البخاري (كتاب الأدب ح٥٩٧٦) .

[4] انظر : تفسيره ٤٧/٣/ب .

رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد [١] .

نظيره ﴿ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ﴾ الآية [٢] .

قال السدي : وهي منسوخة بآية السيف [٣] [٤] .

وقال العوام بن حوشب عن مجاهد : " إذا أتوا على ذكر [٥] النكاح كنّوا عنه " [٦] .

وقال ابن زيد : " إذا مروا بما كان المشركون فيه من الباطل مروا منكرين له معرضين عنه " [٧] .

---

(١) أخرجه الطبري ٤٢١/٩ وآدم في تفسير مجاهد ٥٠٧ كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه وأخرجه الطبري أيضاً من طريق ابن جريج عنه .

(٢) سورة القصص ، آية ٥٥ .

(٣) في (ح) : القتال .

(٤) وهي قوله تعالى : ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ [التوبة : ٥] .
والقول أخرجه الطبري ٤٢٢/٩ عنه .
قلت : والنسخ في هذه الآية غير ظاهر لأن من صفات عباد الرحمن - على هذا القول - أنهم إذا سمعوا من الكفار الشتم والأذى أعرضوا وصفحوا ولا يعني ذلك عدم جهادهم فإن هذا قد يكون في حال ضعف أو في حال دعوتهم وترغيبهم في الإسلام أو غير ذلك من الأسباب فلا وجه للنسخ هنا .

(٥) في (م) : أمر .

(٦) أخرجه الطبري ٤٢١/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٣٩/٨ ، كلاهما من طريق العوام بن حوشب عنه .
وذكره السيوطي في الدر ١٤٨/٥، وزاد نسبته لعبد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر.

(٧) أخرجه الطبري عنه ٤٢٢/٩ .

وقال الحسن [١] والكلبي [٢] : اللغو المعاصي كلها يعني إذا مروا بمجالس اللهو والباطل مروا كراماً معرضين مسرعين .

يدل عليه ما روى إبراهيم بن ميسرة [٣] أن ابن مسعود ﷺ مر بلهو مسرعاً فقال رسول الله ﷺ : " إنْ أَصْبَحَ ابن مسعود لكريماً " [٤] .

وقال بعض أهل اللغة [٥]: " أصله من قول العرب : ناقة كريمة وبقرة كريمة وشاة كريمة إذا كانت تعرض عند الحلب تكرّماً كأنها لا تبالي بما يحلب منها " [٦] .

قوله عز وجل : ﴿ **والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا** ﴾ لم يقعوا ولم

---

[١] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٢/٢ عن معمر عنه ، وأخرجه الطبري ٤٢٢/٩ من طريق عبدالرزاق به .
وذكره السيوطي في الدر ١٤٨/٥ .
وانظر : معاني القرآن للنحاس ٥٤/٥ ، تفسير السمعاني ٣٥/٤ ، تفسير الحسن ١٧٤ .

[٢] نسبه إليه الواحدي في الوسيط ٣٤٨/٣ ، وكذا البغوي في تفسيره ٩٩/٦ .

[٣] إبراهيم بن ميسرة الطائفي نزيل مكة ثبت حافظ مات سنة ١٣٢ .
الجرح والتعديل ١٣٣/٢ ، تهذيب الكمال ٢٢١/٢ ، التقريب ٢٦٢ .

[٤] أخرجه البستي في تفسيره ٥٢٤ رقم (٧٠٥) ، والطبري وابن أبي حاتم ٢٧٣٨/٨ و ٢٧٣٩ جميعهم من طريق إبراهيم بن ميسرة به .
وفي سنده انقطاع بين إبراهيم بن ميسرة وابن مسعود رضي الله عنه .
وذكره السيوطي في الدر ١٤٨/٥ وزاد نسبته لابن عساكر .

[٥] في (م) : قال أهل اللغة .

[٦] في الأصل جاءت هكذا : إذا كانت تعرض إلا عند الحلب ... إلا بما يحلب منها . (بزيادة إلا في موضعين والصواب حذفهما كما في (م) ، (ح) .

يسقطوا . ﴿ عليها صماً وعمياناً ﴾ [٧٣] كأنهم صم وعمي ، بل يسمعون ما يُذكّرون به فيفهمونه ويرون الحق فيتبعونه .

قال الفراء : " ومعنى قوله : ﴿ لم يخروا ﴾ أي لم يقيموا ولم يصروا ، تقول العرب شتمت فلاناً فقام يبكي ، بمعنى : فظل وأقبل يبكي ولا قيام هناك ولعله بكى قاعداً . وقعد فلانٌ يشتمني أي أقبل وجعل وصار يشتمني ، وذلك جار على ألسن العرب " [١] .

قوله عز وجل : ﴿ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا ﴾ قرأ بغير ألف أبو عمرو وأهل الكوفة [٢] ، وقرأ / الباقون ﴿ ذرياتنا ﴾ بالألف ١٠١٥/ب ﴿قرة أعين ﴾ بأن نراهم مؤمنين صالحين مطيعين لك [٣] .

ووحد القُرّة لأنها مصدر [٤] ، وأصلها من البرد لأن العرب تتأذى بالحر وتستروح إلى البرد [٥] .

---

[١] انظر : معاني القرآن له ٢/٢٧٤ ، ونقله الطبري عنه ٩/٤٢٣ .

[٢] وهم حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وخلف وافقهم اليزيدي والحسن والأعمش .
انظر : السبعة ٤٦٧ ، التيسير ١٦٤ ، النشر ٢/٣٣٥ ، المبسوط ٢٧٢ ، الإتحاف ٣٣٠ .

[٣] قاله الطبري ٩/٤٢٤ ثم أخرج نحوه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا عن الحسن وابن جريج وابن زيد .

[٤] انظر : معاني القرآن للفراء ٢/٢٧٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/١٦٩ ، وتفسير الطبري ٩/٤٢٥ .
وقرئ في الشواذ قرات بالجمع (مختصر ابن خالويه ١٠٧) .

[٥] انظر : معجم مقاييس اللغة ٥/٧ ، المفردات ٦٦٢ ، عمدة الحفاظ ٣/٢٩٣ ، لسان العرب ٥/٨٢ قر .

﴿ **واجعلنا للمتقين إماماً** ﴾ [**٧٤**] أي أئمة يُقْتدى بنا .

قال ابن عباس رضي ا لله عنهما : اجعلنا ائمة هداية كما قـال : ﴿ وجعلنـاهم أئمة يهدون بأمرنا ﴾ [١] ، ولا تجعلنا أئمة ضلالة كقوله : ﴿ وجعلنـاهم أئمـة يدعون إلى النار ﴾ "[٢] .

وقال قتادة : هداة دعاة خير [٣] .

[**١٣٦**] أخبرنا أبو[الحسن] [٤] أحمد بن محمد بن يوسف الفقيه قال حدثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد قال حدثني أبو جعفر أحمد بن عبدا لله العاري الطبري المعروف بابن فيروز قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا يحيى بن حمزة عن عبدالرحمن بن يزيد [بن] [٥] جابر عن مكحول في قول ا لله تعالى ﴿ واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ قال "أئمة في التقوى يقتدى بنا

---

[١] تمامها : ﴿ لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ﴾ [السجدة : ٢٤] .

[٢] تمامها ﴿ ويوم القيامة لا ينصرون ﴾ [القصص : ٤١] .

والقول أخرجه الطبري ٩/٤٢٥ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٢ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه .

وأخرجه الطبري أيضاً من طريق الضحاك عنه .

وذكره السيوطي في الدر ٥/١٤٩ وزاد نسبته لابن المنذر .

وقال به مقاتل في تفسيره ٣/٤٧/ب ، والحسن كما في تفسيره ٢/١٧٦ ، وابن قتيبة في تأويل المشكل ٢٠٥ ، ونسبه للمفسرين .

[٣] ذكره السيوطي في الدر٥/١٤٩ونسبه لعبد بن حميد والطبري و لم أقف عليه عنده في مظانه.

[٤] في الأصل : الحسين والتصويب من (م) و (ح) .

[٥] في الأصل : عن ، وهو خطأ والتصويب من (م) ، (ح) ومصادر ترجمته .

المتقون" [1].

---

[1] رجال الإسناد :

١ - أحمد بن أبي الفضل محمد بن يوسف أبو الحسن ، الفقيه القُهُنْدُزِي النيسابوري المعدل ، سمع أبا حامد بن محمد الشرقي ، ومكي بن عبدان التميمي ، ، وسمع منه أبو عبدالله الحاكم الحافظ ، قال السمعاني : كان من أعيان المعدلين ، من أهل نيسابور ، وقهندز ، بلاد شتى في مرو ، وبخارى ، وسمرقند ، وهراة ، ونيسابور ، وصاحب الترجمة من قهندز نيسابور . قال الحاكم : توفي في رجب من سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، ودفن بمقبرة الحيرة .

انظر : الأنساب للسمعاني ٥٦٨/٤ .

٢ - محمد بن حمدون بن خالد أبو بكر النيسابوري حافظ ثبت تقدم .

٣ - أحمد بن عبدالله العاري الطبري أبو جعفر المعروف بابن فيروز ، لم أقف عليه .

٤ - الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي أبو صالح القنطري صدوق مات سنة ٢٣٢ .

الجرح والتعديل ١٢٨/٣ ، تهذيب الكمال ١٣٦/٧ ، التقريب ١٤٧٠ .

٥ - يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبدالرحمن الدمشقي ثقة تقدم .

٦ - عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبه الشامي الدّاراني ثقة مات سنة ١٥٦ .

الجرح والتعديل ٢٩٩/٥ ، تهذيب الكمال ٥/١٨ ، التقريب ٤٠٦٨ .

٧ - مكحول الشامي تقدم .

الحكم على الإسناد :

فيه من لم أقف عليه .

تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨ من طريق الوليد بن جابر عن مكحول به .

وقال بعضهم : هذا من المقلوب أي : اجعل المتقين لنا إماماً ، واجعلنا مؤتمين مقتدين بهم ، وهو قول مجاهد [١] .

و لم يقل " أئمة " لأن الإمام مصدر يقال " أمّ فلانٌ [فلاناً] [٢] إماماً مثل الصيام والقيام ، ومن جمعه " أئمة " فلأنه قد كثر حتى صار بمعنى الصفة [٣] .

وقال بعضهم : أراد " أئمة " [٤] . كما يقول القائل " أميرنا هؤلاء " يعني أمراؤنا هؤلاء وقال الله تعالى ﴿ فإنهم عدو لي ﴾ [٥] .

وقال الشاعر :

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٢/٢ ، والطبري ٤٢٥/٩ كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : " اجعلنا مؤتمين بهم ومقتدين بهم " .

وذكره السيوطي في الدر ١٤٩/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد .

وقال به ابن قتيبة كما في تأويل مشكل القرآن ٢٠٠ .

وهذان القولان لا تعارض بينهما إذ يجمعهما ما أخرجه الطبري في رواية ثانية من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال " أئمة نقتدي بمن قبلنا ، ونكون أئمة لمن بعدنا " فيكون معنى الآية اجعلنا مقتدين بالمتقين لنصلح فنكون قدوة لمن بعدنا .

(٢) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

(٣) قال به الطبري ونسبه لبعض نحويي أهل الكوفي . وقاله ابن فورك ٢٣/٢/أ .

وانظر : الإملاء للعكبري ١٦٥/٢ ، الدر المصون ٢٦٦/٥ .

(٤) وهو مذهب الأخفش والفراء ونسبه الطبري لبعض أهل البصرة من أهل العربية .

انظر : معاني القرآن للأخفش ٦٤٣/٢ ، وللفراء ٢٧٤/٢ ، وتفسير الطبري ٤٢٥/٩ والمراجع السابقة .

(٥) تمامها ﴿ إلا رب العالمين ﴾ [الشعراء : ٧٧] .

يا عَاذِلاتي لا تَزِدْن مَلامَتي إن العَواذل ليس لي بِأَمِين [(١)]

أي أمنا .

﴿ **أولئك يجزون** ﴾ يُثابون ﴿ **الغرفة** ﴾ الدرجة الرفيعة في الجنة [(٢)] .

﴿ **بما صبروا** ﴾ على أمر [ربهم] [(٣)] وطاعة نبيهم .

وقال الباقر : على الفقر [(٤)] .

﴿ **ويلقون فيها تحية وسلاماً** ﴾ قرأ أهل الكوفة بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف [(٥)] .

واختاره الفراء قال " لأن العرب تقول فلان يُلَقّى [(٦)] بالسلام وبالخير بالباء ،

---

(١) في (ح) : بأمير .

والبيت في معاني القرآن للأخفش ٢/٦٤٣ ، وللفراء ٢/٢٧٤ ، وتفسير الطبري ٩/٤٢٥ ، والخصائص ٣/١٧٤ ، جميعهم بلا نسبة . وفي بعضها : لا تُرِدْن ، وبعضها لسْنَ ، وبعضها بأمير .

والعواذل جمع عاذلة وهي المرأة كثيرة اللوم . لسان العرب ١١/٤٣٧ .

(٢) قاله الطبري ٩/٤٢٦ .

(٣) في الأصل دينهم والمثبت من (م) ، (ح) وموافق لما أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٤ عن سعيد بن جبير قال : " بما صبروا على أمر ربهم " .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية ٣/١٨٢ كلاهما من طريق أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر به وزاد أبو نعيم " ومصائب الدنيا " .

(٥) أي : " يَلْقَوْنَ " وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وأبوبكر عن عاصم وافقهم الأعمش.

انظر : السبعة ٤٦٨ ، التيسير ١٦٥ ، النشر ٢/٣٣٥ ، المبسوط ٢٧٢ ، الإتحاف ٣٣٠ .

(٦) هكذا في النسخ " يلقى " ، وفي معاني القرآن للفراء والطبري - كما يأتي - يُتَلقى .

وقَلّ ما يقولون يلقى السلام " [١] .

وقرأ الآخرون " يلّقون " بالتشديد ، واختاره أبو عبيد لقوله ﴿ ولقاهم نضرة وسروراً ﴾ [٢] .

﴿ خالدينفيها حسنت مستقراً ومقاماً ﴾ [٧٦] .

قوله عز وجل ﴿ قل ما يعبؤا بكم ربي ﴾ أي ما يصنع ومايفعل عن مجاهد[٣]، وابن زيد [٤] .

وقال أبو عبيدة : قال ما عبأت به شيئاً أي لم أعُدّه [٥] فوجوده وعدمه سواء مجازه : " أيُّ مقدارٍ لكم " .

---

[١] انظر : معاني القرآن ٢٧٥/٢ ، وقاله الطبري أيضاً ٤٢٦/٩ .

وأنكر عليه النحاس في إعراب القرآن ١٦٩/٣ ، قال : " فمن عجيب ما في هذا أنه قال يتلقى والآية يلقون والفرق بينهما بين ... وأعجب من هذا أن في القرآن ﴿ ولقاهم نضرة وسروراً ﴾ لا يجوز أن يقرأ بغيره ، وهذا يبين أن الأولى خلاف ما قال ... " .

[٢] سورة الإنسان ، آية ١١ .

وانظر : حجة ابن خالويه ٢٦٧، وابن زنجلة ٥١٥، والفارسي ٣٥٤/٥، ومعاني القراءات ٢٢١/٢ ، والموضح ٩٣٦/٢ ، وشرح الهداية ٤٤٧/٢ ، والكشف ١٤٨/٢ .

[٣] أخرجه الطبري ٤٢٦/٩ ، وآدم في تفسير مجاهد ٥٠٨ ، وابن أبي حاتم ٢٧٤٥/٨ .

جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه .

وذكره السيوطي في الدر ١٥١/٥ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر .

ونسبه إليه ابن فورك ٢٣/٢/ب ، والنحاس في معاني القرآن ٥٦/٥ .

[٤] أخرجه الطبري عنه .

[٥] انظر : مجاز القرآن ٨٢/٢ .

وأصل هذه الكلمة تهيئة الشيء يقال : عَبَأْتُ الشيء / وعَبّأْتُ الجيش وعَبَـأْتُ الطِّيبَ ، عَبّاً وعَبُوءاً ، إذا هيأته وعملتَه [١] . ١٠١٦/أ

قال الشاعر :

كأَنَّ بنَحْـرِه وبمَنْكِبيه عَبيراً باتَ تَعْبَؤُهُ عَروسُ [٢]

﴿ **لولا دعاؤكم** ﴾ إياه [٣] ، وقيل لولا عبادتكم [٤] ، وقيل لولا إيمانكم [٥] .

واختلف العلماء في معنى الآية :

فقال قوم : ﴿قل ما يعبؤا ﴾ بخلقكم ربي لولا ﴿دعاؤكم﴾ عبادتكم وطاعتكم إياه يعني : أنه خلقكم لعبادته نظيرها قوله عز وجل : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ [٦] .

---

[١] انظر : تفسير الطبري وتفسير ابن فورك ولسان العرب ٢٦/١٥ عبا ، ومعجم مقاييس اللغة ٢١٥/٤ ، والمفردات ٥٤٤ .

[٢] البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه (٩٩) يصف أسداً .

والعروس يقال للرجل والمرأة والشاهد فيه قوله " تعبؤه " حيث جاءت بمعنى التهيئة والإعداد .

انظر : لسان العرب ٢٣١/٦ .

وبلا نسبة في تفسير الطبري ومعجم مقاييس اللغة .

[٣] أخرجه الطبري عن مجاهد قال : " لولا دعاؤكم إياه لتعبدوه وتطيعوه " .

[٤] وهو قول مقاتل كما في تفسيره ٤٧/٣/ب .

[٥] وهو قول ابن عباس رضي الله عنه أخرجه البخاري في صحيحه عنه تعليقاً كما في نسخه النسفي وحده (فتح الباري ٤٩٠/٨) ووصله الطبري ٤٢٧/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٤٥/٨ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه .

[٦] سورة الذاريات ، آية ٥٦ .

وهذا معنى قول ابن عباس ومجاهد [١] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الوالبي " أخبر الله الكفار أنه لا حاجة له بهم ، إذ لم يخلقهم مؤمنين ، ولو كان له بهم حاجة لحبب إليهم الإيمان كما حُبّب [٢] إلى المؤمنين " [٣] .

وقال الآخرون : ما يعبؤ [٤] بعذابكم ربي لولا دعاؤكم إياه في الشدائد [٥] .

بيانه ﴿ فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ﴾ [٦] . ونحوها من الآيات .

---

[١] أخرجه الطبري وابن أبي حاتم ٢٧٤٥/٨ كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: " لولا دعاؤكم " ودعاؤه إياكم لتعبدوه وتطيعوه .

ونسبه إليه ابن فورك ٢٣/٢/ب ، وابن حبيب ٢١٧/ب ، والحيري ٧٧/٢/ب ، والنحاس في معاني القرآن ٥٦/٥ ، وقال : " وهو أحسن ما قيل في الآية " .

قال الشنقيطي في تفسيره ٣٦٠/٦ : " وهذا القول هو وحده الذي لا إشكال فيه فهو قوي بدلالة الآيات المذكورة عليه ... وهو أشهر الأقوال وأكثرها قائلاً .

[٢] في (ح) : حببه .

[٣] أخرجه الطبري ٤٢٧/٩ ، وابن أبي حاتم ، والنحاس في معاني القرآن ٥٨/٥ جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة عنه .

وذكره السيوطي في الدر ١٥٠/٥ وزاد نسبته لابن المنذر .

[٤] في (م) ، (ح) : قل ما يعبؤ .

[٥] ذكره بلا نسبة ابن حبيب ٢١٧/ب ، والحيري ٧٧/٢/ب .

قال الشنقيطي في تفسيرة ٣٦١/٦ : " وهذا القول وإن دلت عليه آيات كثيرة فلا يظهر كونه هو معنى آية الفرقان هذه " .

[٦] تمامها ﴿ فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ﴾ [العنكبوت : ٦٥] .

وقال بعضهم : ما يعبؤ بمغفرتكم ربي لولا دعاؤكم معه آلهة وشركاء بيانه. قوله تعالى : ﴿ ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم ﴾ [1] .
وهذا معنى قول الضحاك [2] .

[١٣٧] أخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا أبو علي بن حبش المقرىء قال حدثنا أبو القاسم بن الفضل قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا [أبو الطاهر بن [3] السَّرْح] قال حدثنا موسى بن ربيعة الجمحي قال سمعت الوليد بن [4] الوليد يقول : " بلغني أن تفسير هذه الآية ﴿ قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم ﴾ يقول ما خلقتكم وبي إليكم حاجة إلا أن تسألوني [5] فأغفر لكم ، وتسألوني فأعطيكم " [6] .

---

[1] تمامها ﴿ وكان الله شاكراً عليماً ﴾ [النساء : ١٤٧] .

[2] نسبه إليه ابن حبيب ٢١٧/ب ، والحيري ٧٧/٢/ب ، وبلا نسبة في الطبري ٤٢٩/٩ ، واقتصر عليه ابن قتيبة في تأويل المشكل ٤٣٨ ، واستبعده الشنقيطي حيث قال ٣٦٠/٦ : " ولا يخفى بعد هذا القول وأن فيه تقدير ما لا دليل عليه ولا حاجة إليه " .
وقال الطبري : " وهذا قول لا معنى للتشاغل به لخروجه عن أقوال أهل العلم من أهل التأويل " .

[3] في الأصل أبوالظاهر بن السراج وفي (ح) بن السراج والتصويب من (م) ومصادر ترجمته .

[4] في (م) ، (ح) : ابن أبي الوليد وهو الصواب قال المزي في ترجمته وقال بعضهم الوليد ابن الوليد وهو وهم .

[5] في (ح) : تستغفروني .

[6] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - الحسين محمد بن حبش تقدم .

﴿ فقد كذبتم ﴾ يا أهل مكة .

[١٣٨] وأخبرنا شعيب بن محمد قال أخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا أحمد بن الأزهر قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا شعبة عن عبدالحميد بن

---

٣ - العباس بن الفضل بن شاذان أبو القاسم الرازي المقري إمام محقق مجود آخر من روى عنه الحسين بن حبش الدينوري تقدم .

٤ - محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي،أبو حاتم الرازي أحد الحفاظ،مات سنة ٢٧٧.
الجرح والتعديل ٣٤٩/١ ، تهذيب الكمال ٣٨١/٢٤ ، التقريب ٥٧٥٥ .

٥ - أحمد بن عمرو بن عبدا لله بن عمرو بن السرح بمهملات أبو الطاهر المصري ثقة مات سنة ٢٥٠ .
الجرح والتعديل ٦٥/٢ ، تهذيب الكمال ٤١٦/١ ، التقريب ٨٥ .

٦ - موسى بن ربيعة بن موسى بن سويد الجمحي المصري ، روى عن ابن الهاد ، وعنه يحيى بن بكير ، وأبو الطاهر بن السرح وابن أبي مريم ، ذكره ابن أبي حاتم وقال : سئل عنه أبو زرعة ، فقال : كان يكون بمصر وهو ثقة ليس به بأس .
الجرح والتعديل : ٨/ ١٤٢ .

٧ - الوليد بن أبي الوليد عثمان وقيل أبو الوليد مولى عثمان أو ابن عمر المدني أبو عثمان لين الحديث .
الجرح والتعديل ١٩/٩ ، تهذيب الكمال ١٠٧/٣١ ، التقريب ٧٥١٤ .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه الوليد بن أبي الوليد لين الحديث ، ولم يتابع .

تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٥/٨ قال حدثنا علي بن الحسين ثنا أبو الطاهر به .
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٥٢٩/٢ رقم ١٨٣ من طريق ابن أبي حاتم .
وذكره السيوطي في الدر ١٥١/٥ .

واصل قال:سمعت مسلم بن عمار قال:سمعت ابن عباس رضي ا لله عنهما يقرأها " فقد كذب الكافرون " (١) .

---

(١) **رجال الإسناد :**

١ - شعيب بن محمد بن شعيب بن محمد بن إبراهيم العجلي ، أبو صالح البيهقي ، وكان أبوه أبو الحسن فقيه عصره للشافعية بنيسابور ، سمع من أبي نعيم عبدالملك بن عدي ، ومحمد بن حمدون ، وابن الشرقي ، ومكي بن عبدان ، وروى الكثير بنيسابور ، روى عنه الحاكم ، وأبو عثمان بن سعيد البحيري ، ولد سنة ٣١٠ وتوفي في صفر سنة ٣٩٦ ببيهق .

الأنساب للسمعاني ٢/ ٣٨٢، تأريخ الإسلام للذهبي ص ٣٣٢،طبقات السبكي ٣/٣٠٣.

٢ - مكي بن عبدان ، تقدم .

٣ - أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر العبدي النيسابوري صدوق ، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه ، مات سنة ٢٦٣ .

الجرح والتعديل ٢/٤١ ، تهذيب الكمال ١/٢٥٥ ، التقريب ٥ .

٤ - روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ثقة فاضل له تصانيف مات سنة خمس أو سبع ومائتين .

الجرح والتعديل ٣/٤٩٨ ، تهذيب الكمال ٩/٢٣٨ ، التقريب ١٩٧٣ .

٥ - شعبة بن الحجاج ثقة حافظ متقن تقدم .

٦ - عبدالحميد بن واصل الباهلي أبو واصل من أهل البصرة روى عنه شعبة . ذكره ابن أبي حاتم و لم يذكر جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات .

التاريخ الكبير ٦/٤٥ ، الجرح والتعديل ٨/١٦ ، الثقات ٥/١٢٦ .

٧ - مسلم بن عمار الجرشي روى عن ابن عباس وعنه عبدالحميد بن واصل ذكره ابن أبي حاتم و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات .

التاريخ الكبير ٧/٢٦٧ ، الجرح والتعديل ٨/١٩٠ ، الثقات ٥/٣٩٤ .

﴿ فسوف يكون لزاماً ﴾ [٧٧] قال [١] :

[١٣٩] به عن شعبة عن أدهم يعني السدوسي عن سلمان [أبي] [٢]

٨ - الصحابي الجليل عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه عبد الحميد ومسلم لم أقف على من وثقهما سوى ابن حبان .

تخريجه :

أخرجه البستي في تفسيره ٥٢٨ رقم (٧١٤) ، والطبري ٤٢٧/٩ .

كلاهما من طريق محمد بن جعفر (غندر) عن شعبة به ، ووقع عند الطبري (عبدالمجيد) بدلاً من عبدالحميد ولعله تصحيف .

وفي إسناده مسلم بن عمار وعبدالحميد بن واصل لم أقف على من وثقهما غير ابن حبان .

وقال النحاس في إعراب القرآن ١٧٠/٣ إسنادها صحيح عن ابن عباس .

وذكره السيوطي في الدر ١٥١/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف .

والقراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف وللتواتر ، وذكرها ابن خالويه في مختصره ١٠٧ ، وابن جني في المحتسب ١٢٦/٢ ، وأبو حيان في البحر المحيط ٥١٨/٦ : " وقال هو محمول على أنه تفسير القرآن " .

وأنكرها النحاس في إعراب ١٧٠/٣ حيث قال : "وهذه القراءة مخالفة للمصحف ، وينبغي أن تحمل على التفسير ، لأن معنى ﴿ فقد كذبتم ﴾ أنه يخاطب الكفار ، وهذه القراءة مع موافقتها للسواد أولى بسياق الكلام لأن ا لله عز وجل قال : ﴿ قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم ﴾ فهذه مخاطبة وكذا ﴿ فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً ﴾ فهذا أولى من " فقد كذب الكافرون .... " .

[١] قال : ليست في (م) ، (ح) .

[٢] في النسخ " بن " وهو خطأ والتصويب من مصادر ترجمته وتخريجه .

عبدا لله أنه كان خلف [ابن] [1] الزبير فقرأ ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ﴾ فلما أتى على هذه الآية قرأها " فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاماً " [2] .

---

[1] زيادة على الأصل من (م) ومصادر التخريج وهو عبدا لله بن الزبير تقدم .

[2] **رجال الإسناد :**

١ - انظر الحديث السابق .

٢ - أدهم السدوسي ، أبو بشر مولى شقيق بن ثور ، روى عن سلمان أبي عبدا لله وعنه شعبة قال الإمام أحمد عنه ثقة ثقة وذكره ابن حبان في الثقات .

التاريخ الكبير ٦٥/٢ ، الجرح والتعديل ٣٤٨/٢ ، الثقات ٨٨/٦ .

٣ - سلمان أبو عبدا لله مولى ابن الزبير روى عنه أدهم منقطع وذكره ابن حبان في الثقات .

التاريخ الكبير ١٣٧/٤ ، الثقات ٣٣٣/٤ .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف للانقطاع .

تخريجه :

أخرجه البستي في تفسيره ٥٢٨ رقم (٧١٥) ، والطبري ٤٢٧/٩ كلاهما من طريق محمد ابن جعفر (غندر) عن شعبة به .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨ من طريق ابن قتيبة عن شعبة به وتصحفت " شعبة عن " إلى " سعيد بن " .

وفي سنده انقطاع كما بين ذلك البخاري في تاريخه ١٣٨/٤ .

وذكره السيوطي في الدر ١٥١/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر .

وانظر التعليق على القراءة في الأثر السابق .

ومعنى الآية : فسوف يكون تكذيبكم [١] لزاماً .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : موتاً [٢] .

وقال ابن زيد : قتالاً [٣] .

وقال أبو عبيدة : هلاكاً [٤] وأنشد :

فإمَّا يَنْجُوَا مِنْ / حَتفِ أرضٍ فقد لَقَيا حُتُوفَهما لِزَاماً [٥] . ١٠١٦/ب

وقال بعض أهل المعاني : فسوف يكون جزاء يلزم كل عامل ما عمل من خير أو شر [٦] .

وقال ابن جرير : " يعني عذاباً دائماً لازماً وهلاكاً مغنياً يلحق بعضكم

---

[١] في (ح) : تكذيبهم .

[٢] أخرجه الطبري ٤٢٨/٩ ، والنحاس في معاني القرآن ٥٨/٥ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه .

وذكره السيوطي في الدر ١٥٠/٥ وزاد نسبته لابن النذر وابن أبي حاتم .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨ عن محمد بن كعب .

[٣] أخرجه الطبري عنه ٤٢٨/٩ .

[٤] وهو أحد الوجهين اللذين ذكرهما انظر مجاز القرآن ٨٢/٢ .

[٥] البيت لصخر الغي الهذلي من قصيدة يرثي بها ابناً له يسمى " تليداً " .

انظر : مجاز القرآن ٨٢/٢ ، ولسان العرب ٥٤١/١٢ ، ديوان الهذليين ٦٤/٢ ، معاني القرآن للزجاج ٧٨/٤ ، والقرطبي ٨٦/١٣ وفي بعضها حتف يوم .

والمعنى : إن ينجوا يعني حمارين وحشيين من الموت مرة فإنهما لن ينجوا من الموت المرة الأخرى فلابد أن يأتيهما الموت .

والشاهد : قوله لزاماً .

[٦] وهو قول أبي عبيدة كما في مجاز القرآن ونسبه الطبري لبعض أهل العلم بكلام العرب .

بعض [١] كقول أبي ذؤيب [٢] :

فَفَاجَأهُ بِعَادِيةٍ لِزَامٍ كما يَتَفَجَّرُ الحوضُ اللَّقِيفُ [٣]

يعني باللزام الكبير [الذي] [٤] يتبع بعضه بعضاً . وباللقيف : المتساقط الحجارة المتهدّم [٥] .

واختلفوا في اللزام ها هنا :

فقال قوم : هو يوم بدر قتل منهم سبعون ، وأسر سبعون ، وهو قول عبدالله ابن مسعود [٦] وأبي بن كعب [٧] وأبي مالك [٨] ومجاهد [٩]

---

[١] في (م) : بعضاً .

[٢] هو خويلد بن خالد أبو ذؤيب الهذلي .

[٣] انظر : ديوان الهذليين ١٠٢/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٨٢/٢ ، ولسان العرب ٥٤١/١٢ .

[٤] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) والطبري .

[٥] انظر : تفسير الطبري ٤٢٧/٩ .

[٦] أخرجه الطبري ٤٢٨/٩ عنه .

وذكره السيوطي في الدر ١٠١/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن مردويه . ونسبه إليه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨ ، والنحاس في معاني القرآن ٧٥/٥ ، والسمعاني ٣٧/٤ .

[٧] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٢/٢ ، والطبري ٤٢٨/٩ من طريق قتادة عنه . وذكره السيوطي في الدر ١٥١/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد. ونسبه إليه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨ .

[٨] غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي مشهور بكنيته ثقة . الجرح والتعديل ٥٥/٧ ، تهذيب الكمال ١٠٠/٢٣ ، التقريب ٥٣٨٩ . والقول أخرجه عنه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨ من طريق السدي عنه . وذكره السيوطي في الدر ١٥١/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد .

[٩] أخرجه الطبري ٤٢٨/٩ وآدم في تفسير مجاهد (٥٠٨) كلاهما من طريق ابن أبي نجيح

ومقاتل [١] .

روى الأعمش عن مسلم [٢] عن مسروق قال : قال عبدالله [٣] ﷺ خمسٌ قد مضين : الدُّخان [٤] واللزام والبطشة [٥] والقمر [٦] والرُّوم [٧] " [٨] .

عنه .

وأخرجه البستي ٥٢٧ رقم (٧١٣) والطبري كلاهما من طريق ابن جريج عنه .

وأخرجه الطبري أيضاً من طريق الليث عنه .

ونسبه إليه ابن أبي حاتم وابن فورك ٢/٢٣/ب ، والنحاس في معاني القرآن ٥/٥٧ .

[١] انظر : تفسيره ٣/٤٧/ب .

[٢] مسلم بن صبيح أبو الضحى تقدم .

[٣] عبد الله بن مسعود رضي الله عنه تقدم .

[٤] قال تعالى ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾ [الدخان : ١٠-١١] وهذا قد وقع فإن الرسول عليه السلام قد دعا على كفار قريش فأخذتهم سنة استأصلت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة وينظر أحدهم إلى السماء فيرى كهيئة الدخان من الجوع .

[٥] قال تعالى : ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ﴾ [الدخان : ١٦] .

والبطشة يوم بدر .

[٦] قال تعالى : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ [القمر : ١] فقد انشق القمر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم شقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشهدوا

[٧] قال تعالى : ﴿ الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ﴾ [الروم : ١] .

[٨] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير ح٤٧٦٧ و ٤٨٢٠ و ٤٨٢٥) ومسلم في صحيحه (كتاب صفة القيامة ح٢٧٩٨) كلاهما من طريق الأعمش به بلفظه .

وقال آخرون : هو عذاب الآخرة [1] .

[1] وهو قول الحسن أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨ عنه .
وهذا القول لا ينافي القول الأول - يوم بدر - لأن ما وقع لهم يوم بدر من قتل هـو بداية ما سيحل بهم من العذاب الدائم في البرزخ والآخرة . أضواء البيان ٣٦٢/٦ .
وقال ابن كثير في تفسيره ٣٤٣/٣ : " ولا منافاة بين القولين " .

ســورة الشعراء

مكية إلا قوله ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾ إلى آخر السورة [فإنها[١] مدنية] [٢] وهي مائتان وسبع وعشرون آية [٣] ، وألف ومائتان وسبع وتسعون

---

[١] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[٢] والسورة مكية عند الجمهور فقد أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن (٣٤) ، والبيهقي في الدلائل ١٤٤/٧ ، وابن مردويه كما في الدر ١٥٢/٥ جميعهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " نزلت سورة طسم الشعراء بمكة " . وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير نحوه . واستُثنى متها آيات فقد أخرج النحاس في ناسخه ٥٧١/٢ رقم (٧٣٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " نزلت سورة الشعراء بمكة سوى خمس آيات من آخرها نزلت بالمدينة ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ... ﴾ . قال ابن عطية (المحرر الوجيز ٢٢٤/٤): "هذه السورة مكية كلها فيما قال جمهور الناس". وقال مقاتل : " فيها مدني الآية التي تذكر فيها الشعراء وقوله تعالى : ﴿ أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل﴾ " . وقال أبو عمرو الداني (البيان ١٩٦) : " مكية إلا أربع آيات وهن قوله : ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾ إلى آخر السورة نزلت بالمدينة ... هذا قول ابن عباس وعطاء " . وانظر : بصائر ذوي التمييز ٣٤٤/١ ، فتح القدير ٩٢/٤ ، والإتقان ٤٢/١ .

[٣] هكذا في عد المدني الأول والكوفي والشامي ، أما عد المدني الأخير والمكي والبصري وعطاء فهي مئتان وست وعشرون آية اختلافها أربع آيات :" ﴿ طسم ﴾ و ﴿ فلسوف تعلمون ﴾ و ﴿ أين ما كنتم تعبدون ﴾ و ﴿ به الشياطين ﴾ قال الناظم :

أَوّلَ تعلمون كُوفٍ أَهْمَلَه ثالثَ تعبدون بَصرٍ حَظَلَه

بِهِ الشياطينُ اعْدُدَن لِكُلّهم لا المَدني الأخير مع مكّيِّهم

انظر : البيان لأبي عمرو ١٩٦، مرشد الخلان ١٢٣ ، الفرائد الحسان ١٠، غيث النفع ٩٩ ، فنون الأفنان ٢٩٦، بصائر ذوي التمييز ٣٤٤/١ .

كلمة وخمسة آلاف وإثنان وأربعون حرفاً [١] .

[١٤٠] أخبرنا أبو الحسين الخبازي المقري قال حدثنا أبو الشيخ الأصفهاني قال حدثنا أبو العباس الطِّهْرَاني قال حدثنا يحيى بن يعلى بن منصور قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا أبي عن أبي بكر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : " أُعطيتُ السورة التي ذكر فيها البقرة من الذكر الأول ، وأُعطيتُ طه والطواسين [٢] من ألواح موسى ، وأُعطيتُ فواتح القرآن وخواتيم السورة التي يذكر فيها البقرة من تحت العرش، وأُعطيتُ [المُفَصَّل] [٣] نافلة " [٤] .

---

[١] في (م) ، (ح) : عدد الحروف ثم الكلمات ثم الآيات .

[٢] هي سورة الشعراء والقصص والنمل .

[٣] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[٤] **رجال الإسناد :**

١ – علي بن محمد بن الحسين أبو الحسين الخبازي مقرىء ثقة مؤلف محقق ،تقدم .

٢ – عبدا لله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو الشيخ ، ثقة . تقدم .

٣ – عبدالرحمن بن محمد بن حماد أبو العباس الطهراني ، من طهران الريّ لا من طهران أصبهان ، روى عن أبيه ويحيى بن الفضل وغيرهما وحدث عنه ابن حبان .

ينظر : الثقات ١٢٩/٩ ، تهذيب الكمال ٨٩/٢٥ .

٤ – يحيى بن يعلى بن منصور ، لم أقف عليه .

٥ – إسماعيل بن عبدا لله بن عبدا لله بن أويس صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه . تقدم .

٦ – عبدا لله بن عبدا لله بن أويس ، صدوق يهم ، تقدم .

٧ – أبو بكر الهذلي ، قيل اسمه سُلمي بضم المهملة ابن عبدا لله وقيل روح ، أخباري

[١٤١] أخبرنا [1] أبو [الحسن] [2] محمد بن القاسم الماوردي الفارسي قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن منصور الخيزراني [3] قال حدثنا محمد بن أحمد بن خنب قال حدثنا يعقوب بن يوسف قال حدثنا يحيى بن

متروك الحديث ، مات سنة ٦٧هـ .

الجرح والتعديل ٣١٣/٤ ، تهذيب الكمال ١٥٩/٣٣ ، التقريب ٨٠٥٩ .

٨ - عكرمة مولى ابن عباس ثقة ثبت تقدم .

٩ - الصحابي الجليل عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف جدا ، فيه أبو بكر الهذلي ، متروك .

تخريجه :

أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس كما في الدر المنثور ٤١٥/٤ ، ونسبه القرطبي في تفسيره ٨٧/١٣ إلى ابن عباس أيضا .

وأخرج المؤلف رحمه ا لله وعنه الواحدي في الوسيط ١٤٨/٤ سورة الحجرات عن ثوبان رضي ا لله عنه عن النبي ﷺ نحوه .وفي إسناده أيوب بن عتبة اليمامي ضعيف .

وأخرج ابن حبان في المجروحين ٦٥/٢ والحاكم في المستدرك ٧٥٧/١ رقم ٢٠٨٧ والطبراني في الكبير ٢٢٥/٢٠ رقم ٥٢٥ ، والبيهقي في الشعب ٤٨٥/٢ رقم ٢٤٧٨ ، جميعهم من طريق عبيدا لله بن بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح عن معقل بن يسار قال قال رسول ا لله ﷺ فذكره بنحوه بأتم منه . وفي إسناده عبيدا لله بن أبي حميد الهذلي متروك الحديث ، (التقريب ٤٣١٣) .

وانظر ضعيف الجامع للألباني رقم ١٠٤٩ والسلسة الضعيفه رقم ٢٨٢٦ .

(1) في (م) ، (ح) : وأخبرني .

(2) في الأصل و (ح) : الحسين ، والتصويب من (م) ومصدر ترجمته .

(3) في (م) : ببغداد ، وفي (ح) : البغدادي .

يحيى قال حدثنا خارجة عن عبدا لله عن إسمـاعيل بـن أبـي رافـع عـن الرقاشـي وعن [١] الحسن عن أنس ﷺ أنه سمع رسـول ا لله ﷺ يقـول : " إن ا لله تعـالى أعطاني السبع [٢] مكان التوراة ، وأعطاني الطواسين [٣] مكان الزبور ، وفضلني بالحواميم [٤] والمفصّل [٥] ، ما قرأهن نبي قبلي " [٦] .

---

[١] في (ح) : عن الحسن .

[٢] أي السبع الطوال وهي البقرة وآل عمران والنساء والمـائدة والأنعـام والأعـراف ويونـس .
انظر : تفسير الطبري ١/ ٧٠ ، تفسير ابن كثير ١/ ٣٧ .

[٣] في (ح) : الطواسيم وهي ثلاث سور : الشعراء ، والنمل ، والقصص .

[٤] وهي السور التي تبدأ بـ " حم " وهي سبع سور : غـافر وفصلـت والشـورى والزخـرف والدخان والجاثية والأحقاف .

[٥] سمي المفصل بالمفصل : لكثرة الفصل بين سوره ببسم ا لله الرحمن الرحيم . وآخـره النـاس بالإتفاق ، وفي أوله اثنا عشر قولاً ، أصحها أن أوله الحجرات .
انظر : البرهان ١/٢٤٤ ، الإتقان ١/٦٥ ، فتح الباري ٢/٢٤٩ .

[٦] **رجال الإسناد :**

١ – محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي النيسابوري تقدم .

٢ – إبراهيم بن منصور أبو إسحاق الخيزراني ، لم أقف عليه .

٣ – محمد بن أحمد بن خَنْب محدث فهم لا بأس به . تقدم .

٤ – يعقوب بن يوسف لم أقف عليه .

٥ – يحيى بن يحيى بن بكر أبو زكريا النيسابوري ثقة ثبت إمام تقدم .

٦ – خارجة بن مصعب بن خارجة أبو الحجاج السرخسـي مـتروك وكـان يدلـس عـن الكذابين ويقال أن ابن معين كذبه . تقدم .

٧ – عبدا لله لم أقف عليه .

[**١٤٢**] أخبرنا [1] كامل بن أحمد النحوي [**١٤٣**] وسعيد بن محمد المقري قالا: أخبرنا محمد بن جعفر الشروطي قال حدثنا إبراهيم بن / شريك ١٠١٧/أ
الكوفي قال حدثنا أحمد بن عبدا لله اليربوعي قال حدثنا سلام بن سليم المدايني

---

٨ - إسماعيل بن أبي رافع لم أقف عليه .

٩ - يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاص، زاهد ضعيف مات قبل ١٢٠. المجروحين ٩٨/٣ ، تهذيب الكمال ٦٤/٣٢ ، التقريب ٧٧٣٣ .

١٠ - الحسن البصري تقدم .

١١ - الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي ا لله عنه تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف جدا ، فيه خارجة بن مصعب متروك ويزيد الرقاشي ضعيف .

تخريجه :

أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة (كما في فيض القدير للمناوي ٢١٣/٢ ، ولم أقف عليه في كتاب تعظيم قدر الصلاة ، المطبوع للمروزي) عن أنس ﷺ بنحوه وزاد فيه " وأعطاني الرآءات إلى الطواسين مكان الإنجيل " قال المناوي : إسناده ضعيف لكن ممايشهد له . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ١٥٥٦ وأحال على الضعيفة رقم ٣٠٥١ .

وذكر القرطبي في تفسيره ٨٧/١٣ عن البراء بن عازب ﷺ عن النبي ﷺ نحوه .

وأخرج أحمد في مسنده ١٠٧/٤، والطبراني في الكبير واللفظ له ٧٦/٢٢ رقم ١٨٧ عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول ا لله ﷺ " أعطيت السبع الطول مكان التوراة ، وأعطيت المثاني مكان الأنجيل ، وأعطيت المئين مكان الزبور ، وفضلت بالمفصل " . وفي إسناده سعيد بن بشير ضعيف .

[1] في (م) ، (ح) : وأخبرني .

قال حدثنا هارون بن كثير عن [زيد بن أسـلم عـن] [١] أبيـه عـن أبـي أمامـة الباهلي عن أبي ابن كعب قال: قال لي رسول الله ﷺ: "من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعدد مـن صـدق بنـوح وكـذب بـه ، وهـود وشعيب وصالح وإبراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد ﷺ " [٢] .

---

[١] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[٢] **رجال الإسناد :**

١ - كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن عبدالرحمن أبـو جعفـر العزائمـي المستملي النيسابوري مشهور حـافظ ، عـارف بـالنحو ، حسـن الخـط ، بـارع في الروايـة حسن القراءة، وكان كثير الشيوخ كثير السماع ، ثقة صحيح الرواية .

المنتخب للصريفيني ٤٢٦ ، تأريخ الإسـلام للذهـبي وفيـات ٤٠٠_٤٢٠ ص ٢٢٨ ، بغيـة الوعاة ٢/٢٦٦ .

٢ - سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحيري ، المعـدل الزعفرانـي ، أبـو عثمـان المقري ، أحد شيوخ الثعلبي ، روى عنه عددا من الكتب .

ينظر : مقدمة الكشف والبيان .

٣ - محمد بن جعفر بن علان أبو جعفر الوراق الشروطي ، يعرف بالطوابيقي ، قـال الخطيب : كان شيخا مستورا من أهل القرآن ، ضابطا لحروف قرآات كانت تقرأ عليه ، حدث عنه أحمد بن يوسف بن خـلاد ، ومخلـد بـن جعفـر وغيرهمـا ، كتبـت عنـه وكـان صدوقا ، مات في ذي القعدة سنة ٤٢١ .

تأريخ بغداد ٢/١٥٩ .

٤ - إبراهيم بن شريك أبو إسحاق الأسدي الكوفي ثقة تقدم .

٥ - أحمد بن عبدا لله بن يونس اليربوعي ثقة حافظ تقدم .

٦ - سلام بن سليم المدائني متروك تقدم .

٧ - هارون بن كثير مجهول تقدم .

٨ - زيد بن أسلم مجهول .

٩ - الصحابي الجليل صدي بن عجلان أبو أمامة الباهلي تقدم .

١٠ - الصحابي الجليل أبي بن كعب تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف جدا ، فيه سلام بن سليم متروك .

تخريجه :

أخرجه الواحدي في الوسيط ٣/٣٥٠ من طريق إبراهيم بن شريك به ، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل سورة القرآن سورة سورة وقد تقدم تخريجه والكلام عنه في أول سورة المؤمنون .

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل ﴿ **طسم** ﴾[١] اختلف القراء في طسم [١] وفي أختيها [٢]، فكسر الطاء فيهن على الإمالة حمزة والكسائي وخلف وعاصم في بعض الروايات [٣] وقرأ أهل المدينة بين الكسر والفتح ، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم ، وقرأ غيرهم بالفتح [٤] على التفخيم [٥] . وأظهر [٦] النون في السين ههنا وفي سورة القصص [٧] : أبو جعفر وحمزة للتبيين والتمكين [٨] .

---

[١] في (م) ، (ح) : فيها .

[٢] يعني قوله تعالى : ﴿ طس ﴾ في أول النمل و ﴿ طسم ﴾ في أول القصص .

[٣] وهي رواية حماد ويحيى عن أبي بكر عن عاصم .
انظر : السبعة ٤٧٠ ، التيسير ١٦٥ ، المبسوط ٢٧٤ ، الإتحاف ٣١و٣٣١ .

[٤] قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ويعقوب بفتح الطاء وابن كثير أشد فتحاً وتفخيماً وكذلك عاصم ثم يعقوب ، والآخرون لا يفتحون فتحاً شديداً فيه إفراط .
انظر : المراجع السابقة .

[٥] انظر : الحجة لابن خالويه ٢٦٧ ، وابن زنجلة ٥١٦ ، والفارسي ٣٥٥/٥ ، وشرح الهداية ٤٤٨/٢ ، ومعاني القراءات ٢٢٣/٢ ، والكشف ١٥٠/٢ .

[٦] في (ح) : وإظهار .

[٧] يعني قوله تعالى ﴿ طسم ﴾ هنا وفي أول القصص وأما ﴿ طس تلك ﴾ في أول النمل فلم يختلفوا فيها لأن النون غير مظهرة عند التاء .

[٨] وذلك أن السكوت مقدر على حروف التهجي التي في أول السور فإذا قلت : ﴿ طسم ﴾ فالسكوت مقدر على الطاء وعلى السين وعلى الميم ولذلك لم تعرب هذه الحروف فأظهرت النون في السين ، ولا حاجة لذكر أبي جعفر هنا مع المظهر لأن مذهبه السكت على حروف الفواتح . انظر : المراجع السابقة .

وأخفاها الآخرون لمجاورتها حروف الفم [١] .

وأما تأويلها : فروى الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " ﴿طسم﴾ قسم وهو اسم من أسماء الله عز وجل " [٢] .

وعن عكرمة عنه : عجزت العلماء عن علم تفسيرها [٣] .

وقال مجاهد : اسم السورة [٤] .

وقال قتادة [٥] وأبو روق [٦] : اسم من أسماء القرآن أقسم الله به .

وقال القرظي : أقسم الله تعالى بطوله وسنائه وملكه [٧] .

---

(١) أي مجاورة النون الساكنة من هجاء السين بالميم .

انظر : الحجة لابن خالويه ٢٦٧، وابن زنجلة ٥١٦ ، والفارسي ٣٥٥/٥ ، وشرح الهداية ٤٤٨/٢ ، ومعاني القراءات ٢٢٣/٢ ، والكشف ١٥٠/٢ .

(٢) أخرجه الطبري ٤٣٠/٩، وابن أبي حاتم ٢٧٤٧ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

ونسبه إليه ابن حبيب ٢١٨/أ ، والحيري ٧٨/٢/أ ، والبغوي ١٠٥/٦ . وأخرج البستي ٥٣٠ رقم ٧١٦ من طريق السدي عن ابن عباس قال : " هو اسم الله الأعظم " .

(٣) نسبه إليه ابن حبيب ٢١٨/أ ، والبغوي ١٠٥/٦ .

(٤) نسبه اليه ابن حبيب والحيري والواحدي في الوسيط ٣٥٠/٣ والبغوي .

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٣/٢ ، والطبري وابن أبي حاتم جميعهم عن قتادة .

وذكره السيوطي في الدر ١٥٢/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر .

ونسبه إليه النحاس في معاني القرآن ٦١/٥ ، والسمعاني ٣٨/٤ ، والواحدي في الوسيط .

(٦) عطية بن الحارث ، أبو رَوْق ، الهمداني الكوفي ، صاحب التفسير صدوق روى عن عطية العوفي وعكرمة مولى ابن عباس .

تهذيب الكمال ١٤٣/٢٠ ، طبقات الداودي ٣٨٦/١ ، التقريب ٤٦٤٨ .

(٧) نسبه إليه ابن حبيب ٢١٨/أ ، والحيري والواحدي في الوسيط والبغوي .

[١٤٤] أخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا أبو علي بن حبش المقري قال حدثنا أحمد بن عبيد الله بن يحيى الدارمي قال حدثنا محمد بن عبدة المصيصي قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا محمد بن بشير الرقي قال حدثنا أبو عمر حفص بن ميسرة عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن محمد الحنفية عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : " لما نزلت هذه الآية ﴿ طسم ﴾ قال رسول الله ﷺ : الطاء طور سيناء والسين الإسكندرية والميم مكة " [١] .

---

[١] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير تقدم .

٢ - الحسين بن محمد بن حبشْ ثقة مأمون تقدم .

٣ - أحمد بن عبيد الله بن يحيى الدارمي ، أبو الطيب الأنطاكي ، قدم بغداد وحدث عن عبدالله بن حبيش ، ومحمد بن غالب الأنطاكيين ، وعلي بن بكار المصيصي ، وعنه محمد بن علي بن عاصم ومحمد بن مقسم وأبو عمرو بن السماك .

انظر : تأريخ بغداد ٤/ ٢٥٢ ، الحلية ٣١٩/٩ ، تهذيب الكمال ٣٣٢/٢٠ .

٤ - محمد بن عبدة أبو بكر المصيصي ، حدث عن محمد بن كثير الفهري ، وأحمد ابن يونس اليربوعي وأبي توبة الربيع بن نافع وجماعه ، وعنه أبوأحمد بن عدي والطبراني وجماعة ، قال ابن عدي : أملى في سنة ٢٨٨ .

انظر : تأريخ الإسلام وفيات ٢٨١_٢٩٠ ص ٢٧٤ .

٥ - إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج الفريابي نزيل بيت المقدس صدوق تكلم فيه الساجي ، وذكره ابن حبان في الثقات .

الثقات ٧٧/٨ ، تهذيب الكمال ١٩١/٢ ، التقريب ٢٤٤ .

٦ - محمد بن بشير الرقي لم أقف عليه .

٧ - حفص بن ميسرة العُقيلي بالضم أبو عمر الصنعاني نزيل عسقلان ثقة ربما وهم مات سنة ١٨١هـ .

الجرح والتعديل ١٨٧/٣ ، تهذيب الكمال ٧٣/٧ ، التقريب ١٤٤٢ .

٨ - عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي صدوق في حديثه لين تقدم .

وقال جعفر الصادق : " الطاء شجرة طوبى ، والسين سدرة المنتهى ، والميم محمد ﷺ " (١) .

---

٩ - محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ثقة عالم تقدم .

١٠ - الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

الحكم على إسناده :

إسناده ضعيف .

تخريجه :

أخرجه الديلمي في الفردوس ٢/٤٥٩رقم ٣٩٦٤ عن علي بن أبي طالب ﷺ .

وذكره القرطبي في تفسيره ١٣/٨٩ وعزاه لعبدالله بن محمد بن عقيل من قوله .

(١) نسبه اليه السمعاني ٤/٣٨ .

وبلا نسبة في حقائق التفسير للسلمي ٤٨/ب ،وفي لطائف الإشارات للقشيري ٥/٥.

قلت : اختلف العلماء في الحروف المقطعة التي في أوائل السور على قسمين :

قسم قالوا هي مما استأثر الله بعلمه فردوا علمها إلى الله و لم يفسروها .

وقسم فسروا هذه الأحرف وهؤلاء اختلفوا في تفسيره اختلافاً كبيراً وهي اجتهادات من بعض السلف قد لا تصح عن قائليها وفي بعضها معان باطلة واجتهادات ليس لها مستند ، والأسلم رد علمها إلى الله وهذا ما اختاره الخلفاء الراشدون وابن مسعود والثوري قال الشعبي رحمه الله : " إن سر هذا القرآن في فواتح السر " الدر (١/٥٩) .

مع الإيمان أن لهذه الأحرف حكمة وهي التحدي والإعجاز واستقراء القرآن يدل على ذلك فما ذكر الله الأحرف المقطعة إلا وأعقبها بذكر الانتصار للقرآن .

قال الشوكاني : " فاعلم أن من تكلم في بيان معاني هذه الحروف جازماً بأن ذلك هو ما أراده الله فقد غلط أقبح الغلط وركب في فهمه ودعواه أعظم الشطط ... والذي أراه لنفسي ولكل من أحب السلامة واقتدى بسلف الأمة ألا يتكلم بشيء من ذلك مع الاعتراف بأن في إنزالها حكمة لا تبلغها عقولنا ولا تهتدي إليها أفهامنا " .

وقال ابن كثير في تفسيره ١/٣٩ : " لخص بعضهم في هذا المقام كلاماً فقال : لا شك أن

﴿ **تلك** ﴾ أي هذه الآيات .

﴿ آيات الكتاب المبين [٢] **لعلك باخع** ﴾ قاتل [١] ﴿ **نفسك ألا يكونوا مؤمنين**﴾ [٣] وذلك حين كذبه أهل مكة فشق ذلك عليه فأنزل الله تعالى هذه الآية . نظيرها في الكهف [٢] .

﴿ **إن نشأ ننزل عليهم / من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين** ﴾[٤] ١٠١٧/ب

هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثاً ولا سدى ... فتعين أن لها معنى في نفس الأمر فإن صح لنا فيها عن المعصوم شيء قلنا به وإلا وقفنا وقلنا ﴿ آمنا به كل من عند ربنا ﴾ و لم يجمع العلماء على شيء معين وإنما اختلفوا ، فمن ظهر له بعض الأقوال بدليل فعليه اتباعه وإلا فالوقف حتى يتبين هذا المقام " .

وانظر : تفسير الطبري ١٢٠/١ ، أضواء البيان ٣/٣ .

[١] وهو قول ابن عباس ومجاهد والحسن وعكرمة وقتادة والضحاك وعطية .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢٧٥/٢ ، وللزجاج ٨١/٤ ، وللنحاس ٦٢/٥ ، ومجاز القرآن ٨٣/٢ ، وتفسير الطبري ٤٣١/٩ ، وتفسير ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨ .

[٢] يعني قوله تعالى : ﴿ فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً ﴾ آية [٦] .

فقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل ابن هشام والنضر بن الحارث وأمية بن خلف والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وأبو البحتري في نفر من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه وإنكارهم ما جاء به من النصيحة فأحزنه حزناً شديداً فأنزل الله ﴿ فلعلك باخع نفسك على آثارهم ﴾ .

انظر : لباب النقول ١٢٩ ، تفسير مقاتل ٤٨/٣/أ ، تفسير ابن حبيب ٢١٨/أ ، تفسير الحيري ٧٨/٢/أ .

ذليلين ، قال قتادة : لو شاء الله تعالى لأنزل عليهم آية يذلـون بهـا فـلا يلـوى أحد منهم عنقه إلى معصية الله تعالى [(١)] . وقال ابن جريج : لو شاء الله تعالى لأراهم أمراً من أمره لا يعمل أحد منهم بعده معصية [(٢)] .

[**١٤٥**] أخبرنا [(٣)] ابن فنجويه قال حدثنا ابن حيان قال حدثنا إسحاق ابن محمد [قال] [(٤)] حدثنا أبي قال حدثنا إبراهيم بن عيسى قال حدثنا علي ابن علي قال حدثنا أبو حمزة الثمالي في هذه الآية قال : " بلغنا -والله أعلم - أنها صوت يسمع من السماء في النصف من شهر رمضان تخرج له العواتـق [(٥)] من البيوت " [(٦)] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٣/٢ عن معمر عنه به ، وأخرجه الطبري ٤١٣/٩ ، وابـن أبي حاتم ٢٧٥٠/٨ كلاهما من طريق عبدالرزاق به .

وذكره السيوطي في الدر ١٥٢/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر .

ونسبه إليه ابن فورك ٢٤/٢/أ ، والواحدي في الوسيط ٣٥٠/٣ .

(٢) أخرجه الطبري عنه ٤١٣/٩ .

(٣) في (م) ، (ح) : وأخبرني .

(٤) زيادة على الأصل من (م) .

(٥) جمع عاتق وهي المرأة الشابة أول ما تدرك وقيل هي التي لم تَبِنْ من والديها و لم تتزوج وقد أدركت وشبت . انظر : النهاية ١٧٨/٣ ، لسان العرب ٢٣٦/١٠ عتق .

(٦) **رجال الإسناد .**

تقدم الإسناد بكامله في حديث رقم (٣٩) و (٩٦) .

تخريجه :

ذكره القرطبي في تفسيره ٨٩/١٣ ونسبه لأبي حمزة الثمالي ، ثم قال : وهذا فيـه بعـد لأن المراد قريش لا غيرهم .

[١٤٦] وبه عن أبي حمزه الثمالي قال حدثني الكلبي عن أبي صالح مولى أم هاني أن عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما حدثه قال : " نزلت هذه الآية فينا وفي بني أمية قال ستكون لنا عليهم الدولة فيذلّ لنا أعناقهم بعد صعوبة وهوانٍ بعد عِزّة " [١] . وأما قوله ﴿ خاضعين ﴾ و لم يقل " خاضعة " وهي صفة الأعناق ففيه وجوه صحيحة من التأويل :

أحدها : فظل أصحاب الأعناق لها خاضعين .

فحذف الأصحاب وأقام الأعناق مقامهم لأن الأعناق إذا خضعت فأربابها خاضعون .

فجعل الفعل أولاً للأعناق ثم جعل خاضعين للرجال كقول الشاعر :

على قَبْضَة مَوْجُوءة ظهرُ كَفِّهِ ... فلا المرءُ مُسْتَحيٍ ولاهو طَاعِمُ[٢]

---

[١] **رجال الإسناد** .

انظر الحديث السابق .

والكلبي هو محمد بن السائب بن بشر تقدم .

وأبو صالح باذام ضعيف مدلس تقدم .

الصحابي الجليل عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه الكلبي وأبو صالح ضعيفان .

تخريجه :

نسبه إليه ابن حبيب ٢١٨/أ ، وأبو حيان في البحر المحيط ٦/٧ ، وذكره القرطبي في تفسيره ٩٠/١٣ وعزاه للمؤلف وللغزنوي .

[٢] بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢٧٧/٢ ، وكذا الطبري ٤٣٢/٩ . وفيه " مرجوة " .

فأنث فعل الظهر لأن الكف تجمع الظهر وتكفي منه ، كما أنك مكتفٍ بأن تقول " خضعتُ لك " من أن تقول " خضعتْ لك رقبتي " وتقول العرب : كُلُّ ذي عَيْنٍ ناظرٌ إليك [وناظرةٌ إليك] [1] لأن قولك نظرتْ إليك عيني ونظرتُ إليك بمعنى واحد ، وهذا سائغ [2] في كلام العرب أن يترك الخبر عن الأول ويعمد إلى الآخر فيجعل له الخبر كقول الراجز :

طَوْلُ الليالي أَسْرَعتْ فِي نَقْضي　　　طَوَيْنَ طُولي وطَوَيْنَ عَرْضِي [3]

فأخبر عن الليالي وترك الطول .

وقال جرير :

أرى مَرَّ السِّنينَ أَخَذْنَ مِنِّي　　　كما أَخَذ السِّرارُ مِن الهلاَل [4]

---

[1] زيادة على الأصل من (م) .

[2] في (م) وهو شائع .

[3] اختلفوا في عزو هذ الرجز فنسبه إلى العجاج أبو عبيدة في مجاز القرآن ٩٩/١ .
وهو ملحق في ديوان العجاج (٨١) .
ونسبه بعضهم إلى الأغلب العجلي .

[4] البيت له في ديوانه ٣٤١ ، وفي مجاز القرآن ٩٨/١ و ٨٣/٢ ، تفسير الطبري ٤٣٣/٩ .
وبلا نسبة في لسان العرب ٧٣/٨ ، ومعاني القرآن للزجاج ٨٢/٤ وفي بعضها رأت مرّ
والسرار : اختفاء الهلال آخر الشهر وأخذ السرار منه يعني نحوله كلما دنا لآخر الشهر
والشاهد فيه قوله : " أخذن مني " حيث أعاد الضمير على السنين ولو أعاده على " مر "
وهو مفرد لقال أخذ مني .

وقال الفرزدق [١] :

تـرى أَرْبَاقَهم مُتَقَلِّديهـــا إذا صَدِيءَ الحديدُ على الكُمَاةِ[٢]

فلم يجعل الخبر للأرباق ورده إلى " هم " لكناية القوم .

وإنما جاز ذلك لأنه لو أسقط " مرَّ " و " طول " و " الأرباق " مـن الكـلام لم يُفْسد سقوطها معنى الكلام ، فلذلك ردّ الفعل إلى الكناية في قوله " أعناقهم " لأنه لو سقط الأعناق لما فسد الكلام ولأدى ما بقي من الكلام عنهـا وكـان : ١٠١٨/أ

فظلوا / خاضعين لها .

واعتمد الفراء [٣] وأبو عبيدة [٤] هذا القول [٥] .

---

[١] همام بن غالب بن صعصعة بن ناجيه التميمي البصري أبو فـراس الفـرزدق شـاعر عصـره وتابعي معروف ت سنة ١١٠هـ .
انظر : السير ٤/٥٩٠، شذرات الذهب ١/١٤١ .

[٢] البيت لم أقف عليه في ديوانه ، وهـو في مجـاز القـرآن ، وتفسـير الطـبري ، وبـلا نسـبة في معاني القرآن للفراء ٢/٢٧٧ ، وللزجاج ٤/٨٣ ، ولسان العرب ٨/٧٣ .
والأرباق : جمع الرِّبَق وهو الحبـل فيـه عـدة عـرى يشـد فيهـا صغـار الشـاء لئـلا ترضـع ، والكماة : جمع كمي وهو شاكي السلاح الشجاع .

[٣] انظر : معاني القرآن ٢/٢٧٧ .

[٤] انظر : مجاز القرآن ١/١٢ .

[٥] واختاره المبرد وعيسى بن عمر والزجاج والكسائي ورجحه الطبري .
انظـر : معـاني القـرآن للزجـاج ٤/٨٢ ، وللنحـاس ٥/٦٣ ، وتفسـير الطـبري ٩/٤٣٣ ، وتفسير ابن حبيب ٢١٨/أ ، وتفسير ابن فورك ٢/٢٤/أ ، الدر المصـون ٥/٢٦٧ ، البحـر المحيط ٧/٦ ، الإملاء للعكبري ٢/١٦٦ ، لسان العرب ٨/٧٣ .

وقال قوم : ذكّر الصفة لمجاورتها المذكـر وهـو " هـم " علـى عـادة العـرب في تذكـير المؤنـث إذا أضـافوه إلى [مذكـر وتـأنيث المذكـر إذا أضـافوه إلى] [١] مؤنث [٢] .

كقول الشاعر الأعشى :

وتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذي [قد] أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ [٣]

وقال العجاج : لَمَّا رأى مَتْنَ السماءِ انْقَدّتِ [٤] .

وقيل : لما كان الخضـوع هـو المتعارف مـن بـني آدم أخـرج الأعنـاق مخرج بـني آدم [٥]

---

(١) زيادة على الأصل و (ح) من (م) .

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن بلا نسبة ٦٤٤/٢ ، وكذا الطـبري ٤٣٢/٩ ، والأخفـش في معاني القرآن ٦٤٤/٢ .

وانظر: الخصائص لابن جني ٤١١/٢ ، الدر المصون ٢٦٧/٥ ، الإملاء للعكبري ١٦٦/٢.

(٣) البيت له في ديوانه ١٨٣ ، والأزهيـة ٢٣٨ ، والكتـاب ٥٢/١ ، ولسـان العـرب ٤٤٦/٤ صدر ، وتفسير الطبري ٤٣٢/٩ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١٨٧/١ ، وللنحـاس ٦٤/٥ ، والأخفش ٦٤٤/٢ .

والبيت من قصيدة يهجو فيها عمير بن عبدا لله .

والشاهد قوله " شرقت صدر القناة " حيث أنث الفعل " شرقت " مع أن فاعله وهو صدر مذكر بسبب إضافته إلى القناة وهي مؤنثة فجاز تأنيثه وكان حقـه أن يقـول " كمـا شـرق صدر القناه " .

(٤) انظر : ديوانه ص ٢٦٨ ، وتفسيرالطبري ٤٣٢/٩.

وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٦٤٤/٢ .

(٥) قاله أبو عبيدة في مجـاز القـرآن ٨٣/٢ ، وذكـره الأخفـش في (معـاني القـرآن ٦٤٤/٢) وكذا الطبري في تفسيره ٤٣٢/٩ ، والسمين في الدر المصون ٢٦٨/٥ .

كقوله : ﴿ والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾ [١] ، وقوله : ﴿ يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ﴾ [٢] .

ومنه قول الشاعر :

تَمَزَّزْتُها والدِّيْكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إذا[ما][٣]بنو نَعْشٍ دَنَوا فَتَصَوَّبُوا [٤]

وقيل : إنما قال ﴿ خاضعين ﴾ لأجل رؤوس الآي ليكون على نسق واحد[٥] .

وقيل : أراد فظلوا خاضعين فعبر بالأعناق عن جميع الأبدان ، والعرب تعبِّر ببعض الشيء عن كله كقوله ﴿ [بما] [٦] قدمت يداك ﴾ [٧] وقوله : ﴿ألزمناه طائره في عنقه ﴾ [٨] ونحوهما [٩] .

---

(١) سورة يوسف ، آية (٤) .

(٢) تمامها : ﴿ لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ﴾ [النمل : ١٨] .

(٣) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

(٤) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه (٤) ، وفي مجاز القرآن ٢٧٦/١ ، والطبري ٤٣١/٩ ، والكتاب ٤٧/٢ ، ولسان العرب ٣٥٥/٦ نعش .

وفي بعضها شربت بها بدل تمززتها ، ومعنى تمززتها أي شربتها قليلاً قليلاً يعني الخمر ، وبنات نعش سبعة كواكب . والبيت في وصف خمر باكرها بالشراب عند صياح الديك . والشاهد فيه تذكير بنات لقوله دنوا فتصوبوا .

(٥) قاله ابن حبيب ٢١٥/أ ، والحيري ٧٨/٢/ب ، وبلا نسبة عند البغوي ١٠٧/٦ .

(٦) زيادة على الأصل و(ح) من (م) .

(٧) تمامها ﴿ ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴾ [الحج : ١٠] .

(٨) تمامها ﴿ ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً ﴾ [الإسراء : ١٣] .

(٩) ذكره ابن حبيب بلا نسبة وكذا البغوي في تفسيره ١٠٧/٦ .

وقال مجاهد : أراد بالأعناق ههنا الرؤوساء والكبراء [1] .

وقيل : أراد بالأعناق الجماعات والطوائف من الناس [2] .

يقال : جاء القوم عُنَقاً عُنَقاً أي طوائف وعُصُباً كقول الشاعر :

أنَّ العراقَ وأهْلَه عُنقٌ إلَيْكَ فهيْتَ هَيْتَا [3]

---

[1] نسبه إليه الفـراء في معـاني القـرآن ٢/٢٧٧ ، والنحـاس في معـاني القـرآن ٥/٦٢ ، وابـن حبيب ٢١٨/أ ، والحيري ٢/٧٨/ب ، وذكره بلا نسبة الطبري ٩/٤٣١ .

وانظر : الدر المصون ٥/٢٦٧ ، والبحر المحيط ٧/٥ ، الإملاء للعكبري ٢/١٦٦ .

[2] أخرجه الطستي (كما في الدر ٥/١٥٣) عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن الآيـة فقال العنق الجماعة مـن النـاس ، وذكـر القـول الأخفـش في معـاني القـرآن ٢/٦٤٤ قـال ويزعمون ثم ذكره .

ونسبه النحاس (معاني القرآن ٥/٦٢) لأبي زيد والأخفش وكذا أبو حيان في البحر المحيط ٧/٥ .

وذكره الفراء ٢/٢٧٧ بلا نسبة وكذا ابن فورك ٢/٢٤/أ ، والطبري ٩//٤٣٢ ، والسمين في الدر المصون ٥/٢٦٨، والعكبري في الإمـلاء ٢/١٦٦ ، وهـذا القـول قريـب مـن قـول مجاهد ، إلا أن هذا القول أعم حيث يطلق الأعناق على جماعة الناس مطلقاً رؤسـاء كـانوا أو غير رؤساء .

[3] وقبله :

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أَتَيْتَا

وهو في مجاز القرآن ١/٣٠٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/٤٠ ، وتفسير الطبري ١٢/١٧٩ ، والمحتسب ١/٣٧٧ ، ولسان العرب ٢/١٠٦ هيت و ١٠/٢٧٣ .

و لم ينسبوه لقائل معين ، ونسبه الفيروز أبـادي في بصـائر ذوي التمييـز ٥/٣٦٢ لزيـد بـن علي بن أبي طالب .

والشاهد قوله " عنق " أي اجتمعوا إليك .

وقرأ ابن أبي عبلة [١] : " فظلت أعناقهم لها خاضعة " [٢] .

﴿ **ما يأتيهم من ذكر** ﴾ أي وعظ وتذكير ﴿ **من الرحمن محدث** ﴾ أي في الوحي والتنزيل ﴿ **إلا كانوا عنه معرضين [٥] فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء** ﴾ أخبار وعواقب وجزاء ﴿ **ما كانوا يستهزءون** ﴾ [٦] وهذا وعيد لهم .

قوله عز وجل : ﴿ **أو لم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج** ﴾ لون وصنف من النبات مما يأكل الناس والأنعام ﴿ **كريم** ﴾ [٧] حسن يكرم على الناس ، يقال " نخلة كريمة إذا طاب حملها ، وناقة كريمة إذا كثر لبنها [٣] .

[**١٤٧**] أخبرنا [٤] أبو عبدا لله بن فنجويه قال حدثنا عبدا لله بن يوسف قال حدثنا الحسين بن محمد بن نختويه قال حدثنا عمرو بن ثور وإبراهيم بن أبي سفيان قالا : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان عن رجل

---

[١] إبراهيم بن أبي عَبْله – شمر – ابن يقظان الشامي يكنى أبا إسماعيل ثقة مات سنة ١٥٢هـ. روى القراءة عن أم الدرداء الصغرى وعن واثلة بن الأسقع وعنه موسى بن طارق وابن أخيه هاني بن عبدالرحمن ، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة في صحة إسنادها إليه نظر .

تهذيب الكمال ١٤٠/٢ ، غاية النهاية ١٩/١ ، التقريب ٢١٥ .

[٢] وهي قراءة شاذة .

انظر : مختصر ابن خالويه ١٠٧ ، البحر المحيط ٦/٧ ، تفسير الحيري ٧٨/٢/ب .

[٣] انظر : معاني القرآن للفراء ٢٧٨/٢ ، وتفسير غريب القرآن ٣١٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٤/٣ ، وتفسير الطبري ٤٣٣/٩ ، وتفسير ابن حبيب ٢١٨/٢/أ ، والمفردات ٧٠٧ ، ولسان العرب ٥١٠/١٢ كرم .

[٤] في (م) ، (ح) : أخبرني .

عن الشعبي في قوله تعالى : ﴿ أنبتنا فيها من كل زوج كريم ﴾ قال : الناس من نبات الأرض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم [١] " .

﴿ **إن في ذلك** ﴾ الذي ذكرت ﴿ **لآية** ﴾ لدلالة على وجودي وتوحيدي وكما قدرتي وحكمتي ﴿ **وما كان أكثرهم مؤمنين** ﴾ [٨] لما سبق من علمي فيهم / قال سيبويه : " كان ههنا صلة ، مجازه : وما أكثرهم مؤمنين " [٢]. ١٠١٨/ب

---

[١] **رجال الإسناد :**

١ – الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير تقدم .

٢ – عبدالله بن يوسف بن أحمد أبو محمد الأصبهاني ثقة تقدم .

٣ – الحسين بن محمد بن حَّتويه تقدم .

٤ – عمرو بن ثور تقدم .

٥ – إبراهيم بن معاوية بن ذكوان بن أبي سفيان تقدم .

٦ – محمد بن يوسف الفريابي تقدم .

٧ – سفيان الثوري ثقة إمام حافظ تقدم .

٨ – رجل لم أقف عليه .

٩ – عامر بن شراحيل الشعبي ثقة مشهور تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف ، لجهالة عين الراوي عن الشعبي .

تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٠/٨ من طريق قبيصة عن سفيان به .

وذكره السيوطي في الدر ١٥٣/٥ ، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر ، ونسبه إليه النحاس في معاني القرآن ٦٥/٥ ، والبغوي ١٠٧/٦ ، وأبو حيان في البحر المحيط ٦/٧ ، والقرطبي في تفسيره ٩١/١٣ .

[٢] نسبه إليه ابن حبيب٢١٨/ب، والحيري٢/٧٨/ب، والبغوي٦/١٠٨، والقرطبي ٩١/١٣ .

﴿ **وإن ربك لهو العزيز** ﴾ بنقمته من أعدائه ﴿ **الرحيم** ﴾ [٩] ذو الرحمة على أوليائه .

قوله عز وجل : ﴿ **وإذ نادى** ﴾ واذكر يا محمد إذ نادى ﴿ **ربك موسى** ﴾ حين رأى الشجرة والنار [١] ﴿ **أن أئت القوم الظالمين** ﴾ [١٠] لأنفسهم بالكفر والمعصية ولبني إسرائيل باستعبادهم وبسومهم سوء العذاب [٢] ﴿ **قوم فرعون ألا يتقون** ﴾ [١١] وقرأ عبيد [٣] بن عمير بالتاء أي " وقل لهم ألا تتقون " [٤] .

﴿ **قال رب إني أخاف أن يكذبون [١٢] ويضيق صدري** ﴾ من تكذيبهم [٥]

---

[١] كما في قوله : ﴿ وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى ﴾ [طه : ٩-١٠] .
قال ابن كثير (قصص الأنبياء ٣١١) : " وكأنه والله أعلم رآها دونهم ، لأن هذه النار هي نور في الحقيقة ، ولا يصلح رؤيتها لكل أحد " .

[٢] كما قال تعالى : ﴿ إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين ﴾ [القصص : ٤] .

[٣] عبيد بن عمير بن قتادة أبو عاصم الليثي المكي ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين وكان قاص أهل مكة مجمع على ثقته وردت عنه الرواية في حروف القرآن . روى عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب وعنه مجاهد وعطاء وغيرهما .
انظر : السير ٤/١٥٦ ، غاية النهاية ١/٤٩٧ ، التقريب ٤٤١٦ .

[٤] وهي قراءة شاذة .
انظر : مختصر ابن خالويه ١٠٨ ، البحر المحيط ٧/٧ .

[٥] في (م) : بتكذيبهم .

إياي ﴿ **ولا ينطلق لساني** ﴾ ولا ينبعث لساني بالكلام والتبليغ للعقدة التي فيه[1] .

قراءة العامة : برفع القافين [2] رداً على قوله " أخاف " [3] ونصبهما يعقوب على معنى " وأن يضيقَ ولا ينطلقَ " [4] .

﴿ **فأرسل إلى هارون** ﴾ [١٣] ليؤازرني ويظاهرني على تبليغ الرسالة . وهذا كما يقال : إذا نزلتْ بي نازلة أرسلتُ إليك ، أي لتعينني [5] .

---

(١) وذلك أن موسى عليه السلام كان لا يفصح الكلام كما قال تعالى على لسان فرعون ﴿ أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين ﴾ [الزخرف : ٥٢] وذكر ابن كثير في تفسيره ١٥٤/٣ : " أن سبب ذلك هو ما أصابه من اللثغ حين عرض عليه التمرة والجمرة فأخذ الجمرة فوضعها على لسانه " .

وموسى سأل الله تعالى أن يحل عقدة واحدة من لسانه كما قال : ﴿ واحلل عقدة من لساني ﴾ [طه : ٢٧] ولو سأل أكثر من ذلك لزال والله أعلم .

وانظر : تفسير الطبري ٤١٠/٨ .

(٢) أي في قوله " ويضيقُ " وقوله " ولا ينطلقُ " .

انظر : النشر ٣٣٥/٢ ، المبسوط ٢٧٤ ، الغاية ٣٤٤ ، الإتحاف ٣٣١ .

(٣) كأنه قال " إني أخافُ ويضيقُ صدري " .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢٧٨/٢ ، وللنحاس ٦٦/٥ ، وللزجاج ٨٤/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٥/٣ ، والموضح ٩٣٩/٢ ، والإتحاف ٣٣١ ، والبحر المحيط ٧/٧ ، والإملاء للعكبري ١٧٦/٢ ، والدر المصون ٢٧٠/٥ .

(٤) فيكون التكذيب وما بعده يتعلق بالخوف . انظر : المراجع السابقة .

(٥) قاله الفراء (معاني القرآن ٢٧٨/٢) ، وانظر معاني القرآن للنحاس ٦٦/٥ ، وتفسير الطبري ٢٣٥/٩ .

﴿ **ولهم علي ذنب** ﴾ أي دعوى ذنب يعـني القتيـل الـذي قتلـه منهـم واسمـه " فاثون " وكان خبَّاز فرعون [١] .

وقيل ﴿ عليَّ ﴾ بمعنى " عند " أي ولهم عندي ذنب [٢] .

﴿ **فأخاف أن يقتلون**﴾ [١٤] به .

﴿ **قـال** ﴾ الله تعـالى ﴿ **كـلا** ﴾ أي لـن يقتلـوك ﴿ **فاذهبـا بآياتنـا إنـا معكـم مستمعون** ﴾ سامعون بما تقولون وما تجابون [٣] .

وإنما أراد بذلك تقوية قلبهما وأخبرهما أنه يعينهما ويحفظهمـا ﴿ **فأتيـا فرعـون فقولا إنا رسول رب العالمين** ﴾ [١٦] ولم يقل " رسولا " لأنه أراد المصدر أي رسالة ومجازه : وإرسال رب العالمين .

كقول كُثِّير :

لَقَدْ كَذَبَ الواشُوْنَ مابُحْتُ عِنْدَهم   بِسِّـرٍ ولا أَرْسَلْتُهـم برَسُـولِ [٤]

---

[١] وأخرج الطبري ١٠/٤٤ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٥٤ كلاهما من طريق عثام بن علي عن الأعمش عن سعيد بن جبير قال : " الذي وكز موسى كان خبازاً لفرعون " .

قلت : ومعرفة اسمه ومهنته مما لا يضر جهله ولا ينفع علمه بل نؤمن أنه عدو لموسـى عليه السلام كما صرح به القرآن .

[٢] قاله مقاتل ٣/٤٨/ب ، وأبو عبيدة في (مجاز القرآن ٢/٨٤) ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٣١٦ ، وفي تأويل المشكل ٥٧٨ .

[٣] في (ح) : ما تقولون وما تجاوبون .

[٤] البيت لكثير عزة في ديوانه ص (١١٠) والشطر الثاني فيه/ بليلى ولاأرسلتهم برسيل .

وهو في معـاني القـرآن للزجـاج ٤/٨٥ ، ومجـاز القـرآن لأبـي عبيـدة ٢/١٩٨ ، وتفسـير الطبري ٩/٤٣٥ ، ولسان العرب ١١/٢٨٣ رسل .

والواشون جمع واش وهو من يحسن الكلام ويموهه ، ويحرف الكلم عن مواضعه .

أي برسالة .

وقال العباس بن مرداس :

ألاَ مَنْ مُبْلِغٌ عني خُفَافا رَسُولاً بيتُ أهلك منْتَهاها [١]

يعني رسالة . فلذلك أنثها . قاله الفراء [٢] .

وقال أبو عبيدة : يجوز أن يكون الرسول في معنى الواحد والاثنين والجمع تقول العرب هذا رسولي ووكيلي ، وهذان رسولي ووكيلي ، وهؤلاء رسولي ووكيلي [٣] ، ومنه قوله تعالى ﴿ فإنهم عدو لي ﴾ .

---

[١] البيت في ديوانه ص(١١٠) وفي مجاز القرآن ٨٤/٢ منسوباً إليه وفي تفسير الطبري ٤٣٥/٩ ، ولسان العرب ٢٨٣/١١ رسل ، وتفسير القرطبي ٩٤/١٣ .

[٢] نسبه إليه ابن حبيب ٢١٨/ب ، والحيري ٧٩/٢/أ .

و لم أقف عليه في معاني القرآن له بل الذي وقفت عليه في معاني القرآن ١٨٠/٢ أنه يقول أن الرسول قد يكون للجمع وللاثنين والواحد وهو ما نسبه المؤلف إلى أبي عبيدة ففي نسبته للفراء هنا وهم وأيضاً نسبة القول الثاني لأبي عبيدة وهم فإني وقفت على كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن ٨٤/٢ حيث قال مجازه إنا رسالة رب العالمين واستشهد بالبيتين السابقين. فالظاهر أن ابن حبيب وهم فنسب القول الأول للفراء مع أنه لأبي عبيدة ونسب القول الثاني لأبي عبيدة مع أنه للفراء فتبعه على وهمه المؤلف والحيري وا لله أعلم .

وهذا القول - أي أنه علم المصدر - قال به الزجاج في معاني القرآن ٨٥/٤ ، وأبو عبيدة (مجاز القرآن ٨٤/٢) ، والطبري ٤٣٥/٩ .

[٣] نسبه إليه ابن حبيب ٢١٨/ب ، والحيري ٧٩/٢/أ .

وفي نسبته لأبي عبيدة وهم والصواب أنه قول الفراء كما سبق في التعليق السابق وهو مذهب ابن قتيبة كما في تأويل المشكل ٢٨٤ ، وتفسير غريب القرآن ٣١٦ ومذهب الأخفش كما في معاني القرآن له ٦٤٥/٢ .

وقيل معناه : كل واحد منا رسول رب العالمين [١] .

﴿ **أن** ﴾ أي بأن ﴿**أرسل معنا بني إسرائيل**﴾[١٧] إلى فلسطين ولاتستعبدهم وكان فرعون استعبدهم أربعمائة / سنة وكانوا في ذلك الوقت ستمائة وثلاثين ألفاً ، فانطلق موسى عليه السلام إلى مصر وهارون عليه السلام بها . فأخبره بذلك ، فانطلقا جميعاً إلى فرعون فلم يؤذن لهما سنة في الدخول عليه ، فدخل البواب فقال لفرعون هاهنا إنسان يزعم أنه رسول رب العالمين . ١٠١٩/أ

فقال فرعون : ائذن له لعلنا نضحك منه ، فدخلا عليه وأديّا إليه رسالة الله تعالى ، فعرف فرعون موسى عليه السلام لأنه نشأ في بيته [٢] ، فقال له ﴿ **ألم نربك فينا وليداً** ﴾ صبياً ﴿ **ولبثت فينا من عمرك سنين** ﴾ [١٨] وهي ثلاثون سنة [٣] ﴿ **وفعلت فعلتك التي فعلت** ﴾ يعني قتل القبطي .

[**١٤٨**] أخبرنا [٤] أبو بكر بن عبدوس قال أخبرنا محمد بن يعقوب

---

(١) انظر : البحر المحيط ٧/٨ ، الدر المصون ٥/٢٧٠ ، الإملاء للعكبري ٢/١٦٧ ، واقتصر عليه ابن كثير في تفسيره ٢/٣٤٤ .

(٢) انظر : تفسير ابن حبيب ٢١٨/ب ، والحيري ٢/٧٩/أ ، وتفسير البغوي ٦/١٠٩ .
قال ابن كثير : (قصص الأنبياء ٣٢٢) : " وقد زعم بعضهم أنه لم يؤذن لهما عليه إلا بعد حين طويل وقال محمد بن إسحاق أذن لهما بعد سنتين لأنه لم يك أحد يتجاسر على الاستئذان لهما فا لله أعلم " .

(٣) قاله مقاتل كما في تفسيره ٣/٤٨/ب ، وفي الوسيط للواحدي ٣/٣٥٢ : " قال ابن عباس ١٨ سنة وقال مقاتل ٣٠ سنة وقال الكلبي ٤٠ سنة " .
وقال ابن حبيب ٢١٨/ب ، والحيري ٢/٧٩/أ ١٢ سنة .
وهذه الأقوال كما ترى لا مستند لها وهي متعارضة والأسلم عدم تعيين المدة كما فعل الطبري في تفسيره ٩/٤٣٦ ، وابن كثير ٢/٣٤٤ وغيرهما .

(٤) في م : وأخبرنا .

قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال حدثنا موسى الأنصاري عن السري بن إسماعيل عن الشعبي أنه قرأ ﴿ وفَعَلْت فِعْلَتَكَ ﴾ بكسر الفاء ولم يقرأ بها غيره [1] .

---

[1] **رجال الإسناد :**

١ – محمد بن أحمد بن عبدوس أبو بكر تقدم .

٢ – محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان أبو العباس الأصم ، وصفه الذهبي : "بالإمام المحدث مسند العصر ورحلة الوقت " .ووثقه ابن خزيمه ، وقال ابن أبي حاتم : "بلغنا أنه ثقة صدوق " .وسمع معاني القرآن للفراء من محمد بن الجهم وحدث به سنة نيف وسبعين ومائتين ومات سنة ٣٤٦ .

السير ٤٥٢/١٥ ، الأنساب ١٧٨/١ ، شذرات الذهب ٣٧٣/٢ .

٣ – محمد بن الجهم السمّري ثقة تقدم .

٤ – يحيى بن زياد الفراء النحوي المشهور صدوق تقدم .

٥ – موسى الأنصاري لم أقف عليه .

٦ – السَّرِيّ بن إسماعيل الهمداني الكوفي، ابن عم الشعبي، ولي القضاء، وهو متروك الحديث.

المجروحين ٣٥٥/١ ، تهذيب الكمال ٢٢٧/١٠ ، التقريب ٢٢٣٤ .

٧ – عامر بن شراحيل الشعبي ثقة مشهور تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف جدا ، فيه السري بن إسماعيل متروك.

تخريجه :

أخرجه الفراء في معاني القرآن ٢٧٩/٢ عن موسى الأنصاري به .

والقراءة شاذة نسبها إليه ابن خالويه في مختصره ١٠٧ ، والزجاج في معاني القرآن ٨٦/٤، والنحاس في معاني القرآن ٦٩/٥ ، والطبري ٤٣٦/٩ ، وابن جني في المحتسب ١٢٧/٢ وأبو حيان في تفسيره ١٠/٧ .

﴿ **وأنت من الكافرين** ﴾ [١٩] قال الحسن [(١)] والسدي [(٢)] : يعني وأنت من الكافرين بإلهك وكنت معنا على ديننا هذا الذي تعيب .

وقال الآخرون يعني وأنت من الكافرين الجاحدين لنعمتي وحق تربيتي ، ربيناك فينا وليداً ، فهذا الذي كافيتنا أن قتلت منا نفساً وكفرت بنعمتنا [(٣)] .

وهذه رواية العوفي عن ابن عباس رضي ا لله عنهما .

وقال إن فرعون لم يكن يعلم ما الكفر بالربوبية [(٤)] .

---

(١) نسبه إليه ابن فورك ٢/٢٥/أ ، والواحدي في الوسيط ٣/٣٥٢ ، والبغوي ٦/١٠٩ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٦/١١٩ ، وانظر تفسير الحسن ٢/١٧٦ .

(٢) أخرجه الطبري ٩/٤٣٦ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٤ كلاهما من طريق عمرو بن حماد عن أسباط عنه به .

وانظر:معاني القرآن للنحاس٥/٧٠، والوسيط للواحدي٣/٣٥٢، وتفسير البغوي ٦/١٠٩.

(٣) وذلك أن الكفر في اللغة بمعنى الستر والتغطية والجحود .

لسان العرب ٥/١٤٤ كفر .

وهذا القول أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٤ عن سعيد بن جبير ومحمد بن إسحاق .

وأخرجه أيضاً وكذا الطبري ٩/٤٣٦ عن عبدالرحمن بن زيد .

ونسبه الواحدي في الوسيط ٣/٣٥٢ لمقاتل وعطاء .

ونسبه البغوي ٦/١٠٩ لأكثر المفسرين .

وهذا القول هو الصواب وذلك لأن فرعون لم يكن مقراً لله بالربوبية حتى يصف موسى عليه السلام بالكفر به . وأيضاً أن موسى عليه السلام وبنوا إسرائيل كانوا أعداء للأقباط فكيف يكونون على دينهم .

وممن رجح هذا القول الطبري والشنقيطي في تفسيره ٦/٣٧٠ .

وقال به الفراء في معاني القرآن ٢/٢٧٩ ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٣١٦ ، والنحاس في معاني القرآن ٥/٧١ .

(٤) أخرجه الطبري ٩/٤٣٧ من طريق العوفي عنه . وذكره السيوطي في الدر ٥/١٥٥ .

﴿ **قال** ﴾ فقال موسى ﴿ **فعلتها إذاً وأنا من الضالين** ﴾ [٢٠] أي الجاهلين قبل أن يأتيني عن الله [شي] [١] .

هذا قول أكثر المفسرين [٢] ، وكذلك هو في حرف ابن مسعود ﷺ : " وأنا من الجاهلين " [٣] ، وقيل من الضالين عن العلم بأن ذلك يؤدي إلى قتله [٤] . وقيل من الضالين عن طريق الصواب من غير تعمد كالقاصد إلى أن يرمي طائراً ويصيب إنساناً [٥] .

---

[١] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[٢] وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد والضحاك ومقاتل وسعيد بن جبير والثوري .
وهذا القول اعتمده الطبري وابن كثير ولم يذكرا غيره ورجحه الشنقيطي وهو الصواب .
انظر : تفسير الطبري ٧٣٧/٩ ، تفسير ابن أبي حاتم ٢٧٥٤/٨ ، تفسير عبدالرزاق ٧٣/٢ تفسير مقاتل ٤٨/٣/ب ، تفسير ابن كثير ٣٤٤/٣ ، تفسير الشنقيطي ٣٧٠/٦ ، الدر المنثور ١٥٤/٥ .

[٣] أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن ١٨٠ رقم ٥٠ ، والطبري كلاهما من طريق حجاج عن ابن جريج قال وفي قراءة ابن مسعود ﴿ وأنا من الجاهلين ﴾ وذكره السيوطي في الدر ١٥٥/٥ وزاد نسبته لابن المنذر .
وأخرج البستي في تفسيره ٥٣١ رقم ٧٢٣ ، والطبري كلاهما من طريق عبيد عن الضحاك قال وفي حرف ابن مسعود ﴿ وأنا من الجاهلين ﴾ ونسبها مقاتل ٤٨/٣/ب لابن مسعود ، وأخرج ابن أبي حاتم ٢٧٥٥/٨ عن قتادة قال وفي بعض القراءات ﴿ فعلتها إذاً وأنا من الجاهلين ﴾ . والقراءة شاذة ذكرها ابن خالويه في مختصره ١٠٧ .
والظاهر أنها تفسير للضالين ، لا قراءة فهي مخالفة لرسم المصحف .

[٤] ذكره ابن فورك بلا نسبة ٢٥/٢/أ وكذا النحاس في إعراب القرآن ١٧٦/٣ ، والبغوي ١٠٩/٦ .

[٥] ذكره بلا نسبة البغوي في تفسيره ١٠٩/٦ .

وقيل من المخطئين [١] نظيره ﴿ إنك لفـي ضلالـك القديـم ﴾ [٢] و ﴿ إن أبانـا لفي ضلال مبين ﴾ [٣] .

وقيل من الناسئين [٤] نظيره ﴿ أن تضل إحداهما ﴾ [٥] .

﴿ **ففرت منكم لما خفتكم** ﴾ إلى مديـن [٦] ﴿ **فوهـب لي ربـي حكمـاً** ﴾ فهمـاً وعلماً ﴿ **وجعلني مـن المرسلين** [٢١] **وتلـك نعمـة تمنهـا علـي أن عبـدت بـني إسرائيل** ﴾ [٢٢] .

اختلف العلماء في تأويلها :

ففسرها بعضهم على الإقرار ، وبعضهم على الإنكار .

---

[١] أخرجه الطبري ٩/٣٣٧ عن ابن زيد قال الضلالة هنا الخطأ .

وأخرج ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٥ عن ابن إسحاق قال أي خطأ لا أريد ذلك .

[٢] سورة يوسف ، آية ٩٥ .

[٣] سورة يوسف ، آية ٨ .

[٤] وهوقول أبو عبيدة نسبه إليه ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٣١٦ ، والنحاس في معـاني القرآن ٥/٧١ ، وقال به ابن قتيبة أيضاً في تأويل مشكل القرآن ٤٥٧ ، ونسبه ابن حبيب ٢١٨/ب ، والحيري ٢/٧٩/أ لأهل المعاني .

[٥] تمامها ﴿ فتذكر إحداهما الأخرى ... ﴾ [البقرة : ٢٨٢] .

[٦] مدين بلد بالشام معلوم تلقاء غزة ، وهو المذكور في كتاب الله تعالى وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام .

انظر : معجم ما استعجم ٤/١٢٠١ ، معجم البلدان ٥/٧٧ .

وقد ذكر الله في كتابه سبب فراره إلى مدين قال تعالى : ﴿ وجاء رجل من أقصـى المدينـة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنـي لـك مـن النـاصحين فخـرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ﴾ [القصص : ٢٠/٢١] .

فمن قال هو إقرار قال / عدها موسى عليه السلام نعمة منه عليه حيث ربَّاه ١٠١٩/ب
و لم يقتله كما قتل سائر الغلمان من بني إسرائيل و لم يستعبده كما استعبد بني إسرائيل .

ومجاز الآية : وتلك نعمة تمنها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل وتركتني فلم تستعبدني وهذا قول الفراء [١] .

ومن قال هو إنكار قال معناه : أوَ تلك نعمةٌ على طريق الاستفهام [٢] كقوله ﴿ هذا ربي ﴾ [٣] و ﴿ فهم الخالدون ﴾ [٤] . وقول الشاعر :

.... هُمُ هُمُ [٥] أي هم هم [٦] .

---

[١] وترك ذكر تركتني لدلالة قوله أن عبدت بني إسرائيل عليه والعرب تفعل ذلك اختصاراً للكلام . انظر : معاني القرآن للفراء ٢٧٩/٢ ، وقال به مقاتل ٤٨/٣/ب ، ورجحه النحاس (معاني القرآن ٧٣/٥) ، وقاله الطبري ٤٣٨/٩ ، وهو معنى قول مجاهد وابن جريج والسدي .

[٢] وعليه تكون ألف الاستفهام في ﴿ أو تلك ﴾ محذوفة .

[٣] سورة الأنعام ، آية ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ .

[٤] سورة الأنبياء ، آية ٣٤ .

[٥] البيت لأبي خراش خويلد الهذلي تمامه :

رَفَوني وَقَالُوا يا خُوَيلد لا تُرَعْ فَقُلْتُ وأَنكَرتُ الوُجَوه هُمُ هُمُ

ومعنى البيت : أني فزعتُ فطار قلبي فسكنوني .

والشاهد فيه قوله هُمُ هُمُ يريد أهم هم فحذف همزة الاستفهام .

انظر : البيت في الخصائص لابن جني ٢٤٧/١ ، ولسان العرب ٨٧/١ رفأ ، وخزانة الأدب ٤٤٠/١ ، وشرح أشعار الهذليين ٣٣٧/٣ ، ديوان الهذليين ١٤٤/٢ .

[٦] هكذا بالنسخ ولعل الصواب " أهم هم " حتى يظهر الشاهد منه كما سبق .

وقال عمر بن عبدالله بن [أبي] [١] ربيعة [٢] :

لم أَنْسَ يوم الرَّحِيْل وقفَتَها   وَدَمْعها في جُفونِها غَرِقُ
وَقَوْلَها والرِّكابُ سـائرة   تتركنا هكذا وتَنْطَلِقُ [٣].

وهذا قول مجاهد [٤] . ثم اختلفوا في وجهها .

فقال بعضهم : هذا رد من موسى عليه السلام على فرعون حين امتنّ عليه بالتربية فقال : لو لم تقتل بني إسرائيل لرباني أبواي فأي نعمة لك عليّ [٥] .

---

(١) زيادة على الأصل و (ح) من (م) ومصادر ترجمته .

(٢) عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة أبو الخطاب المخزومي،شاعر قريش في وقته وكان مولده ليلة مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان يتغزل بالثريا العبشـميَّة ، وشعره سائر مدون، غزا البحر، فأحرق العلو سفينته فاحترق في حدود سنة٩٣هـ ومابيَّن رحمه الله .
انظر : السير ٣٧٩/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٥/٢ ، شذرات الذهب ١٠١/١ .

(٣) نسبه إليه ابن حبيب٢١٨/ب ، والبغوي ١١٠/٦ .
والشاهد فيه قوله " تتركنا " أي أتتركنا فحذف أداة الاستفهام .

(٤) أخرج ابن أبي حاتم ٢٧٥٦/٨، وآدم في تفسير مجاهد ٥١٠ عن مجاهد قال : يعني قهرتهم واستعبدتهم واستعملتهم . يعني كيف تمن علي وهو قهر واستعباد منك لبني إسرائيل .
وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٧٤/٢ عن معمر عن قتادة : قال يقول موسى لفرعون أتمن عليَّ أن اتخذت أنت بني إسرائيل عبيداً . وأخرجه الطبري ٤٣٩/٩ من طريق عبد الرزاق به عنه ، وم يقل به من النحاة إلا الأخفش وأنكره النحاس (معاني القرآن ٧٢/٥) .
قال : " وهذا لا يجوز لأن الاستفهام إذا حذفت منه الألف زال المعنى إلا أن يكون في الكلام أم أو ما شابهها " .
وانظر : إعراب القرآن للنحاس ١٧٧/٣ ، والدر الصون ٢٧١/٥ .

(٥) في (م) : عندي . والقول ذكره الزجاج في معاني القرآن ٨٧/٤ بلا نسبة وكذا البغوي ١١٠/٦ ، ونسبه الواحدي في الوسيط ٣٥٢/٣ للأزهري ، ونسبه ابن ا لجوزي (زاد المسير ١٢١/٦) للمبرد والزجاج والأزهري .

وقيل : ذكر إساءته إلى بني إسرائيل فقال : تمنّ عليّ أن ربيتني وتنسى جنايتك على بني إسرائيل [١] .

وقيل معناه : كيف تُمنُّ عليّ بالتربية وقد استعبدتَ قومي ومَن أُهين قومُه ذلّ فتعبيدك بني إسرائيل قد أحبط إحسانك إليّ [٢] .

وقال الحسن : يقول أخذت أموال بني إسرائيل وأنفقت منها عليّ واتخذتهم عبيداً [٣] . وقوله : ﴿ أن عبّدت بني إسرائيل ﴾ أي اتخذتهم عبيداً يقال عبَّدْتَه وأَعْبَدْتَه . وأنشد الفراء :

علام يُعْبِدُني قَوْمي وقد كَثُرت فيهمْ أباعِرُ ما شاؤُا وعِبْدان [٤]

وله وجهان :

أحدهما : النصب بنزع الخافض مجازه بتعبيدك بني إسرائيل .

والثاني : الرفع على البدل من النعمة [٥] .

---

[١] انظر : تفسير ابن فورك ٢/٢٥/ب ، وتفسير البغوي ٦/١١٠ .
ونسبه ابن الجوزي (زاد المسير ٦/١٢١) لمقاتل .

[٢] انظر : تفسير ابن فورك ٢/٢٥/ب ، وتفسير البغوي ٦/١١٠ ، زاد المسير ٦/١٢١ .

[٣] نسبه إليه ابن فورك ٢/٢٥/ب ، وابن الجوزي في زاد المسير ٦/١٢١ ، وانظر تفسير الحسن ٢/١٧٦ ، وهذه الأقوال محتملة والله أعلم .

[٤] أنشده الفراء عن بعض العرب (معاني القرآن ٢/٢٧٩) .
والبيت للفرزدق في ديوانه ص ١٨٤ ، ولسان العرب ٣/٢٧٥ وبلا نسبة في معاني القرآن للزجاج ٢/٨٧ ، وتفسير الطبري ٩/٤٣٨ ، ولسان العرب ٣/٢٧١ . وفي بعضها حتّام يعبدني .

[٥] والقول برفعه على البدل من " نعمة " قاله الأخفش ٢/٩٨٥ .
وأجاز الوجهين الفراء والزجاج والنحاس والطبري وغيرهم وفيها أوجه أخر من الإعراب .

قوله عز وجل : ﴿ **وقال فرعون وما رب العالمين** ﴾ [٢٣] وأي شيء رب العالمين الذي تزعم أنك رسوله إليّ ﴿ **قال** ﴾ موسى ﴿ **رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين** ﴾ [٢٤] أنه خلقها . عن الكلبي [١] .

وقال أهل المعاني : إن كنتم موقنين أن ما تعاينونه كما تعاينونه فكذلك فأيقنوا أن ربنا هو رب السموات والأرض وما بينهما [٢] .

﴿ **وقال** ﴾ فرعون ﴿ **لمن حوله** ﴾ من أ شراف قومه .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : " كانوا خمسمائة رجل عليهم الأسورة "[٣].

محيلاً لقول موسى عليه السلام معجباً لقومه [٤] .

﴿ **ألا تستمعون [٢٥] قال** ﴾ فقال موسى عليه السلام مفهماً لهم وملزماً للحجة عليهم ﴿ **ربكم / ورب آبائكم الأولين [٢٦] قال** ﴾ فرعون ﴿ **إن** ١٠٢٠/أ

انظر : معاني القرآن للفراء ٢٧٩/٢ ، وللزجاج ٨٧/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٧/٣ ، وتفسير الطبري ٤٣٨/٩ ، والبحر المحيط ١٢/٧ ، والإملاء للعكبري ١٦٧/٢ ، والدر المصون ٢٧١/٥ .

(١) القول بلا نسبة في تفسير البغوي ١١١/٦ ، وزاد المسير ١٢٢/٦ .

(٢) قاله الطبري ٤٣٩/٩ ونسبه لأهل المعاني البغوي ١١١/٦ وبلا نسبة في زاد المسير ١٢٢/٦ .

(٣) نسبه إليه ابن حبيب ٢١٨/ب ، والحيري ٧٩/٢/أ ، والبغوي ١١١/٦ .

وقال مقاتل في تفسيره ٤٨/٣/ب : " وكان حوله خمسين ومائة من أشرافهم أصحاب الأسرّة " .

(٤) وذلك أن الفراعنة كانوا يعتقدون أن آلهتهم ملوكهم قال ابن عطية المتوفى عام ٥٤٦ في تفسيره المحرر الوجيز ٢٢٩/٤ : " وهذه الضلالة منها في مصر وديارها إلى اليوم بقية " .

وانظر : تفسير البغوي ١١١/٦ .

رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ﴾[٢٧] يتكلم بكلام لا نعقله ولا نعرف صحته .

فـ ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون [٢٨] قال ﴾فرعون حين لزمته الحجة ، وانقطع عن الجواب ، تكبراً عن الحق وتمادياً في الغيّ ﴿ لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين ﴾ [٢٩] المحبوسين . قال الكلبي : " وكان سجنه أشد من القتل لأنه كان يأخذ الرجل إذا سجنه فيطرحه في مكان وحده فرداً لا يسمع ولا يبصر فيه شيئاً ، يهوي به في الأرض " [١] .

﴿ قال ﴾ فقال له موسى عليه السلام حين توعده بالسِّجن ﴿ أو لو جئتك بشيء مبين ﴾ [٣٠] يبين صدق قولي .

ومعنى الآية : أتفعل ذلك إن أتيتك بحجة بيّنة ؟ وإنما قال ذلك له موسى عليه السلام : لأن من أخلاق الناس السكون إلى الإنصاف والإجابة إلى الحق بعد البيان [٢] . ﴿ قال ﴾ فقال له فرعون ﴿ فأت به ﴾ فإنا لن نسجنك حينئذ ﴿ إن كنت من الصادقين [٣١] فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين [٣٢] ﴾ بيّنٌ ظاهرٌ أمره ، فقال : وهل غير هذا ؟ ﴿ ونزع ﴾ فنزع موسى ﴿ يده فإذا هي بيضاء للناظرين [٣٣] قال ﴾ فقال فرعون ﴿ للملأ من حوله إن هذا لساحر عليم [٣٤] يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون [٣٥] قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين [٣٦] يأتوك بكل سحّار عليم [٣٧]

---

[١] نسبه إليه البغوي ١١١/٦ .

وبلا نسبة في تفسير السمعاني ٤٣/٤ .

[٢] قاله الطبري ٤٤٠/٩ .

فجمع السحرة لميقات يوم معلوم ﴾ [٣٨] وهو يوم الزِّينة [(١)] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : " وافق ذلك يوم السبت في أول يوم من السنة وهو يوم النيروز [(٢)] " [(٣)] . وقال ابن زيد : وكان اجتماعهم للميقات بالإسكندرية [(٤)] . وقال [(٥)] بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ [(٦)] .

﴿ **وقيل للناس هل أنتم مجتمعون** ﴾ [٣٩] لتنظروا إلى ما يفعل الفريقان ولمن تكون الغلبة لموسى أو السحرة [(٧)] . ﴿ **لعلنا** ﴾ لكي [(٨)] ﴿ **نتبع السحرة إن**

---

(١) قال تعالى : ﴿ قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى ﴾ [طه : ٥٩] .

(٢) النيروز بالفارسية اليوم الجديد ، وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية ويوافق اليوم الحادي والعشرين من شهر مارس من السنة الميلادية .
انظر : المعجم الوسيط ٩٦٢/٢ ، لسان العرب ٤١٦/٥ .

(٣) نسبه إليه البغوي في تفسيره ١١٢/٦ ، وبلا نسبة في تفسير ابن حبيب ٢١٩/أ ، وتفسير القرطبي ٢١٣/١١ ، قال ابن كثير في تفسيره ١٦٤/٣ : " قال ابن عباس وكان يوم الزينة يوم عاشوراء وقال السدي وقتادة وابن زيد كان يوم عيدهم وقال سعيد بن جبير كان يوم سوقهم ولا منافاة قلت وفي مثله أهلك الله فرعون وجنوده كما ثبت في الصحيح " .
وأخرج ابن أبي حاتم ٢٧٦٤/٨ عن ابن عباس أنه يوم عاشوراء .

(٤) الإسكندرية مدينة عظمى معروفة في مصر يقال أن الذي بناها الاسكندر.معجم البلدان ١٨٣/١.

(٥) في (م) : ويقال ، وفي (ح) : وقيل .

(٦) أخرجه الطبري ٤٤٢/٩ عن ابن زيد . وذكره السيوطي في الدر ١٥٦/٥، ويظهر أنها من الإسرائيليات التي أخذها ابن زيد عمن عاصروه منهم .

(٧) في (م) ، (ح) : للسحرة .

(٨) قاله الطبري ٤٤١/٩ وقال : " إنما قلت ذلك معناها لأن قوم فرعون كانوا على دين فرعون فغير معقول أن يقول من كان على دين ، انظر إلى حجة من هو على خلافي لعلي أتبع دني ، وإنما يقال أنظر إليها كي أزداد بصيرة بديني فأقيم عليه " .

كانوا هم الغالبين ﴾ [٤٠] موسى . وقيـل : إنمـا قـالوا ذلـك علـى الاسـتهزاء وأرادوا بالسحرة موسى وهارون عليهما السلام وقومهما [١] .

﴿ **فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً إن كنـا نحـن / الغـالبين** [٤١] ١٠٢٠/ب
قال نعم وإنكم إذاً لمن المقربين [٤٢] **قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون** [٤٣] **فألقوا حبالهم وعصيهـم وقـالوا بعزة فرعـون إنـا لنحـن الغـالبون** [٤٤] **فـألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون** [٤٥] **فألقى السـحرة سـاجدين** [٤٦] **قالوا آمنا برب العالمين** [٤٧] **رب موسى وهارون** [٤٨] **قال آمنتم لـه قبـل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمـون لأقطعـن أيديكـم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين** [٤٩] **قالوا لا ضير** ﴾ لا ضـرر ﴿ **إنـا إلى ربنا منقلبون** [٥٠] **إنـا نطمـع أن يغفـر لنـا ربنـا خطايانـا أن** ﴾ أي لأن [٢] ﴿ **كنا أول المؤمنين** ﴾[٥١] من أهل زماننا [٣] .

---

[١] أخرج ابن أبي حاتم ٢٧٦٢/٨ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : " يعني بذلك موسى وهارون عليهما السلام استهزاء بهما " . وانظر : تفسير البغوي ١١٢/٦ .

[٢] انظر : معاني القـرآن للنحـاس ٧٧/٥ ، وإعـراب القـرآن لـه ١٨٠/٣ ، وتفسـير الطـبري ٤٤٣/٩ ، وتفسير ابن حبيب ٢١٩/٢/ب ، وتفسير الحيري ٧٩/٢/ب .

[٣] قاله انفراء وأنكر عليه الزجاج (معاني القرآن ٩١/٤) قال : " ولا أحسـبه عـرف الروايـة في التفسير لأنه جاء في التفسير أن الذين كانوا مع موسى ستمائة ألف وقيـل سـتمائة ألـف وسبعون ألفاً وإنما معنى ﴿ أن كنا أول المؤمنـين ﴾ أي أول مـن آمـن في هـذه الحـال عنـد ظهور آية موسى " .

قلت : ويؤيد قول الزجاج ما أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٧/٨ عن ابن زيد قال : " كـانوا كذلك يومئذ أول من آمن بآياته حين رأوها " . ويجوز أن يكون المعنى أيضـاً أن كنـا أول المؤمنين من قوم فرعون قاله السمعاني في تفسيره ٤٦/٤ .

قوله عز وجل : ﴿ **وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون** ﴾ يتبعكم فرعون وقومه .

[**١٤٩**] أخبرنا [١] ابن فنجويه قال حدثنا ابن لؤلؤ قال حدثنا الهيثم بن خلف قال حدثنا الدورقي قال حدثنا حجاج عن ابن جريج في هذه الآية قال: " أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن اجمع بني إسرائيل كل أربعة أهل أبيات في بيت ثم اذبحوا أولاد الضأن فاضربوا بدمائها على أبوابكم فإني سآمر الملائكة فلا تدخل بيتاً على بابه دماً وسآمرها فتقتل أبكار [٢] آل فرعون من أنفسهم وأموالهم ، ثم اخبزوا خبزاً فطيراً ، فإنه أسرع لكم ، ثم اسر بعبادي حتى تنتهي [إلى] [٣] البحر فيأتيك أمري ، ففعل ذلك فلما أصبحوا قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا أبكارنا من أنفسنا وذهبوا بأموالنا . فأرسل في أثره ألف ألف وخمسمائة ألف ملك مسوّرين [٤] ، مع كل ملك ألف [٥] ، وخرج فرعون في الكرسي العظيم [٦] .

---

[١] في (م) ، (ح) : وأخبرني .

[٢] أبكار جمع بِكْر وهو أول ولد الرجل ويكون البكر في غير الناس .
انظر لسان العرب ٧٨/٤ .

[٣] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[٤] في (م) ، (ح) : مسور .

[٥] في (م) مع كل ألف ملك .

[٦] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير تقدم .

٢ - علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفه بن لؤلؤ البغدادي الوراق وصفه

﴿ فأرسل فرعون في المدائن حاشرين ﴾[٥٣] يعني الشُّرط [1] ليجمعوا السحرة

الذهبي بالإمام المحدث المسند قال البرقاني وهو صدوق ، غير أنه رديء الكتاب ، وقال عبيدا لله الأزهري ثقة مات سنة ٣٧٧ .

انظر : تاريخ بغداد ٨٩/١٢ ، السير ٣٢٧/١٦ ، شذرات الذهب ٩٠/٣ .

٣ – الهيثم بن خلف بن محمد بن عبدالرحمن بن مجاهد أبو محمد الدوري البغدادي قال الذهبي عنه : " المتقن الثقة ... وكان من أوعية العلم ، ومن أهل التحري والضبط " . وقال الإسماعيلي : " كان أحد الأثبات "مات سنة ٣٠٧ .

تاريخ بغداد ٦٣/١٤ ، السير ٢٦١/١٤ ، شذرات الذهب ٢٥١/٢ .

٤ – أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي النُّكْري البغدادي ، ثقة حافظ مات سنة ٢٤٦ .

انظر : الجرح والتعديل ٣٩/٢ ، تهذيب الكمال ٢٤٩/١ ، التقريب ٣ .

٥ – حجاج بن محمد المصيصي الأعور ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته تقدم .

وقال الإمام أحمد : " الكتب كلها قرأها على ابن جريج إلا التفسير فإنه سمعه إملاء من ابن جريج و لم يكن مع ابن جريج كتاب التفسير فأملى عليه .

٦ – عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح .

تخريجه :

أخرجه الطبري ٤٥/٩ عن القاسم عن الحسين عن حجاج به .

وذكره مقاتل في تفسيره من قوله ٣/٥٠/أ .

(1) أخرج ابن أبي حاتم ٢٧٦١/٨ من طريق مجاهد عن ابن عباس قال الشرط ثم قال وروي عن مجاهد أنهم الشرط .

وقال لهم ﴿ إن هؤلاء لشرذمة قليلون ﴾ [٥٤] عصبة . وشرذمة كل شيء بقيته القليلة [١] . ومنه قول الراجز :

جاءَ الشِّتاءُ وقَميصي أَخْلاقْ شَراذِمٌ يَضْحَكُ مني [٢] التَّوّاقْ [٣]

قال ابن مسعود ﷺ : " كان هؤلاء الشرذمة لستمائة ألف وسبعون ألفاً [٤] .

[١٥٠] أخبرنا أبو زكريا الحربي قال أخبرنا أبو حامد الأعمشي قال

١٠٢١/أ أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبدا لله بن المبارك [المُخرَمِّي] [٥] / قال حدثنا يحيى ابن آدم قال حدثنا إسحاق عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون [الأودي] [٦]

---

(١) قاله أبو عبيد (مجاز القرآن ٨٦/٢) ، وفي لغات القرآن ٦/ب شرذمة قليلون يعني عصابة بلغة جرهم . .

وانظر : تفسير الطبري ٤٤٤/٩ ، لسان العرب ٣٢٢/١٢ شرذم ، المفردات ٤٥٠ .

(٢) في (م) والطبري : منه .

(٣) البيت أنشده ابن بري لراجز وهو في الطبري ٤٤٤/٩ ، ولسان ا لعرب ٣٢٢/١٢ .

والتّوّاق ابنه والشاهد قوله شراذم بمعنى قطع .

(٤) أخرجه الطبري ٤٤٤/٩ ، وآدم في تفسير مجاهد ٥١٠ كلاهما من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق الهمذاني عن أبي عبيدة عن ابن مسعود به .

وذكره السيوطي في الدر ١٥٧/٥ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم . ونسبه إليه ابن فورك ٢٧/٢/أ ، والبغوي ١١٤/٦ .

وأخرج الطبري أيضاً عن أبي عبيدة قال : " كانوا ستمائة وسبعين ألفاً " .

(٥) في الأصل و (ح) المخزومي والتصويب من (م) ومصادر ترجمته .

(٦) في النسخ جميعاً الأزدي بالزاي والتصويب من مصادر ترجمته والأودي نسبة إلى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج .

في هذه الآية قال : " كان أصحاب موسى عليه السلام ستمائة ألف " [1] .

---

(1) **رجال الإسناد :**

١ - يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا بن حرب ، أبو زكريا الحربي النيسابوري، كان أديباً أخبارياً علاماً متفنناً رئيساً محتشماً ، من أهل الصدق والأمانة ، على بدعة فيه، عمر دهراً واحتيج إليه مات سنة ٣٩٤هـ .

انظر : تاريخ بغداد ٢٣٨/١٤ ، السير ٥٤٣/١٦ ، شذرات الذهب ١٤٥/٣ .

٢ - أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم النيسابوري الأعمشي لقب ببغداد بالأعمشي لحفظه حديث الأعمش واعتنائه به قال الذهبي : إمام حافظ ثبت مصنف من كبار الحفاظ . وقال الحاكم : أحاديثه كلها مستقيمة وهو مظلوم ، مات سنة ٣٢١ .

انظر : السير ٥٥٣/١٤ ، لسان الميزان ٢٦٨/١ ، شذرات الذهب ٢٨٨/٢ .

٣ - محمد بن عبد الله بن المبارك المُخَرِّمي - بمعجمه وتثقيل - أبو جعفر البغدادي ثقة حافظ مات سنة بضع وخمسين ومائتين ، والمخرمي نسبة إلى المُخَرِّم : محلة ببغداد .

انظر : تاريخ بغداد ٣٢٣/٥ ، تهذيب الكمال ٥٣٤/٢٥ ، التقريب ٦٠٨٣ .

٤ - يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية ثقة حافظ فاضل مات سنة ٢٠٣ .

الجرح والتعديل ١٢٨/٩ ، تهذيب الكمال ١٨٨/٣١ ، التقريب ٧٥٤٦ .

٥ - إسحاق لم أقف عليه .

٦ - عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي ثقة مكثر عابد تقدم .

٧ - عمرو بن ميمون الأودي ثقة عابد مخضرم تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده فيه من لم أقف عليه وبقية رجاله ثقات .

تخريجه :

لم أقف عليه .

﴿ وإنهم لنا لغـائظون ﴾ [٥٥] أي أعـداء بمخـالفتهم ديننـا ، وقتلهـم أبكارنـا وذهـابهم بأموالنـا الـتي استعاروها (١) ، وخروجهـم مـن أرضنـــا بغيـــر إذن

وأخرج الطبري ٩/٤٤٤ عن عبدالله بن شداد وقيس بن عبـاد ومجـاهد وابـن جريـج أنهـم قالوا : " كانوا ست مائة ألف " .

وأخرج ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧١ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كانوا ستمائة ألـف ، وقال به مقاتل في تفسيره ٣/٥٠/أ ، ونسبه الواحدي في الوسيط ٣/٣٥٤ للمفسرين .

قلت : ولما لم يكن لإثبات العدد دليل صحيح يعتمد عليه فلا يمكن الجزم به والــذي أخبر به القرآن هو النافع و لم يعين عدتهم إذ لا فائدة تحته .

فالذي يظهر أن هذا العدد من مجازافات بني إسرائيل وذلك :

١ - أن القرآن أخبر - وإن كان على لسان فرعون - أنهم شرذمة قليلون .

٢ - أن فرعون لما علم بظهور رجل من بني إسرائيل يزيل ملكه أمـر بقتـل أبنـاء بـني إسرائيل واستحياء نسائهم حتى شكى الأقباط قلة بني إسرائيل وخشوا أن يتفانوا فلا يجدوا من يخدمهم فأمر فرعون بقتل الأبناء عاماً وأن يتركوا عاماً ، بل إن فرعون حتى بعـد بعثة موسى توعد بقتل أبناء بني إسرائيل كما قال تعالى : ﴿ وقال المـلأ مـن قـوم فرعـون أتـذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قـال سـنقتل أبنـاءهم ونسـتحي نسـاءهم وإنا فوقهم قاهرون ﴾ [الأعراف : ١٢٧] ، فهذا مشعر بقلة أعداد بني إسرائيل في ذلـك الوقت . قال القرطبي ١٣/١٠٠ : " والله أعلم بصحة العدد وإنما الـلازم مـن الآيـة الـذي يقطع به أن موسى خرج بجمع عظيم من بني إسرائيل وأن فرعون تبعه بأضعاف ذلك " .

(١) يشير بذلك إلى ما ذكره أهل الكتاب أن موسى عليه السلام أمر أتباعه أن يستعيروا حلياً من حلي أعدائهم فاستعاروا حلياً كثيراً و لم يردوها إليهم .

انظر : قصص الأنبياء لابن كثير ٣٥٠ .

قلـت : وهـذا لا يليـق بالصـالحين فكيـف بالأنبيـاء إذ مـن صفـاتهم الوفـاء بـالعهد وأداء الأمانات إلى أهلها فالله أعلم بصحة ذلك .

منا [١] .

﴿ **وإنا لجميع حاذرون** ﴾ [٥٦] وقرأ النخعي [٢] والأسود بـن يزيـد [٣] وعبيـد ابن عمير [٤] وسائر قراء الكوفة وابن عامر والضحاك [٥] (حاذرون) بالألف [٦] وهي قراءة ابن مسعود [٧] وابن عباس [٨] رضي الله عنهما واختيار أبي عبيد .

وقرأ الآخرون ﴿ حذرون ﴾ بغير ألف [٩] ، وهما لغتان .

وقال قوم ﴿ حاذرون ﴾ مُؤْدون مقـوون شـاكون في السـلاح ، ذو أداة وقـوة

---

[١] وهذه أقوال ذكرها الطبري في تفسيره ٩/٤٤٥ نظمها المؤلف بقول واحد .

[٢] أخرجه عبد بن حميد عنه كما في الدر ٥/١٥٩ .

[٣] الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبدالرحمن مخضرم ، ثقة مكثر فقيه مات سنة ٧٥ . قرأ على ابن مسعود وعليه النخعي وأبو إسحاق السبيعي .

انظر : التقريب ٥١٤ ، غاية النهاية ١/١٧١ .

وأخرجه الثوري في تفسـيره ٢٢٩ رقـم ٤٧٢ ، وعبدالـرزاق في تفسـيره ٢/٧٦ ، وآدم في تفسير مجاهد ٥١٠ ، والطبري ٩/٤٤٦ .

جميعهم عن الأسود بن يزيد .

وذكره السيوطي في الدر ٥/١٥٩ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد .

[٤] أخرجه عبيد بن حميد عنه كما في الدر ٥/١٥٩ .

[٥] أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٢/٧٦ ، والطبري ٩/٤٤٦ عنه .

[٦] قرأ بها ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وافقهم الأعمش .

انظر : السبعة ٤٧١ ، التيسير ١٦٥ ، المبسوط ٢٧٤ ، النشر ٢/٣٣٥ ، الإتحاف ٣٣٢ .

[٧] أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٢/٧٦ ، والفراء في معاني القرآن ٢/٢٨٠ عن ابن مسعود .

[٨] نسبها إليه النحاس في إعراب القرآن ٣/١٨٠ .

[٩] انظر المراجع السابقة .

وكُراع [(١)] . و ﴿ حذرون ﴾ فرقون متيقظون [(٢)] .

وقال الفراء : كأن " الحاذر " الذي يحذرك [والحذر المخلوق حذراً لا تلقاه إلا حذراً] " [(٣)] .

والحذر اجتناب الشيء خوفاً منه .

وقرأ سميط بن عجلان [(٤)] : " حادِرُون " بالدال غير المعجمة [(٥)] .

---

(١) الكراع : اسم يجمع الخيل والكراع : السلاح وقيل هو اسم يجمع الخيل والسلاح .
انظر : لسان العرب ٣٠٧/٨ كرع .

(٢) ذهب أبو عبيدة إلى أن " حاذرون " و " حذرون " واحد وهو قول سيبويه فيما قال النحاس واختاره الطبري .
وفرق بينهما الكسائي والفراء ومحمد بن يزيد ومن وافقهم وهو قول أكثر النحويين فيما قال النحاس وبالتفريق جاء التفسير عن ابن عباس والضحاك وابن جريج وابن مسعود وغيرهم ففسروا ﴿ حاذرون ﴾ بأنها مؤدون في السلاح والكراع .
انظر : معاني القرآن للزجاج ٩٢/٤ ، وللفراء ٢٨٠/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٠/٣ ، والحجة لابن خالويه ٢٦٧ ، وللفارسي ٣٥٨/٥ ، ولابن زنجلة ٤٤٨ ، والكشف ١٥١/٢ ، والموضح ٩٤١/٢ ، وشرح الهداية ٤٤٨/٢ ، وتفسير الطبري ٤٤٦/٩ ، والبحر المحيط ١٨/٧ .

(٣) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .وانظر معاني القرآن له ٢٨٠/٢ .

(٤) سميط بن عجلان بصري يروي عن مؤذن بني عدي روى عنه الصعق بن حزن .
التاريخ الكبير ٢٠٥/٤ ، الثقات ٤٣٢/٦ .

(٥) وهي قراءة شاذة . نسبها إليه ابن حبيب ٢٢٠/أ ، والحيري ٨٠/٢/ب ، والقرطبي ١٠١/١٣ ، ونسبها ابن خالويه في مختصره ١٠٦ لمحمد بن السميفع وابن أبي عمار .
ونسبها النحاس في إعراب القرآن ١٨٠/٣ وابن جني في المحتسب ١٢٨/٢ لابن أبي عمار.
وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢١٤/٢ .

قال الفراء : " يعني عظاماً من كثرة الأسلحة ، ومنه قيل للعين حَدْرَةٌ وللمتورم حَادِر " [١] . قال امرؤ القيس [٢] :

وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ وشُقَّتْ مَآقِيها مِنْ أُخُرْ [٣]

﴿ **فأخرجناهم من جنات وعيون** [٥٧] **وكنوز** ﴾ قال مجاهد : سمّاها كنوزاً لأنها لم تنفق في طاعة الله [٤] .

﴿ **ومقام كريم** ﴾ [٥٨] مجلس حسن ﴿ **كذلك** ﴾ كما وصفنا .

﴿ **وأورثنا** ﴾ بهلاكهم ﴿ **بني إسرائيل** [٥٩] **فأتبعوهم مشرقين** ﴾[٦٠] فلحقوهم في وقت إشراق الشمس وهو إضاءتها [٥] .

---

[١] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٠/أ ، والحيري ٢/٨٠/ب و لم أقف عليه في معاني القرآن له .
وانظر : معاني القرآن للنحاس ٥/٨١ ، والمحتسب ٢/١٢٨ ، والبحر المحيط ٧/١٨ ، والدر المصون ٥/٢٧٤ .

[٢] هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي من أهل نجد ومن الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات ، أخرج الإمام أحمد في مسنده ٢/٢٢٨ من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " امرؤ القيس صاحب لواء الشعر إلى النار " وهو حديث ضعيف .
انظر : طبقات الشعراء للجمحي ص ٤ ، الشعر والشعراء ١/١٠٥ .

[٣] البيت في ديوانه ص ٣١٦ ، لسان العرب ٤/٤٩ ، ١٧٣

[٤] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٠/أ ، والحيري ٢/٨٠/ب .
وقال به مقاتل كما في تفسيره ٣/٥٠/أ .

[٥] وهو قول أكثر أهل التفسير .
انظر : تفسير الطبري ٩/٤٤٦ ، معاني القرآن للزجاج ٤/٩٢ ، تفسير غريب القرآن ٣١٧ ، معاني القرآن للنحاس ٥/٨٣ ، تفسير ابن حبيب ٢٢٠/أ .

﴿ **فلما ترآء الجمعان** ﴾ أي تقابلا بحيث يرى كل فريق منهما صاحبه وكسر يحيى بن وثاب [١] والأعمش وحمزة وخلف " الراء " في "تراءى" [٢] بالإمالة [٣] الباقون بالفتح .

﴿ **قال أصحاب موسى إنا لمدركون** ﴾ [٦٢] لملحقون ، وقرأ الأعرج وعبيد ابن عمير " لمدَّركون " بتشديد الدال [٤]، والاختيار قراءة العامة لقوله ﴿ حتى إذا أدركه الغرق ﴾ [٥] ﴿ **قال** ﴾ موسى عليه السلام ثقةً بوعد ا لله ﴿ **كلا**﴾

---

[١] يحيى بن وثّاب الأسدي مولاهم الكوفي المقري ثقة عابد ، مات سنة ١٠٣ ، قرأ القرآن على عبيد بن نضلة وعنه الأعمش وطلحة بن مصرف .

انظر : معرفة القراء ٦٢/١ ، غاية النهاية ٣٨٠/٢ ، التقريب ٧٧١٣ .

[٢] أمالوا الراء في الوصل ، وأمالوا الراء والهمزة في حالة الوقف .

انظر : الغاية ٣٤٥ ، المبسوط ٢٧٥ ، النشر ٦٦/٢ ، الإتحاف ٣٣٢ .

[٣] الإمالة أن تنحو بالفتح نحو الكسرة وبالألف نحو الياء وتسمى أيضاً البطح والاضجاع .

انظر : النشر ٣٠/٢ ، الإقناع ٢٦٨/١ .

[٤] وهي قراءة شاذة .

نسبها إليهما ابن خالويه في مختصره ١٠٨ ، وابن جني في المحتسب ١٢٩/٢ ، والنحاس في إعراب القرآن ١٨٢/٣ .

ويرى الفراء (معاني القرآن ١٨٠/٢) أنهما بمعنى واحد وتعقبه النحاس في إعراب القرآن فقال : " وليس كذا يقول النحويون الحذاق ، إنما يقولون مُدْرَكون ملحقون ، ومُدَّركون مُجْتَهِدٌ في لحاقهم ... وهذا معنى قول سيبويه " .

وانظر : إعراب القراءات الشواذ ٢١٦/٢ ، وتفسير الطبري ٤٤٩/٩ .

[٥] تمامها : ﴿ قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ [يونس : ٩٠] .

لا يدركونكم ﴿ **إن معي ربي سيهدين** ﴾ [٦٢] طريق النجاة .

﴿ **فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر** ﴾ .

[**١٥١**] أخبرنا الحسين محمد بن الحسين الفنجوي قال حدثنا محمد بن الحسن بن علي اليقطيني قال حدثنا أحمد بن عبدا لله العقيلي قال حدثنا صفوان ابن صالح [١] قال حدثنا الوليد قال حدثنا محمد بن حمزة بن عبدا لله بن سلام أن موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر قال : " يا من كان قبل كل شيء والمُكَوِّن [لكل][٢] شيء ، والكائن بعد كل شيء ، اجعل لنا مخرجاً فأوحى الله تعالى أن اضرب / بعصاك البحر " [٣] . ١٠٢١/ب

---

[١] وقع في الأصل و (ح) : أحمد بن صفوان بن صالح وهو خطأ والتصويب من (م) ومصادر ترجمته .

[٢] في الأصل : كل ، والتصويب من (م) و (ح).

[٣] **رجال الإسناد :**

١ – الحسين محمد بن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير تقدم .

٢ – محمد بن الحسن بن علي اليقطيني ثقة تقدم .

٣ – أحمد بن عبدا لله بن يزيد العقيلي مستور تقدم .

٤ – صفوان بن صالح الثقفي ثقة وكان يدلس تدليس التسوية تقدم .

٥ – الوليد بن مسلم القرشي ثقة لكنه كثير تدليس التسوية تقدم .

٦ – محمد بن حمزة بن يوسف بن عبدا لله بن سلام صدوق ومنهم من زاد بين حمزة ويوسف محمداً ، روى عن أبيه عن جده عبدا لله بن سلام وقيل عن أبيه عن جده عن عبدا لله بن سلام .

انظر : الجرح والتعديل ٢٣٦/٧ ، وتهذيب الكمال ٩٦/٢٥ ، التقريب ٥٨٧٠ .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه العقيلي مستور .

﴿ **فانفلق** ﴾ فانشق ﴿ **فكان كل فرق** ﴾ قطعة من الماء ﴿ **كالطود العظيم** ﴾ [٦٣] كالجبل الضخم [١] .

قال ابن جريج وغيره : لما انتهى موسى إلى البحر هاجت الريح والبحر يرمي بموج مثل الجبال . فقال له يوشع [٢] : يا مكلم الله : أين أمرت فقد غشينا فرعون والبحر أمامنا ؟ قال موسى عليه السلام : ها هنا . فخاض يوشع عليه السلام الماء ، وجاز البحر ، ما يواري حوافر دابته الماء . وقال الذي يكتم إيمانه يا مكم الله أين أمرت ؟ قال هاهنا ، فكبح فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شدقيه ثم أقحمه البحر فارتسب [٣] في الماء . وذهب القوم يصنعون مثل ذلك [فلم يقدروا] [٤] فجعل موسى عليه السلام لا يدري كيف يصنع ، فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر ، فضربه بعصاه فانفلق ، فإذا الرجل

تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧١/٨ عن أبي زرعة عن صفوان بن صالح به .

وذكره السيوطي في الدر ١٦٠/٥ ، وابن كثير في تفسيره ٣٤٩/٣ ونسباه لابن أبي حاتم.

[١] أخرجه الطبري ٤٤٨/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٧٣/٨ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . قال ابن أبي حاتم : وروي عن ابن مسعود ومحمد بن كعب والضحاك وقتادة وعبدالله بن عبيد نحو ذلك .

[٢] يوشع بن نون عليه السلام كان يومئذ من سادات بني إسرائيل وعلمائهم وعبادهم الكبار وأوحى الله إليه وجعله نبياً بعد موسى وهارون عليهما السلام (قصص الأنبياء لابن كثير ٣٥٢) .

[٣] الرُسُوب الذهاب في الماء سفلاً .

لسان العرب ٤١٧/١ رسب .

[٤] زيادة على الأصل و(ح) من (م) .

واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا لِبْدَه [١][٢] .

قوله عز وجل : ﴿ وأزلفنا ثم الآخرين ﴾ [٦٤] يعني قوم فرعون ، يقول قربناهم إلى الهلاك ، وقدمناهم إلى البحر .

﴿ وأنجينا موسى ومن معه أجمعين [٦٥] ثم أغرقنا الآخرين ﴾ [٦٦] فرعون وقومه ﴿إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴾ [٩٧] .

قال مقاتل : " لم يؤمن من أهل مصر غير اسيه امرأة فرعون [٣] وحزبيل [٤] المؤمن ومريم بنت ناموسا التي دلت على عظام يوسف بن يعقوب عليهما السلام " [٥] .

---

(١) اللِّبْدُ : ما يوضع تحت السَّرج .
انظر : لسان العرب ٣٨٦/٣ لبد ، المعجم الوسيط ٨١٢/٢ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ٤٤٨/٩ ، وتفسير ابن أبي حاتم ٢٧٧٣/٨ ، والدر المنثور ١٥٩/٥، قصص القرآن لابن كثير ٣٥٢ .

(٣) وهي آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ضربها الله مثلاً للذين آمنوا وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : " حسبك من نساء العالمين : مريم ابنة عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون " أخرجه الترمذي وغيره وهو حديث صحيح (صحيح الترمذي للألباني رقم ٣٠٥٣) .

(٤) حزبيل القبطي ابن عم فرعون آمن بموسى عليه السلام وكتم إيمانه ورد ذكره في القرآن قال تعالى : ﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه ... ﴾ [غافر : ٢٨] وفي اسمه أقوال أخرى فقيل حبيب وقيل سمعون بالمهملة وقيل جبريل وقيل شمعان بالمعجمة (زاد المسير ٢١٧/٧) .

(٥) انظر تفسير مقاتل ٥١/٣/أ وزاد فيه (الماشطة) .

وأخرج ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٨٤/٤) عن ابن جريج عن ابن عباس نحوه

﴿ إن ربك لهو العزيز الرحيم ﴾ [٦٨] .

قوله عز وجل ﴿ واتل عليهم نبأ إبراهيم [٦٩] إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون [٧٠] قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين ﴾ [٧١] .

قال بعض العلماء إنما قالوا فنظل لأنهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل [١] .

﴿ قال هل يسمعونكم ﴾ قراءة العامة بفتح الياء أي هل [يسمعون] [٢] دعائكم [٣] .

وذكره بلا نسبة البغوي في تفسيره ٦/١١٦ .

وأما قصة العجوز التي دلت على عظام يوسف فقد رواها ابن حبان في صحيحه ٢/٥٠٠ رقم ٧٢٣ ، وأبو يعلى في مسنده ٦/٣٩١ رقم ٧٢١٨ والحاكم في مستدركه ٢/٤٣٩ رقم ٣٥٢٣ وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٤٨) .

جميعهم من طريق أبي بردة عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً .

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣١٣) .

وقوله عظام يوسف لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم : " إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " (أخرجه أبو داود في سننه رقم ١٠٤٧) ، فإن المراد بالعظام بدنه فإن الصحابة كانوا يطلقون العظام ويريدون به البدن كله من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل . أفاده الألباني .

(١) يقال ظل يفعل كذا إذا فعل بالنهار . والقول بلا نسبة في تفسير البغوي ٦/١١٦ ، والبحر المحيط ٧/٢٣ ، وتفسير القرطبي ١٣/١٠٩ .

(٢) في الأصل يسمعونكم وهو خطأ والتصويب من (م) ، (ح) .

(٣) قاله الأخفش (معاني القرآن ٢/٦٤٦) ، وأبو عبيدة (مجاز القرآن ٢/٨٧) .

وانظر : إعراب القرآن للنحاس ٣/١٨٤ ، وتفسير الطبري ٩/٤٥١ .

وقرأ قتادة : بضم الياء " يُسْمِعُونَكُم " [1] ﴿ **إذ تدعون** [٧٢] **أو ينفعونكـم أو يضرون** [٧٣] **قالوا بل وجدنا أباءنا كذلـك يفعلـون** ﴾ [٧٤] وفي هـذه الآيـة بيان أن الدين إنما يثبت بالحجة ، ، وبطلان للتقليد [2] فيه [3] ﴿ **قال أفرأيتم مـا كنتـم تعبـدون** [٧٥] **أنتـم وأبـاؤكم الأقدمـون** [٧٦] **فـإنهم عـدو لي إلا رب العالمين** ﴾ [٧٧] وأنا بريء منهم وإنما وحد العدو لأن معنى الكلام : فإن كـل معبود لكم عدو [4] . وأما الوجه في معنى وصف الجماد بالعداوة فهو أن معنى الآية : إنهم [5] عدو لي لو عبدتهم يوم القيامة كما قال تعـالى : ﴿ سيكفرون بعبادتهم ويكونون / عليهم ضداً ﴾ [6][7] . ١٠٢٢/أ

قال الفراء : " هو من المقلوب أراد فإني عدو لهم، لأن من عاديته عاداك " [8].

---

(1) وهي قراءة شاذة والمعنى هل يُسمعونكم دعاءهم أو إجابتهم .
نسبها إليه ابن خالويه في مختصره ١٠٨ ، والنحاس في إعراب القرآن ١٨٣، وابـن جـني في المحتسب ١٢٩/٢ ، وابن حبيب ٢٢٠/أ ، والحيري ٨٢/٢/ب . وانظر : إعراب القـراءات الشواذ ٢١٧/٢ .

(2) في (م) ، (ح) : التقليد .

(3) قاله ابن فورك ٢٨/٢/أ ، وابن حبيب ٢٢٠/أ ، وعنه الحيري ٨٢/٢/ب .

(4) أي أنه أخرج مخرج المصدر مثل القعود والجلوس .
قاله الطبري ٤٥٢/٩ .

(5) في (م) : فإنهم .

(6) سورة مريم ، آية ٨٢ .

(7) وهوقول الفراء (معاني القرآن ٢٨١/٢) ، والنحاس (معاني القرآن ٨٧/٥) وقـال وهـو أصح ما قيل فيه ، والطبري٤٥٢/٩ .

(8) نسبه إليه البغوي ١١٧/٦ ، والقرطبي ١١٠/١٣ .

ثم قال ﴿ إلا رب العالمين ﴾ نصب بالاستثناء ، يعني فإنهم عدو لي وغير معبود لي إلا رب العالمين ، فإني أعبده ، قاله الفراء [1] .

وقيل هو بمعنى : لكن [2] . [وقال] [3] الحسين بن الفضل : يعني إلا من عبد رب العالمين [4] . ثم وصفه فقال ﴿ **الذي خلقني فهو يهدين** ﴾ [٧٨] أخبر أن الهادي على الحقيقة هو الخالق لا هادي غيره .

قال أهل اللسان : " الذي خلقني في الدنيا على فطرته ، فهو يهديني في الآخرة إلى جنته " [5] .

و لم أقف عليه في معاني القرآن له ولعل نسبة هذا القول إليه وهم والصواب أنه ابن قتيبة كما في تأويل مشكل القرآن بنصه (١٩٣) ونسبه لابن قتيبة ابن حبيب ٢٢٠/أ ، والحيري ٨٢/٢/ب وهذا القول كما قال أبو حيان (البحر المحيط ٢٤/٧) : " ليس بشيء ولا ضرورة تدعو إلى ذلك " .

[1] انظر معاني القرآن ٢٨١/٢ .

[2] وهو الاستثناء المنقطع والمعنى لكن رب العالمين ليس بعدو لي .
وهذا القول ذكره الزجاج(معاني القرآن٩٣/٤) عن النحويين،وهو بمعنى القول الذي قبله.
وانظر : إعراب القرآن للنحاس ١٨٣/٣ ، البحر المحيط ٢٤/٧ ، الدر المصون ٢٧٧/٥ .

[3] في الأصل قاله وهو خطأ والتصويب من (م) ، (ح) .

[4] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٠/أ ، والحيري ٨٢/٢/ب ، والبغوي ١١٧/٦ ، وأجاز الزجاج (معاني القرآن ٩٣/٤) قولاً آخر وهو أن يكون الاستثناء متصلاً على أنهم كانوا يعبدون الله عز وجل ويعبدون معه الأصنام فأعلمهم أنه تبرأ مما يعبدون إلا الله .

[5] نسبه ابن حبيب ٢٢٠/أ ، والحيري ٨٢/٢/ب لسهل بن عبدالله التستري .
قلت : وصفه الذهبي (السير ٣٣٠/١٣) بشيخ العارفين الصوفي الزاهد وقال له كلمات نافعة ومواعظ حسنة وقدم راسخ في الطريق .

﴿والذي هو يطعمني ويسقين﴾ [٧٩] يعني يرزقني ويربيني .

قال أبو العباس بن عطاء [١] : " يطعمني أي طعام شاء ، ويسقيني أي شراب شاء " [٢] .

قال محمد بن كثير العبدي : " صحبت سفيان الثوري رحمه الله بمكة دهراً وكان يستف [٣] من السبت إلى السبت كفاً من رمل " [٤] .

[١٥٢] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر يقول سمعت أبا الحسين محمد بن علي بن الشاة يقول سمعت أبا عبدالله محمد بن علي بن حمدان يقول سمعت أبا مطيع الجوزجاني يقول سمعت الحجاج بن عبد الكريم يقول خرجت من بلخ [٥] في طلب إبراهيم بن أدهم [٦] رحمه الله فرأيته

---

[١] هو أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء أبو العباس البغدادي وصفه الذهبي بالزاهد العابد المتأله ، كان له كل يوم ختمه ، وفي رمضان تسعون ختمة وبقي في ختمة مفردة بضع عشرة سنة يتفهم ويتدبر ، راج عليه حال الحجاج وصححه ، مات سنة ٣٠٩ .
انظر : حلية الأولياء ٣٠٢/١٠ ، تاريخ بغداد ٢٦/٥ ، السير ٢٥٥/١٤ .

[٢] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٠/أ ، والحيري ٨٣/٢/أ .

[٣] أي يتناوله يابساً غير معجون .
انظر : لسان العرب ١٥٢/٩ سقف ، المعجم الوسيط ٤٣٤/١ .

[٤] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٠/ب ، والحيري ٨٣/٢/أ .

[٥] بلخ : مدينة مشهورة بخراسان .
انظر : معجم البلدان ٤٧٩/١.

[٦] إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي وقيل التميمي أبو إسحاق البلخي ، نزيل الشام وسيد الزهاد ، قدوة إمام عارف مات سنة ١٦٢ .
حلية الأولياء ٣٦٧/٧ ، تهذيب الكمال ٢٧/٢ ، السير ٣٨٧/٧ .

بحمص [1] في أتون [2] يسخنها وقيل [3] يسجرها . فسلمت عليه ، ، وسألته عن حاله فرد عليّ السلام وسألني عن حالي وحال أقربائه ، فكنت [4] معه يومه ذلك فقال لي:لعل نفسك تنازعك إلى شيء من الطعام ؟ فقلت : نعم ، فأخذ رماداً وتراباً فخلطهما وأكلهما ، ثم أقبل عليّ بوجهه وأنشأ يقول :

واخْلِطَ التُرابَ بالرَّمَادِ فكُلْهُ وازجر النَّفْسَ عَنْ مَقَامَ السُّؤَالِ
فإذا شئت أَنْ تَقْنَعَ بالــذُّلِّ فَرُمْ ما حَوَتْه أَيْدِي الرِّجـــالِ

فخرجت من عنده ، فمكثت أياماً لم أدخل عليه ، فاشتد شوقي إليه فدخلت عليه ، وكنت عنده فلم يتكلم بشيء . فقلت له لم لا تتكلم ؟ فقال :

مُنِعَ الخِطِابَ لأنَّه سَبَبُ الرَّدَى والنُّطــق فيــه مَعَــادنُ الآفَـــات
فإذا انطَقْتَ فكُنْ لربِّكَ ذاكراً وإذَا سَكَتَّ فُعَدَّ نَفْسكَ[5]في الأمْواتِ [6]

---

[1] حمص مدينة بالشام مشهورة .

معجم ما استعجم ٤٦٨/٢ ، معجم البلدان ٣٠٢/٢ .

[2] الأُتونُ : الموقد الكبير ، كموقد الحمام والجصّاص ، وتشدد التاء .

لسان العرب ٧/١٣ أتن ، المعجم الوسيط ٤/١ .

[3] " يسخنها وقيل " ليست في (م) ، (ح) .

[4] في (ح) فمكثت .

[5] في (م) : جسمك ، وفي (ح) : جسمك مائت .

[6] **رجال الإسناد :**

١ - الحسن بن محمد بن الحسين بن حبيب القاسم تقدم .

٢ - محمد بن علي الشاه أبو الحسين المروزي ، قال ابن حجر في لسان الميزان (١٩٩/١ ترجمة إبراهيم الخواص) :" وروينا في كتاب المائتين لأبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني النيسابوري أخبرنا أبو القاسم بن حبيب المفسر أخبرنا أبو الحسين

وقال أبو بكر الورّاق [1] : يطعمني بلا طعام ، ويسقيني بلا شراب ، ومجازه يشبعني ويرويني من غير علاقة [2] كقول النبي ﷺ : " إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني " [3] .

محمد بن محمد بن علي بن الشاه المروزي ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخواص .... قال أبو عثمان : رواته كلهم ثقات إلا الخواص ".

٣ - محمد بن علي بن حمدان أبو عبدا لله ، لم أقف عليه .

٤ - أبو مطيع الجوزجاني ، لم أقف عليه .

٥ - الحجاج بن عبدالكريم ، لم أقف عليه .

الحكم على الإسناد :

فيه من لم أقف عليه .

تخريجه :

ذكره ابن حبيب ٢٢٠/ب ، والحيري ٨٣/٢/أ .

كلاهما دون قوله : " فخرجت من عنده فمكثت ... " .

[1] محمد بن إسماعيل بن العباس البغدادي أبو بكر المستملي الورّاق سمع أباه ومحمد بن محمد الباغندي وحدث عنه الدارقطني وأبو محمد الخلال وعدة ، إمام محدث مات سنة ٣٧٨ .

انظر : تاريخ بغداد ٥٣/٢ ، السير ٣٨٨/١٦ ، شذرات الذهب ٩٢/٣ .

[2] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٠/ب ، والحيري ٨٣/٢/أ .

وهذا القول عدول عن ظاهر الآية وتأويل غامض لا يناسب الآية وذلك أن إبراهيم عليه السلام قالها لقوم لا يعرفون الحق ليبين لهم قدرة الخالق مستدلاً بهذا الأمر الظاهر فكيف ترمز له الأمور الباطنة وتترك الأمور الظاهرة هذا محال .

انظر : تفسير القرطبي ١١١/١٣ .

[3] أخرجه البخاري (التمني ٧٢٤١) ، ومسلم (الصيام ١١٠٤) والترمذي (الصوم ح٧٧٨) من طرق عن أنس عن النبي صلى ا لله عليه وسلم نحوه .

يدل عليه حديث السقاء في عهد النبي ﷺ حيث سمع النبي ﷺ / ثلاثة أيام يقرأ: ١٠٢٢/د
﴿ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ﴾ [1] فرمي بقربته فأتاه آت في منامه بقدح من شراب الجنة فسقاه .

قال أنس ﷺ عاش بعد ذلك نيفاً وعشرين سنة لم يأكل و لم يشرب على شهوة [2] .

وقال علي بن قادم [3] : كان عبدالرحمن بن أبي نُعْم [4] لا يأكل في الشهر إلا مرة فبلغ الحجاج [5] فدعاه وأدخله بيتاً وأغلق عليه بابه ثم فتحه بعد خمسة

وأخرجه البخاري وغيره من حديث عبدالله بن عمر (١٩٦٢) وحديث أبي سعيد الخدري (١٩٦٣) وحديث عائشة (١٩٦٤) ، وحديث أبي هريرة (٧٢٤٢) .

واختلف العلماء في معنى : " أبيت يطعمني ربي ويسقيني " هل هو على حقيقته أم لا ؟ انظر : فتح الباري ٢٠٧/٤ .

(١) تمامها : ﴿ ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ﴾ [هود : ٦] .

(٢) لم أقف عليه فيما بين يدي من مراجع إلا عند ابن حبيب ٢٢٠/ب ، والحيري ٨٣/٢/أ ، وهو معارض لقوله تعالى : ﴿ وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام ﴾ ، ومعارض أيضاً لمفهوم قول النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له أنك تواصل قال : " وأيكم مثلي " . وفي بعض ألفاظه : " إني لست كهيئتكم " .

(٣) علي بن سهل بن قادم الرملي ، نسائي الأصل ، صدوق ، مات سنة ٢٦١ ووصفه الذهبي: بالإمام الحجة .
الجرح والتعديل ١٨٩/٦ ، السير ٢٤١/١٢ ، التقريب ٤٧٧٥ .

(٤) عبدالرحمن بن أبي نُعمْ البجلي أبو الحكم الكوفي العابد صدوق مات قبل المائة .
حلية الأولياء ٩٦/٥ ، السير ٦٢/٥ ، التقريب ٤٠٥٥ .

(٥) الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي الأمير المشهور الظالم المبير ، وقع ذكره وكلامه

عشر يوماً و لم يشك أنه مات فوجده قائماً يصلي فقال : يا فاسق تصلى بغير وضوء فقال : إنما يحتاج إلى الوضوء من يأكل ويشرب ، وأنا على الطهارة التي أدخلتني عليها هذا البيت (١) .

[١٥٣] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري يقول سمعت منصور بن عبدا لله الأصفهاني يقول سمعت أبا سعيد الخراز بمكة

في " الصحيحين " وغيرهما وليس بأهل أن يروى عنه ، ولي أمرة العراق عشرين سنة ومات سنة ٩٥ . قال الذهبي : " كان ظلوماً جباراً صبياً خبيثاً سفاكاً للدماء ، وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن ... نسبُّه ولا نحبه بل نبغضه في ا لله، فإن ذلك من أوثق عرى الإيمان ، وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه وأمره إلى ا لله وله توحيد في الجملة " .

انظر : السير ٣٤٣/٤ ، التقريب ١١٥٠ .

(١) نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٠/ب ، والحيري ٨٣/٢/أ .

والخبر لم أقف له على إسناد وعلي بن قادم لم يلق عبدالرحمن بن أبي نعم .

وأخرج ابو نعيم في الحلية ٦٩/٥ عن عطاء بن السائب قال كان عبدالرحمن بن أبي نعم يواصل خمسة عشر يوماً لا يأكل ولا يشرب وأخرج أيضاً عن معيره أن عبدالرحمن بن أبي نعم نصح الحجاج في القتل فهم أن يقتله فلم يقتله .

وهذا الخبر مخالف للنقل والعقل والظاهر أنه من شطحات وخيالات أهل التصوف ، وإلا فقد نهى النبي صلى ا لله عليه وسلم عن الوصال رحمة بأمته ونكّل بمن واصل فعن أبي هريرة رضي ا لله عنه قال : " نهى رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم عن الوصال في الصوم فقال له رجل من المسلمين إنك تواصل يا رسول ا لله ؟ قال وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني ، فلما أبوا أن ينتهوا واصل بهم يوماً ثم يوماً ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا " أخرجه البخاري (الصوم ح١٩٦٥) .

يقول : " كنت بطرسوس [1] جائعاً فاشتد بي الجـوع فجلسـت علـى شـاطيء نهر ووضعت رجلي في الماء فنوديـت أضجـرت مـن جوعـك[2]، جـاءك شـبع الأبد [3].

قال : فعاش بعده سنين لم يشته طعامـاً ولا شـراباً ، وكـان مـع ذلـك إذا أراد الأكل والشرب أمكنه " [4] .

---

[1] طَرَسوس : بفتح أوله وثانيه مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم .

انظر : معجم ما استعجم ٨٩٠/٣ ، معجم البلدان ٢٨/٤ .

[2] في (ح) : الجوع .

[3] في (م) ، (ح) : هالك .

[4] **رجال الإسناد :**

١ - الحسن بن محمد بن حبيب تقدم .

٢ - منصور بن عبدا لله بن إبراهيم أبو نصر الأصبهاني الصوفي سمع أبا جعفر سعيد ابن تركان الصوفي وأبا الحسن الخوارزمي وغيرهما روى عنه أبو عبدالرحمن السلمي وغيره تاريخ دمشق ٣٢٠/٦٠ .

٣ - أحمد بن عيسى البغدادي أبو سعيد الخرّاز وصفه الذهبي بشيخ الصوفيـة القـدوة صحب سريا السقطي وذا النون المصري ويقال أنـه أول مـن تكلـم في علـم الفنـاء والبقـاء مات سنة ٢٨٦ .

انظر : حلية الأولياء ٢٤٦/١٠ ، تاريخ بغداد ٢٧٦/٤ ، السير ٤١٩/١٣ .

الحكم على الإسناد :

فيه من لم أقف على حاله .

تخريجه :

أورده ابن حبيب ٢٢٠/ب ، والحيري ٨٣/٢/أ عن أبي سعيد الخراز بلا سند .

وبلغني [١] أن امرأة أُسرتْ [من حلب إلى الروم] [٢] في أيام سيف الدولة علي ابن حمدان [٣] ، فَهربَتْ منهم ومشت مائتي فرسخ لم تطعم شيئاً فقدمتْ إلى سيف الدولة ، فقال لها كيف قويت على المشي وكيف عشت بلا طعام ؟ فقالت : كنت كلما جعت أو عييت أقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثلاث مرات فأشبع وأروى وأقوى [٤] .

[**١٥٤**] وسمعت أبا القاسم الحبيبي يقول سمعت أبا القاسم النَّصْرَآباذي يقول سمعت أبا بكر الشبلي يقول : " في الخبز لطيفة تشبعك لا الخبز ولو شاء لأبقي فيك تلك اللطيفة حتى لا تحتاج إلى الخبز " [٥] .

---

[١] في (م) : ويقول ، وفي (ح) : وحكي .

[٢] زيادة على الأصل و (ح) من م .

[٣] علي بن عبدا لله بن حمدان أبو الحسن سيف الدولة صاحب حلب ، قال الذهبي : مقصد الوفود وكعبة الجود ، وفارس الإسلام ، وحامل لواء الجهاد ، كان أديباً مليح النظم فيه تشيع ، يضرب بشجاعته المثل ، وله وقع في النفوس ، وله غزو ما اتفق لملك غيره ، مات سنة ٣٥٦ .

انظر : السير ١٨٧/١٦ ، شذرات الذهب ٢٠/٣ .

[٤] لم أقف عليه .

[٥] **رجال الإسناد :**

١ - الحسن بن محمد بن حبيب تقدم .

٢ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه الخراساني النَّصْرآباذي النيسابوري الزاهد ونصر آباذ محلة من نيسابور وصفه الذهبي بالإمام المحدث القدوة الواعظ ، شيخ الصوفية ، وقد كان النصر أباذي صحب الشبلي ، ومشى على حذوه فواغوثاه با لله ، ومن كلامه "نهايات الأولياء بدايات الأنبياء " ت سنة ٣٦٧ .

وقال ذا النون المصري[1] رحمه الله : يطعمني طعـام المعرفـة ، ويسـقيني شـراب المحبة ، ثم أنشأ يقول :

شَرَابُ المحبةِ خَير الشَّرَابْ وكلّ شرابٍ سواه سَرابْ [2]

انظر : تاريخ بغداد ١٦٩/٦، السير ٢٦٣/١٦ ، شذرات الذهب ٥٨/٣ .

٣ - أبو بكر الشبلي البغدادي قيل اسمه دُلَف بن جَحْدر وقيل جعفر بن يونس وقيـل جعفر بن دُلف اصله من الشِّبْلِيَّة قرية ، ومولده بسـامراء شـيخ الطائفـة كـان فقيهـاً عارفـاً بمذهب مالك ، وكتب الحديث عن طائفة ، وقال الشعر ، وله ألفاظ وحكم وحال وتمكُّن لكنه كان يحصل له جفاف دماغ وسكر ، فيقول أشياء يُعْتذر عنه ، فيها بأوٌ - فخـر - لا تكون قدوة ، مات ببغداد سنة ٣٣٤ .

انظر : حلية الأولياء ٣٦٦/١٠ ، تاريخ بغداد ٣٨٩/١٤ ، السير ٣٦٧/١٥ .

الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح .

تخريجه :

لم أقف عليه ، وأورد أبو نعيم في الحلية ١٩٧/١٠ عن سهل بن عبدا لله التستري قال : لله في الخبز سر ، وسألت عنه أكثر من عشرة آلاف عابد وعابده ، فمـا أحـد منهـم أخـبرني بسر الخبز .

[1] ثوبان بن إبراهيم وقيل فيض بن أحمد وقيل فيـض بـن إ براهيـم ذو النـون المصـري النوبـي يكنى أبا الفيض ويقال أبا الفياض وصفه الذهبي بالزاهد شيخ الديار المصرية علي قـال ابـن يونس : كان عالماً فصيحاً حكيماً ، مات سنة ٢٤٥ .

انظر : حلية الأولياء ٣٣١/٩ ، تاريخ بغداد ٣٩٣/٨ ، السير ٥٣٢/١١ .

[2] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٠/ب ، والحيري ٨٣/أ ، وبلا نسبه في لطائف الإشارات ١٣/٥. وهذا القول أيضاً عدول عن ظاهر الآية وتأويل غامض لا يناسب سبب الآية بل الآية على ظاهرها الطعام والشراب المعروفين .

[١٥٥] وسمعت أبا القاسم بن حبيب يقول سمعت أبا عبدا لله محمد بن عبدا لله الجرجاني يقول سمعت الحسن بن علويه الدامغاني يقول سمعت عمي يقول [1] .

[١٥٦] ح وسمعت ابن حبيب يقول سمعت أبي يقول سمعت علي بن محمد الوراق يقول سمعت عمي يقول سمعت أبايزيد البسطامي رحمه ا لله يقول: " إن لله تعالى شراباً يقال له شراب المحبة ، ادخره لأفاضل عباده ، فإذا شربوا سكروا ، وإذا سكروا طاشوا ، وإذا طاشوا / طاروا ، وإذا طاروا وصلوا ، ١٠٢٣/أ
وإذا وصلوا اتصلوا فهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر " [2] .

---

[1] **رجال الإسناد :**

١ - الحسن بن محمد بن حبيب تقدم .

٢ - محمد بن عبدا لله أبو عبدا لله الجرجاني ، لم أقف عليه .

٣ - الحسن بن علويه الدامغاني توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٣١ . تاريخ جرجان ص١٩٠ رقم ٢٦٦ .

٤ - موسى بن عيسى أبو عمران ، المعروف بعمي البسطامي .

[2] **رجال الإسناد :**

١ - الحسن بن محمد بن حبيب تقدم .

٢ - محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب النيسابوري لم أقف على ترجمة له .

٣ - علي بن محمد الوراق . لم أقف عليه .

٤ - موسى بن عيسى ، تقدم

٥ - طيفور بن عيسى بن شروسان أبو يزيد البسطامي ، وصفه الذهبي بسلطان العارفين وأحد الزهاد قال وقلّ ما روى ، وله كلام نافع وجاء عنه أشياء مشكلة لامساغ لها، الشأن في ثبوتها عنه ، أو أنه قالها في حالة الدهشة والسُكر والغيبة والمحو فيُطوى ولا

وقال الجنيد [١] : يحشر الناس كلهم عراة إلا من لبس لباس التقوى ، وغراثاً [٢] إلا من أكل طعام المعرفة ، وعطاشاً إلا من شرب شرب المحبة [٣] .

﴿ وإذا مرضت ﴾ أضاف إبراهيم عليه السلام المرض إلى نفسه وإن كان من الله تعالى لأن قومه كانوا يعدونه عيباً فاستعمل حسن الأدب، نظيرها في قصة الخضر [٤] عليه السلام حيث قال : ﴿ فأردت أن أعيبها ﴾ [٥] . وقال :

يحتج بها إذ ظاهرها إلحاد مات سنة ٢٦١ .

انظر : حلية الأولياء ٣٣/١٠ ، السير ٨٦/١٣ ، شذرات الذهب ١٤٣/٢

الحكم على الإسناد :

إسناده فيه من لم أقف عليه .

تخريجه :

لم أقف عليه .

[١] الجُنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي القواريري والده الخزّاز هو شيخ الصوفية تفقه على أبي ثور وسمع من السّريّ السقطي وصحبه ، وصحب الحارث المحاسبي وأتقن العلم ثم أقبل على شأنه ، وتأله وتعبد ، ونطق بالحكمة ، وقلّ ما روى مات سنة ٢٦١ .
انظر : حلية الأولياء ٢٥٥/١٠ ، تاريخ بغداد ٢٤١/٧ ، السير ٦٦/١٤ .

[٢] أي جياعاً . انظر : لسان العرب ١٧٢/٢ غرث .

[٣] لم أقف عليه .

[٤] الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز إسكان الضاد مع كسر الخاء والخضر لقب واسمه بَلْياء بن مَلْكان وهو صاحب موسى عليه السلام الذي أثنى الله عليه في كتابه واختلفوا في حياة الخضر ونبوته ، والحق أنه ليس بنبي بل هو عبد صالح وأنه ميت لم يدرك الإسلام .
انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٠٠/٢٧، وتفسير ابن كثير ١٠٥/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٧٦/١، المنار المنيف لابن قيم الجوزية ٧٦، ولابن حجر رسالة سماها " الزهر النضر في نبأ الخضر " وهي منشورة في مجموعة الرسائل المنيرية ١٩٥/٢ .

[٥] سورة الكهف آية (٧٩) .

﴿ فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ﴾ (١) .

﴿ **فهو يشفين** ﴾ [٨٠] يبريني ، يحكى أن أبا بكر الوراق (٢) مر بطبيب يعطي الناس الأدوية ، فوقف عليه فقال : أيفعل دوائك أمرين قال وما هما ؟ فقال : " رد قضاء قاضٍ ، وجر شفاء شافٍ ؟ قال لا . قال : فليس بيدك شيء "(٣) .

وقال جعفر الصادق : " وإذا مرضت بالذنوب شفاني بالتوبة " (٤) .

وقال بسام بن عبدا لله (٥) : " إذا أمرضتني مقاساة الخلق شفاني بذكره والأنس به " (٦) .

---

(١) سورة الكهف آية (٨١) .

والشاهد من الآيتين أن الخضر لما خرق السفينة وعابها نسب العيب إلى نفسه ، ولما أقام الجدار وهو إصلاح نسبه لله تعالى ، وإن كان كلا الفعلين بأمر ا لله وإلهامه كما قال : ﴿ وما فعلته عن أمري ﴾ ، ولكنه استخدم الأدب في الألفاظ .

(٢) محمد بن إسماعيل البغدادي ، تقدم .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٠/ب ، والحيري ٨٣/٢/أ ، والقرطبي ١١١/١٣ .

(٥) بسام بن عبد ا لله الصيرفي الكوفي أبو الحسن صدوق روى عن عكرمة وعطاء وعنه عبدا لله بن المبارك وأبو نعيم .

تهذيب الكمال ٥٩/٤ ، التقريب (٦٦٨) .

(٦) نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٠/ب ، والحيري ٨٣/٢/أ ، وفيه تصحفت بسام إلى بشارة ، وبلا نسبة في القرطبي ١١١/١٣ .

وهذين التفسيرين عدول عن ظاهر الآية يرفضها وينكرها العقل السليم ، إذ إبراهيم عليه السلام يخاطب من لا يعرف الحق أصلاً فكيف تفسر بهذه التأويلات الغامضة والأمور الباطنة . والحق أن المراد المرض والشفاء المعهودين . انظر : تفسير القرطبي ١١١/١٣ .

﴿ والذي يميتني ثم يحيين ﴾ [٨١] أدخل هاهنا " ثم " للقطع والتراخي [١] .

قال أهل الإشارة : " يميتني بالعدل ويحييني بالفضل يميتني بالمعصية ويحييني بالطاعة يميتني بالفراق ويحييني بالتلاق ، يميتني بالخذلان ويحيني بالتوفيق ، يميتني عني ويحيني به ، يميتني بالجهل ويحيني بالعقل " [٢] .

﴿ والذي أطمع ﴾ أرجو ﴿ أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾ [٨٢] قراءة العامة بالتوحيد .

[**١٥٧**] أخبرنا [٣] أبو عبدا لله بن فنجويه قال حدثنا أبو علي بن حبش المقريء قال حدثنا أبو القاسم بن الفضل قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن يزيد قال حدثنا روح عن أبي اليقظان قال حدثنا الحكم السلمي قال سمعت الحسن يقرأ ﴿ والذي أطمع أن يغفر لي خطاياي يوم الدين ﴾ قال إنها لم تكن خطيئة ولكن كانت خطايا " [٤] .

---

[١] في (م) : والتواني .

[٢] ذكره ابن حبيب ٢٢٠/ب ، والحيري ٨٣/٢/أ ، والقرطبي ١١١/١٣ . وأنكره وقال : " فإن هذه التأويلات الغامضة والأمور الباطنة إنما تكون لمن حذق وعرف الحق وأما من كان في عمى عن الحق ولا يعرف الحق فكيف ترمز له الأمور الباطنة وتترك الأمور الظاهرة؟ هذا محال " .

والحق أنهما الموت والحياة المعهودين .

[٣] في (م) ، (ح) : وأخبرني .

[٤] **رجال الإسناد :**

١ – الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ – الحسين بن محمد بن حبش تقدم .

وقال مجاهد [1] ومقاتل [2] : " هي قوله ﴿ إني سقيم ﴾ [3] وقوله ﴿ بل فعله

---

٣ - العباس بن الفضل الرازي أبو القاسم المقريء إمام محقق مجود تقدم .

٤ - الفضل بن شاذان الرازي أبو العباس المقري تقدم .

٥ - أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن المقريء تقدم .

٦ - روح بن عبدالمؤمن الهذلي مولاهم أبو الحسن البصري المقريء صدوق مات سنة ٢٣٣ ، كان في القراءة متقناً مجوداً وهو صاحب يعقوب الحضرمي وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني وغيره .

التقريب ١٩٧٤ ، معرفة القراء ٢١٤/١ ، غاية النهاية ٢٨٥/١ .

٧ - عثمان بن عمير ويقال ابن قيس والصواب أن قيساً جد أبيه ، وهو عثمان بن أبي حميد البجلي ، أبو اليقظان الكوفي الأعمى ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلوا في التشيع ، مات في حدود ١٥٠ . تهذيب الكمال ٤٦٩/١٩ ، التقريب (٤٥٣٩) .

٨ - الحكم السلمي لم أقف عليه .

٩ - الحسن بن يسار البصري ، تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه عثمان بن عمير ضعيف .

تخريجه :

وهذه القراءة شاذة نسبها إليه ابن خالويه في مختصره ١٠٨ ، والنحاس في إعراب القرآن ١٨٤/٣ ، وابن حبيب ٢٢٠/ب ، والحيري ٨٣/٢/أ والقرطبي في تفسيره ١١١/١٣ .

وانظر : الإتحاف ٣٣٣ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢١٧/٢ ، تفسير الحسن ١٧٧/٢ .

[1] أخرجه الطبري ٤٥٢/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٨٠/٨ ، وآدم في تفسير مجاهد ٥١١ .

جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه . وأخرج الطبري أيضاً من طريق ابن جريج عنه .

[2] انظر : تفسير مقاتل ٥١/٣/ب ، ونسبه إليه ابن حبيب ٢٢٠/ب ، والحيري ٨٣/٢/أ .

[3] سورة الصافات آية (٨٩) .

كبيرهم ﴾ [١] وقوله لسارة هي أختي " [٢] .

زاد الحسن وقوله للكواكب ﴿ هذا ربي ﴾ [٣] .

---

[١] وتمامها : ﴿ فاسألوهم إن كان ينطقون ﴾ [الأنبياء : ٦٣] .

[٢] أخرج البخاري في صحيحه (كتاب أحاديث الأنبياء ح٣٣٥٨) ومسلم في صحيحه (كتاب الفضائل ح٢٣٧١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات : ثنتين في ذات الله قوله ﴿ إني سقيم ﴾ وقوله ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾ وواحدة في شأن سارة ... " ثم ذكر قصتها مع الملك الجبار .

وإطلاق الكذب على الأمور الثلاثة لكونه قال قولاً يعتقده السامع كذباً لكنه إذا حقق لم يكن كذباً لأنه من باب المعاريض المحتملة للأمرين فليس بكذب محض (فتح الباري ٦/٣٩١) .

[٣] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٠/ب ، والحيري ٢/٨٣/أ ، والواحدي في الوسيط ٣/٣٥٥ .

وانظر : تفسير الحسن ٢/١٧٧ .

وأخرج مسلم في صحيحه (الإيمان ح١٩٤) من طريق أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة إبراهيم : " وذكر كذباته " ثم ساقه من طريق عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة من هذا الوجه وقال في آخره : " وزاد في قصة إبراهيم فقال وذكر قوله في الكوكب ﴿ هذا ربي ﴾ وقوله لآلهتهم ﴿ بل فعله كبيرهم ﴾ وقوله ﴿ إني سقيم ﴾ ..." .

قال ابن حجر (فتح الباري ٦/٣٩١) : " الذي يظهر أنها وهم من بعض الرواة فإنه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله سارة والذي اتفقت عليه الطرق ذكر سارة دون الكوكب " .

فالصواب عدم ذكر الكوكب مع الكذبات وذلك :

١ - أنه ورد في رواية ابن سيرين بصيغة الحصر بالثلاث الأولى .

٢ - قيل أنه قالها في حال الطفولية وهي ليست بحال تكليف فلا تعتبر كذبه .

[١٥٨] أخبرنا [(١)] الحسين بن محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال حدثنا عبيد الله بن ثابت الحريري قال حدثنا أبو سعيد الأشج قال حدثنا أبو خالد عن داود عن الشعبي عن عائشة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله إن عبدا لله بن زيد بن جدعان [(٢)] كان يقري / الضيف، ١٠٢٣/ب
ويصل الرحم ، ويفك العاني ، فهل ينفعه ذلك ؟ قال : لا ، لإنه لم يقل يوماً قط اغفر لي خطيئتي يوم الدين " [(٣)] .

---

٣ - قيل أنه قالها بعد البلوغ لكنه قالها على طريق الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ.
٤ - وقيل قالها على طريق الاحتجاج على قومه تنبيهاً على أن الذي يتغير لا يصلح للربوبية .

قال ابن حجر : " وقول الأكثر أنه قال توبيخاً لقومه أو تهكماً بهم وهو المعتمد ولهذا لم يعد ذلك في الكذبات " .

(١) في (م) ، (ح) : أخبرني .

(٢) عبدا لله بن زيد بن جدعان التيمي القرشي ، أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ، وكانت له جفنة يأكل منها الطعام القائم والراكب، فوقع فيها صبي فغرق .
الأعلام للزركلي ٧٦/٤ .

(٣) **رجال الإسناد :**
١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .
٢ - أحمد بن إبراهيم بن شاذان ثقة تقدم .
٣ - عبيد الله بن ثابت بن أحمد الحريري تقدم .
٤ - عبدا لله بن سعيد بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج ثقة تقدم .
٥ - سليمان بن حيان الأزدي أبو خالد الأحمر صدوق يخطيء تقدم .

وهذا الكلام من إبراهيم عليه السلام احتجاج على قومه ، وإخبار أنه لا يصلح للإلهية إلا من فعل هذه الأفعال [١] .

قوله عز وجل : ﴿ **رب هب لي حكماً** ﴾ وهو البيان عن الشيء على ما توجبه الحكمة .

وقال مقاتل : فهماً وعقلاً وعلماً [٢] .

---

٦ – داود بن أبي هند القشيري ثقة متقن كان يهم بآخره تقدم .

٧ – عامر بن شراحيل الشعبي ثقة مشهور تقدم .

٨ – الصحابية الجليلة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها تقدمت .

الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح .

تخريجه :

الشعبي اختلف في سماعه من عائشة قال ابن أبي حاتم (المراسيل ١٥٩) ما روى الشعبي عن عائشة مرسل .

وقال الحاكم في المستدرك ١/٧٠٠ رقم (١٩٠٧) : " وربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة وليس كذلك فإنه دخل على عائشة وأم سلمة جميعاً ثم أكثر الرواية عنهما جميعاً " .

وعلى كل فمرسل الشعبي صحيح لا يرسل إلا صحيحاً قاله العجلي (الثقات ٢٤٤) .

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الإيمان ح٢١٤) من طريق حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة به .

[١] قاله الطبري ٩/٤٥٢ .

[٢] انظر : تفسيره ٣/٥١/ب .

وقال الكلبي : نبوة [1] .

﴿ **وألحقني بالصالحين** ﴾ [٨٣] ممن قبلي من النبيين في الدرجة والمنزلة [2] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : بأهل الجنة [3] .

﴿ **واجعل لي لسان صدق في الآخرين** ﴾ [٨٤] أي ذكراً جميلاً وثناء حسناً وقبولاً عاماً في الأمم التي تجيء بعدي ، فأعطاه الله ذلك ، فكل أهل الأديان يتولونه ويثنون عليه [4] .

قال القتبي : " ووضع اللسان موضع القول على الاستعارة ، لأن القول يكون بها [5] . والعرب تسمي اللغة لساناً .

قال أعشى بأهله :

---

(1) أخرجه ابن أبي حاتم عنه ٢٧٨١/٨ .

ونسبه إليه ابن كثير في تفسيره ٣٥١/٣ ، والقرطبي ١١٢/١٣ ، والبغوي ١١٨/٦ ، وهذا القول قال به الطبري واقتصر عليه ٤٥٢/٩ . وأنكر الفخر الرازي هذا القول في تفسيره ٢٤٧/٢٤ وقال : لا يجوز تفسير الحكم بالنبوة لأن النبوة كانت حاصلة فلو طلب النبوة لكانت النبوة المطلوبة إما عينها أو غيرها والأول محال لأن تحصيل الحاصل محال ، والثاني محال لامتناع أن يكون الشخص الواحد نبياً مرتين " .

(2) قاله الطبري ٤٥٣/٩ ، وابن حبيب ٢٢٠/ب .

(3) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عنه كما في الدر ١٦٥/٥. ونسبه إليه القرطبي١١٢/١٣ .

(4) أخرج الطبري ٤٥٣/٩ عن ابن زيد وعكرمة نحوه .

وأخرج ابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨ عن مجاهد وابن زيد وقتادة نحوه .

وقال به مقاتل ٥١/٣/ب ، والطبري ونقل ابن عطية في تفسيره ٢٣٥/٤ .

وعنه القرطبي ١١٣/١٣ إجماع المفسرين على ذلك . وانظر الإجماع في التفسير ص ٣٥٦

(5) في (م) ، (ح) : به .

إنِّي أَتَتْنِي لِسَــانٌ لا أُسَرُّ بِهَــا   من عَلْوِ لاعَجَبٌ مِنْها ولاسَخَرُ[1] "[2]

﴿ واجعلني من ورثة جنة النعيم [٨٥] واغفر لأبي إنه كان من الضالين ﴾ [٥٦] ، وقد بينا المعنى الذي من أجله استغفر إبراهيم عليه السلام لأبيه في سورة التوبة بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع [3] .

﴿ ولا تخزني يوم يبعثون [٨٧] يوم لا ينفع مال ولا بنون [٨٨] إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ [٨٩] . خالصاً من الشرك والشك ، وأما الذنوب فليس يسلم منها أحد هذا قول أكثر المفسرين [4] .

وقال سعيد بن المسيب : القلب السليم هو الصحيح وهو قلب المؤمن [5] لأن قلب الكافر والمنافق مريض قال الله تعالى : ﴿ في قلوبهم مرض [6] ﴾ [7] .

---

(1) البيت مطلع قصيدة لأعشى باهله يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي .
انظر : خزانة الأدب ٥١١/٦ ، سمط الآلي ٧٥ ، لسان العرب ٣٥٢/٤ سخر .
والشاهد قوله " لسان " أي رسالة وخبر .

(2) انظر : تأويل مشكل القرآن ١٤٦ .

(3) سورة التوبة ، آية ١١٤ .
والحق أن إبراهيم وعد أباه أن يستغفر له فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه .

(4) أخرجه الطبري ٤٥٤/٩ عن مجاهد وقتادة وابن زيد والضحاك .
وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٣/٨ عن مجاهد والحسن وابن زيد وابن عباس والضحاك وقال به مقاتل كما في تفسيره ٥١/٣/ب ، واختاره الطبري ٤٥٤/٩ .
ونسبه السمعاني ٥٥/٤ ، والبغوي ١٩٩/٦ ، والقرطبي ١١٤/١٣ لأكثر المفسرين .

(5) في (م) : المؤمنين .

(6) تمامها : ﴿ فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ﴾ [البقرة : ١٠] .

(7) نسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٨٤/٢/أ ، والواحدي في الوسيط ٣٥٦/٣ ، والبغوي ١١٩/٦ ، والقرطبي ١١٤/١٣ ، وابن كثير ٣٥٢/٣ .

وقال أبو عثمان النيسابوري [(١)] : هو القلب الخالي من البدعة المطمئن على السنة " [(٢)] .

وقال الحسين بن الفضل : سليم من آفة المال والبنين [(٣)] .

وقال الجنيد : السليم في اللغة اللديغ فمعناه كاللديغ من خوف الله تعالى [(٤)] .

قوله عز وجل : ﴿ **وأزلفت** ﴾ وقرّبت [(٥)] ﴿ **الجنة للمتقين** [٩٠] **وبرزت** ﴾ وأظهرت ﴿ **الجحيم للغاوين** ﴾ [٩١] للكافرين ﴿ **وقيل لهم** ﴾ يوم القيامة

---

(١) سعيد بن إسماعيل الحيري تقدم .

(٢) نسبه إليه ابن حبيب والحيري والبغوي والقرطبي وابن كثير .

(٣) نسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/أ والحيري والقرطبي .

(٤) نسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/أ ، والحيري ٢/٨٤/أ ، والقرطبي ١٣/١١٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٦/١٣١ .

وهذا القول بعيد وذلك أن السليم لا يأتي بمعنى اللديغ في اللغة إنما يقال له سليماً تفاؤلاً بسلامته .

لسان العرب ١٢/٢٩٢ سلم .

والراجح في معنى السليم هنا هو القلب السالم من أمراض الشبهات والشهوات قال شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى ١٠/٣٣٧) : " هو سلامة القلب من الاعتقادات الفاسدة والإرادات الفاسدة وما يتبع ذلك " .

وقال تلميذه ابن قيم الجوزية (إغاثة اللهفان ١/٧) : " السليم السالم .... والأمر الجامع لذلك أنه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه ومن كل شبهة تعارض خبره" .

وبهذا تعلم أن الأقوال السابقة - سوى الأخير - لا منافاة بينها .

(٥) أخرج ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٤ عن الضحاك قال قربت من أهلها ، ثم قال وروى عن السدي وقتادة والربيع بن خثيم نحو ذلك .

﴿ أينما كنتم تعبدون [٩٢] من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون ﴾[٩٣] لأنفسهم ﴿ فكبكبوا فيها ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما : جمعوا [١] .
وقال مجاهد : دهوروا [٢] ، وقال / مقاتل : قذفوا [٣] . ١٠٢٤/أ
وأصله كُبِّبُوا فكررت الكاف ، مثل قوله نهنهني ، وريح صرصر ونحوهما [٤] .
﴿ هم والغاوون ﴾ [٩٤] يعني الشياطين عن مقاتل [٥] وقتادة [٦] .
وقال الكلبي : كفرة الجن [٧] .

---

[١] أخرج الطبري ٩/٤٥٥ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٥ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه .
وذكره السيوطي في الدر ٥/١٦٦ وزاد نسبته لابن المنذر .
ونسبه إليه ابن فورك ٢/٢٨/ب .
[٢] أخرجه الطبري من طريق ابن جريج عنه .
ونسبه بهذا اللفظ إليه ابن حبيب ٢٢١/أ ، والحيري ٢/٨٤/أ .
وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨ عنه بلفظ قد هووا فيها .
[٣] انظر تفسيره ٣/٥٢/ب ونسبه إليه ابن حبيب والحيري . وهذه الأقوال بمعنى واحد .
[٤] أي أن كبكبوا من كببت فأبدل من الباء الوسطى كافاً استثقالاً لاجتماع ثلاث باءات .
انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٨ ، ومعاني القرآن للنحاس ٥/٨٩ ، وتفسير الطبري ٩/٤٥٥ ، وتفسير ابن فورك ٢/٢٨/ب .
[٥] انظر تفسيره ٣/٥٢/ب .
[٦] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/٧٤، والطبري ٩/٤٥٥ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٦ عنه.
وذكره السيوطي في الدر ٥/١٦٧ ، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر .
ونسبه إليه النحاس في معاني القرآن ٥/٨٩ ، وابن حبيب ٢٢١/أ ، والحيري ٢/٨٤/أ .
[٧] نسبه إليه البغوي ٦/١١٩ .

﴿ **وجنود إبليس أجمعون** ﴾ [٩٥] وهم أتباعه ومن أطاعه من الجن والإنس ﴿ **قالوا** ﴾ للشياطين والمعبودين ﴿ **وهم فيها يختصمون** [٩٦] **تا لله إن كنا لفي ضلال مبين** [٩٧] **إذ نسويكم** ﴾ نعد لكم ﴿ **برب العالمين** ﴾ [٩٨] فنعبدكم من دونه ﴿ **وما أظلنا** ﴾ أي دعانا إلى الضلال وأمرنا به ﴿ **إلا المجرمون** ﴾ [٩٩] يعني الشياطين عن مقاتل [١] .

وقال الكلبي : أولونا الذين اقتدينا بهم [٢] .

وقال أبو العالية [٣] وعكرمة [٤] : " يعني إبليس وابن آدم القاتل ، لأنه أول من سنّ القتل وأنواع المعاصي .

﴿ **فما لنا من شافعين**[١٠٠] **ولاصديق حميم**[١٠١] ﴾ قريب ينفعنا ويشفع لنا وذلك حين يشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون .

[**١٥٩**] أخبرنا الحسين بن محمد الفنجوي قال حدثنا محمد بن الحسن ابن علي اليقطيني قال أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي قال حدثنا

---

(١) انظر تفسيره ٣/٥٢/ب .

(٢) نسبه إليه الواحدي في الوسيط ٣/٣٥٧ ، والبغوي ٦/١١٩ .

(٣) نسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/أ ، والحيري ٢/٨٤/أ ، والبغوي ٦/١٢١ .

(٤) أخرجه الطبري عنه ٩/٤٥٦ .

وذكره السيوطي في الدر ٥/١٦٨ وزاد نسبته لابن المنذر .

وهذا القول أضعف من سابقيه وذلك أن الآية تتحدث عن المشركين وابن آدم القاتل لم يكن مشركاً .

والراجح حمل الآية على العموم ولا وجه لتخصيصها بهؤلاء فيكون المراد بالمجرمين الأئمة الذين يدعون إلى النار .

صفوان بن صالح قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا مـن سمع الزبير يقول أشهد لسمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول : " سمعت رسـول الله ﷺ يقول : إن الرجل ليقول في الجنة رب ما فعل صديقي فـلان ، وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى أخرجوا له صديقه إلى الجنة ، فيقول من بقـي ﴿ فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ﴾ " [1] .

[١٦٠] أخبرنا [2] الحسين بن محمد بن فنجويه قال حدثنا عبيدالله بن محمد بن شنبه قال حدثنا سمعان بن أبي مسعود قال [حدثنا] [3] المضاء ابن

---

[1] **رجال الإسناد :**

جميعهم تقدموا .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف لجهالة الرجل .

والحديث أخرجه الواحدي في الوسيط ٣٥٧/٣ عن المؤلف به .

وأخرجه البغوي في تفسيره ١٢٠/٦ عن أبي سعيد الشريحي عن المؤلف به .

وذكره القرطبي في تفسيره عنه ١١٨/١٣ .

قلت : وقد وردت أحاديث كثيرة في شفاعة الرجل من أهل الجنة للرجل من أهل النار منها ما أخرجه الترمذي في سننه (صفة القيامة ح٢٤٤٠) عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن من أمتي من يشفع للفئام من النـاس ، ومنهم من يشفع للقبيلة ، ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة " قال الترمذي حديث حسن .

وانظر : مجمع الزوائد ٣٨١/١٠ .

[2] في (ح) : وأخبرني .

[3] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

الجارود قال حدثنا صالح المري عن الحسن قال : " ما اجتمع ملأ على ذكر الله تعالى فيهم عبد من أهل الجنة إلا شفعه الله تعالى فيهم ، وإن أهل الإيمان شفعاء بعضهم في بعض وهم عند الله شافعون مُشفَّعون "[1] .

﴿ **فلو أن لنا كرة** ﴾ رجعة إلى الدنيا ، تمنوا حين لا ينفعهم ﴿ **فنكون من المؤمنين [١٠٢] إن في ذلك لآية وماكان أكثرهم مؤمنين [١٠٣] وإن ربك لهو العزيز الرحيم** ﴾ [١٠٤] .

قوله عز وجل ﴿ **كذبت قوم نوح** ﴾ أدخل التاء للجماعة[2] كقوله تعالى :

---

(1) **رجال الإسناد :**

١ – الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ – عبيد الله بن محمد بن شنبه تقدم .

٣ – سمعان بن أبي مسعود ، لم أقف عليه .

٤ – مضاء بن الجارود الدينوري أبو الجارود قال أبو حاتم عنه : " شيخ دينوري ليس بمشهور محله الصدق " وقال ابن حجر : رأيت له خبراً منكر .

الجرح والتعديل ٤٠٣/٨ ، الميزان ١٢٢/٤ ، لسان الميزان ٥٩/٦ .

٥ – صالح بن بشير بن وادع المُرّي أبو بشر البصري القاص الزاهد ضعيف ، مات سنة ١٧٢ . انظر: الجرح والتعديل ٣٩٥/٤، تهذيب الكمال ١٦/١٣، التقريب ٢٨٦١ .

٦ – الحسن البصري تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف ، فيه صالح بن بشير ضعيف .

تخريجه :

ذكره القرطبي في تفسيره عنه ١١٨/١٣ .

(2) انظر : معاني القرآن للزجاج ٩٥/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٥/٣، وتفسير ابن فورك ٢٩/٢/ب .

﴿ قالت الأعراب ﴾ [١] .

﴿ **المرسلين** ﴾ [١٠٥] يعني نوحاً وحده كقوله ﴿ يا أيها الرسل ﴾ [٢] .

[**١٦١**] أخبرنا [٣] أبو عبدالله بن فنجويه / الدينوري قال حدثنا أبو ١٠٢٤/ب
علي [٤] المقرىء قال حدثنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قال حدثنا الحسن بن محمد الصباح قال حدثنا عبدالوهاب [عن] [٥] إسماعيل عن الحسن قال قيل له : يا أبا سعيد أرأيت قوله تعالى : ﴿ كذبت قوم نوح المرسلين ﴾ و ﴿ كذبت عاد المرسلين ﴾ و ﴿ كذبت ثمود المرسلين ﴾ وإنما أرسل إليهم رسولاً واحداً ؟

قال : إن الآخر جاء بما جاء به الأول ، فإذا كذبوا واحداً فقد كُذِّبوا [٦] أجمعين " [٧] .

---

[١] سورة الحجرات ، آية ١٤ .

[٢] سورة المؤمنون ، آية ١٥ .

[٣] في (ح) : وأخبرني .

[٤] في الأصل أبو علي بن الحسن المقرىء وهو خطأ والتصويب من (م) ، (ح) ، إلا أن تكون الحسن تصحيف لـ " حبش " .

[٥] في الأصل " بن " وهو خطأ والتصويب من (م) ، (ح) .

[٦] في (ح) : فقد كذبوا الرسل أجمعين .

[٧] **رجال الإسناد** :

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - الحسين بن محمد بن حبش أبو علي المقري تقدم .

٣ - علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي أبو عبيد ابن حربويه ، سمع الحسن بن محد الصباح الزعفراني وطبقته وصفه ، وصفه الذهبي " بالقاضي العلامة المحدث

﴿ **إذ قال لهم أخوهم** ﴾ في النسب لا في الدين ﴿ **نوح ألا تتقون** [١٠٦] **إني لكم رسول أمين** ﴾ [١٠٧] على الوحي ﴿ **فاتقوا الله وأطيعون** [١٠٨] **وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين** [١٠٩] **فاتقوا الله وأطيعون** [١١٠] **قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون** ﴾ [١١١] بهذا قرأت العامة ، وقرأ يعقوب " وأَتْباعُك " بفتح الألف وسكون التاء وبألف ورفع

الثبت ، قاضي القضاة " وقال أبو سعيد بن يونس " هو قاضي مصر ، وكان ثقة ثبتاً " مات سنة ٣١٩ .

انظر : تاريخ بغداد ٣٩٥/١١ ، السير ٥٣٦/١٤ ، طبقات السبكي ٤٤٦/٣ .

٤ – الحسن بن محمد بن الصبّاح البغدادي الزعفراني ثقة تقدم .

٥ – عبدالوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولاهم البصري نزيل بغداد صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس يقال دلسه عن ثور مات سنة أربع ويقال سنة ست ومائتين ، روى عن إسماعيل بن مسلم المكي .

الجرح والتعديل ٧٢/٦ ، تهذيب الكمال ٥٠٩/١٨ ، التقريب ٤٢٩٠ .

٦ – إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق ، وكان من البصرة ثم سكن مكة وكان فقيهاً ، ضعيف الحديث ، روى عن الحسن البصري وعنه عبدالوهاب بن عطاء .

الجرح والتعديل ١٩٨/٢ ، تهذيب الكمال ١٩٨/٣ ، التقريب ٤٨٩ .

٧ – الحسن البصري تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف ، فيه إسماعيل بن مسلم ضعيف .

تخريجه :

نسبه إليه ابن فورك ٢٩/٢/أ ، والبغوي ١٢٠/٦ .

العين [١] .

" الأرذلون " يعني [السفلة] [٢] عن مقاتل [٣] وقتادة [٤] والكلبي [٥] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : الغاغة [٦] .

[١٦٢] أخبرنا [٧] ابن فنجويه قال حدثنا محمد بن الحسين الكعبي قال حدثنا حسنون بن الهيثم الدويري أبو علي قال حدثنا محمد بن كثير بن مروان الفهري قال حدثنا أبي عن أبيه عن الضحاك بن مزاحم عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى "واتبعك الأرذلون" قال الحاكة [٨] " [٩] .

---

[١] وهي قراءة عشرية ورويت أيضاً عن ابن عباس وسعيد بن جبير واستحسنها الفراء والزجاج والنحاس ، وهي على معنى جمع تابع وأما الباقون فجعلوه فعلاً ماضياً .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢/٢٨١ ، وللزجاج ٤/٩٥ ، وللنحاس ٥/٩٠ ، والغاية ٣٤٥، والمبسوط ٢٧٥ ، والتذكرة ٢/٤٧١ ، والنشر ٢/٣٣٥ ، والإتحاف ٣٣٣ .

[٢] في الأصل : السفه والتصويب من (م) ، (ح) .

[٣] تفسيره ٣/٥٢/أ ، ونسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٢/٨٤/أ .

[٤] أخرجه ابن أبي حاتم عنه كما في الدر ٥/١٦٨ .

[٥] لم أقف عليه .

[٦] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٢/٨٤/أ .

[٧] في (م) ، (ح) : وأخبرني .

[٨] الحاكة جمع حائك وهو من حرفته نسج الثياب .

لسان العرب ١٠/٤١٨ حوك .

[٩] **رجال الإسناد :**

١ – الحسين محمد بن فنجويه تقدم .

٢ – محمد بن الحسين بن كوثر بن علي أبو بحر البربهاري حدث عن إسماعيل بن

إسحاق والقاضي وإبراهيم الحربي وغيرهم وعنه أبو نعيم الأصبهاني وأبو الحسن بن رزقوية قال الدار قطني : " كان له أصل صحيح وسماع صحيح وأصل رديء فحدث بذا وبذاك فأفسده " وقال ابن أبي الفوارس : شيخ فيه نظر ، وقال أبو بكر البرقاني كان كذاباً ، وقال الذهبي معروف واه ، مات سنة ٣٦٢.

انظر : تاريخ بغداد ٢/٢١٠ ، السير ١٦/١٤١ ، والميزان ٣/٥١٩ .

٣ - حسنون بن الهيثم أبو علي المقريء الدُّويري - نسبه لموضع كان يسكنه يقال له الدويره - البغدادي سمع محمد بن كثير الفهري وروى عنه أبو بحر بن كوثر وعبدالرحمن ابن العباس مات سنة ٢٩٠ .

انظر : تاريخ بغداد ٨/٢٨٨ ، الإكمال لابن ماكولا ٣/٣٦١ .

٤ - محمد بن كثير بن مروان الفهري الشامي متروك مات سنة ٢٣٠ .

قال ابن عدي عنه " كان ببغداد وهو منكر الحديث عن كل من يروي عنه والبلاء منه ليس ممن يروى عنه" . الكامل ٦/٢٥٦ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٧٢ ، التقريب ٦٢٩٥ .

٥ - كثير بن مروان بن محمد بن سويد أبو أحمد الفهري المقدسي ضعفوه يروي عن إبراهيم بن أبي عبله وغيره ، وقال يحيى والدراقطني ضعيف وقال يحيى مرة كذاب وقال الفسوي ليس حديثه بشيء وقال ابن حبان : " منكر الحديث جداً ، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه " . الجرح والتعديل ٧/٨٧٤ ، المجروحين ٢/٢٢٥ ، الميزان ٣/٤٠٩ .

٦ - مروان بن محمد بن سويد الفهري ، لم أقف عليه .

٧ - الضحاك بن مزاحم تقدم .

٨ - الصحابي الجليل عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما تقدم .

الحكم على إسناده :

إسناده ضعيف جدا ، فيه محمد بن كثير متروك وكثير بن مروان ضعيف .

تخريجه :

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٨/٢٨٨ عن عبدا لله بن عمر عن محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري به .

وقال عكرمة الحاكة والأساكفة [(١)] .

﴿ **قال** ﴾ نوح ﴿ **وما علمي بما كانوا يعملون** ﴾ [١١٢] إنما لي منهم ظاهر أمرهم ، وعليّ أن أدعوهم وليس عليّ من خساسة أحوالهم ، ودناءة مكاسبهم شيء ، ولم أكلف ذلك ، إنما كُلّفت أن أدعوهم [(٢)] ، ﴿ **إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون** ﴾ [١١٣] .

وقيل معناه : إني لم أعلم أن الله يهديهم ويضلكم ويوفقهم ويخذلكم [(٣)] .

﴿ **وما أنا بطارد المؤمنين [١١٤] إن أنا إلا نذير مبين [١١٥] قالوا لئن لم تنته يا نوح** ﴾ عما تقول وتدعو إليه ﴿ **لتكونن من المرجومين** ﴾ [١١٦] يعني المشتومين عن الضحاك [(٤)] .

وقال قتادة : المضروبين بالحجارة [(٥)] .

---

(١) نسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٨٤/٢/أ ، والواحدي في الوسيط ٣٥٧/٣ ، والبغوي ١٢١/٦ ، والأساكفة جمع إِسْكاف وهو الخرّاز وصانع الأحذية ومصلحها وقيل هو كل صانع . انظر لسان العرب ١٥٧/٩ سكف ، المعجم الوسيط ٤٣٩/١ .

(٢) قاله الطبري ٤٥٧/٩ .

(٣) قاله مقاتل ٥٢/٣/ب ، وكذا ابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٨٤/٢/أ ، والأولى أولى .

(٤) نسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٨٤/٢/ب ، والواحدي في الوسيط ٣٥٨/٣ ، والبغوي ١٢١/٦ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٩/٨ عن السدي .

وقال به الطبري في تفسيره ٤٥٧/٩ .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم عنه ٢٧٨٩/٨ .

وذكره السيوطي في الدر ١٦٨/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر .

ونسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٨٤/٢/ب ، والواحدي في الوسيط ٣٥٨/٣ .

وقال ابن عباس [١] ومقاتل [٢] : من المقتولين [٣] .

وقال الثمالي : كل شيء في القرآن من ذكر الرجم [٤] فإنه يعني بذلك [٥] القتل إلا التي في سورة مريم ﴿ لئن لم تنته لأرجمنك ﴾ [٦] فإنه لأشتمنك [٧] .

قوله عز وجل: **﴿قال رب إن قومي كذبون[١١٧] فافتح﴾** فاحكم[٨]، **﴿ بيني / وبينهم فتحاً ﴾** حكماً **﴿ ونجني ومن معي من المؤمنين [١١٨] فأنجيناه ومن** ١٠٢٥/أ
معه في الفلك المشحون ﴾[١١٩] يعني الموقر المجهّز عن ابن عباس رضي الله عنهما[٩]

---

[١] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٢/٨٤/ب .

[٢] تفسيره ٣/٥٢/ب ، ونسبه إليه ابن حبيب والحيري والواحدي .

[٣] وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٩ عن الحسن وقال وروي عن زيد بن أسلم نحوه .

[٤] في (م) ، (ح) : المرجومين .

[٥] في (ح) : فإنه يعني لاشتمنك .

[٦] آية (٤٦) .

[٧] نسبه إليه القرطبي ١٣/١٢١ .

وقد ذكر الرجم في مواضع من القرآن في سورة هود ، آية (٩١) ، وفي سورة الدخان آية (٢٠) ، وفي سورة يونس آية (١٨) ، وفي الكهف آية (٢٠) .

قلت : والرجم في اللغة يأتي قولاً باللسان وفعلاً باليد (لسان العرب ١٢/٢٢٧ رجم) ، فهذه الأقوال لا تعارض بينها .

[٨] ومنه قيل للقاضي الحاكم : الفتاح . انظر : تفسير غريب القرآن ٣١٨ ، معاني القرآن للفراء ١/٣٨٥ ، لسان العرب ٢/٥٣٩، المفردات ٦٢١ .

[٩] أخرجه الطبري ٩/٤٥٨ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٩١ كلاهما من طريق سعيد بن جبير عنه وذكره السيوطي في الدر ٥/١٦٩ ، وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر والطستي ونسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/ب . قال مقاتل ٣/٥٢/ب : " الموقر من الناس والطير والحيوان كلها من كل صنف ذكر وأنثى " .

وقال مجاهد : المملوء المفروغ منه [(1)] .

وقال عطاء : [المثقل] [(2)] .

وقال قتادة : المحمّل [(3)] .

﴿ **ثم أغرقنا بعد الباقين** [١٢٠] **إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين** [١٢١] **وإن ربك لهو العزيز الرحيم** ﴾ [١٢٢] .

قوله عز وجل : ﴿ **كذبت عاد المرسلين** [١٢٣] **إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون** [١٢٤] **إني لكي رسول أمين** ﴾ [١٢٥] على الرسالة .

قال الكلبي : أمين فيكم قبل الرسل فكيف تتهموني اليوم [(4)] .

﴿ **فاتقوا الله وأطيعون** [١٢٦] **وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين** ﴾ [١٢٧] .

قال الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما : بكل شرف [(5)] .

---

(1) أخرجه الطبري ٩/٤٥٩ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٩٢ ، وآدم ٥١٢ جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه .

وذكره السيوطي في الدر ٥/١٦٩ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر ونسبه إليه ابن حبيب .

(2) في الأصل المقتل وهو خطأ والتصويب من (م) ، (ح) .

والقول نسبه إليه ابن حبيب والحيري ٢/٨٤/ب .

(3) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/٧٤ ، والطبري ٩/٤٥٩ كلاهما عنه . وذكره السيوطي في الدر ٥/١٦٩ وزاد نسبته لعبد بن حميد . وهذه الأقوال ترجع إلى معنى واحد .

(4) نسبه إليه البغوي ٦/١٢٢ .

(5) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٣ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه .

وذكره السيوطي في الدر ٥/١٧٠ وزاد نسبته لابن المنذر .

وقال قتادة [١] والضحاك [٢] ومقاتل [٣] والكلبي [٤] : طريق . وهي رواية العـوفي عن ابن عباس رضي ا لله عنهما [٥] . روى ابن جريج عن مجاهد : هو الفجّ بين الجبلين [٦] . وروى ابن أبي نجيح عنه : هو الثنيّة الصغيرة [٧] .

وعنه أيضاً : المَنْظَرة [٨] .

---

[١] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٤/٢ ، والطبري ٤٦٠/٩ وابن أبي حاتم عنه . ونسبه إليـه ابن فورك ٣٠/٢/ب ، والنحاس في معاني القرآن ٩٢/٥ . وذكره السيوطي في الـدر وزاد نسبته لعبد بن حميد .

[٢] أخرجه البستي ٥٣٥ رقم ٧٣٣ ، والطبري كلاهما من طريق عبيد عنه .
ونسبه إليه النحاس في معاني القرآن والواحدي في الوسيط ٣٥٨/٣ .

[٣] تفسيره ٥٢/٣/ب .

[٤] نسبه إليه الواحدي في الوسيط ، والبغوي ١٢٢/٦ .

[٥] أخرجه الطبري وابن أبي حاتم كلاهما من طريق العوفي عنه .
ونسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٨٤/٢/ب .
وفي لغات القرآن ٦/ب : " قال ابن عباس بكل ريع : بكل طريق بلغة قريش " .

[٦] أخرجه الطبري ٤٦٠/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٩٣/٩ كلاهما من طريق ابن جريج عنه .
وأخرجه الطبري وابن ابي حاتم أيضاً وآدم (٥١٢) جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه .
وذكره السيوطي في الدر ١٧٠/٥ وزاد نسبته للفريابي وسعيد بن منصور وابـن أبـي شـيبة وعبد بن حميد وابن المنذر .
ونسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٨٤/٢/ب ، والنحاس في معاني القرآن ٩٢/٥

[٧] أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وآدم جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه .

[٨] نسبه إليه البغوي ١٢٢/٦ .
والمَنْظَرة : موضع في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ويحرسه والمنظره المَرْقَبةُ .
لسان العرب ٢١٧/٥ نظر .

وقال عكرمة : وادٍ [١] .

وقال مقاتل بن سليمان : كاوا يسافرون ولا يهتدون إلا بالنجوم فبنوا على الطريق أميالاً طوالاً عبثاً ليهتدوا بها " [٢] .

يدل عليه قوله ﴿ **آية** ﴾ أي علامة .

وروى مجاهد أيضاً قال " الريع " بنيان الحمام " [٣] دليله قوله ﴿ **تعبثون** ﴾ [١٢٨] أي تلعبون [٤] .

قال أبو عبيدة : " هو المكان المرتفع وأنشد لذي الرُّمَّة [٥] :

طِرَاقُ الخَوَافِي مُشْرِفٌ فَوقَ رِيعَةٍ   نَدَى لَيْلِه فِي رِيْشِةِ يَتَرَقْرَقُ[٦] " [٧]

وفيه لغات [٨] : رِيع ورَيع بكسر الراء وفتحها وجمعه رِيعَةٌ [ورِياعٌ] [٩] .

---

[١] أخرجه الطبري عنه .

[٢] تفسيره ٣/٥٢/ب ، ونسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٢/٨٤/ب .

[٣] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٢/٨٤/ب ، والبغوي ٦/١٢٢ .

[٤] وهذا الدليل غير ملزم إذا ربما أنهم بنوا تلك المواضع المرتفعة ليشرفوا على المارة والسابلة فيسخروا منهم ويعبثوا بهم ، أو أن بنياتهم لها عبثاً لا فائدة منها بل للتفاخر والإسراف .

[٥] هو غيلان بن عقبة ذو الرُّمَة - وهي الحبل - المضري ، من فحول الشعراء قال أبو عمرو ابن العلاء افتتح الشعراء بامرىء القيس وختموا بذي الرمة ، مات سنة ١١٧ .
انظر : السير ٥/٢٦٧ .

[٦] البيت في ديوانه ١/٤٨٨ ، وتفسير الطبري ٩/٤٥٩ ، وتفسير ابن قتيبة ٣١٨ ، ولسان العرب ٨/١٣٩ ريع . والخوافي : ما دون القوادم من جناح الطير .

[٧] انظر : مجاز القرآن ٢/٨٨ .

[٨] في (م) ، (ح) : لغتان .

[٩] في الأصل و (م) : وأرياع وهو خطأ والتصويب من (ح) ومعجم المقاييس ولسان

﴿ **وتتخذون مصانع** ﴾ قال ابن عباس رضي ا لله عنهما : أبنية للماء [1] . وقال مجاهد : قصوراً مشيدة [2] ، وروى معمر عنه : الحصون [3] . وقال ابن أبي نجيح عنه : بروج الحمام [4] . وقال قتادة : مآخذ الماء [5] . وقال الكلبي : منازل [6] .

العرب ، وانظر : معاني القرآن للفراء ٢/٢٨١ ، وللزجاج ٤/٩٦ ، وتفسير الطبري ٩/٤٥٩ ، وتفسير ابن فورك ٢/٢٩/ب ، ولسان العرب ٨/١٣٩ ريع ، معجم مقاييس اللغة ٢/٤٦٧ .

وقال ابن كثير في تفسيره ٣/٣٥٤ : " اختلف المفسرون في " الريع " بما حاصله أنه المكان المرتفع عن جوادّ الطرق المشهورة ، يبنون هناك بنياناً محكماً هائلاً باهراً " . وقال الطبري : " الريع كل مكان مشرف من الأرض مرتفع أو طريق أو واد " .

(١) هكذا في الأصل و (ح) ، وفي (م) ومصادر تخريجه الآتية أبنية بدون للماء .

انظر : تفسير ابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٢/٨٤/ب ، والبغوي ٦/١٢٣ .

(٢) أخرجه الطبري ٩/٤٦١ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٤ ، وآدم ٥١٢ جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه .

وذكره السيوطي في الدر ٥/١٧٠ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/٧٥ عن معمر عنه وأخرجه الطبري من طريق عبدالرزاق به .

(٤) أخرجه الطبري عن مسلم عن رجل عنه وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عنه وذكره السيوطي في الدر ٥/١٧٠ وزاد نسبته للفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/٧٤ ، والطبري وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٥ عنه .

ونسبه إليه ابن فورك ٢/٣٠/ب ، وابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٢/٨٤/ب .

(٦) بلا نسبة عند ابن فورك ٢/٣٠/ب .

وقـال عبدالـرزاق : " المصـانع عندنـا بلغـة اليمـن القصـور العاديـة وواحدتهـا مَصْنَعةٌ " [١] .

﴿ **لعلكم تخلدون** ﴾[١٢٩] قال ابن عباس [٢] وقتادة [٣] : يعني كـأنكم تبقـون فيها خالدين [٤] .

وقال ابن زيد " لعل " استفهام يعني فهل تخلدون حين تبنون هذه الأشـياء [٥] .

وقال الفراء : " كيما تخلدون " [٦] .

قوله عز وجل ﴿ **وإذا بطشتم** ﴾ سطوتم وأخذتم ﴿ **بطشتم/جبارين** ﴾ [١٣٠] ١٠٢٥/ب

---

[١] نسبه إليه ابن حجر في فتح الباري ٤٩٨/٨ .

قال الطبري : " والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن المصـانع جمع مصنعة والعـرب تسمى كل بناء مصنعة ، وجـائز أن يكـون ذلـك البنـاء كـان قصـوراً وحصونـاً مشـيدة ، وجائز أن يكون كان مآخذ للماء ، ولا خبر يقطع العذر بأي ذلك كان ولا هو مما يـدرك من جهة العقل فالصواب أن يقال فيه ما قال الله أنهم كانوا يتخذون مصانع " .

[٢] أخرجه الطبري ٤٦٢/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٧٩٥/٩ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه .

وأخرجه البخاري في صحيحه تعليقاً عنه كما في رواية أبـي ذر لصحيـح البخـاري . انظـر فتح الباري ٤٩٧/٨ .

وذكره السيوطي في الدر ١٧٠/٥ وزاد نسبته لابن المنذر .

[٣] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٤/٢ ، والطبري وابن أبي حاتم عنه .

[٤] وهذا القول نسبه الواحدي في الوسيط ٣٥٩/٣ لأكثر المفسرين .

[٥] أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عنه .

وقد تفرد به من بين المفسرين والأظهر الأول .

[٦] معاني القرآن ٢٨١/٢ .

قتالين بغير حق .

قال مجاهد : قتلاً بالسيف ، وضرباً بالسوط [١] .

والجبّار الذي يقتل ويضرب على الغضب [٢] .

﴿ **فاتقوا الله وأطيعون [١٣١] واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون** ﴾ [١٣٢] ثم ذكر عليه السلام ما أعطاهم الله تعالى فقال : ﴿ **أمدكم بأنعام وبنين [١٣٣] وجنات وعيون [١٣٤] إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم [١٣٥] قالوا سواء علينا أوعظت** ﴾ .

روى العباس [٣] عن أبي عمرو ، ونصير [٤] عن الكسائي : بإدغام الظاء في

---

[١] أخرجه البستي ٥٣٦ رقم ٧٣٤ ، وابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عنه .
وأخرجه الطبري من طريق ابن جريج عنه .
وذكره السيوطي في الدر ١٧٠/٥ وزاد نسبته لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر

[٢] وهذا أحد استعمالاته في اللغة وهو راجع إلى المعنى الأوسع للجبار وهو التكبر يقال تجبر الرجل تكبّر ، وأما الجبّار اسماً لله عز وجل فهوبمعنى العلي الأعلى وبمعنى القهار وبمعنى الرؤوف الجابر للقلوب المنكسرة . انظر لسان العرب ١١٣/٤ جبر ، نونية ابن القيم مع شرحها للهراس ٩٥/٢ ، النهج الاسمي للحمود ١٣٢/١ ، وصفات الله للسقاف ٧٨ .

[٣] العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد أبو الفضل الواقفي قاضي الموصل استاذ حاذق ثقة وكان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة روى القراءة عرضاً وسماعاً عنه وضبط عنه الإدغام ، وله اختيار في القراءة روى عنه حمزة بن القاسم وغيره ، مات سنة ١٨٦ .
معرفة القراء ٦٩/١ ، غاية النهاية ٣٥٣/١ .

[٤] نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي المقري النحوي أبو المنذر ، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي وهو من جلة أصحابه وعلمائهم وله عنه نسخة وروى عه محمد بن عيسى الأصبهاني وغيره ، مات في حدود ٢٤٠ .
معرفة القراء ٢١٣/١ ، غاية النهاية ٣٤٠/٢ .

التاء [١] ، والباقون بالإظهار وهو الاختيار [٢] .

﴿ **أو لم تكن من الواعظين** [١٣٦] **إن هذا إلا خلق الأولين** ﴾ [١٣٧] قرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأيوب بفتح الخاء وجزم اللام وهي قراءة ابن مسعود [٣] وأصحابه ، واختيار الكسائي وأبي عبيد وأبي حاتم [٤] . كقوله : ﴿ وتخلقون إفكاً ﴾ [٥] وقوله : ﴿ إن هذا إلا اختلاق ﴾ [٦] .

ومعناه : إن هذا إلا كذب الأولين وأساطيرهم وأحاديثهم [٧] .

---

[١] وهذه القراءة شاذة وهي مروية من الطرق الشاذة عن أبي عمرو والكسائي .
انظر : المبسوط ٩٣ ، والإقناع ٢١٨/١.

[٢] قال ابن الجزري (النشر ٢٢٠/١) : " وإظهارها - يعني الظاء - مما لا خلاف عن هؤلاء الأئمة فيه " . وقال ابن الباذش في الإقناع : " وإدغام (أوعظت) فليس بمأخوذ به عند القراء وإن كان جائزاً " .

[٣] أخرج الطبري ٤٦٣/٩ ، والطبراني في الكبير ١٣٧/٩ رقم ٨٦٧٦ من طريق سعيد بن منصور كلاهما عن يزيد بن هارون عن داود عن الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ ﴿ إن هذا إلا خَلْقُ الأولين ﴾ شيىء اختلقوه ، قال في المجمع ٨٥/٧ رجاله رجال الصحيح .
وذكره السيوطي في الدر ١٧٠/٥ وزاد نسبته لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر .

[٤] انظر : السبعة ٤٧٢ ، التيسير ١٦٦ ، النشر ٣٣٥/٢ ، المبسوط ٢٧٧٥ ، الإتحاف ٣٣٣

[٥] سورة العنكبوت ، آية (١٧) .

[٦] سورة ص ، آية (٧) .

[٧] وهو معنى قول مقاتل ٥٣/٣أ وكذا ابن عباس وعلقمة ومجاهد وعطاء وعكرمة وابن زيد كما في تفسير الطبري وابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩ .

وقرأ الباقون بضم الخاء واللام : أي عادة الأولين من قبلنا [١] يعني يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وهذا تأويل قتادة [٢] .

﴿ **وما نحن بمعذبين** [١٣٨] **فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين** [١٣٩] **وإن ربك لهو العزيز الرحيم** ﴾ [١٤٠] .

قوله عز وجل : ﴿ **كذبت ثمود المرسلين** [١٤١] **إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون** [١٤٢] **إني لكم رسول أمين** [١٤٣] **فاتقوا الله وأطيعون** [١٤٤] **وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين** [١٤٥] **أتتركون في ما ها هنا آمنين** [١٤٦] ﴾ .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : لطيف ما دام في كُفُرّاه [٣] ، ومنه قيل هضيم الكشح إذا كان لطيفاً وهضم الطعام ، ذا لطف واستحال إلى شكله [٤] .

ويحتمل وجهاً آخر وهو أن الكفار قالوا خَلْقُنا كخلقهم أي نموت كما ماتوا فلا نبعث .
انظر : معاني القرآن للفراء ٢/٢٨١ ، وللزجاج ٤/٩٧ ، وتفسير غريب القرآن ٣١٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/١٨٧ ، وحجة ابن خالويه ٢٦٨ ، وابن زنجلة ٥١٨ ، وأبي زرعة ٥/٣٦٥ ، والكشف ٢/١٥١ ، والموضح ٢/٩٤٣ ، وشرح الهداية ٢/٤٤٩ .

[١] وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزه وخلف وافقهم الأعمش. انظر: المراجع السابقة.

[٢] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢/٧٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر .
ونسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/ب ، والنحاس في معاني القرآن ٥/٩٤ .

[٣] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢١/ب ، والحيري ٢/٨٥/أ ، والبغوي ٦/١٢٤ .
وكفرّاه : بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها هو وعاء الطلع وقشره الأعلى .
انظر . لسان العرب ٥/١٤٩ كفر .

[٤] انظر : لسان العرب ١٢/٦١٤ هضم ، القاموس المحيط ٤/٢٧٠ ، المعجم الوسيط ٢/٩٨٧ .

وقال عطية عنه : يانع نضيج [١] .

وقال قتادة [٢] وعكرمة [٣] : الرطب اللين .

الحسن : رخوا [٤] .

[١٦٣] أخبرنا أبو عبدا لله بن فنجويه قال حدثنا عبيد ا لله بن محمد بن شنبه قال حدثنا ابن ماهان قال حدثنا الطنافسي قال حدثنا وكيع عن سلام عن أبي إسحاق عن أبي العلا : " طلعها هضيم " قال : مُذنّب [٥] .

---

[١] أخرجه الطبري من طريق عطية العوفي عنه .

[٢] أخرجه عبد بن حميد عنه كما في الدر ١٧١/٥ .

ونسبه إليه ابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩ .

[٣] أخرجه الطبري ٤٦٣/٩ عنه . ونسبه إليه ابن فورك ٣١/٢/ب ، والبغوي ١٢٤/٦ .

[٤] أخرجه عبد بن حميد عنه كما في الدر ١٧١/٥ .

ونسبه إليه ابن حبيب ٢٢٢/أ ، والحيري ٨٥/٢/أ ، والبغوي ١٢٤/٦، وانظر تفسير الحسن ١٧٨/٢ .

[٥] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - عبيد ا لله بن محمد بن شنبه تقدم .

٣ - علي بن محمد بن ماهان تقدم .

٤ - علي بن محمد الطنافسي تقدم .

٥ - وكيع بن الجراح تقدم .

٦ - سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي ثقة متقن صاحب حديث مات سنة ١٧٩ ، روى عن أبي إسحاق السبيعي وعنه وكيع بن الجراح .

الجرح والتعديل ٢٥٩/٤ ، تهذيب الكمال ٢٨٢/١٢ ، التقريب ٢٧١٨ .

وقال مجاهد : متهشم متفتت [1] [وذلك حين يطلع تقبض عليه فتهضمه فهو ما دام رطباً فهو هضيم فإذا يبس فهو هشيم] [2] .

وقال أبو العالية : يتهشهش في الفم [3] .

وقال الضحاك [4] ومقاتل [5] : متراكم قد ركب بعضه / بعضاً حتى هضم ١٠٢٦/ب

---

٧ - عمرو بن عبدا لله أبو إسحاق السبيعي تقدم .

٨ -يزيد بن عبد ا لله بن الشخير العامري ، أبو العلاء البصري ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة مات سنة إحدى عشرة ومائه أو قبلها ، وكان مولده في خلافة عمر ، فوهم من زعم أن له رؤيه .

انظر : الجرح والتعديل ٢٧٤/٩، تهذيب الكمال ١٧٥/٣٢، التقريب ٧٧٩١ .

الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح .

تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩ من طريق أبي الأحوص عن سلام به .

وذكره ابن كثير في تفسيره ٣٥٦/٣ عن أبي إسحاق عنه .

[1] أخرجه الطبري ٤٦٥/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩ كلاهما من طريق ابن جريج عنه .

وأخرجه الطبري ايضاً وآدم ٥١٢ كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه .

وأخرجه البخاري في صحيحه معلقاً عنه (كتاب التفسير سورة الشعراء) .

وذكره السيوطي في الدر ١٧١/٥ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد .

[2] زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

[3] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٢/أ ، والحيري ٨٥/٢/أ .

[4] أخرجه البستي ٥٣٦ رقم ٧٣٥ ، والطبري وابن أبي حاتم عنه .

ونسبه إليه النحاس في معاني القرآن ٩٥/٥ .

[5] تفسيره ٥٣/٣/أ ونسبه إليه ابن حبيب والحيري .

بعضه بعضاً وأصله من الكسرة [1] .

﴿ **وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين** ﴾ [**١٤٩**] . قرأ أهل الشام والكوفة ﴿فارهين ﴾ بالألف ، وهي قراءة أصحاب عبدالله ﷺ واختيار أبي عبيد [2] . أي حاذقين بنحتها [3] . قال عطية [4] وعبدالله بن شداد [5] : متخيرين لمواضع

---

(١) قال الطبري وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال الهضم هو المتكسر من لينه ورطوبته وذلك من قولهم : " هضم فلان حقه إذا انتقصه وتحيّفه ، فكذلك الهضم في الطلع إنما هو التنقص منه من رطوبته ولينه إما بمس الأيدي ، وإما بركوب بعضه بعضاً ، وأصله مفعول صرف إلى فعيل " .

(٢) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وافقهم الأعمش .
انظر : السبعة ٤٧٢ ، التيسير ١٦٦ ، المبسوط ٢٧٥ ، النشر ٣٣٦/٢ ، الإتحاف ٣٣٣ .

(٣) وهو مروي عن أبي طلحة عن ابن عباس وأبي صالح ومعاوية بن قرة والضحاك ومنصور ابن المعتمر وقال به مقاتل ٥٣/٣/أ والفراء ٢٨٢/٢ .
وانظر : حجة ابن خالويه ٢٦٨ ، والفارسي ٣٦٦/٥ ، وابن زنجلة ٥١٩ ، وشرح الهداية ٤٤٩/٢ ، الموضح ٩٤٤/٢ ، الكشف ١٥١/٢ ، تفسير الطبري ٤٦٦/٩ ، وتفسير ابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩ ، ومعاني القرآن للنحاس ٩٦/٥ .

(٤) أخرجه عبد بن حميد عنه كما في الدر ١٧٢/٥ بلفظ متجبرين .

(٥) عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان معدوداً في الفقهاء ، وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات ، مات بالكوفة مقتولاً سنة ٨١ وقيل بعدها . الجرح والتعديل ٨٠/٥ ، تهذيب الكمال ٨١/١٥ ، التقريب ٣٤٠٣ . والقول أخرجه البستي ٥٣٦ رقم ٧٣٦ ، وابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩ كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد عنه . وأخرجه الثوري في تفسيره ٢٢٩ رقم ٧٤٥ ، والطبري ٤٦٦/٩ كلاهما من طريق السدي عنه بلفظ يتجبرون .
وبهذا اللفظ ذكره السيوطي في الدر ١٧٢/٥ ونسبه للفريابي وعبد بن حميد عنه .

نحتها .

وقرأ الباقون :﴿فرهين﴾ بغـير ألـف وهـي[1] اختيـار أبـي حـاتم[2] واختلفـوا في معناه.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما : أشرين [3] .

وقال الضحاك : كيِّسين [4] .

وقال قتادة : معجبين بصنعكم [5] .

وقال مجاهد : شرهين [6] .

وقال عكرمة : ناعمين [7] .

وقال السدي : متجبرين [8] .

---

[1] في (م) ، (ح) : وهو .

[2] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٢/أ ، وانظر : المراجع هامش (١ ، ٢) .

[3] أخرجه الطبري ٤٦٦/٩ ، وابـن أبـي حـاتم ٢٨٠٣/٩ كلاهمـا مـن طريـق العـوفي عنـه ، وذكره السيوطي في الدر ١٧٢/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد .

[4] أخرجه البستي ٥٣٧ رقم ٧٣٧ ، والطبري ٤٦٦/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٨٠٣/٩ جميعهـم عنه . ونسبه إليه ابن فورك ٣١/٢/ب ، وابن حبيب ٢٢٢/أ ، والحيري ٨٥/٢/أ .

[5] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٥/٢ ، والبستي ٥٣٧ رقم ٧٣٨ ، والطبري وابن أبي حاتم عنه . وذكره السيوطي في الدر ١٧٢/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر .
ونسبه إليه ابن حبيب والحيري .

[6] أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عنه .
وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر .

[7] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٢/أ ، والحيري ٨٥/٢/أ ، والبغوي ١٢٥/٦ .

[8] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٢/أ ، والحيري ٨٥/٢/أ ، والبغوي ١٢٥/٦ .

وقال ابن زيد : أقوياء [١] .

وقال الكسائي : بطرين [٢] .

وقال أبو عبيدة : مرحين [٣] .

وقال الأخفش : فرحين ، والعرب تعاقب بين الهاء والحاء مثل مدحته ومدهته [٤] .

ويجوز أن تكون فرهين وفارهين ، بمعنى واحد مثل قوله " عظاماً نخرة وناخره " [٥] ونحوها [٦] .

---

(١) أخرجه الطبري عنه .

(٢) نسبه إليه الحيري .

(٣) نسبه إليه البغوي ٦/١٢٥ .

والذي في مجاز القرآن ٢/٨٨ قال أبو عبيدة : " فارهين حاذقين وقال آخرون فارهين أي مرحين " .

(٤) لم أقف عليه في معاني القرآن له .

ونسبه إليه ابن حبيب ٢٢٢/أ ، والحيري ٢/٨٥/أ ، والبغوي ٦/١٢٥ .

وبلا نسبة في تفسير غريب القرآن ٣١٩ ، وتأويل المشكل ٤٩١ لابن قتيبة .

فتكون هنا الهاء مبدلة من الحاء ، والفرح يكون في السرور ويكون في الشر . قال تعالى : ﴿ إن الله لا يحب الفرحين ﴾ [القصص : ٧٦] .

(٥) سورة النازعات ، آية ١١ ، وهما قراءتان سبعيتان فقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بألف بعد النون " ناخرة " والباقون بقصرها وهما لغتان . انظر : النشر ٢/٣٩٧ .

(٦) وهذا مذهب أبي عبيدة وقطرب وقال به الطبري .

انظر : مجاز القرآن ٢/٨٩ ، ومعاني القرآن للنحاس ٥/٩٧ ، وإعراب القرآن له ٣/١٨٨، وتفسير الطبري ٩/٤٦٨ ، وتفسير ابن حبيب ٢٢٢/أ .

﴿ **فاتقوا الله وأطيعون** [١٥٠] **ولا تطيعوا أمر المسرفين** ﴾ [١٥١] المشركين ﴿ **الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون** [١٥٢] **قالوا إنما أنت من المسحرين** ﴾ [١٥٣] المسحورين المخدوعين عن مجاهد [١] وقتادة [٢] .

روى [٣] الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما : من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب [٤] .

---

(١) أخرجه الطبري ٤٦٨/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٨٠٤/٩ ، وآدم ٥١٣ .
جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه ، وأخرجه الطبري أيضاً من طريق ابن جريج عنه . وأخرجه البخاري في صحيحه معلقاً عنه (كتاب التفسير سورة الشعراء) .
وذكره السيوطي في الدر ١٧٢/٥ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٥/٢ عن معمر عنه ومن طريقه أخرجه الطبري ٤٦٨/٩ .
وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته لعبد بن حميد .
ونسبه إليه ابن أبي حاتم ٢٨٠٤/٩ ، وهذا القول رجحه ابن كثير في تفسيره ٣٥٦/٣ ، أي إنما أنت بقولك هذا مسحور لاعقل لك . قلت : وهو كما قال ولأنه المتبادر من معنى السحر في اللغة ، ولأن هذه الفرية قيلت لعدد من الأنبياء من آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم قالوا عنه مسحور .

(٣) في (م) : وقال .

(٤) أخرجه الطبري ٤٦٨/٩ من طريق موسى بن عمرو عن أبي صالح عن ابن عباس ، ولم أقف على موسى بن عمرو ، ولعله موسى بن عمير القرشي فقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/٢٣ من طريق موسى بن عمير عن أبي صالح عن ابن عباس به وموسى بن عمير القرشي ، قال ابن حجر : متروك وقد كذبه أبو حاتم التقريب ٧٠٤٦ .
وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر والخطيب من طرق عن ابن عباس ، ونسبه إليه ابن فورك ٣٢/٢/أ ، والبغوي ١٢٥/٦ .

وأنشد الكلبي قول لبيد [١] :

فَإِنْ تَسْأَلينَا فيمَ نحنُ فإنَّنا عَصَافيرُ مِنْ هَذا الأَنَامِ الْمُسَحَّرِ [٢]

وقال آخر :

.... ونُسْحَرُ بالطَّعامِ وبالشَّرابِ [٣]

أي نُعلَّل ونُخْدع وهو على هذا القولين من السِحْر بكسر السين [٤] .

وقال بعضهم هو من السَّحْر بفتح السين أي أصحاب الرئة [٥] ، يدل عليه قوله ﴿ **ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية** ﴾ على صحة ما تقول .

﴿ **إن كنــت مــن الصــادقين [١٥٤] قــال هــذه ناقــة لهــا شــرب** ﴾ حــظ

---

[١] الصحابي الجليل لبيد بـن ربيعـة العـامري ، الشـاعر المشـهور أبـو عقيـل وكـان شـريفاً في الجاهلية والإسلام يقال أنه ما قال في الإسلام إلا بيتاً واحداً مات سنة ٤١ .

انظر : الاستيعاب ٣٩٢/٣ ، أسد الغابة رقم ٤٥٢٧ ، الإصابة ٤/٦ .

[٢] البيت في ديوانه ص ٥٦ ، وفي مجاز القرآن ٣٨١/١ ، وتفسير الطـبري ٤٦٨/٩ ، ولسـان العرب ٣٤٩/٤ سحر . والشاهد قوله : " المُسَحَّر " .

[٣] البيت لامريء القيس في ديوانه ص (٢٢٢) ، وصدره :

أرانا موضعين لأمر غيب ....

وفي لسان العرب ٣٤٩/٤ سحر .

[٤] وهوقول الأكثرين .

[٥] قاله أبو عبيدة ، وأُنكر عليه ، قال ابن قتيبـة (تفسـير غريـب القـرآن ٢٥٥) : " ولسـت أدري ما اضطره إلى هذا التفسير المستكره وقد سـبق التفسـير مـن السـلف بما لا استكراه فيه " .

وانظر : معاني القـرآن للزجـاج ٩٧/٤ ، وللنحـاس ٩٧/٥ ، وتفسـير الطـبري ٤٦٨/٩ ، ولسان العرب ٣٥١/٤ .

ونصيب [1] من الماء ﴿ ولكم شرب يوم معلوم [١٥٥] فلا تمسوها بسوء ﴾ بِعَقْر ﴿ فيأخذكم عاب يوم عظيم [١٥٦] فعقروها فأصبحو نادمين ﴾ [١٥٧] على عقرها حين رأوا العذاب . ﴿ فأخذهم العذاب إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين [١٥٨] وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴾ [١٥٩] .

قوله عز وجل : ﴿ كذبت قوم لوط المرسلين [١٦٠] إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون [١٦١] إني لكم رسول أمين [١٦٢] فاتقوا الله وأطيعون [١٦٣] وما أسئلكم / عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين [١٦٤] أتأتون الذكران من العالمين [١٦٥] وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون [١٦٦] ﴾ مجاوزون الحلال إلى الحرام ﴿ قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين ﴾ [١٦٧] من بلدنا ﴿ قال إني لعملكم ﴾ يعني اللواطة : ﴿ من القالين ﴾ [١٦٨] المبغضين [2] ثم دعا عليه السلام فقال : ﴿ رب نجني وأهلي مما يعملون [١٦٩] فنجيناه وأهله أجمعين ﴾ [١٧٠] عند نزول العذاب ﴿ إلا عجوزاً في الغابرين ﴾ [١٧١] وهي امرأة لوط عليه السلام بقيت في العذاب والهلاك ﴿ ثم دمرنا الآخرين [١٧٢] وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين ﴾ [١٧٣] . ١٠٢٦/ب

[١٦٤] أخبرنا عبدالله بن حامد الوزان قال أخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا عبدالرحمن بن بشر قال حدثنا موسى قال سألت الحكم فقلت له :

---

[1] انظر : معاني القرآن للفراء ٢/٢٧٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/١٨٨ ، وتفسير الطبري ٩/٤٦٩ .

[2] انظر : معاني القرآن للزجاج ٤/٩٩ ، وللنحاس ٥/٩٩ ، تفسير غريب القرآن ٣٢٠ .

قولـه عـز وجـل : ﴿ وأمطرنـا عليهـم مطـراً فسـاء مطـر المنذريـن ﴾ ؟ قـال : " سمعت وهب ابن منبه يقول : الكبريت والنار " [١] .

﴿ إن في ذلك لآية ومـا كـان أكـثرهم مؤمنـين [١٧٤] وإن ربـك لهـو العزيـز الرحيم ﴾ [١٧٥] . قوله عز وجل : ﴿ **كذب أصحاب الأيكة** ﴾ الغيضة [٢]،

---

[١] **رجال الإسناد :**

١ - عبدا لله بن حامد الوزان تقدم .

٢ - مكي بن عبدان التميمي تقدم .

٣ - عبدالرحمن بن بشر بن الحكم العبدي ، أبـو محمـد النيسـابوري ثقـة مـات سـنة ٢٦٠ وقيل بعدها . الثقات ٣٨٢/٨ ، تهذيب الكمال ٥٤٥/١٦ ، التقريب ٣٨٣٤ .

٤ - موسى بن عبدالعزيز العدني ، أبو شعيب القِنْباري ، والقنبار - حبال الليـف - صدوق سيء الحفظ ، مات سنة ١٧٥ .

الجرح والتعديل ١٥١/٨ ، تهذيب ١٠١/٢٩ ، التقريب ٧٠٣٧ .

٥ - الحكم بن أبان العدني أبو عيسى صدوق عابد وله أوهام تقدم .

٦ - وهب بن منبه بن كامل اليماني ثقة تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف .

تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٠/٩ عن أبيه عن أحمد بن عبدالعزيـز المروزي عـن موسـى بـن عبدالعزيز به . وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٦/٣ عن وهب بن منبه .

[٢] أخرجه الطبري ٤٧١/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٨١٠/٩ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أصحاب الغيضة وروى عن سعيد بن جبير وقتادة مثل ذلك .

وانظر : تفسير غريب القرآن ٣٢٠ ، معاني القرآن للنحاس ١٠٠/٥ ، تفسـير ابـن فـورك ٣٢/٢/ب ، تفسير ابن حبيب ٢٢٢/ب .

والغيضة : الشجر الملتف (لسان العرب ٢٠٢/٧ غيض) .

وهم قوم شعيب، والْلَيكة والأيكة لغتان قرءتا جميعاً، وفي سورة "ص" فقط[1] .
﴿ **المرسلين** ﴾ [**١٧٦**] قال ابن زيد بعث الله تعالى شعيباً إلى قومه أهل مدين وإلى أهل البادية وهم أصحاب الأيكة [2] .

---

[1] ورد ذكر الأيكة في القرآن في أربعة مواضع في الحجر ، آية (٧٨) وهنا في الشعراء وفي ص آية (١٣) وفي ق آية (١٤) .

فأما التي في الشعراء و " ص " فنافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر وافقهم ابن محيصن يقرؤنهما " لَيْكةِ " بلام مفتوحة بلا ألف قبلها ولا همز بعدها وفتح تاء التأنيث على وزن " فَعْلَة " وكذلك رسماً في جميع المصاحف .

والباقون " الأيكة " بهمزة وصل وسكون اللام وبعدها همزة مفتوحة وبكسر التاء فيها ، وأما التي في الحجر و " ق " فقد اتفقوا على قرائهما على " الأيكة " بالهمز لإجماع المصاحف على ذلك .

انظر : السبعة ٤٧٣ ، التيسير ١٦٦ ، المبسوط ٢٧٥ ، النشر ٣٣٦/٢ ، الإتحاف ٣٣٣ ، الحجة لابن خالويه ٢٠٨ ، وللفارسي ٣٦٧ ، ولابن زنجلة ٥١٩ ، شرح الهداية ٤٤٩/٢ الموضح ٩٤٤/٢ .

[2] أخرجه الطبري ٤٧١/٩ عنه .

وهذا القول مروي عن عكرمة وقتادة وروى مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد أخرج عثمان بن أبي شيبة ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (كما في العلل لابن أبي حاتم ٩٧/٢ وتفسير ابن كثير٣٥٨/٣) عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن قوم مدين وأصحاب الأيكة أمتان بعث الله إليهما شعيباً النبي عليه السلام " .

وعمدة من قال بهذا القول :

١ – أن الله قال هنا : ﴿ إذ قال لهم شعيب ﴾ ولم يقل أخوهم كما في قوله : ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيباً ﴾ .

﴿ **إذ قال لهم شعيب ألا تتقون** ﴾ [١٧٧] ولم يقل أخوهم شعيب لأنه لم يكن من أصحاب الأيكة في النسب ، فلما ذكر مدين قال أخاهم شعيباً لأنه كان منهم [1] .

﴿ **إني لكم رسول أمين [١٧٨] فاتقوا الله وأطيعون [١٧٩] وما أسألكم**

---

٢ – أنه ذكر هنا عذابهم بيوم الظلة وذكر في أهل مدين الرجفة والصيحة .

٣ – الحديث المرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم .

" والصحيح أنهم أمة واحدة وصفوا في كل مقام بشيء ، ولهذا وعظ هؤلاء وأمرهم بوفاء المكيال والميزان كما في قصة مدين سواء بسواء فدل ذلك على أنهما أمة واحدة " (تفسير ابن كثير ٣٥٧/٣) .

وأما من قال أن اصحاب الأيكة أمة أخرى غير أهل مدين فقول ضعيف والجواب عن أدلتهم :

١ – أنه لم يقل أخوهم شعيب هنا بسبب المعنى الذي نسبوا إليه وهو عبادة الأيكة فلا تناسب ذكر الأخوة بعد هذا وإن كان في النسب لا في الدين .

٢ – أن تنوع العذاب لا يلزم منه تنوع المعذبين وإلا للزم أن يكونوا ثلاث أمم لأنه ذكر في قوم شعيب الصيحة والرجفة والظلة ، فالصحيح أنهم أمة واحدة اجتمعت عليهم هذه الأصناف من العذاب وذكر في كل موضع ما يناسب السياق .

٣ – أما الحديث المرفوع فهو لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ففي إسناده ربيعة بن سيف الحميري صدوق له مناكير (التقريب ١٩١٦) وفيه معاوية بن هشام القصار صدوق له أوهام (التقريب٦٨١٩) وعدوا هذه الرواية من أوهامه كما في العلل لابن أبي حاتم ٩٧/٢ وميزان الإعتدال ١٣٨/٤.

وقال ابن كثير بعد إيراده لهذا الحديث :" وهذا غريب وفي رفعه نظر والأشبه أن يكون موقوفاً " .

[1] قاله مقاتل ٥٤/٣/أ وهذا يؤيد أنهم أمتان .

عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين ﴾ [١٨٠] .

وإنما كانت دعوة الأنبياء عليهم السلام كلهم فيما أخبر الله تعالى عنهم على صيغة واحدة للإخبار بأن الحق الذي يدعون إليه واحد وأنهم متفقون على الأمر بالتقوى والطاعة والإخلاص والعبادة والامتناع من أخذ الأجر على الدعوة وتبليغ الرسالة .

﴿ **أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين** ﴾[١٨١] الناقصين للكيل والوزن .

﴿ **وزنوا بالقسطاس المستقيم** [١٨٢] **ولا تبخسوا الناس أشياءهم / ولا تعثوا** ١٠٢٧/أ
في الأرض مفسدين [١٨٣] **واتقوا الذي خلقكم والجبلة** ﴾ الخليقة [١] ﴿ **الأولين** ﴾ [١٨٤] .

والجِبِلُّ : الخَلْقُ قال الشاعر :

والموتُ أَعَظَمُ حادثٍ مِمّا يَمرُّ عَلى الجِبِلَّة [٢]

قوله عز وجل : ﴿ **قالوا إنما أنت من المسحرين** [١٨٥] **وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين** [١٨٦] **فاسقط علينا كسفاً من السماء إن كنت من الصادقين** [١٨٧] **قال ربي أعلم بما تعملون** ﴾ [١٨٨] وهو مجازيكم به وما عليَّ إلا الدعوة .

---

(١) أخرجه الطبري ٤٧٣/٩ ، وابن أبي حاتم ٨١٣/٩ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وأخرجاه أيضاً عن مجاهد وابن زيد .
وقال المؤلف في عرائس المجالس ١٤٦ ، قال ابن عباس وغيره فذكر نحوه .

(٢) البيت بلا نسبة في تفسير غريب القرآن ٣٢٠ ، وتفسير ابن حبيب ٢٢٢/ب ، والحيري ٨٦/٢/أ ، والقرطبي ١٣٦/١٣ .
وانظر : لسان العرب ٩٨/١١ جبل .

﴿ فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلّة ﴾ وذلك أن الله تعالى حبس عنهم الريح سبعة أيام ، وسلط عليهم الحر ، حتى أخذ بأنفاسهم ولم ينفعهم ظل ولا ماء ، وكانوا يدخلون الأسراب [١] ليتبردوا فيها ، فإذا دخلوها وجدوها أشد حراً من الظاهر فخرجوا هراباً إلى البرية، فأظلتهم سحابة هي الظلة فوجدوا لها برداً ونسيماً ، فنادى بعضهم بعضاً حتى إذا اجتمعوا تحتها أمطرت عليهم ناراً فاحترقوا [٢] " [٣] .

قال قتادة : بعث الله تعالى شعيباً عليه السلام إلى اثنتين [٤] أصحاب الأيكة وأهل مدين ، فأما أصحاب الأيكة فأهلكوا بالظلة ، وأما أهل مدين فأخذتهم الصيحة ، صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة فهلكوا جميعاً [٥] .

---

(١) جمع سَرَب وهو الحفير تحت الأرض ، وقيل بيت تحت الأرض .
انظر : لسان العرب ٤٦٦/١ .

(٢) في (ح) : فأحرقتهم .

(٣) أخرج الطبري ٤٧٤/٩ من طريق يزيد الباهلي عن ابن عباس نحوه .
وأخرج ابن أبي حاتم ٢٨١٦/٩ نحوه عن الحسن وسعيد بن جبير ، وقال به مقاتل ٥٤/٣/ب .
ونسبه الواحدي في الوسيط ٣٦٢/٣ للمفسرين .

(٤) في (ح) : أمتين .

(٥) أخرجه الطبري ٤٧٣/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٨١٦/٩ كلاهما بنحوه عنه .
ونسبه إليه ابن فورك في تفسيره ٣٣/٢/أ ، وانظر عرائس المجالس ١٤٦ .
وهذا القول مروي عن ابن زيد وعكرمة وهو قول ضعيف كما سبق والصواب أنهم أمة واحدة .

[١٦٥] أخبرنا [1] الحسين بن محمد بن فنجويه قال حدثنا موسى بن محمد قال حدثنا الحسن بن علويه قال حدثنا إسماعيل بن عيسى قال حدثنا المسيب عن برد الحريري قال : " سلط الحر عليهم سبعة أيام ولياليهن ثم رفع لهم جبل من بعيد فأتاه رجل منهم فإذا تحته أنهار وعيون وماء بارد ، فتمكن تحته وأخذ ما يكفيه ثم جاء إلى أهل بيته فآذنهم فجاءوا فأخذوا ما يكفيهم وتمكنوا ، ثم آذن بقية الناس فاجتمعوا تحته كلهم فلم يغادر منهم أحداً ، فوقع ذلك الجبل عليهم ، فذلك قوله تعالى : ﴿ فأخذهم عذاب يوم الظلة ﴾ [2] .

---

[1] في (م) ، (ح) : وأخبرني .

[2] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - موسى بن محمد تقدم .

٣ - الحسن بن علي بن علويه القطان . ثقة تقدم .

٤ - إسماعيل بن عيسى العطار تقدم .

٥ - المسيب بن شريك أبو سعيد التميمي ، قال مسلم وجماعة متروك وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث كأنه متروك " وقال ابن معين : " لا شيء " .

الجرح والتعديل ٢٩٤/٨ ، المجروحين ٢٤/٣ ، لسان الميزان ٤٧/٦ .

٦ - برد بياع الحرير كوفي قال أبو حاتم " روى مروان عن برد ، رأى أنس بن مالك فلا ندري هو هذا أم غيره " . وذكره ابن حبان في الثقات .

الجرح والتعديل ٢٢٤/٤ ، الثقات ١١٤/٦ .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف جدا ، فيه المسيب بن شريك متروك .

تخريجه :

أورده البغوي في تفسيره ٢٥٨/٣ ، ونسبه ليزيد الجريري .

﴿ **إنه كان عذاب يوم عظيم [١٨٩] إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين [١٩٠] وإن ربك لهو العزيز الرحيم** ﴾ [**١٩٢**] .

قوله عز وجل : ﴿ **وإنه** ﴾ يعني القرآن ﴿ **لتنزيل رب العالمين [١٩٢] نزل به الروح الأمين [١٩٣]** ﴾ ، قرأ الحجازيون وأبو عمرو بتخفيف الزاي ، ورفع الحاء والنون [١] .

يعنون نزل / جبريل عليه السلام بالقرآن [٢] . ١٠٢٧/ب

وقرأ الآخرون [٣] بتشديد الزاي وفتح الحاء والنون . أي نزّل الله تعالى به جبريل عليه السلام وهذا [٤] اختيار أبي عبيد وأبي حاتم لقوله﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين ﴾ وهو مصدر نزل [٥] .

﴿ **على قلبك** ﴾ يا محمد حتى وعيته ﴿ **لتكون من المنذرين [١٩٤] بلسان** ﴾ أي نزل بلسان ﴿ **عربي مبين [١٩٥] وإنه** ﴾ يعني ذكر القرآن وخبره ، عن

---

(١) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم وأبو جعفر وافقهم ابن محيصن .
انظر : السبعة ٤٧٣ ، التيسير ١٦٦ ، النشر ٢/٣٣٦ ، الإتحاف ٣٣٤ ، المبسوط ٢٧٦ ، إعراب القرآن للنحاس ٣/١٩١ ، تفسير ابن حبيب ٢٢٢/ب .

(٢) انظر حجة ابن خالويه ٢٦٨ ، والفارسي ٥/٣٦٨ ، وابن زنجلة ٥٢٠ ، والموضح ٢/٩٤٥ ، وشرح الهداية ٢/٤٥٠ ، والكشف ٢/١٥١ .

(٣) إلا حفصاً عن عاصم كما سبق .

(٤) في (م) ، (ح) : وهو .

(٥) والقراءتان سبعيتان وهما بمعنى واحد لأن جبريل عليه السلام ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينزل به إلا بإذن الله تعالى .
انظر : المراجع السابقة .

أكثر المفسرين . وقال مقاتل يعني ذكر محمد ﷺ ونعته [١] .

﴿ **لفي زبر** ﴾ كتب ﴿ **الأولين** ﴾ [**١٩٦**]قرأ الأعمش ﴿ زُبْر ﴾ بجزم البـاء ، وغيره بالرفع [٢] ﴿ **أو لم يكن لهم آية** ﴾ قرأ ابن عامر﴿ تكن ﴾ بالتاء ﴿ آيـةٌ﴾ رفع [٣] وغيره ﴿ يكن ﴾ بالياء ﴿ آيةً ﴾ بالنصب [٤] . ومعنى الآيـة أو لم يكـن لهؤلاء المتكبرين دلالة وعلاقة .

﴿ **أن يعلمه** ﴾ يعني محمـداً ﷺ ﴿ **علمـاء بني إسـرائيل** ﴾ عبـدا لله بـن سـلام وأصحابه رضي ا لله عنهم [٥] . قال ابن عباس رضـي ا لله عنهمـا : بعـث أهـل مكة إلى اليهود وهم بالمدينة فسألوهم عن محمد ﷺ فقالوا إن هذا لزمانه ، وإنـا لنجد في التوراة نعته وصفته وكان ذلك آية لهم على صدقه [٦] .

---

(١) تفسيره ٣/٥٤/ب . وقاله ابن حبيب ٢٢٢/ب ، والحيري ٢/٨٦/ب .

(٢) في (م) ، (ح) : رفع .

(٣) في (م) ، (ح) : بالرفع .

(٤) وانظر : السبعة ٤٧٣ ، التيسير ١٦٦ ، المبسوط ٢٧٦ ، النشر ٢/٣٣٦ ، الإتحاف ٣٣٤، شرح الهداية ٢/٤٥٠ ، الحجة للفارسي ٥/٣٦٩ ، الموضح ٢/٩٤٢ .

(٥) أخرج البستي ٥٤٣رقم ٧٥٣، والطبري ٤٧٧/٩، وآدم ٥١٤، وابن أبي حـاتم ٢٨١٩/٩ جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : " عبدا لله بن سلام وغيره من علمائهم ". ونسبه ابن فورك أيضاً ٢/٣٣/ب لابن عباس وقتادة، وقال به مقاتل في تفسيره ٣/٥٤/ب. وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال : "كانوا خمسة أسد وأسيد وابن يامين وثعلبة وعبدا لله ابن سلام " .

(٦) نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٢/ب ، والحيري ٢/٨٦/ب ، والبغوي ٦/١٢٩ ، وابـن الجـوزي في زاد المسير ٦/١٤٥ .

وقال ابن تيمية (الجواب الصحيح ١/٣٤٠) : " والأخبار بمعرفة أهل الكتاب بصفة محمـد صلى ا لله عليه وسلم عندهم في الكتاب المتقدمة متواترة عنهم " .

قوله عز وجل : ﴿ **ولو نزلناه** ﴾ يعني القرآن ﴿ **على بعض الأعجمين** ﴾ هو جمع الأعجم وهو الذي لا يفصح ولا يحسن العربية ، وإن كان منسوباً إلى العرب وتأنيثه وجمعه عجم ، ومنه قيل للبهائم عجم لأنها لا تتكلم . قال النبي ﷺ : " العَجْمَاءَ جُرْحُهَا جُبَارٌ " [١] . فإذا أردت أنها منسوب إلى العجم قلت: عجمي [٢] .

[**١٦٦**] أخبرنا أبو عبدالله بن فنجويه قال حدثنا أبو علي بن حبش المقريء قال [حدثنا] [٣] أبو القاسم بن الفضل قال حدثنا سهل بن علي قال حدثنا أبو عمر قال حدثنا شجاع بن أبي نصر عن عيسى بن عمر عن الحسن أنه قرأ ﴿ ولو نزلناه على بعض الأَعْجَمِيِّين ﴾ مشددة بياءين جعله نسبه [٤] .

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه (الزكاة ح١٤٩٩) ومسلم في صحيحه (الحدود ح١٧١٠)، وأبو داود في سننه (الديات ح٤٥٩٣) ، والترمذي في سننه (الزكاة ح٦٤٢) ، والنسائي في سننه (الزكاة ح٢٤٩٥) ، وابن ماجه في سننه (الديات ح٢٦٧٣) جميعهم من طرق عن أبي هريرة به .

والعجماء هي البهيمة والجبار الهدر .

[٢] قاله أبو عبيدة . وظاهر كلام الفراء أنه يجيز أن يكون جمع أعجم وأعجمي وهو ما صرح به أبو حيان في البحر المحيط .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢٨٣/٢ ، وللزجاج ١٠٢/٤ ، وللنحاس ١٠٥/٥ ، وللأخفش ٦٤٧/٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٩١/٢ ـ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢ ، والمحتسب لابن جني ١٣٢/٢، وتفسير الطبري ٤٧٧/٩، ولسان العرب ٣٨٩/١٢ ، والبحر المحيط ٤١/٧ .

[٣] زيادة على الأصل من (ح) ، (م) .

[٤] **رجال الإسناد :**

١ - الحسن بن محمد بن فنجويه تقدم .

ومعنى الآية ولو نزلناه على رجل ليس بعربي اللسان .

﴿ فقرأه عليهم ﴾ بغير لغة العرب لـ ﴿ ما كانوا به مؤمنين﴾ [١٩٩] وقالوا ما نفقه قولك نظيره ﴿ ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته ﴾ [(١)] .

وقيل معناه: ولو نزلناه على رجل ليس من العرب لما آمنوا به أنفة من اتباعه[(٢)].

---

٢ - الحسين بن محمد بن حبش تقدم .

٣ - العباس بن الفضل بن شاذان أبو القاسم الرازي تقدم .

٤ - سهل بن علي ، لم أقف عليه .

٥ - حفص بن عمر بن عبدالعزيز أبو عمر الدوري المقري لا بأس به تقدم .

٦ - شجاع بن أبي نصر البلخي ، أبو نعيم المقريء صدوق .

تهذيب الكمال ١٢/٣٨١ ، غاية النهاية ١/٣٢٤ ، التقريب ١٧٦٤ .

٧ - عيسى بن عمر النحوي أبو عمر الثقفي صدوق ، مات سنة ١٤٩ .

تهذيب الكمال ٢٣/١٣ ، غاية النهاية ١/٦١٣ ، التقريب ٥٣٥٠ .

٨ - الحسن البصري تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده فيه من لم أقف عليه .

تخريجه :

والقراءة شاذة . نسبها إليه ابن خالويه في مختصره (١٠٩) ، والنحاس في إعراب القرآن ٣/١٩٢ ، وابن جني في المحتسب ٢/١٣٢ ، وابن حبيب ٢٢٣/أ ، والحيري ٢/٨٦/ب ، وصاحب الإتحاف ٣٣٤ .

قال ابن جني : " هذه القراءة عذر في القراءة المجتمع عليها وتفسير للغرض فيها .... " .

(١) سورة فصلت ، آية (٤٤) .

(٢) وهذا قول قتادة أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عنه ٢/٧٦ ، والطبري ٩/٤٧٨ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٠ كلاهما من طريق عبدالرزاق عنه . وقال به مقاتل ٣/٥٥/أ .

قال الطبري : " وهذا الذي ذكرناه عن قتادة قول لا وجه له لأنه وجّه الكلام أن معناه

﴿ كذلك سلكناه ﴾ أي أدخلنا القرآن ﴿ في قلوب المجرمين ﴾ [٢٠٠] لتقوم الحجة عليهم ، وقيل : يعني سلكنا الكفر في قلوب المجرمين [١] .

﴿ لايؤمنون به ﴾ قال الفراء : " من شأن العرب إذا وضعت (لا) موضع (كي) في مثل هذا ربما جزمت / ما بعده وربما رفعتْ فتقول : ربطتُ الفرس ١٠٢٨/أ
لاتنفلتْ جزماً ورفعاً ، وأوثقتُ العبد لا يأبقْ ، فالجزم على تأويل إن لم أربطه : انفلت ، وإن لم أوثقه فرَّ ، والرفع على أن الجازم غير ظاهر . وأنشدني بعض بني عقيل :

وحتى رأينا أحسنَ الفعل بيننَا مُسَاكتةَ لايَقْرِفُ الشرَّ قارفُ

ينشد جزماً ورفعاً . ومن الجزم قول الراجز :

لطَالَمَا حلأْتُمَاها لا تَـرِدْ فَخَلِّياها والسِّجالَ تبترِدْ [٢] " [٣] .

ولو انزلناه أعجمياً وإنما التنزيل ﴿ ولو نزلنا على بعض الأعجمين ﴾ يعني ولو نزلنا هذا القرآن العربي على بهيمة من العجم أو بعض من لا يفصح و لم يقل ولو نزلناه أعجمياً فيكون تأويل الكلام ما قاله " .

[١] أخرجه الطبري ٤٧٨/٩، وابن أبي حاتم ٢٨٢١/٩ عن ابن جريج وابن زيد والحسن وأخرجه آدم ٥١٤ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال به مقاتل ٥٥/٣/أ .
وهو مروي أيضاً عن ابن عباس وأنس بن مالك وغيرهم .
وانظر : الوسيط للواحدي ٣٦٣/٣ ، تفسير ابن فورك ٣٣/٢/ب . وما ذكره المؤلف أولاً – القرآن – هو الأظهر وهو ما رجحه الشنقيطي في تفسيره ٣٨٢/٦ .

[٢] البيت في الطبري ٤٧٩/٩ ، ولسان العرب ٥٩/١ حلأ .
وحلأ الإبل عن الماء : طردها أو حبسها عن الورود ومنعها أن ترده . والسجال : جمع سجل وهو الدلو . والحديث عن الإبل . وفي لسان العرب قال ابن الأعرابي قالت قُرَيبةُ : كان رجل عاشق لمرأة فتزوجها فجاءها النساء فقال بعضهن لبعض فذكره .

[٣] معاني القرآن له ٢٨٣/٢ ، ونسبه إليه النحاس في إعراب القرآن ١٩٣/٣ .

﴿**حتى يروا العذاب الأليم [٢٠١] فيأتيهم**﴾ قراءة العامة بالياء يعنون العـذاب ﴿ **بغتة** ﴾.

[**١٦٧**] أخبرنا [١] ابن فنجويه قال حدثنا أبو علـي بـن حبـش المقـرىء قال حدثنا أبو العباس عبدالرحمن بن محمد بن حمـاد الطهرانـي قـال حدثنـا أبـو زكريا يحيى بن الفضل البصري الخرقي قال حدثنا وهيـب بـن عمـرو النمـيري قال حدثنا هارون بن موسى العتكي قال حدثنـا الحسـام عـن الحسـن أنـه قـرأ ﴿ فتأتيهم بغتة ﴾ بالتاء فقال له رجل يـا أبـا سـعيد إنما يـأتيهم العـذابُ بغتـةً فانتهره الحسن وقال إنما هي الساعه [٢] .

---

[١] في (م) ، (ح) : وأخبرني .

[٢] **رجال الإسناد** :

١ – الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ – الحسين بن محمد بن حبش تقدم .

٣ – عبدالرحمن بن محمد بن حماد أبو العباس الطهراني ، تقدم .

٤ – يحيى بن الفضل بن يحيى بن كيسان العَنزي البصري الخِرَقي صدوق مـات سـنة ٢٥٦ وقال ابن حبان يغرب .

الثقات ٢٦٨/٩ ، تهذيب الكمال ٤٩٤/٣١ ، التقريب (٧٦٧٢) .

٥ – وهيب بن عمرو بن عثمان النَّمَري وقيل وهب أبو عثمان أو أبو عمرو البصري مستور .

الجرح والتعديل ٣٤/٩ ، تهذيب الكمال ١٦٨/٣١ ، التقريب ٧٥٣٨ .

٦ – هارون بن موسى الأزدي العتكي مولاهم الأعور النحوي البصري ثقة مقـرىء إلا أنه رمي بالقدر ، وكان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشـاذ منهـا فبحث عن إسناده مات قبل المائتين .

﴿ **وهم لا يشعرون [٢٠٢] فيقولوا هل نحن منظرون** ﴾ [٢٠٣] .
قاتل مقاتل [١] : فقال المشركون يا محمد إلى متى توعدنـا بـالعذاب فـأنزل الله تعالى : ﴿ **أفبعذابنا يستعجلون [٢٠٤] أفرأيت إن متعناهم سنين** ﴾ [٢٠٥] في الدنيا و لم نهلكهم ﴿ **ثم جاءهم ما كانوا يوعـدون** ﴾ [٢٠٦] يعـني العـذاب. ﴿ **ما أغنى عنهم ماكانوا يمتعون [٢٠٧] وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون** ﴾ [٢٠٧] رسل ينذرونهم ﴿ **ذكرى** ﴾ أي ينذرونهم تذكرة محلها نصب ، وقيل رفع أي تلك ذكرى [٢] .

تهذيب الكمال ١١٥/٣٠ ، غاية النهاية ٣٤٨/٢ ، التقريب ٧٢٩٥ .

٧ - حسام بن مِصَكّ الأزدي ، أبو سهل البصري ، ضعيف يكاد يترك .

المجروحين ٢٧٢/١ ، تهذيب الكمال ٥/٦ ، التقريب ١٢٠٣ .

٨ - الحسن البصري تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه حسام الأزدي ضعيف .

تخريجه :

والقراءة شاذة .

نسبها إليه ابن خالويه في مختصره (١٠٩) ، وابن جني في المحتسب ١٣٢/٢ ، وابـن حبيـب ٢٢٣/أ ، وصاحب الاتحاف ٣٣٤ .

[١] تفسيره ٥٥/٣/أ ، ونسبه إليه ابن حبيب ٢٢٣/أ ، والحيري ٨٧/٢/أ .

[٢] أي أنها منصوبة علـى المصـدر المؤكـد والعـامل فيهـا لفـظ " منـذرون " لأنـه مـن معناهـا كقعدت جلوساً . وأما الرفع فعلى أنها خبر لمبتدأ محذوف . ويجوز فيها أيضاً أوجه أخر . انظـر : معـاني القـرآن للفـراء ٢٨٤/٢ ، وللزجـاج ١٠٢/٤ ، وإعـراب القـرآن للنحـاس ١٩٣/٣ ، وتفسير الطبري ٤٨٠/٩ ، والبحر المحيط ٤٥/٧ ، والدر المصون ٢٩١/٥ .

﴿ وما كنا ظالمين ﴾ [٢٠٩] في تعذيبهم حيث قدمنا الحجة عليهم وأعذرنا إليهم .

قوله عز وجل ﴿ وما تنزلت به الشياطين ﴾ [٢١٠] بل [نزل] [١] به الروح الأمين .

وقراءة العامة ﴿ الشياطين ﴾ بالياء في جميع القرآن [٢] لأن نونه سِنْخِيّه [٣] وهجاؤه واحد كالدهاقين [٤] والبساتين .

وقرأ الحسن البصري [٥] ومحمد بن السميفع اليماني[٦] ﴿ الشياطون ﴾ بالواو.

وقال الفراء : " غلط الشيخ يعني الحسن رحمه الله " [٧] .

فقيل ذلك للنضر بن شميل فقال : إن جاز أن يحتج بقول العجاج ورؤبة ودونهما ، فهلا جاز أن يحتج بقول الحسن وصاحبه مع العلم أنهما لم يقرآ

---

[١] في الأصل : نزلت والتصويب من (م) ، (ح) .

[٢] وردت كلمة الشياطين في القرآن في سبعة عشر موضعاً .

[٣] أي أصلية والسِّنْخُ الأصل من كل شيء ، وسِنْخُ الكلمة أصل بنائها .
لسان العرب ٢٦/٣ سنخ .

[٤] هم التجار فارسي معرب .
لسان العرب ١٠٧/١٠ دهق .

[٥] وهي قراءة شاذة نسبها إليه ابن خالويه في مختصره (١٠٩) ، وابن جني في المحتسب ١٣٣/٢ ، والفراء (معاني القرآن ٢٨٥/٢) ، والزجاج (معاني القرآن ٦١/٤) ، والنحاس (إعراب القرآن ١٩٤/٣) ، والطبري ٤٨٠/٩ ، وصاحب الإتحاف ٣٣٤ ، وأبو حيان في البحر المحيط ٤٦/٧ .

[٦] نسبها إليه ابن حبيب ٢٢٣/أ ، والحيري ٨٧/٢/أ .

[٧] وقال " ظن أنه بمنزلة المسلمين والمسلمون " معاني القرآن ٢٨٥/٢ .

ذلك إلا وقد سمعا فيه .[1]

وقال المؤرج : " إن كان اشتقاق الشياطين ، من شاط يشيط كان لقراءتهما وجه / . ١٠٢٨/ب

[١٦٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه قال حدثنا أحمد بن جعفر ابن محمد بن حمدان بن عبدالله قال حدثنا أحمد بن الفرح المقريء قال حدثنا عمر بن شبّه قال سمعت أبا عبيدة يقول : " لم يعب على الحسن في قراءته إلا قوله ﴿ وما تنزلت به الشياطون ﴾ [2] .

---

[1] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٣/أ ، والحيري ٨٧/٢/أ ، وأبو حيان (البحر المحيط ٤٦/٧) ، والقرطبي ١٤٢/١٣ .

[2] **رجال الإسناد :**

١ – الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ – أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبدالله تقدم .

٣ – أحمد بن فرح بالمهملة بن جبريل أبو جعفر البغدادي الضرير المقريء المفسر ثقة كبير قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات وعلى عمر بن شبه وقرأ عليه ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما مات سنة ٣٠٣ .

تاريخ بغداد ٣٤٥/٤ ، معرفة القراء ٢٣٨/١ ، غاية النهاية ٩٥/١ .

٤ – عمر بن شبّه بن عبيدة بن زيد النميري بالنون مصغر أبو زيد بن أبي معاذ البصري نزيل بغداد ، صدوق له تصانيف مات سنة ٢٦٢ .

الجرح والتعديل ١١٦/٦ ، تهذيب الكمال ٣٨٦/٢١ ، التقريب ٤٩٥٢ .

٥ – معمر بن المثنى أبو عبيدة صدوق إخباري تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده حسن .

[١٦٩] وبإسناده عن عمر بن شبه قال حدثنا أبو حرب البابي من ولد باب قال : جاء أعرابي إلى يونس بن حبيب فقال : أتانا شاب من شبابكم هؤلاء فأتى بنا هذا الغدير فأجلسنا في ذات جناحين من الخشب فأدخلنا بساتين من ورائها بساتون فقال يونس : ما أشبه هذا بقراءة الحسن (١) .

تخريجه :

لم أقف عليه في مجاز القرآن لأبي عبيدة في مظانه .

قلت : وممن أنكر على الحسن هذه القراءة أبو حاتم ومحمد بن يزيد والزجاج والنحاس وغيرهم من النحاة . قال الزجاج : " وهو غلط عند النحويين ومخالفة عند القراء للمصحف فليس يجوز في قراءة ولا عند النحويين " .

وقال النحاس (إعراب القرآن ٣/١٩٤) : " سمعت علي بن سليمان يول سمعت محمد بن يزيد يقول هكذا يكون غلط العلماء ، إنما يكون بدخول شبهه ، لما رأى الحسن رحمه الله في آخره ياءً ونوناً وهو في موضع اشتبه عليه بالجمع المسلّم فغلط وفي الحديث : " احذروا زلة العالم " وقد قرأ هو مع الناس ﴿ إذا خلوا إلى شياطينهم ﴾ ولو كان هذا بالواو في موضع الرفع لوجب حذف النون للإضافة .

(١) **رجال الإسناد** :

١ - انظر الإسناد السابق .

٢ - أبو حرب البابي البصري من ولد الحجاج بن باب الحميري حدث عن يونس ابن حبيب النحوي روى عنه عمر بن شبه .

الإكمال ١/٥٧٤ .

٣ - يونس بن حبيب أبو عبدالرحمن البصري النحوي . تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده فيه من لم أقف على حاله .

تخريجه :

ذكره القرطبي في تفسيره عنه ١٣/١٤٢ .

﴿ **وما ينبغي لهم** ﴾ أن ينزلوا القرآن ﴿**وما يستطيعون**﴾ [**٢١١**] ذلك ﴿ **إنهم عن السمع**﴾ أي استراق السمع من السماء ﴿ **لمعزولون** ﴾[**٢١٢**]وبالشهب مرجومون ﴿ **فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذبين** [**٢١٣**] **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ [**٢١٤**] .

[**١٧٠**] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه قال حدثنا موسى بن محمد ابن علي بن عبدالله قال حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا علي بن هاشم عن صبّاح بن يحيى المزني عن زكريا ابن ميسرة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : " لما نزلت ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب ، وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنه [1] ويشرب العُسَّ [2] ، فأمر علياً رضي الله عنه برِجْل شاة ، فآدمها ثم قال ادنوا بسم الله ، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقَعْب [3] من لبن فجرع منه جرعة ، ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشرب القوم حتى رووا ، فبدرهم أبو لهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ، فسكت النبي ﷺ يومئذ فلم يتكلم ، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: يا بني

---

(1) في (م) : الميتة ،

(2) العُسّ : القدح الضخم وقيل هو أكبر من الغُمَر وهو إلى الطول ، يروى الثلاثة والأربعة والعِدّة . لسان العرب ١٤٠/٦ عسس ، المعجم الوسيط ٦٠٠/٢ .

(3) القَعْبُ : قدح ضخم غليظ قال ابن الأعرابي أول الأقداح الغُمَر وهو الذي لا يبلغ الري ثم القَعْبُ وهو قد يروي الرجل وقد يروي الإثنين والثلاثة ثم العُسّ .
لسان العرب ٦٨٣/١ ، المعجم الوسيط ٧٤٨/٢ .

عبدالمطلب إني أنا النذير إليكم من الله تعالى والبشير، لَما يجيء به أحدكم، جئتكم بالدنيا والآخرة ، فأسلموا وأطيعوا تهتدوا ، ومن يواخيني ويؤازرني ويكون وليّ ووصييّ بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني ، فأسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً [كل] [1] ذلك يسكت القوم ، ويقول علي ﷺ أنا ، فقال أنت ، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب / أطع ابنك فقد أمّر عليك " [2] . ١٠٢٩/أ

---

[1] في الأصل كان والمثبت من (م) ، (ح) .

[2] **رجال الإسناد :**

١ – الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ – موسى بن محمد بن علي بن عبدا لله تقدم .

٣ – الحسن بن علي بن شبيب المَعْمَري أبو علي البغدادي محدث العراق واسع الرحلة وصفه الذهبي بالإمام الحافظ المجود البارع ، وقال الدارقطني صدوق حافظ وله غرائب وموقوفات يرفعها مات سنة ٢٩٥ .

تاريخ بغداد ٣٦٩/٧ ، السير ٥١٠/١٣ ، لسان الميزان ٢٦٢/٢ .

٤ – عباد بن يعقوب الرَّواجِني أبو سعيد الكوفي صدوق رافضي حديثه في البخاري مقرون ، بالغ ابن حبان فقال يستحق الترك ، مات سنة ٢٥٠.

المجروحين ١٧٢/٢ ، تهذيب الكمال ١٧٥/١٤ ، التقريب ٣١٧٠ .

٥ – علي بن هاشم بن البَرِيد الكوفي صدوق يتشيع ، مات سنة ١٨٠ وقيل في التي بعدها . الجرح والتعديل ٢٠٧/٦ ، تهذيب الكمال ١٦٣/٢١ ، التقريب ٤٨٤٤ .

٦ – صباح بن يحيى المزني الكوفي من الشيعة قال ابن أبي حاتم هو شيخ ، وقال الذهبي متروك بل متهم .

الجرح والتعديل ٤٤٢/٤ ، الضعفاء للعقيلي ٢١٢/٢ ، الميزان ٣٠٦/٢ .

٧ – زكريا بن ميسرة ، لم أقف عليه .

٨ – عمرو بن عبدا لله الهمداني أبو إسحاق السبيعي تقدم .

[١٧١] أخبرنا عبدا لله بن حامد الوزان [١٧٢]ومحمد بن عبدا لله بن حمدون قالا حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرنا سعيد بن المسيب وأبو سلمة ابن عبدالرحمن أن أبا هريرة قال قام النبي ﷺ حين أنزل ا لله تعالى عليه ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ قال : يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من ا لله تعالى ، لا أغنى عنكم من ا لله شيئاً ، يا فاطمة [1] بنت محمد لا أغني عنك من ا لله شيئاً ، يا عباس بن عبدالمطلب [2] لا أغني عنك من ا لله شيئاً ، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من ا لله شيئاً ، يا صفية [3] عمة رسول ا لله لا أغني

---

٩ - الصحابي الجليل البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة استصغر يوم بدر ، وكان هو وابن عمر لِدَة ، مات سنة ٧٢ . الاستيعاب ١/٢٣٩ ، أسد الغابة رقم ٣٨٩ ، الإصابة ١/١٤٧ .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف جدا ، فيه صباح بن يحيى متروك وعباد الرواجني صدوق رافضي .

تخريجه :

أخرجه ابن مردويه عنه كما في الدر ٥/١٨١ .

[1] الصحابية الجليلة فاطمة الزهراء بنت رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم ام الحسنين ، سيدة نساء هذه الأمة ، تزوجها علي في السنة الثانية من الهجرة ، وماتت بعد النبي صلى ا لله عليه وسلم بستة أشهر وقد جاوزت العشرين .

الاستيعاب ٤/٤٤٧ ، أسد الغابة رقم ٧١٨٣ ، الإصابة ٨/١٥٧ .

[2] الصحابي الجليل العباس بن عبدالمطلب بن هاشم ، عم النبي صلى ا لله عليه وسلم ، مات سنة ٣٢ أو بعدها . الاستيعاب ٢/٣٥٨ ، أسد الغابة رقم ٢٧٩٩ ، الإصابة ٤/٣٠ .

[3] الصحابية الجليلة صفية بنت عبدالمطلب بن هاشم القرشية عمة رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم ووالدة الزبير بن العوام . الاستيعاب ٤/٧٢٧ ، الإصابة ٨/١٢٨ .

عنك من ا لله شيئاً ، سلوني من مالي ما شئتم "[1] .

---

[1] **رجال الإسناد :**

١ - عبدا لله بن حامد بن محمد الأصفهاني الوزان تقدم .

٢ - محمد بن عبدا لله بن حمدون تقدم .

٣ - أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد بن الشرقي النيسابوري تقدم .

٤ - محمد بن يحيى الذهلي ، تقدم .

٥ - الحكم بن نافع البهراني ، أبو اليمان الحمصي مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، مات سنة ٢٢٢ .

الجرح والتعديل ١٢٩/٣ ، تذهيب الكمال ١٤٦/٧ ، التقريب ١٤٧٢ .

٦ - شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم واسم أبيه دينار أبو بشر الحمصي ثقة عابد قال ابن معين من أثبت الناس في الزهري مات سنة ١٦٢ أو بعدها .

الجرح والتعديل ٣٤٤/٤ ، تهذيب الكمال ٥١٦/١٢ ، التقريب ٢٨١٣ .

٧ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري تقدم .

٨ - سعيد بن المسيب تقدم .

٩ - أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبدا لله وقيل إسماعيل ثقة مكثر ، مات سنة ٩٤ .

الجرح والتعديل ٩٣/٥ ، تهذيب الكمال ٣٧٠/٣٣ ، التقريب ٨٢٠٣ .

١٠ - الصحابي الجليل عبدالرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة رضي ا لله عنه تقدم.

الحكم على الإسناد : إسناده صحيح .

تخريجه :

أخرجه البخاري في صحيحه (الوصايا ح٢٧٥٣وفي التفسير ح٤٧٧١) عن أبي اليمان به .

وأخرجه مسلم في صحيحه (الإيمان ٢٠٦-٣٥١) عن يونس عن ابن شهاب به .

وأخرجه الترمذي في سننه (التفسير ٣١٨٥) ، والنسائي في سننه (الوصايا ح٣٦٤٤) .

كلاهما من طريق موسى بن طلحة عن أبي هريرة به .

[١٧٣] أخبرنا عبدا لله بن حامد الوزان قال حدثنا مكي بن عبدان قال حدثنا عبدا لله بن هاشم قال حدثنا عبدا لله حدثنا الأعمش عن عبدا لله [(١)] ابن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي ا لله عنهما قال : " لما أنزل ا لله تعالى ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ أتى رسول ا لله ﷺ الصفا فصعد عليه ثم نادى " يا صباحاه فاجتمع الناس إليه بين رجل يجيء ، وبين رجل يبعث رسولاً . فقال رسول ا لله ﷺ : يا بني فهر يا بني عبدالمطلب لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد أن تُغير عليكم صدقتموني ، قالوا نعم ، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب : تبّاً لك سائر اليوم ما دعوتنا إلا لهذا . فأنزلت ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ﴾ [(٢)] " [(٣)] .

---

(١) هكذا في جميع النسخ وأيضاً في سورة تبت " عبدا لله بن مرة " والذي في الصحيحين وغيره " عمرو بن مرة : وهو عمرو بن مرة بن عبدا لله الجَمَلي ثقة (تقدم) وهو الذي يروي عن سعيد بن جبير بخلاف الأول ، فلم يذكر أن من شيوخه سعيد بن جبير، ولم أقف على من خرجه من طريق عبدا لله بن مرة عند غير المؤلف فلعله تصحيف أو وهم وا لله أعلم.

(٢) سورة المسد ، آية (١) .

(٣) **رجال الإسناد :**

١ – عبدا لله بن حامد بن محمد الوزان تقدم .

٢ – مكي بن عبدان تقدم .

٣ – عبدا لله بن هاشم العبدي تقدم .

٤ – عبدا لله بن نمير الهمداني تقدم .

٥ – سليمان بن مهران الأعمش تقدم .

٦ – عبدا لله بن مرة الهمداني الخارفي بمعجمة وراء وفاء الكوفي ثقة مات سنة ١٠٠، وقيل قبلها .

﴿ واخفض جناحك ﴾ ولين جـانبك ﴿ لمـن اتبعـك مـن المؤمنـين [٢١٥] فـإن عصوك فقـل إنـي بـريء مما تعملـون ﴾ [٢١٦] مـن عبـادة الأوثـان ومعصيـة الرحمـن ﴿ وتوكـل ﴾ قـرأ بالفـاء أهـل المدينـة والشـام [1] . وكذلـك هـو في مصاحفهم [2].

وقرأ غيرهم بالواو ﴿وتوكل﴾ [3] .

الجرح والتعديل ١٦٥/٥ ، تهذيب الكمال ١١٤/١٦ ، التقريب ٣٦٣٢ .

وانظر : هامش (١) في الصفحة السابقة .

٧ - سعيد بن جبير الأسدي تقدم .

٨ - الصحابي الجليل عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنه تقدم .

الحكم على الإسناد :

عبدا لله بن حامد لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً وبقية رجالـه ثقـات والحديـث صحيـح كمـا يأتي في التخريج .

تخريجه :

أخرجه المؤلف بهذا السند في سورة " تبت " . وأخرجـه البخـاري في صحيحـه (التفسـير ح٤٧٧٠) ، ومسلم في صحيحه (الإيمان ح٢٠٧-٣٥٥) .

والترمذي في سننه (التفسير ٣٣٦٣) من طرق عن الأعمش عن عمرو بن مرة به نحوه .

[1] وهي قراءة نافع وابن عامر وأبو جعفر .

انظر : السبعة ٤٧٣ ، التيسير ١٦٧ ، المبسوط ٢٦٧ ، النشر ٣٣٦/٢ ، الإتحاف ٣٣٤ .

[2] أي في مصاحف المدينة والشام .

انظر : السبعة ٤٧٣ ، النشر ٣٣٦/٢ ، حجـة ابـن خالويـه ٢٦٩ ، والفارسـي ٣٧٠/٥ ، وابن زنجلة ٥٢٢ ، والكشف ١٥٣/٢هجاء مصاحف الأمصار ١٢٠ .

[3] وهي كذلك في مصاحف أهل العراق . انظر : المراجع السابقة .

﴿ على العزيز الرحيم ﴾ [٢١٧] ليكفيك كيد أعدائك ﴿ الذي يراك حين تقوم ﴾ [٢١٨] .

إلى صلاتك عن أكثر المفسرين [١] .

وقال مجاهد : الذي يراك أينما كنت [٢] .

﴿ وتقلبك في الساجدين ﴾ [٢١٩] أي يرى تقلبك في صلاتك في حال قيامك وقعودك وركوعك وسجودك قاله عكرمه [٣] . وعطيه عن ابن عباس رضي الله عنهما [٤] .

قال [مجاهد] [٥] : ويرى تقلبك في المصلين / أي إبصارك منهم من هو خلفك كما تبصر من هو أمامك ، قال وكان يرى من خلفه كما كان يرى من بين يديه [٦] . ١٠٢٩/ب

---

(١) وهو مروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن وقال به مقاتل ٣/٥٥/ب ، والطبري ٩/٤٨٥ ، وانظر تفسير ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٧ ، الدر ٥/١٨٣ .

(٢) أخرجه البستي ٥٤٤ رقم ٧٥٧ ، والطبري ٩/٤٨٥ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٨ .

جميعهم من طريق ابن جريج عنه .

وهو مروي أيضاً عن قتادة والضحاك .

(٣) أخرجه الثوري ٢٣٠ رقم ٧٤٧ و ٧٤٨ ، وعبدالرزاق في تفسيره ٢/٧٧ ، والطبري ٩/٤٨٥ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٩ جميعهم عنه .

وذكره السيوطي في الدر ٥/١٨٣ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) أخرجه الطبري من طريق عطية العوفي عنه .

وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته لابن مردويه .

(٥) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

(٦) أخرجه الثوري ٢٣٠ رقم ٧٤٩ ، والحميدي في مسنده ٢/٤٢٧ رقم ٩٦٢ ، والبستي في

[١٧٤] أخبرنا عبدا لله بن حامد قال حدثنا أحمد بن محمد بـن الحسن قال حدثنا السلمي وأحمد بن حفص وعبـدا لله بـن الفـراء وقطـن قـالوا حدثنـا حفص قال حدثني إبراهيم بن طهمان عن سعيد بن أبي عروبة عـن قتـادة عـن أنس ﷺ أن رسول ﷺ قال : " أتموا الركوع والسجود فوا لله إني لأراكم مـن بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم " [١] .

تفسيره (٥٤٤ رقم ٧٥٨ و ٧٥٩) ، والطـبري ٤٨٦/٩ ، وابـن أبـي حـاتم ٢٨٢٩/٩ ، والبيهقي في الدلائل ٧٤/٦ ، وآدم ٥١٤ ، والخلال في السنه ١٩٨/١ رقم ٢١٦ .

جميعهم عن مجاهد .

وذكره السيوطي في الـدر ١٨٣/٥ وزاد نسـبته لسـفيان بـن عيينـة والفريـابي وسـعيد بـن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

ونسـبه إليـه النحـاس في معــاني القــرآن ١٠٧/٥ ، وابــن حبيــب ٢٢٣/ب ، والحــيري ٨٧/٢/ب .

وهذا الأثر صحيح عن مجاهد ومعناه صحيح يدل عليه الحديث الصحيح الذي استشهد بـه المؤلف بعده لكن الاستدلال بالآية على رؤية الرسول للمصلين من خلفه غير مسلم به كما قال الطبري ٤٨٧/٩ .

[١] **رجال الإسناد :**

١ - عبد بن حامد بن محمد الوزان تقدم .

٢ - أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد بن الشرقي تقدم .

٣ - أحمد بن يوسف بن خالد السلمي المعروف بحمدان السلمي تقدم .

٤ - أحمد بن حفص بن عبدا لله بن راشـد السـلمي النيسـابوري أبـو علـي بـن أبـي عمرو صدوق ، مات سنة ٢٥٨ .

الجرح والتعديل ٤٨/٢ ، تهذيب الكمال ٢٩٤/١ ، التقريب ٢٧ .

٥ - عبدا لله بن محمد بن الفراء ، لم أقف عليه .

وقال قتادة [١] وابن زيد [٢] ومقاتل [٣] والكلبي [٤] : يعني وتصرفك مع المصلين في أركان الصلاة في الجماعة قائماً وقاعداً راكعاً وساجداً . وهي رواية عطاء

---

٦ – قَطَن بفتحتين بن إبراهيم بن عيسى بن مسلم القشيري أبو سعيد النيسابوري صدوق يخطىء مات سنة ٢٦١ .

الجرح والتعديل ١٣٨/٧ ، تهذيب الكمال ٦١٠/٢٣ ، التقريب ٥٥٨٨ .

٧ – حفص بن عبدا لله بن راشد السلمي صدوق تقدم .

٨ – إبراهيم بن طهمان الخراساني ثقة يغرب تقدم .

٩ – سعيد بن أبي عروبة بن مهران اليشكري ثقة حافظ من أثبت الناس في قتادة تقدم .

١٠ – قتادة بن دعامة السدوسي ثقة ثبت تقدم .

١١ – الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي ا لله عنه تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده فيه من لم أقف عليه ، والحديث في الصحيح كما سيأتي .

تخريجه :

أخرجه البخاري في صحيحه (الأذان ح٧٤٢) ، ومسلم في صحيح (الصلاة ٤٢٥) .

والنسائي في سننه (التطبيق ح١١١٧) جميعهم من طرق عن قتادة عنه به .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٧/٢ ، والطبري ٤٨٦/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٨٢٩ عنه .

وذكره السيوطي في الدر ١٨٣/٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد .

ونسبه إليه ابن فورك ٣٤/٢/ب .

(٢) أخرجه الطبري عنه .

(٣) تفسيره ٥٥/٣/ب .

(٤) نسبه إليه البغوي ١٣٤/٦ .

الخراساني عن ابن عباس رضي ا الله عنهما [١] .

وقال سعيد بن جبير رحمه ا الله : يعني وتصرفك في أحوالك كما كانت الأنبياء عليهم انسلام من قبلك تفعله ، والساجدون في هذا القول الأنبياء عليهم السلام .

وقال الحسن رحمه ا الله: يعني وتصرفك وذهابك ومجيئك في أصحابك المؤمنين[٢] .

[١٧٥] أخبرني أبو سهل عبدالملك بن محمد بن أحمد بن حبيب المقريء قال حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى قال حدثنا زنجويه بن محمد قال حدثنا علي بن سعيد النسوي قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن

---

[١] أخرجه الطبري من طريق عطاء الخراساني عنه .
وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته لابن المنذر .
ونسبه إليه ابن فورك ٢/٣٤/ب .
وهذا القول هو الظاهر من معنى الآية وهو ما رجحه الطبري والشنقيطي في تفسيره (أضواء البيان ٦/٣٨٨) .
وهذا القول أيضاً ضعيف وتخصيص بلا مخصص .

[٢] أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عنه .
وهو أيضاً بعيد عن معنى الآية وإن كان معناه صحيحاً ، قال الطبري : " فأما قول من وجهه إلى أن معناه وتقلبك في الناس فإنه قول بعيد عن المفهوم لظاهر التلاوة ، وإن كان له وجه لأنه وإن كان لا شيء إلا وظله يسجد لله ، فإنه ليس المفهوم من قول القائل : فلان مع الساجدين ، أو في الساجدين أنه مع الناس أو فيهم بل المفهوم بذلك أنه مع قوم سجود السجود المعروف ، وتوجيه معاني كلام ا الله إلى الأغلب أولى من توجيهه إلى الأنكر " .

ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ وتقلبك في الساجدين ﴾ قال: " من نبي إلى نبي حتى أخرجك في هذه الأمة "[1] .

---

[1] رجال الإسناد :

١ - عبدالملك بن محمد بن أحمد بن حبيب أبو سهل ، لم أقف عليه .

٢ - أحمد بن موسى ، أبو بكر ، لم أقف عليه .

٣ - زنجويه بن محمد بن الحسن النيسابوري اللبّاد أبو محمد ، وصفه الذهبي بالشيخ القدوة الزاهد العابد الثقة ، وكان صاحب رحلة ومعرفة مات سنة ٣١٨ .

السير ٥٢٢/١٤ .

٤ - علي بن سعيد بن جرير النسائي نزيل نيسابور صدوق صاحب حديث مات سنة بضع وخمسين ومائتين .

الجرح والتعديل ١٨٩/٦ ، تهذيب الكمال ٤٤٧/٢٠ ، التقريب ٤٧٧١ .

٥ - الضحاك بن مَخْلَد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري ثقة ثبت مات سنة اثنتي عشرة ومائتين أو بعدها .

الجرح والتعديل ٤٦٣/٤ ، تهذيب الكمال ٢٨١/١٣ ، التقريب ٢٩٩٤ .

٦ - شَبِيْب بن بشر أبو بشر البَجَلي الكوفي صدوق يخطىء .

الجرح والتعديل ٣٥٧/٤ ، تهذيب الكمال ٣٥٩/١٢ ، التقريب ٢٧٥٣ .

٧ - عكرمة أبو عبدالله مولى ابن عباس ثقة ثبت تقدم .

٨ - الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما .

الحكم على الإسناد :

فيه من لم أقف عليه .

تخريجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٨٧/١١ رقم (١٢٠٢١) عن أبي مسلم الكشي وابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩ عن يعقوب بن عبيد وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠١/٣من طريق أبي عامر.

[**١٧٦**] أخبرنا [أبو الحسن] [(١)] محمد بن علي بن سهل الماسرجسي الفقيه إملاء قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري قال حدثنا عياس بن محمد بن حاتم قال حدثنا الحسن بن بشر قال حدثنا سعدان بن الوليد عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وتقلبك في الساجدين ﴾ قال : " ما زال رسول الله ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء عليهم السلام حتى ولدته أمه " [(٢)] .

جميعهم عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد به .

قال الهيثمي في المجمع ٨٦/٧ : أخرجه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شبيب بن بشر وهو ثقة .

(١) في الأصل : أبو الحسين ، والتصويب من (م) ، (ح) ومصادر ترجمته .

(٢) **رجال الإسناد :**

١ - محمد بن علي بن سهل بن مصلح النيسابوري أبو الحسن الشافعي الماسَرْجِسي سمع من خاله مؤمّل بن الحسن وأبي حامد بن الشرقي ، ومكي بن عبدان وخلق كثير وروى عنه الحاكم وأبو نعيم وصفه الذهبي بـ " العلامة شيخ الشافعية " . وقال الحاكم : " كان أعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه عقد مجلس النظر ومجلس الإملاء فأملى زماناً " وتوفي سنة ٣٨٤ . انظر : السير ٤٤٦/١٦ ، شذرات الذهب ١١٠/٣ .

٢ - أحمد بن محمد بن زياد بن بشر أبو سعيد بن الأعرابي البصري الصوفي نزيل مكة وشيخ الحرم وصفه الذهبي بالإمام المحدث القدوة الصدوق الحافظ شيخ الإسلام . ووثقه الخليلي والسلمي وقال ابن حجر الإمام الحافظ الثقة الصدوق الزاهد له أوهام ت سنة ٣٤٠ . انظر : الحلية ٣٧٥/١٠ ، السير ٤٠٧/١٥ ، لسان الميزان ٤١٤/١ .

٣ - عباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي خوارزمي الأصل ثقة حافظ مات سنة ٢٧١ وقد بلغ ٨٨ سنة .

﴿ **إنه هو السميع** ﴾ لقراءتك ﴿ **العليم** ﴾ [٢٢٠] بعملك .

قوله عز وجل : ﴿ **هل أنبئكم على من تنزل الشياطين** ﴾ [٢٢١] ثم بين فقال ﴿ **تنزل على كل أفاك** ﴾ كذاب ﴿ **أثيم** ﴾ [٢٢٢] فاجر ، وهم الكهنة [١] .

وقال مقاتل مثل مسيلمة وطليحة [٢] .

الجرح والتعديل ٢١٦/٦ ، تهذيب الكمال ٢٤٥/١٤ ، التقريب ٣٢٠٦ .

٤ – الحسن بن بشر بن سَلْم الهمداني أو البجلي أبو علي الكوفي صدوق يخطيء مات سنة ٢٢١ . الجرح والتعديل ٣/٣ ، تهذيب الكمال ٥٨/٦ ، التقريب ١٢٢٤ .

٥ – سعدان بن الوليد البجلي الكوفي ، صاحب السابري ، روى عن عطاء بن أبي رباح ، وعنه الحسن بن بشر البجلي ، قليل الحديث ، لم يخرجا عنه .

ينظر :المعجم الصغير للطبراني ٧٦/٢، تهذيب الكمال ٥٨/٦، الترغيب والترهيب ١٤٣/٣.

٦ – عطاء بن أبي رباح ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال تقدم .

٧ – الصحابي الجليل عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده حسن .

تخريجه :

أخرجه الآجري في الشريعة ١٤١٨/٣ رقم ٩٥٩ عن أبي سعيد أحمد بن محمد به .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩ ، وأبو نعيم في دلائل النبوة ٣٠ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠٢/٣ . جميعهم من طرق عن الحسن بن بشر به .

وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته لابن مردويه به .

[١] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٨/٢ ، والطبري ٤٨٧/٩ ــ وابن أبي حاتم ٢٨٣٠/٩ جميعهم عن قتادة قال : " هم الكهنة " .

[٢] تفسيره ٥٥/٣/ب وفيه : " مثل مسيلمة وكعب بن الأشرف " .

ونسبه إلى مقاتل ابن حبيب ٢٢٣/ب .

﴿ يلقون السمع ﴾ يعي يستمعون من الملائكة مسترقين / فيلقون إلى الكهنة . ١٠٣٠/أ
﴿ وأكثرهم كاذبون ﴾ [٢٢٣] لأنهم يخلطون به كذباً كثيراً ، وهم الآن محجوبون والحمد لله رب العالمين .

قوله عز وجل ﴿ **والشعراء يتبعهم الغاوون** ﴾ .

[**١٧٧**] أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل الحربي قال حدثنا أبو حامد أحمد بن حمدون بن عمارة الأعمشي قال حدثنا أبو عبدا لله محمد بن عبدا لله بن قُهزْاذ المروزي قال حدثنا حاتم بن العلاء قال حدثنا عبدالمؤمن عن [ابن] [1] بريدة عن ابن عباس رضي ا لله عنهما في هذه الآية : ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾ قال : هم الشياطين [2] .

---

[1] في الأصل و (ح) : أبي والتصويب من (م) ومصادر ترجمته .

[2] **رجال الإسناد :**

١ - يحيى بن إسماعيل بن يحيى أبو زكريا الحربي من أهل الصدق والأمانة تقدم .

٢ - أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمر أبو حامد الأعمشي إمام حافظ ثبت مصنف تقدم .

٣ - محمد بن عبدا لله بن قُهْزاذ المروزي ثقة مات سنة ٢٦٢ .

الجرح والتعديل ٣٠٣/٧ ، تهذيب الكمال ٥٣٠/٢٥ ، التقريب ٦٠٨١ .

٤ - حاتم بن يوسف ويقال ابن إبراهيم ويقال ابن العلاء بن خالد الجلاّب أبو روح المروزي ثقة مات سنة ٢١٣ .

الجرح والتعديل ٢٦١/٣ ، تهذيب الكمال ١٩٨/٥ ، التقريب ١٠١٠ .

٥ - عبدالمؤمن بن خالد الحنفي أبو خالد المروزي القاضي لا بأس به .

الجرح والتعديل ٦٦/٦ ، تهذيب الكمال ٤٤٢/١٨ ، التقريب ٤٢٦٤ .

٦ - عبدا لله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ثقة تقدم .

٧ - الصحابي الجليل عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما تقدم .

وقال الضحاك : تهاجا رجلان على عهد رسول الله ﷺ أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين ، ومع كل واحد غواة [١] من قومه وهم السفهاء ، فنزلت هذه الآية [٢] .

وهي رواية عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما [٣] .

وقال عكرمة عنه : الرواة [٤] .

وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه : كفار الجن والإنس [٥] .

الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح .

تخريجه :

نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٣/ب ، والحيري ٢/٨٨/أ .

[١] في (م) ، (ح) : واحد منهما غواة .

[٢] أخرجه البستي ٥٤٦ رقم ٧٦٢ ، والطبري ٩/٤٨٩ عنه .

وذكره السيوطي في الدر ٥/١٨٥ ، ونسبه إليه النحاس في معاني القرآن ٥/١٠٨ .

[٣] أخرجه الطبري وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٣ كلاهما من طريق عطية العوفي عنه .

وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته لابن مردويه به .

وانظر : لباب النقول للسيوطي ١٤٩ .

[٤] أخرجه الطبري وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٢ كلاهما من طريق عكرمة عنه .

وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته للفريابي .

ونسبه إليه النحاس في معاني القرآن ٥/١٠٧ ، وفي ناسخه ٢/٥٧٣ رقم ٧٤٠ .

[٥] أخرجه الطبري وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣١ ، والنحاس في ناسخه ٢/٥٧٢ رقم ٧٣٩ .

جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة عنه .

وذكره السيوطي في الدر وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه به .

[١٧٨] أخبرنا [1] الحسين بن محمد بن فنجويه قال حدثنا طلحة بن محمد وعبيد الله بن أحمد قالا حدثنا أبو بكر بن مجاهد قال أخبرني جعفر بن محمد قال حدثنا حسين بن محمد بن علي قال حدثنا أبي عن عبدالله بن سعيد ابن الحسن عن أبي عبدالله ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾ قال : " هم الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل " [2] .

---

[1] في (م) ، (ح) : أخبرني .

[2] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محد بن فنجويه تقدم .

٢ - طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد أبو القاسم البغدادي المقريء مشهور في زمن الدارقطني صحيح السماع ، حدث عن البغوي وهو من قدماء أصحاب ابن مجاهد وكان يذهب إلى الاعتزال ، ضعفه الأزهري وقال ابن أبي الفوارس هو سيء الحال في الحديث ، ووصفه الذهبي بالشيخ العالم الأخباري المؤرخ مات سنة ٣٨٠ .
تاريخ بغداد ٣٥١/٩ ، السير ٣٩٦/١٦ ، لسان الميزان ٢٥٣/٣ .

٣ - عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي أبو الحسين ابن البواب المقريء تلا على ابن مجاهد وتصدر للإقراء ، وصفه الذهبي بالإمام المقريء المحدث . وثقه الأزهري توفي سنة ٣٧٦ . تاريخ بغداد ٣٦٢/١٠ ، السير ٣٦٩/١٦ ، غاية النهاية ٤٨٦/١ .

٤ - أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر البغدادي مصنف كتاب السبعة ، وصفه الذهبي بالإمام المقريء المحديث النحوي شيخ المقرئين . وقال أبو عمرو الداني : فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وظهور نسكه ، توفي سنة ٣٢٤ . تاريخ بغداد ١٤٤/٥ ، السير ٢٧٢/١٥ ، غاية النهاية ١٣٩/١ .

٥ - جعفر بن محمد ومن بعده لم أقف عليهم .

الحكم على الإسناد : إسناده ضعيف .

تخريجه : لم أقف عليه عند غير المؤلف .

وأراد بهؤلاء شعراء الكفار عبدا لله بن الزِّبْعْري المخزومي ، وهبيرة بن أبي وهب [1] ومسافع بن عبد مناف وعمرو بن عبدا لله أبا عزة الجمحي [2] وأمية بن [أبي] [3] الصلت كانوا يهجون رسول ا لله ﷺ فيتبعهم الناس " .

[١٧٩] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين قال حدثنا عبيد ا لله بن محمد بن شنبه قال حدثنا محمد بن عمران بن هارون قال حدثنا علي بن سعيد النسوي قال حدثنا عبدالسلام عن إسحاق [4] بن عبدا لله بن أبي فروة عن مكحول عن أبي إدريس عن غضيف أو أبي غضيف [من] [5] أصحاب النبي ﷺ قال قال رسول ا لله ﷺ "من أحدث هجاء في الإسلام فاقطعوا لسانه " [6].

---

(1) هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ من رجال قريش وشعرائها المعدودين وكان شديد العداوة لله ولرسوله فأذله ا لله وأهلكه . طبقات الشعراء للجمي (   ) .

(2) عمرو بن عبدا لله بن عثمان الجمحي شاعر جاهلي من أهل مكة أدرك الإسلام و لم يسلم وأمر رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم بقتله وذلك بعد أحد ، وقد أسر فيها وكان شديد العداوة للمسلمين . الأعلام ٥/٨٠ .

(3) زيادة على الأصل من (م) ، (ح) .

(4) في الأصل أبي إسحاق وهو خطأ والتصويب من (م) ، (ح) .

(5) في الأصل : عن ، وهو خطأ والتصويب من (م) ، (ح) .

(6) **رجال الإسناد :**

١ – الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه تقدم .

٢ – عبيد ا لله بن محمد بن شنبه تقدم .

٣ – محمد بن عمران بن هارون شيخ لابن شنبه ، يروي عن أبي عبيدا لله المخزومي وعلي بن سعيد النسائي .

ينظر : السنن الكبرى للبيهقي ٢/ ٤٩٣ .

٤ - علي بن سعيد بن جرير النسائي صدوق تقدم .

٥ - عبدالسلام بن مُطهر بن حسام الأزدي أبــو ظفـر البصـري صـدوق مـات سـنة ٢٢٤ . الجرح والتعديل ٦/٤٨ ، تهذيب الكمال ١٨/٩١ ، التقريب ٤١٠٣ .

٦ - إسحاق بن عبدا لله بن أبي فروة الأموي مولاهم المدني متروك مات سنة ١٤٤ الجرح والتعديل ٢/٢٢٧ ، تهذيب الكمال ٢/٤٤٦ ، التقريب ٣٧١ .

٧ - مكحول الشامي ثقة فقيه كثير الإرسال تقدم وهو يروي عن أبي إدريس وعــن غضيف .

٨ - عائذ ا لله بن عبدا لله أبو إدريس الخولانــي ولـد في حيـاة النبي صلـى ا لله عليـه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة ومات سنة ٨٠ قال سعيد بن عبدالعزيز كا عـالم الشام بعد أبي الدرداء. الجرح والتعديل٧/٣٧، تهذيب الكمال١٤/٨٨، التقريب٣١٣٢.

٩ - غضيف بن الحارث تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده ضعيف فيه إسحاق بن أبي فروة متروك .

تخريجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ١٨/٢٦٤ رقم ٦٦١ ، والبغوي وابن منـده وأبـو نعيـم كمـا في الإصابة ٥/١٩٠ جميعهم من طرق عن عبدالسلام بن حرب به .

ووقع عند البغوي وأبو نعيم وابن منده غطيف أو أبي غطيف .

قال الهيثمي في المجمع ٨/١٢٢ في إسناده إسحاق بن أبي فروة متروك وكذا قال ابن حجـر في الإصابة . وأخرجـه الطبراني في الكبـير ٨/٩٢ رقـم ٧٤٦٧ وابـن عسـاكر في تـاريخ دمشق ١٤/٤٠٨ . كلاهما من طريق إسحاق بن أبي فروة عن مكحـول عـن حفـص بـن سعيد بن جابر عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول ا لله صلـى ا لله عليه وسلم : " من أحدث هجاء في الإسلام فاقطعوا لسانه " زاد الطبراني قال عبدا لله ابن أحمد بن حنبل أي معناه " هجا الإسلام " وعند ابن عساكر : " فاضربوا عنقه " . قال الهيثمي في المجمع ٨/١٢٣ : " فيه إسحاق بن أبي فروة وهو متروك " .

[١٨٠] وأخبرنا [1] الحسين بن محمد قال حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني قال حدثنا أبو يعلى قال حدثنا إبراهيم بن عرعرة قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " لما فتح النبي ﷺ / - يعني مكة - رنَّ إبليس رنّة فاجتمعت إليه ذريته ، فقال : أيئسوا أن ترتد أمة محمد على الشرك بعد يومكم [2] هذا ، ولكن أفشوا فيها يعني مكة الشعر والنَّوْح "[3]. ١٠٣٠/ب

---

[1] في (م) ، (ح) : وأخبرني .

[2] ح : يومهم .

(٣) **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - أحمد بن محمد بن إسحاق السني تقدم .

٣ - أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي صاحب المسند ومحدث الموصل مكثر من الشيوخ ، وثقه ابن حبان والدارقطني وعبدالغني الأزدي وابن منده والحاكم وغيرهم مات سنة ٣٠٧ .

السير ١٧٤/١٤ ، طبقات الحفاظ ٣٠٦ .

٤ - إبراهيم بن محمد بن عرعرة بمهملات ، السامي بمهملة البصري نزيل بغداد ، ثقة ، حافظ ، تكلم أحمد في بعض سماعه ، مات سنة ٢٣١هـ .

الجرح والتعديل ١٣٠/٢ ، تهذيب الكمال ١٧٨/٢ ، التقريب ٢٤٠ .

٥ - عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ ، عارف بالرجال والحديث قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه ، مات سنة ١٩٨ .

الجرح والتعديل ٢٨٨/٥ ، تهذيب الكمال ٤٣٠/١٧ ، التقريب ٤٠٤٤ .

٦ - يعقوب بن عبدا لله بن سعد الأشعري ، أبو الحسن القُمّيّ صدوق يهم ، مات

﴿ ألم تر أنهم في كل واد ﴾ من أودية الكلام [1] ﴿ يهيمون ﴾ [٢٢٥] حائرين ، وعن طريق الحق والرشد حائرين . قال الكسائي : الهائم الذاهب على وجهه [2] .

وقال أبو عبيدة : الهائم : المخالف للقصد [3] .

سنة ١٧٤ .

الجرح والتعديل ٩/٢٠٩ ، تهذيب الكمال ٣٢/٣٤٤ ، التقريب ٧٨٧٦ .

٧ - جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القُمّي قيل اسمه أبي المغيرة دينار صدوق يهم .

الجرح والتعديل ٢/٤٩٠ ، تهذيب الكمال ٥/١١٢ ، التقريب ٩٦٨ .

٨ - سعيد بن جبير ثقة ثبت تقدم .

٩ - الصحابي الجليل عبدا لله ابن عباس رضي ا لله عنهما تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح .

تخريجه :

أخرجه الضياء المقدسي في المختاره ١٠/١٠٥ من طريق أبي يعلى الموصلي به .

وأخرجه أبو نعيم في الحليه ٩/٦٢ ، والطبراني في الكبير ١٢/١١ رقم ١٢٣١٨ ، والمقدسي في المختاره ١٠/ ١٠٥ .

جميعهم من طريق عمر بن العباس الرازي عن عبدالرحمن بن مهدي به بنحوه .

وذكره المنذري في الترغيب ٤/ ١٧٧ وقال : رواه أحمد بإسناد حسن .

وذكره القرطبي في تفسيره ١٣/١٥٢.

[1] في الأصل : " ألم تر أنهم في كل واد يهيمون " من أودية الكلام حائرين ، والمثبت من (م) ، (ح) ليستقيم المعنى .

[2] نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٣/ب ، والحيري ٢/٨٨/أ .

[3] مجاز القرآن ٢/٩١ .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية : في كل لغو يخوضون [١] .

وقال مجاهد : في كل فن يفتنون [٢] .

وقال قتادة : يمدحون قوماً بباطل ، ويشتمون قوماً بباطل [٣] .

﴿ **وإنهم يقولون ما لا يفعلون** ﴾ [٢٢٦] ثم استثنى شعراء المؤمنين حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة [٤] وكعب بن مالك [٥] وكعب بن زهير [٦] رضي

---

[١] أخرجه الطبري ٤٩٠/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٨٣٢/٩ ، والنحاس في ناسخة ٥٧٢/٢ رقم ٧٣٩ جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة عنه .

وذكره السيوطي في الدر ١٨٥/٥ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه .

ونسبه إليه ابن فورك ٣٥/٢/أ .

[٢] أخرجه الطبري ٤٩٠/٩ ، وآدم ٥١٥ كلاهما عنه .

ونسبه إليه ابن أبي حاتم ٢٨٣٢/٩ ، والنحاس في معاني القرآن ١٠٨/٥ .

وذكره السيوطي في الدر ١٨٦/٥ ، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر .

[٣] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٨/٢ ، والطبري ٤٩٠/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٨٣٣/٩ . جميعهم عن قتادة .

[٤] الصحابي الجليل عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امريء القيس الخزرجي الأنصاري أحد السابقين ، شهد بدراً ، وكان من الشعراء ، استشهد بمؤتة وكان ثالث الأمراء بها سنة ثمان . الاستيعاب ٣٣/٣ ، أسد الغابة رقم ٢٩٤٣ ، الإصابة ٦٦/٤ .

[٥] الصحابي الجليل كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السَّلمي المدني ، أحد الثلاثة الذين خلفوا ، شاعر مشهور شهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر وشهد أحد وما بعدها وتخلف عن تبوك . الاستيعاب ٣٨١/٣ ، أسد الغابة رقم ٤٤٨٤ ، الإصابة ٣٠٨/٥ .

[٦] الصحابي الجليل كعب بن زهير بن أبي سلمى - ربيعة - المزني الشاعر ابن الشاعر أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه ثم أسلم وحسن إسلامه .

الاستيعاب ٣٧٣/٣ ، أسد الغابة رقم ٤٤٦٤ ، الإصابة ٣٠٢/٥ .

الله عنهم [(١)] فقال عز من قائل : ﴿ **إلا الذين أمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا** ﴾ يعني ردوا على المشركين الذين هجو رسول الله ﷺ والمؤمنين .

[**١٨١**] أخبرنا [(٢)] ابن فنجويه الدينوري قال حدثنا عبيد الله بن محمد ابن شنبه قال حدثنا عبيد الله بن أحمد الكسائي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا يحيى بن واضح عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبدا لله بن قسيط عن أبي الحسن البرّاد قال: " لما نزلت هذه الآية ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾ جاء عبدا لله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت رضي الله عنهم إلى رسول الله ﷺ يبكون فقالوا يا رسول الله أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء . فقال : اقرؤوا ما بعدها ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً ﴾ أنتم ﴿ وانتصروا ﴾ أنتم " [(٣)] .

---

(١) قال ابن كثير في تفسيره (٣/٣٦٧) : " هكذا قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وزيد ابن أسلم وغير واحد أن هذا استثناء مما تقدم ، ولكن هذه السورة مكية فكيف يكون سبب نزول هذه الآيات شعراء الأنصار في ذلك نظر ولم يتقدم إلا مرسلاً لا يعتمد عليها والله أعلم ولكن هذا الاستثناء يدخل فيه شعراء الأنصار وغيرهم " .

(٢) في (م) ، (ح) : أخبرني .

(٣) **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - عبيد الله بن محمد بن شنبه تقدم .

٣ - عبيد الله بن أحمد بن منصور الكسائي أبو محمد مولى بني هاشم ، من أهل همذان قال عنه صالح بن أحمد الحافظ محله الصدق .

تاريخ بغداد ٣٣٩/١٠ .

٤ – عبدا لله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ تقدم .

٥ – يحيى بن واضح الأنصاري أبو تُميلة ثقة تقدم .

٦ – محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي صدوق يدلس تقدم .

٧ – يزيد بن عبدا لله بن قُسيط بن أسامة الليثي أبو عبدا لله المدني الأعرج ثقة مات سنة ١٢٢ .

الجرح والتعديل ٢٧٣/٩ ، تهذيب الكمال ١٧٧/٣٢ ، التقريب ٧٧٩٢ .

٨ – أبو الحسن مولى بني نوفل مقبول ، حكى أن عبدا لله بن رواحة وحسان بن ثابت أتيا النبي صلى ا لله عليه وسلم حين نزلت ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾ روى عنه يزيد عن عبدا لله بن قسيط .

تهذيب الكمال ٢٤٥/٣٣ ، التقريب ٨١٠٨ .

الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح .

تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٧٧/٥رقم٢٦٠٥١ طبعة الحوت)عن يحيى بن واضح به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٨٣٤/٩ ، والحاكم في المستدرك ٣/ ٥٥٦ رقم ٦٠٦٤ كلاهما من طريق ابن أبي شيبة به .

وأخرجه الطبري ٤٩٢/٩ من طريق عيسى بن يونس ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢٨٣٥/٩ من طريق جرير بن حازم ، والطبري من طريق علي بن مجاهد ، وابراهيم بن المختار ، جميعهم عن محمد بن إسحاق به .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٥/٩ من طريق الوليد بن كثير عن يزيد بن عبدا لله عن أبي الحسن البراد مولى بني نوفل .

وأخرجه أبوداود في الناسخ والمنسوخ (كما في تهذيب الكمال ٢٤٥/٣٣) عن أبي الحسن

[١٨٢] أخبرنا [١] الحسين بن محمد الفنجوي قال حدثنا ابن مالك القطيعي قال حدثنا ابن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري .

[١٨٣] وأخبرنا ابن فنجويه الدينوري قال حدثنا ابن حمدون قال حدثنا ابن الشرقي حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبدالرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري قال حدثني عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أنه قال للنبي ﷺ حين أنزل الله عز وجل في الشعراء ما أنزل " يا رسول الله إن الله تعالى
١٠٣١/أ قد أنزل في الشعراء ما / قد علمت فكيف ترى فيه ، فقال النبي ﷺ : " إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم به نَضْح [٢] النَّبْل " [٣] .

مولى بني نوفل .

وجاء في أحد طرق الطبري أبي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري .

وعند الحاكم أبي الحسن مولى بني نوفل ، والبقية عن أبي الحسن البراد .

وذكره ابن كثير في تفسيره ٣٦٧/٣ عن محمد بن إسحاق ، عن أبي الحسن سالم البراد بن عبدالله مولى تميم الداري .

[١] في (م) ، (ح) : وأخبرني .

[٢] أي رمي ورشق النبل .

لسان العرب ٣٢٠/٢ نصح .

[٣] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي تقدم .

٣ - عبدالله بن أحمد بن حنبل تقدم .

٤ - أحمد بن حنبل تقدم .

٥ - الحكم بن نافع البهراني أبو اليمان الحمصي ثقة ثبت تقدم .

٦ - شعيب بن أبي حمزة - دينار - الأموي أبو بشر الحمصي ثقة عابد تقدم .

٧ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري متفق على جلالته وإتقانه تقدم .

٨ - محمد بن عبدا لله بن حمدون تقدم .

٩ - محمد بن يحيى الذهلي تقدم .

١٠ - عبدالرزاق بن همام الصنعاني ثقة حافظ تقدم .

١١ - معمر بن راشد الأزدي ثقة ثبت تقدم .

١٢ - عبدالرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري ، ابو الخطاب المدني ثقة من كبار التابعين ، ويقال ولد في عهد النبي صلى ا لله عليه وسلم ، مات في خلافة سليمان .

الجرح والتعديل ٥/٢٨٠ ، تهذيب الكمال ١٧/٣٦٩ ، التقريب ٤٠١٧ .

١٣ - الصحابي الجليل كعب بن مالك الأنصاري تقدم .

الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح .

تخريجه :

أخرجه القضاعي في مسند الشهاب ٢/١٣٥ رقم١٠٤٧ ، وابن حبان في صحيحه١١/٥ رقم ٤٧٠٧

والطبراني في الكبير ١٩/٧٦ رقم ١٥٢ ، وابن عساكر في تأريخ دمشق ٥٠/١٩٢ .

والواحدي في الوسيط ٣/٣٦٦ .

جميعهم من طريق يونس عن الزهري به .

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه ١١/٢٦٣ رقم ٢٠٥٠٠ ، ومن طريقه أخرجه أحمد في مسنده ٦/٣٨٧ ، وابن حبان في صحيحه ١٣/١٠٢ رقم ٥٧٨٦ ، والطبراني في الكبير ١٩/٧٥ رقم ١٥١ ، والبغوي في شرح السنة ١٢/٣٧٨ رقم ٣٤٠٩ ، وفي التفسير ٦/١٣٦ ، والبيهقي في الكبرى ١٠/٢٣٩ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠/١٩٣ .

[١٨٤] أخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا عمر بن الخطاب قال حدثنا عبدا لله بن الفضل قال حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة ﷺ أن عمر ﷺ مرّ بحسان ﷺ وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه ، فقال : قد كنت أنشد فيه ، وفيه من هو خير منك ، ثم التفت إلى أبي هريرة ﷺ وقال : " أنشدك ا لله أسمعت رسول ا لله ﷺ يقول : " أجب عني ، اللهم أيِّده بروح القدس ؟ قال: اللهم نعم" (١) .

وأخرجه أحمد في المسند ٤٥٦/٣ والبيهقي في الكبرى ٢٣٩/١٠ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٢/٥٠ .

جميعهم من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبدالرحمن بن عبدا لله بن كعب ابن مالك عن كعب بن مالك به .

وأخرجه أحمد في المسند ٤٦٠/٣ من طريق ابن أخي ابن شهاب محمد بن عبدا لله عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن عبدا لله بن كعب عن كعب بن مالك به .

قال الهيثمي في المجمع ١٢٦/٨ : رواه أحمد بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح .

وقال الألباني في السلسة الصحية ١٧٢/٤ رقم ١٦٣١ : " والزهري له فيه شيخين عبدالرحمن بن كعب بن مالك وعبدالرحمن بن عبدا لله بن كعب بن مالك " .

قلت : وعبدالرحمن بن عبدا لله بن كعب بن مالك الأنصاري ثقة عالم (التقريب ٣١٤٨)

(١) **رجال الإسناد** :

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - عمر بن الخطاب العنبري ، روى عنه عبدا لله بن الفضل ، وعنه ابن فنجويه .

ينظر : شعب الإيمان ٢٦١/٦ .

٣ - عبدا لله بن الفضل بن داجره يروي عن محمد بن أبي بكر المقدمي ، وعمرو بن محمد ، وعنه عمر بن الخطاب الدينوري .

[١٨٥] أخبرنا [1] ابن فنجويه قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبه قال حدثنا محمد بن علي بن سالم الهمذاني قال حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الشيباني عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لحسان ﷺ : " اهج المشركين ، فإن

ينظر : شعب الإيمان ٦/٢٦١ .

٤ - عمرو بن محمد بن بكير الناقد أبو عثمان البغدادي نزيل الرقة ، ثقة حافظ وهم في حديث مات سنة ٢٣٢ .

الجرح والتعديل ٦/٢٦٢ ، تهذيب الكمال ٢٢/٢١٣ ، التقريب ٥١٤١ .

٥ - سفيان بن عيينة تقدم .

٦ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري تقدم .

٧ - سعيد بن المسيب تقدم .

٨ - الصحابي الجليل عبدالرحمن بن صخر السدوسي تقدم .

الحكم على الإسناد :

في إسناده من لم أقف على حاله ، والحديث في الصحيح كما سيأتي .

تخريجه :

أخرجه مسلم في صحيحه (فضائل ح٢٤٨٥) عن عمرو الناقد به .

وأخرجه البخاري في صحيحه (بدء الخلق ح٣٢١٢) والنسائي في سننه (المساجد ح٧١٦) كلاهما من طريق سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في المسجد فذكره وأخرجه البخاري في صحيحه (الصلاة ح٤٥٣ وفي الأدب ٦١٥٢) ومسلم في صحيحه (فضائل الصحابة ح٢٤٨٥) كلاهما من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن أنه سمع حسان يستشهد أبا هريرة .... " .

(1) في (م) ، (ح) : أخبرني .

جبريل عليه السلام معك " [1] .

﴿ **وسيلعم الذين ظلمو** ﴾ أشركوا ﴿ **أي منقلب ينقلبون** ﴾ [٢٢٧] أي مرجع يرجعون إليه بعد مماتهم .

---

[1] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - عبيد الله بن محمد بن شنبه تقدم .

٣ - محمد بن علي بن سالم الهمذاني ، لم أقف عليه .

٤ - أحمد بن منيع بن عبدالرحمن ، أبو جعفر البغوي نزيل بغداد الأصم ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٤ .

تهذيب الكمال ٤٩٥/١ ، التقريب ١١٥ .

٥ - محمد بن خازم بمعجمتين ، أبو معاوية الضرير الكوفي لقبه (فافاه) عمي وهو صغير ثقة احفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره ، مات سنة ١٩٥ ، وقد رمي بالإرجاء .

الجرح والتعديل ٢٤٨/٧ ، تهذيب الكمال ١٢٣/٢٥ ، التقريب ٥٨٧٨ .

٦ - سليمان بن أبي سليمان - فيروز - الشيباني ثقة . تقدم .

٧ - عدي بن ثابت الأنصاري ثقة رمي بالتشيع تقدم .

٨ - الصحابي الجليل البراء بن عازب رضي الله عنه تقدم .

الحكم على الإسناد :

في إسناده من لم أقف عليه ، والحديث في الصحيح كما سيأتي .

تخريجه :

أخرجه البخاري في صحيحه (بدء الخلق ٣٢١٣ والمغازي ح٤١٢٣ والأدب ح٦١٥٣) ، ومسلم في صحيحه (فضائل الصحابة ح٢٤٨٦) كلاهما من طريق شعبة عن عدي بن ثابت به .

وروى نوفل بن أبي عقرب [1] عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ : " أي منفلت ينفلتون " بالفاء والتاء ومعناهما واحد [2] .

[١٨٦] أخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبه قال حدثنا الفريابي قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا [أبي حدثنا ابن] [3] عون عن إبراهيم قال : كان شريح [4] يقول : سيعلم الظالمون حظ وحق من نقضوا ، إن الظالم ينتظر العقاب ، وإن المظلوم ينتظر النصر [5] .

---

[1] هكذا في الأصل وبقية النسخ والصواب أبو نوفل وهو أبو نوفل بن أبي عقرب الكناني العَرِيجي اسمه مسلم وقيل عمرو بن مسلم وقيل معاوية بن مسلم ثقة روى عن ابن عباس رضي الله عنهما .

الثقات ٥/٣٩٦ ، ٤١٥ ، تهذيب الكمال ٣٤/٣٥٧ ، التقريب ٨٤٨٨ .

[2] وهي قراءة شاذة .

نسبها إليه ابن خالويه في مختصره ١٠٩ ، وابن حبيب ٢٢٣/ب ، والحيري ٢/٨٨/أ ، وأبو حيان في البحر المحيط ٧/٤٩ .

وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/٢٢٨ .

[3] في الأصل : حدثنا ابن أبي عون وهو خطأ والتصويب من (م) .

[4] في (ح) ينتظر النصر والثواب .

[5] **رجال الإسناد :**

١ - الحسين بن محمد بن فنجويه تقدم .

٢ - عبيدالله بن محمد بن شنبه تقدم .

٣ - جعفر بن محمد الفريابي ثقة تقدم .

٤ - عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو عمرو البصري ثقة حافظ رجح ابن معين أخاه المثنى عليه ، مات سنة ٢٣٧ .

الجرح والتعديل ٣٣٥/٥ ، تهذيب الكمال ١٥٨/١٩ ، التقريب ٤٣٧٢ .

٥ – معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبــو المثنى البصـري القـاضي ، ثقـة متقن ، مات سنة ١٩٦ .

الجرح والتعديل ٢٤٨/٨ ، تهذيب الكمال ١٣٢/٢٨ ، التقريب ٦٧٨٧ .

٦ – عبدا لله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصري ثقة ثبت فاضل من أقران أيـوب في العلم والعمل والسن مات سنة ٥٠ على الصحيح .

الجرح والتعديل ١٣٠/٥ ، تهذيب الكمال ٣٩٤/١٥ ، التقريب ٣٥٤٣ .

٧ – إبراهيم بن يزيد النخعي تقدم .

٨ – شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي ويقال لـه قـاضي المصريـن ، أبو أمية ، مخضرم ثقة ، وقيل له صحبة ، مات قبل الثمانين أو بعدها وله مائة وثمـان سـنين أو أكثر يقال حكم سبعين سنة .

الحلية ١٣٢/٤ ، تهذيب الكمال ٤٥٣/١٢ ، التقريب ٢٧٨٩ .

الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح .

تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٤٢/٤رقم ٢٢٩٧٦ طبعة الحوت) عن وكيع عن ابـن عون به .

أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٣٢/٤ من طريق إسماعيل بن عليه عن ابن عون به .

وأخرجه ابن سعد (طبقات ابن سعد ١٣٥/٦) وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في تـاريخ دمشق ٢٩/٢٣ .

جميعهم من طريق حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب عن إبراهيم النخعي به .

وأخرجه ابن عساكر أيضاً من طريق ابن نور عن محمد عن ابن شريح .

وذكره المزي في تهذيب الكمال ٤٤٠/١٢ من طريق شعيب بن الحبحاب عن النخعي به .

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير البريات ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد:

فقد انتهيت بحمد الله وتوفيقه ، من تحقيق ودراسة جزء من الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي رحمه الله ، من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة الشعراء ، وأنا أشعر بفائدة كبيرة ، جنيتها من خلال تحقيقي لهذا الجزء ، وقبل أن أسطر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الرسالة ، أحب أن أشير أني بذلت قصارى جهدي في تحقيقه ، وصرفت له أكثر وقتي ، من إجل إخراجه إخراجا علميا حسب الأصول المتبعة في تحقيق كتب التراث ، ومع ذلك كله ، فيبقى أنه عمل بشري يعتريه النقص والخطأ ، وعذري أن المطلوب التسديد والمقاربة ، وبذل الوسع ، وهذا ما حاولته إن شاء الله .

وهذه أهم نتائج هذا البحث :

١- أن عصر المؤلف ، وخاصة بلاد خراسان ، شهد نهضة علمية واسعة ، في مختلف العلوم والفنون ، فكثر العلماء ، وانتشرت المدارس ، رغم ماكان عليه ذلك العصر من حالة سياسية واقتصادية سيئة .

٢- أثبت نسبة كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأبي إسحاق الثعلبي .

٣- ترجمت ترجمة شاملة لأبي إسحاق الثعلبي .

٤- بينت منهج الثعلبي في تفسيره على ضوء الجزء المحقق .

٥ – بينت القيمة العلمية لتفسير الثعلبي وذلك من خلال :

أ – أهمية الفن الذي يتناوله الكتاب .

ب – غزارة المصادر التي اعتمدها وندرتها وأهميتها .

ج – شهرة الكتاب ، واهتمام العلماء به وكثرة النقل عنه والتخريج منه .

د – جمعه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي .

هـ – أخرج الثعلبي في تفسيره تفاسير نادرة مفقودة أو مخطوطة ، يرويها عنهم بإسناده الخاص .

٦ – يعتبر الكشف والبيان من المصادر الأساسية للتفسير ، وذلك لاحتوائه على عدد كبير من أقوال المفسرين ، يرويها عنهم بإسناده الخاص ، لذا فقد استفاد منه المفسرون كالواحدي والبغوي والقرطبي وغيرهم .

٧ – يعتبر الكشف والبيان مصدرا من مصادر الحديث ، وذلك لاحتوائه على عدد كبير من الأحاديث المسندة .

٨– التزم الثعلبي بالمنهج الذي رسمه لنفسه .

٩– أورد الثعلبي في تفسيره بعض الأقوال الباطلة والقصص الغريبة ، مما جعله عرضة للنقد ، إلا أن مما يخفف من اللائمة عليه إيراده لأغلب تلك الروايات مسندة ، ومن أسند لك فقد أحالك ، وكذلك أنه غالبا ما يوردها مع أقوال أخرى صحيحه ، فكأنه أراد جمع جميع ما قيل في الآية . وهنا تأتي أهمية تحقيق الكتاب تحقيقا علميا به يتميز الصحيح من السقيم .

فهذه بعض وأهم نتائج البحث ، والذي أوصي في خاتمته بالإهتمام بالجهود المبذولة في تحقيقه ، وذلك بجمع التحقيقات وتنسيقها ، ومن ثم

إخراج الكتاب كاملا، ليستفيد منه طلاب العلم ومحبوه ، وليغطي شيئا من النقص في مصادر التفسير .

وأخيرا أسأل الله العلي القدير أن يتقبل مني هذا العمل ، وأن يجعله في موازين حسناتي يوم القيامة ، والحمد لله رب العالمين .

UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

الفهارس العامة

وتشمل على :

١ - فهرس الآيات القرآنية .

٢ - فهرس القراءات.

٣ - فهرس الأحاديث .

٤ - فهرس الآثار .

٥ - فهرس الأشعار .

٦ - فهرس الأعلام .

٧ - فهرس البلدان .

٨ - فهرس المصادر والمراجع .

٩ - فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

فهرس القراءات

[سورة المؤمنون]

الآية	القراءة	صاحب القراءة	الصفحة
١	قد أُفلح	طلحة بن مصرف (شاذة)	١٢
٨	لأمانتهم	ابن كثير	٣٣
١٤	عظما	ابن عامر وأبو بكر عن عاصم	٤٨
١٥	لمائتون	أشهب العقيلي (شاذة)	٥٨
٢٠	سِيناء	أبو عمرو وأهل الحجاز	٦٢
٢٠	تُنبِتُ	ابن كثير وأبو عمرو	٦٥
٢٩	مَنزِلا	عاصم برواية أبي بكر	٧٤
٣٥	أيعدكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون	عبدا لله بن مسعود (شاذة)	٧٧
٣٦	هيهاتِ هيهاتِ	أبو جعفر	٧٧
٣٦	هيهاتُ هيهاتُ	نصر بن عاصم (شاذة)	٧٨
٣٦	هيهاتٌ هيهاتٌ	أبو حيوة الشامي (شاذة)	٧٨
٤٤	تترًا	أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو	٨٣
٥٢	وأنّ هذه أمتكم	ابن كثيرونافع وأبو عمرووأبو جعفر ويعقوب	٩٦
٥٢	وأنْ هذه أمتكم	ابن عامر	٩٥
٥٣	زُبَرا	أهل الشام وهي رواية عبد الوارث عن أبي عمرو(شاذة)	٩٧
٥٦	يُسارَع لهم	عبدالرحمن بن أبي بكرة (شاذة)	٩٩

٦٠	والذين يأتون ما أتوا	النبي صلى ا لله عليه وسلم (شاذة)	١٠١
٦٧	تُهجِرون	نافع	١١٦
٨٧،٨٩	سيقولون ا لله	أهل البصرة	١٢٥
٩٢	عالمِ الغيب	ابن كثير وابن عامر وأبوعمرووفي حالة الوصل لرويس عن يعقوب	١٢٨
١٠٦	شَقاوتنا	أهل الكوفة إلا عاصما	١٤٨
١١٠	سُخريا	أهل المدينة والكوفة إلا عاصما	١٥٠
١١١	إنهم هم الفائزون	حمزة والكسائي	١٥٣
١١٢،١١٤	قُل كم لبثتم٠٠ قُل إن	حمزة والكسائي	١٥٤
١١٢،١١٤	قُل كم لبثتم٠٠قال إن	ابن كثير	١٥٥

[سورة النور]

الآية	القراءة	صاحب القراءة	الصفحة
١	سورةً	طلحة بن مصرف(شاذة)	١٧٧
١	وفرّضناها	الحسن ومجاهد وابن كثير وأبو عمرو	١٧٨
٢	رَأَفة	أهل مكة	١٨٠
٢	رَافة	أهل مكة	١٨٠
٦	أربعَ شهاداتٍ	القراء إلا حمزة والكسائي وعاصم وخلف	١٢٤
٧	أنْ لعنتُ ا لله	نافع وأيوب ويعقوب والمفضل عن عاصم	١٢٦
٩	والخامسةُ	القراء إلا حفص عن عاصم	٢٢٥
٩	أنْ غَضَبُ ا للهِ	أيوب ويعقوب والمفضل عن عاصم	٢٢٦
٩	أنْ غضِبَ ا للهُ	نافع	٢٢٧

١١	كُبره	حميد الأعرج ويعقوب الحضرمي	٢٦٢
١٥	إذ تَتَلقونه	أبي بن كعب (شاذة)	٢٧١
١٥	إذ تَلِقُونه	عائشة (شاذة)	٢٧١
١٥	إذ تُلْقُونه	محمد بن السميفع (شاذة)	٢٧٣
٢١	ما زكّى منكم	ابن محيصن (شاذة)	٢٧٥
٢٢	ولا يَتَألّ	أبو رجاء العطاردي وأبو مجلز وأبوجعفر وزيد بن أسلم	٢٧٩
٢٢	ولتعفوا ولتصفحوا	النبي صلى الله عليه وسلم (شاذة)	٢٨٠
٢٤	يوم يشهد	أهل الكوفة إلا عاصما	٢٨٤
٢٥	يوفيهم الله دينهم الحقُّ	مجاهد(شاذة)	٢٨٥
٢٥	يوفيهم الله الحقُ دينهمَ	أبي بن كعب (شاذة)	٢٨٦
٢٧	حتى تستأذنوا	أبي بن كعب وابن عباس والأعمش(شاذة)	٢٩٤
٢٧	حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا	ابن مسعود (شاذة)	٢٩٥
٣١	غيرَ أولي	أبو جعفر وابن عامر وعاصم برواية أبي بكروالمفضل	٣٢٧
٣٢	من عبيدكم	الحسن (شاذة)	٣٢٩
٣٥	الله نوّر السموات	علي بن أبي طالب (شاذة)	٤١٠
٣٥	مثل نور من آمن به	أبي بن كعب (شاذة)	٤١١
٣٥	في زَجاجة	نصر بن عاصم(شاذة)	٤١٥
٣٥	دِرِّيء	أبو عمرو والكسائي	٤١٥

٣٥	دُريء	حمزة وأبو بكر	٤١٥
٣٥	دَريء	سعيد بن المسيب وأبو رجاء العطاردي(شاذة)	٤١٧
٣٥	تُوقَدُ من شجرة	حمزة والكسائي وخلف وعاصم برواية أبي بكر	٤١٩
٣٥	تَوقّدُ من شجرة	ابن محيصن (شاذة)	٤٢٠
٣٥	تَوَقَّدَ من شجرة	ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر	٤٢٠
٣٦	يسبَّح له فيها	قتادة وأشهب العقيلي ونصر بن عاصم وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر	٤٤٥
٤٠	سحابٌ ظلماتٍ	ابن كثير برواية النبال والفليحي	٤٥٧
٤٠	سحابُ ظلماتٍ	البزي عن ابن كثير	٤٥٨
٤٣	من خلَلَه	ابن عباس والضحاك (شاذة)	٤٦٤
٤٣	يُذهِب بالأبصار	أبو جعفر	٤٦٦
٤٥	وا لله خالقُ كلِّ	كوفي غير عاصم	٤٦٧
٥٥	كما استُخلِف الذين	أبو بكر عن عاصم	٤٧٣
٥٥	وليُبْدِلنهم	ابن كثير وعاصم برواية أبي بكرويعقوب	٤٧٤
٥٧	ولا يحسبَنّ الذين كفروا	ابن عامر وحمزة	٤٨٠
٥٨	ثلاثَ عوراتٍ لكم	أهل الكوفة	٤٨٤
٦٠	أن يضعن من ثيابهن	أبي بن كعب (شاذة)	٤٩٠
٦١	أو ما مُلّكتم مفاتحه	سعيد بن جبير (شاذة)	٤٩٦

[سورة الفرقان]

الآية	القراءة	صاحب القراءة	الصفحة
٨	نأْكل منها	حمزة والكسائي وخلف	٥٢٥
١٠	ويجعلُ لك	ابن عامر وابن كثير وعاصم برواية أبي بكر والمفضل	٥٢٧
١٧	ويوم نحشرهم	القراءإلا أبا جعفر وابن كثيرويعقوب وحفص	٥٤٠
١٧	فنقول	ابن عامر	٥٤١
١٨	أن نُـتَّخَذَ	الحسن وأبو جعفر	٥٤٢
١٩	فمايستطيعون	العامة إلا حفص	٥٤٥
٢٥	ويوم تَشّقق السماء	ابن عامر وابن كثيرونافع وأبو جعفر ويعقوب	٥٥٦
٢٥	ونُنَزل الملائكةَ	ابن كثير	٥٥٧
٢٨	ياليتنيَ	أبو عمرو	٥٦٣
٤٩	ونَسقيه	المفضل والبرجمي عن عاصم وعمر بن الخطاب (شاذة)	٦٠١
٦٠	لما يأمرنا	حمزة والكسائي	٦١٥
٦١	سُرُجا	حمزة والكسائي وخلف وأصحاب عبدا لله بن مسعود	٦٢٠
٦٣	وعبيد الرحمن الذين	الحسن (شاذة)	٦٢٣
٦٧	يُقْتِروا	أهل المدينة والشام	٦٣٣
٦٧	يَقْتِروا	ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب	٣٣٢
٦٩	يضاعف .. ويخلد	العامة بجزم الفاء والدال ورفعهما ابن عامر	٦٥٠

٧٤	وذريتنا	أبو عمرو وأهل الكوفة إلا حفصا	٦٧٢
٧٥	ويَلْقَون	أهل الكوفة إلا حفصا	٦٧٦
٧٦	فقد كذب الكافرون	ابن عباس وابن الزبير (شاذة)	٦٨٢

[سورة الشعراء]

الآية	القراءة	صاحب القراءة	الصفحة
١	طِسم (على الإمالة)	حمزة والكسائي وخلف وعاصم في بعض الروايات	٦٩٦
١	طسم (بين الكسر والفتح)	أهل المدينة	٦٩٦
١	طسم (بإظهار النون)	أبو جعفر وحمزة	٦٩٩
٤	فظلت أعناقهم لها خاضعة	ابن أبي عبلة (شاذة)	٧٠٨
١١	قوم فرعون ألا تتقون	عبيد بن عمير (شاذة)	٧١٠
١٣	ويضيقَ صدري ولاينطلقَ	يعقوب	٧١١
١٩	وفعلت فِعلتك	الشعبي (شاذة)	٧١٥
٢٠	وأنا من الجاهلين	ابن مسعود (شاذة)	٧١٧
٥٦	وإنا لجميع حذرون	أبو عمرو ونافع وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب	٧٣١
٥٦	وإنا لجميع حادرون	سميط بن عجلان (شاذة)	٧٣٢
٦٢	فلما ترآى(إمالة)	يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة وخلف	٧٣٤
٦٢	إنا لمدّركون	الأعرج وعبيد بن عمير (شاذة)	٧٣٤
٧٢	يُسْمِعُونكم	قتادة (شاذة)	٧٣٩

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الأشعـــار

أول البيت	القافية	القائل	الصفحة
رعى بها مرج	ممرجا	العجاج	٦٠٨
ألستم خير من ركب	راح	جرير	٤٦٩
لقد دان عبدا الله	مسطح	حسان بن ثابت	٢٦١
تعاطوا برجم الغيب	فأبرحوا	حسان بن ثابت	٢٦١
وآذوا رسول ا لله	وفضحوا	حسان بن ثابت	٢٦١
لا ولا المقدم لا مثل	كلح	الأعشى	١٤٥
ورأيت زوجك في الوغا	ورمحا	عبدا لله بن الزبعرى	٥٣٢
لطالما حلأتماها	تبترد	-----------	٧٩٦
إن المنية والحتوف	سوادي	الأسود بن يعفر	٦١٤
حتى إذا أسلكوهم	الشردا	الهذلي	٧٢
إن الخليط أجدوا	وعدوا	-----------	٤٥١
إذا قيل من رب	لخالد	-----------	١٢٦
إني أتتني لسان	سحر	أعشى باهلة	٧٥٨
فطافت ثلاثين	وتجأرا	النابغة	١١٣
كأنها برج رومي	وأحجار	الأخطل	٦١٨
يراوح من صلوات	جؤارا	الأعشى	١١٤
نوار في صواحبها	جوار	-----------	٤٠٨
تلق ذباب السيف	بشاعر	صفوان بن المعطل	٢٥٩
ولكنني أحمي حماي	الطواهر	صفوان بن المعطل	٢٥٩
من دونهم إن جأتهم	غمر	ابن أحمر	١١٥
يارسول المليك	بور	عبدا لله بن الزبعرى	٥٤٤
فقال السائلون لمن	وزير	بعض بني عامر	١٢٥

أول البيت	القافية	القائل	الصفحة
وأعلم أنني سأكون	يسير	بعض بني عامر	١٢٥
كأن عينيه مشكاتان	مناقير	أبو زيد	٤١٤
وعين لها حدرة	أخر	امرىء القيس	٧٣٣
فإن تسألينا فيم نحن	المسحر	لبيد بن ربيعة	٧٨٤
سبقت إلى فرط	الرساسا	النابغة الجعدي	٥٩٤
كأن بنحره وبمنكبيه	عروس	أبو زبيد الطائي	٦٧٨
طول الليالي أسرعت	عرضي	العجاج	٧٠٣
ألم يحزنك أن حبال	انقطاعا	القطامي	٦١٣
يا عوف ويحك هلا	طمعا	أبو بكر الصديق	٢٦٠
وأدركت حميما	مقتطعا	أبو بكر الصديق	٢٦٠
لما رميت حصانا	خضعا	أبو بكر الصديق	٢٦٠
فيمن رماها وكنتم	شرعا	أبو بكر الصديق	٢٦٠
فأنزل ا لله عذرا	صنعا	أبو بكر الصديق	٢٦٠
فإن أعش أجز	تبعا	أبو بكر الصديق	٢٦٠
وحتى رأينا أحسن	قارف	بعض بني عقيل	٧٩٦
اصحب خيار الناس	عفيفا	محمد الحامدي	٥٦٥
والناس مثل الدراهم	وزيوفا	محمد الحامدي	٥٦٥
ففاجأه بعارية	اللقيف	أبو ذؤيب الهذلي	٦٨٦
جاء الشتاء وقميصي	التواق	ــــــــــــ	٧٢٨
لم أنس يوم الرحيل	غرق	عمر بن عبد ا لله	٧٢٠
قولها والركاب سائرة	تنطلق	عمر بن عبد ا لله	٧٢٠
ــــــــــــ	يلق	الشماخ	٢٧٢

أول البيت	القافية	القائل	الصفحة
طراق الحوافي مشرف	يترقرق	ذو الرمه	٧٧٢
واخلط التراب بالرماد	السؤال	إبراهيم بن أدهم	٧٤٢
فإذا شئت أن تصنع	الرجال	إبراهيم بن أدهم	٧٤٢
لقد كذب الواشون	برسول	كثير	٧١٢
أرى مر السنين	الهلال	جرير	٧٠٣
إن يعاقب يكن غراما	يبالي	الأعشى	٦٣٠
وهل كنت إلا مهرة	بغل	هند بنت النعمان	٤٧
حصان رزان ما تزن	الغوافل	حسان بن ثابت	٢٦٠
حليلة خير الناس	الفواضل	حسان بن ثابت	٢٦٠
عقيلة حي من لؤي	زائل	حسان بن ثابت	٢٦٠
مهذبة قد طيب ا لله	وباطل	حسان بن ثابت	٢٦٠
فإن كان ما قد جاء	أناملي	حسان بن ثابت	٢٦٠
وإن الذي قد قيل	ماحل	حسان بن ثابت	٢٦٠
وكيف وودي ما حييت	المحافل	حسان بن ثابت	٢٦٠
له رتب عال على الناس	المتطاول	حسان بن ثابت	٢٦٠
رأيت ذوي الحاجات	البقل	زهير	٦٧
جزى ا لله ابن عروة	أثام	مسافع الليثي	٦٥٠
فيوم النسار ويوم	غراما	أبو خازم	٦٣١
فإما ينجو من حتف	لزاما	صخر الغي الهذلي	٦٨٥
بها العين والآرام	مجثم	زهير	٦٢٢
ألم تر أن ا لله	معصم	رجل من بجيلة	٣٢٩
فأبنا وقد آمت نساء	أيم	رجل من بجيلة	٣٣٠

أول البيت	القافية	القائل	الصفحة
فإن تنكحي أنكح	أتأيم	----------	٣٣٠
على قبضة موجوءة	طاعم	----------	٧٠٢
وتشرق بالقول الذي	الدم	الأعشى	٧٠٥
رموني وقالوا يا خويلد	هم	أبوفراس خويلدالهذلي	٧١٩
فجاءت به عضب اليدين	حصين	حسان بن ثابت	٤٧
يا عاذلاتي لا تزدن	بأمين	----------	٦٧٦
علام يعبدني قومي	عبدان	----------	٧٢١
فأيا ما وأيك كان	يراها	العباس بن مرداس	٦٣٢
تجنب قرين السوء	فداره	----------	٥٦٤
واحبب حبيب الصدق	تماره	----------	٥٦٤
وفي الشيب ما ينهى	عذاره	----------	٥٦٤
تذكرت أياما مضين	رجوعها	الأحوص	٧٩
إذا سار عبدا لله من	جماها	----------	٤٠٩
ترى أرباقهم متقلديها	الكماة	الفرزدق	٧٠٤
ألامن مبلغ عني	منتهاها	العباس بن مرداس	٧١٣
والموت أعظم حادث	الجبلة	----------	٧٨٩

فهـــرس الأعــــلام

الكنى والألقاب

أعـــلام النساء

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس المصادر والمراجع [1]

- **القرآن الكريم** .
- **اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة** ، تأليف أحمد بن أبي بكر البوصيري ، تحقيق د . عادل بن سعد والسيد بن محمود ، ط الأولى ، ١٤١٩هـ ، مكتبة الرشد .
- **اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين** ، لمحمد بن محمد الحسيني الزبيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ، ١٤١٩هـ .
- **اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر** ، لأحمد بن محمد البنا ، تصحيح علي الضباع ، دار الندوة الجديدة .
- **احكام القرآن** ، لابن العربي محمد بن عبدا لله ، علق عليه محمد عبدالقادر عطا ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **احكام القرآن** ، للفقيه عماد الدين الطبري ، المعروف بالكياهراسي ، ط الثانية ، ١٤٠٥ دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان .
- **احكام القرآن** ، لمحمدبن إدريس الشافعي ،جمعه أبو بكر البيهقي ، ط ١٤١٢ ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان .
- **احكام القرآن** لأبي بكر بن العربي ، ت محمد عبدالقادر عطا ، ط الأولى ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان ،.
- **اداب الزفاف** ، لمحمد بن ناصر الدين الألبناني ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

---

[1] سرت في ترتيب المصادروالمراجع على الطريقة التاليه :

(أ) لم أعتبر في الترتيب (أل التعريف) .

(ب) الفهرس مرتب على حروف المعجم ، وبدأت بأجل الكتب القرآن الكريم .

(ج) العلامة (=) بمعنى انظر ، والحرف (ت) بمعنى تحقيق .

- **ادب الكاتب** ، لأبي محمد ابن قتيبة الدينوري ، ت محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط الرابعة ، ١٣٨٢ ، دار الفكر ، بيروت .
- **ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** ، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي .
- **اسباب النزول** ، للواحدي علي بن أحمد ، تحقيق ودراسة كمال بسيوني زغلول ، ١٤١١ ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان .
- **اسباب النزول وأثرها في التفسير**، للحميدان عصام بن عبدالمحسن ، رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود للعام الدراسي ١٤٠٥/١٤٠٦ مرقومة على الآلةالكاتبة .
- **اسد الغابة في معرفة الصحابة** ، لابن الأثير علي بن محمد الجزري ، ط دار الفكر .
- **اضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ، لمحمدالأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، ١٤٠٨ ، ابن تيميه ، القاهره .
- **اعراب القرآن** ، للنحاس أحمد بن علي ، تحقيق د . زهير غازي زاهد ، ط الثالثة ، ١٤٠٩هـ، عالم الكتب ، بيروت .
- **اعراب القراءات السبع وعللها** ، تأليف الحسبن بن أحمد بن خالويه الهمداني ، تحقيق د . عبدالرحمن العثيمين ، ط الأولى ، ١٤١٣هـ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- **اعلام الموقعين عن رب العالمين** ، لابن قيم الجوزيه ، ت محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الباز ، مكة المكرمه .
- **اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان** ، تأليف محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- **الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة** ، لأبي عبدا لله عبيدا لله بن محمد بن بطة العكبري ، ت د. يوسف الوابل ، ود . عثمان آدم ، ود. رضا معطي . دار الراية ، الرياض .
- **الاتقان في علوم القرآن** ، للسيوطي عبدالرحمن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الثالثة، ١٤٠٥ ، القاهرة ، مصر .

- **الاجماع في التفسير**، لمحمد الخضيري ، ط الأولى ١٤٢٠ ، دار الوطن .
- **الاحاد والمثاني** ، لأبي بكر بن أبي عاصم ، تحقيق د. باسم الجوابره ، ط الأولى ، ١٤١١ ، دار الرايه ، الرياض .
- **الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان** ، تأليف علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط الأولى ، ١٤٠٧ ، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان .
- **الاداب**، لأحمد بن الحسين البيهقي ، ت عبدالقادر عطا ، ط الأولى، ١٤٠٦، دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان .
- **الادب المفرد** ، للبخاري محمد بن إسماعيل ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار البشائر الإسلامية ، ط الثالثة ، ١٤٠٩هـ .
- **الادب المفرد** للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، ت محب الدين لخطيب ، ط الثانيه ، المكتبة السلفيه ، القاهره .
- **الارشاد في معرفة علماء الحديث** ، لأبي يعلى الخليلي ، ت محمد سعيد إدريس ، ط الأولى ، ١٤٠٩ ، الرشد ، الرياض .
- **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار** ، تأليف ابن عبدالبر ، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي ، ط الأولى ، ١٤١٤هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، تأليف يوسف بن عبدا لله القرطبي ، تحقيق علي معوض وعادل عبدالموجود ، ط الأولى ، ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **الاسرائليات وأثرها في كتيب التفسير** ، لـ د . رمزي نعناعه ، ط الأولى ، ١٣٩٠ ، دار القلم ، دمشق .
- **الاسرائليات والموضوعات في كتب التفسير** ، لـ د. محمد أبو شهبه ، ط الرابعة ، ١٤٠٨ ، مطبعة السنة ، القاهره .
- **الاسماء والصفات** ، للبيهقي أحمد بن الحسين ، حققه عبدا لله الحاشدي ، ط الأولى ، ١٤١٣هـ ، مكتبة السوادي ، جده .

- **الاصابة في تمييز الصحابة** ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، طبعة طبق النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٣م في بلدة كلكتا .

- **الاعلام** ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة العاشرة ، ١٩٩٢م .

- **الاغاني** ، لأبي الفرج الأصفهاني ، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عبدع علي مهل ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **الاقناع في القرآت السبع** ، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري (ابن الباذش) ، ت عبدالمجيد قطامش ، ط الأولى ، ١٤٠٣ ، دار الفكر ، دمشق .

- **الام** ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي ، ت محمود مطرجي ، دار الكتب العلميه ، ط الأولى .

- **الانساب** ، للسمعاني عبدالكريم بن محمد ، تعليق عبدا لله البارودي ، ط الأولى ، ١٤٠٨هـ دار الفكر .

- **الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه** ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، ت أحمد حسن فرحات ، ، ط الأولى ١٤٠٦دار المناره ، جده .

- **البحر المحيط** ، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ، دار إحياء التراث العربي .

- **البداية والنهاية** ، تأليف إسماعيل بن كثير القرشي ، تحقيق عدد من الباحثين ، ط الثالثة ، ١٤٠٧هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **البرهان في علوم القرآن** ، للزركشي محمد بن عبدا لله ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الثالثه ، ١٤٠٠، دار الفكر .

- **البعث والنشور** ، لأحمد بن الحسين البيهقي ، ت عامر أحمد حيدر ، ط الأولى ، ١٤٠٦ ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافيه ، بيروت ، لبنان .

- **البيان في عد آي القرآن** ، تأليف أبي عمرو الداني الأندلسي ، تحقيق د . غانم قدوري الحمد مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت .

- **التاريخ الكبير** ، للبخاري محمد بن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **التدوين في أخبار قزوين** ، لعبد الكريم بن محمد الرافعي ، ت عزيز الله العطاردي ، ١٤٠٨ ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان .

- **التذكرة في القراءات الثمان** ، لأبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم الحلبي ، ت أيمن رشدي سويد ، ط الأولى ١٤١٢، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة .

- **الترغيب والترهيب** ، للمنذري عبدالعظيم بن عبدالقوي ، دار التراث ، القاهرة ، مصر .

- **التفسير الكبير** ، للإمام الفخر الرازي ، ط الثالثه ، ١٤٠٥، دار الفكر ، بيروت .

- **التفسير الكبير** ، مقاتل بن سليمان ، نسخة مصورة عن جامعة الإمام محمد بن سعود رقم ٤٨٥ف .

- **التفسير والمفسرون** ، د محمد حسين الذهبي ، ط الثانيه ، ١٣٩٦ ، دار الكتب الحديثه ، مصر .

- **التقيد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح** ، تأليف عبدالرحيم بن الحسين العراقي ، تصحيح محمد راغب الطباخ ، ط الثانيه ، ١٤٠٥ ،دار الحديث ، بيروت ، لبنان .

- **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد** ، محمد بن عبدالغني المعروف بابن نقطة ، تحقيق كمال الحوت ، ط الأولى ، ١٤٠٨هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **التلخيص في القراءات الثمان** ، لأبي معشر عبدالكريم الطبري ، ت محمد حسن موسى ، ط الأولى ١٤١٢، الجمعية الخيرة لتحفيظ القرآن بجدة .

- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** ، لأبي عمر يوسف بن عبدالبر ، ت عدد من الباحثين ، مطبعة قرطبه .

- **التنزيل وترتيبه** ، لابن حبيب أبي القاسم الحسن بن محمد توفي سنة (٤٠٦) النيسابوري ، مخطوط في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى (١٨/٦٣٦) .

- **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل** ، لمحمد بن إسحاق بن خزيمه ، ت عبدالعزيز الشهوان ، ط الأولى ،١٤٠٨ ، مؤسسة الرشد ، الرياض .

- **التيسير في القـراءات السـبع** ، تـأليف أبـي عمـرو عثمـان بـن سـعيد الدانـي ، تصحيـح أوتويرتزل ، ط الثالثة ، ١٤٠٦ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

- **الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان عن تفسيرالقرآن** ، د. محمـد أشـرف المليبـاري ، رساله مقدمه إلى الجامعة الإسلاميه ، شعبة التفسير ، لنيل درجة الدكتوراه ، ١٤٠٥ .

- **الثقات** ، تأليف محمد بن حبان البستي ، ط الأولى ، ١٣٩٣، مطبعة مجلس دائرة المعـارف العثمانيه ، حيدر أباد ، الهند .

- **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي** ، أبـو عيسـى محمـد بـن عيـس الـترمذي ، ت أحمـد شاكر ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان .

- **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير** ، للسـيوطي جـلال الديـن عبدالرحمـن بـن أبـي بكر، المطبوع مع شرحه فيض القدير ، دار الفكر ، بيروت .

- **الجامع لشعب الإيمان** ، لأحمد بن الحسين البيهقي ، ت محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط الأولى ، ١٤١٠ ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان .

- **الجرح والتعديل وتقدمته** ، تأليف عبدالرحمن بن أبي حاتم الـرازي ، ط الأولى ،١٣٧١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيه ، حيدر أباد ، الهند .

- **الحاوي للفتاوي** ، للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

- **الخصائص** ، تأليف عثمان بن جني ، تحقيق محمد النجار ، دار الكتاب العربي .

- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** ، تأليف أحمد بن يوسف السمين الحلبي ، تحقيق : عدد من الباحثين ، ط الأولى ، ١٤١٤ ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، للسيوطي جلال الدين عبدالرحمـن، ط الأولى ، ١٤١١، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **الدعاء** ، للطبراني سليمان بن أحمد، ت د.محمد سعيد ،ط الأولى ،دار البشائر،بيروت .

- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرقة** ، تأليف محمد بن جعفـر الكتـابي ، تحقيق محمد المنتصـر بـن محمـد الكتـاني ، ط الخامسـة ، ١٤١٤، دار البشـائر الإسـلامية، بيروت.

- **الزهد** ، لأحمد بن حنبل الشيباني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **الزهد** ، لعبدا لله بن المبارك ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- **الزهد** ، لوكيع بن الجراح ، حققه عبدالرحمن الفريوائي ، ط الثانية ، ١٤١٥هـ ، دار الصميعي ، الرياض .
- **الزهد الكبير** ، للبيهقي أحمد بن الحسين ، تحقيق عامر أحمد حيدر، ط الأولى، ١٤٠٨هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، دار الجنان ، بيروت .
- السابق واللاحق في تباعد ما بين راويين عن شيخ واحد ، للخطيب البغدادي ، ت محمد مطر الزهراني ، ط الأولى ١٤٠٢، دار طيبة ، الرياض .
- **السبعة في القرآءات** ، لابن مجاهد ، ت شوقي ضيف ، ط الثانيه ، ١٤٠٠، دار المعارف ، القاهره .
- **السنة** ، لابن أبي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني ، وتخريجه ظلال السنة ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، ط الأولى ، ١٤٠٠هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **السنن الكبرى** ، لأحمد بن الحسين البيهقي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- **السيرة النبوية لابن هشام** ، تحقيق جماعة من الباحثين ، المكتبة العلمية ، بيروت
- **السيرة والمغازي (سيرة ابن إسحاق)** ، لمحمد بن إسحاق المطلبي ، تحقيق محمد حميدا لله ، نشر معهد الدراسات والأبحاث للتعريب .
- **الشريعة** ، للآجري أبي بكر محمد بن الحسين ، تحقيق د . عبدا لله الدميجي ، ط الأولى ، ١٤١٨هـ ، دار الوطن .
- **الشعر والشعراء** ، لابن قتيبة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر .
- **الصحاح** لإسماعيل بن حماد الجوهري ، ت أحمد عبدالغفورعطا ، ط الثانيه ، ١٤٠٢، طبعة شربتلي .
- **الصمت وآداب اللسان** ، لابن أبي الدنيا عبدا لله بن محمد بن عبيد ، ت محمد عبدالقادر عطا،ط الأولى ١٤٠٩، مؤسسة الكتب الثقافيه ، بيروت .

- **الضعفاء الكبير** ، للعقيلي ، محمد بن عمرو ، تحقيق د . عبدالمعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، ، د . الأولى ، ١٤٠٤هـ .

- **الضعفاء والمتركون** ، لابن الجوزي أبي الفرج عبدالرحمن بن علي ، تحقيق عبدا لله القاضي دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **العبر في خبر من غبر** ، لمحمد بن أحمد الذهبي ، ت محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

- **العجاب في بيان الأسباب** ، لأحمد بن حجر العسقلاني ، ت عبدالحكيم أنيس ، ط الأولى ، ١٤١٨ ، دار ابن الجوزي ، الدمام .

- **العظمة** ، لأبي الشيخ عبدا لله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني ، تحقيق رضاء ا لله ابن محمد إدريس المباركفوري ، ط الاثنية ، ١٤١٩هـ ، دار العاصمة ، الرياض .

- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** ، تأليف عبدالرحمن بن علي الجوزي ، تحقيق خليل الميس ، ط الأولى ، ١٤٠٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية** ، للدارقطني علي بن عمر ، تحقيق وتخريج د . محفوظ الرحمن السلفي ، ط الأولى ، ١٤٠٥هـ ، دار طيبة ، الرياض .

- **الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي**، تأليف عبدالرؤوف المناوي، تحقيق أحمد السلفي ، النشرة الأولى ، ١٤٠٩هـ ، دار العاصمة الرياض .

- **الفهرست** ، تأليف محمد بن إسحاق النديم ، علق عليه إبراهيم رمضان ، ط الأولى ، ١٤١٥هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

- **الفهرست الشامل للتراث** ، مخطوطات التفسير وعلومه ، مؤسسة آل البيت ، الأردن .

- **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** ، للشوكاني محمد بن علي ، تحقيق عبدالرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني ، ط الثالثة ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

- **القرآءات الشاذه وتوجيهها من لغة العرب** ، لعبدالفتاح القاضي ، يلي البدور الزاهره في القرآءات العشر المتواتره ، ط الأولى ١٤٠١، دار الكتاب العربي .

- **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز** ، لرضوان بـن محمـد المعـروف بـالمخللاتي ، ت عبدالرزاق بن إبراهيم موسى ، ط الأولى ، ١٤١٢ .

- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** ، تأليف محمد بـن أحمـد الذهـبي ، علـق عليه محمد عوامة ، ط الأولى ، ١٤١٣هـ ، دار القبلة للثقافـة الإسـلامية ، مؤسـقس علـوم القرآن.

- **الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف** ، لابن حجرأحمد بن علي(حاشية الكشاف).

- **الكـامل في القـراءات الخمسـين** ، للهـذلي (مخطـوط) ، مصـور في مركـز الملـك فيصـل للبحوث والدراسات الإسلامية تحت رقم (٤٠٥ف) .

- **الكامل في ضعفاء الرجال** ، تأليف عبدا لله بن عدي الجرجاني ، تحقيق مختار عـزاوي، ط الثالثه ، ١٤٠٩هـ ، دارالفكر، بيروت .

- **الكتاب** ، لسيبويه عمرو بن عثمـان ، تحقيـق عبدالسـلام محمـد هـارون ، ط االأولى ،دار الجيل ، بيروت .

- **الكشاف عن حقـائق غوامـض التـنزيل** ، للزمخشـري محمـود بـن عمـر ، تصحيـح محمـد عبدالسلام ، ط الأولى ، ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **الكشف عن وجوه القرآت السبع وعللها وحججها** ، لأبي محمد مكي بـن أبـي طـالب القيسي ، ت محيي الدين رمضان ، ط الرابعة ١٤٠٧ ، مؤسسة الرساله ، بيروت .

- **الكفاية في التفسير**، للحيري إسماعيل بـن أحمـد بـن عبـدا لله أبوعبدالرحمـن النيسـابوري ، توفي سنة ٤٣٠، مخطوط في الجامعة الإسلاميه بالمدينة المنوره .

- **اللآلي المصنوعــة في الأحـاديث الموضوعـة** ، للسـيوطي ، جـلال الديـن عبدالرحمـن ،دار المعرفة ، بيروت .

- **المؤتلف والمختلف** ، لمحمد بن طاهر القيسراني ، ت كمال يوسف الحوت ، ١٤١١، دار الكتب العلميه ، بيروت .

- **المبسوط في القراءات العشر** ، تأليف أحمد بن الحسين الأصبهـاني(ابـن مهـران) ، تحقيـق سبيع حمزة ، ط الثانية ، ١٤٠٨هـ ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جده .

- **المجروحين** ، بن حبان البستي ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفه ، بيروت .
- **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس** ، لابن حجر العسقلاني ، ت د. يوسف المرعشلي ، ط الأولى ، ١٤١٥ ، دار المعرفة ، بيروت .
- **المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها** ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق علي ناصف ، وزملائه ،وأعده للطباعة محمد بشير الأدلبي ، ط الثانيه ، ١٤٠٦ ، دار سزكين للطباعة والنشر .
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، لابن عطية عبدالحق بن غالب الأندلسي ، تحقيق عبدالسلام محمد ، ط الأولى ، ١٤١٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **المحلى** ، لعلي بن حزم ، ت عبدالغفار البنداري ، دار الكتب العلميه ، بيروت .
- **المدخل إلى الصحيح** ، لأبي عبدا لله الحاكم ، ت د.ربيع المدخلي ، ط الأولى ١٤٠٤ ، مؤسسة الرساله ، بيروت .
- **المدخل إلى كتاب الإكليل** ، لأبي عبدا لله الحاكم ، ت د.فؤاد عبدالمنعم أحمد ، ١٩٨٣، دار الدعوة ، الإسكندريه .
- **المراسيل** ، لابن أبي حاتم ، عبدالرحمن الرازي ، بعناية شكر ا لله بن نعمة ا لله قوجاني ، ط الأولى ، ١٣٩٧ ، مؤسسة الرسالة .
- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز** ، لأبي شامه عبدالرحمن بن إسماعيل ، ت وليد الطبطبائي ، مكتبة الإمام الذهبي ، الكويت .
- **المستدرك على الصحيحين** ، للحاكم محمد بن عبدا لله النيسابوري ، تحقيق مصطفى عطا ، ط الأولى ، ١٤١١هـ ، دار الكتب العلمية .
- **المسند** للإمام أحمد بن حنبل ، دار الفكر العربي .
- **المصاحف**،لابن أبي داود السجستاني ، ط الأولى ١٤٠٥ ، دار الكتب العلميه، بيروت .
- **المصنف** ، لعبدالرزاق الصنعاني ، ت حبيب الرحمن الأعظمي ، ط الثانيه ١٤٠٣ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

- **المصنف في الأحاديث والآثار** ، لأبي بكر بن أبي شـيبه ، تقديـم وضبـط كمـال يوسـف الحوت ،ط الأولى ١٤٠٩ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- **المصنف في الأحاديث والآثار** ، لأبي بكر بن أبي شيبه ،
- **المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانيه** ، لأحمد بن حجر العسقلاني ، ت حبيب الرحمـن الأعظمي ، دار المعرفة .
- **المعجم الأوسط** للطبراني ، سليمان بن أحمد ، ت طارق عوض ا لله وعبدالمحسـن الحسـيني ١٤١٥ ، دار الحرمين ، القاهره .
- **المعجم الصغير** ، للطبراني سليمان بن أحمد، دار الكتب العلميه ، بيروت .
- **المعجم الكبير**، للطبراني سليمان بن أحمد، ت حمدي السلفي ، دار إحياء التراث العربي.
- **المغني** ، لابن قدامة أحمد بن عبدا لله المقدسي ، ت عبدا لله التركي وعبدالفتاح الحلـو ، ط الأولى ١٤٠٦ ، هجر للطباعة والنشر ، القاهره .
- **المقاصد الحسنه في بيان كثير من الأحاديث المشتهره** ، للسخاوي حمد بـن عبدالرحمـن ، صححه عبدا لله الصديق ، ط الأولى ١٤٠٧ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **المقنع في رسم مصاحف الأمصار** ، لأبي عمـرو الدانـي ، ت محمـد الصـادق قمحـاوي ، نشر مكتبة الكليات الأزهريه .
- **المنار المنيف في الصحيح والضعيف** ، لابن قيم الجوزيه ، ت محمود مهدي الإستنبولي .
- **المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور** ، لعبدالغافر الفارسي ، انتخبـه إبراهيـم الصريفيـني ، ط الأولى ١٤٠٩ ، دار الكتب العلميه ، بيروت .
- **الموضوعات** ، لابن الجوزي عبدالرحمن بـن علـي ، ت توفيـق حمـدان ،ط الأولى ١٤١٥، دار الكتب العلميه ، بيروت .
- **الموطأ** ، للإمام مالك بن أنس ، دار إحياء الكتب العربيه .
- **الناسخ والمنسوخ** ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ت محمد بن صالح المديفر ، ط الثانيـه ، ١٤١٨ ، الرشد ، الرياض .

- **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله** ، لأحمد بن محمد النحاس ، ت د.سليمان اللاحم ، ط الأولى ١٤١٢، مؤسسة الرساله ، بيروت .

- **الناسخ والمنسوخ من كتاب الله** ، تأليف هبة الله بن سلامه المقريء ، ت زهير الشاويش ومحمد كنعان ، ط الأولى ، ١٤٠٤ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

- **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم** ، لأبي بكر محمد بن العربي ، ت د. عبدالكبير العلوي ، طالأولى ، ١٤١٣ ، مكتبة الثقافة الدينية ، المغرب .

- **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم** ، لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي ، ط الأولى ١٤١٨، مكتبة نزار الباز ، مكة المكرمة .

- **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله** ،لقتادة بن دعامة السدوسي ، ت د.حاتم الضامن ، ط الثانية ١٤٠٦ ،مؤسسة الرسالة ، بيروت .

- **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم** ، لمحمد بن حزم الأندلسي ، ت د. عبدالغفار البنداري ، ط الأولى ١٤٠٦،دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **النشر في القرآءات العشر** ، لمحمد بن محمد الدمشقي ، تصحيح علي بن محمد الضباع ، دار الكتاب العربي .

- **النكت والعيون (تفسير الماوردي)** ، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، ت السيد ابن عبدالمقصود ، ط الأولى ١٤١٢ ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

- **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، لابن الأثير المبارك بن محمد ، ت طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ،دار الفكر ، بيروت .

- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** ، للواحدي علي بن أحمد ، ت عدد من الباحثين ، ط الأولى ، ١٤١٥ ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

- **املاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن** ، للعكبري عبدالله بن أبي عبدالله ، ط الأولى ١٣٩٩، دار الكتب العلميه .

- **انباه الرواة على أنباه النحاة** ، لعلي بن يوسف القفطي ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الأولى ، ١٤٠٦ ، دار الفكر العربي .

- **بحر العلوم** ، لأبي الليث السمرقندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **بدائع الفوائد** ، لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان .
- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** ، للفيروزابادي محمد بن يعقوب ، ت محمد النجار ، دار الكتب العلميه .
- **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث** ، لعلي بن سليمان الهيثمي ، ت حسين الباكري ، ط الأولى ، ١٤٠٣ .
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، لجلال الدين السيوطي ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصريه ، بيروت .
- **تأريخ التراث العربي** ، د. فؤاد سزكين ، نقله للعربيه د. فهمي أبو الفضل ١٩٧١م ، الهيئة المصرية العامه.
- **تأريخ واسط** ، لأسلم بن سهل الواسطي المعروف ببحشل ، ت كوركيس عواد ، ط الأولى ، ١٤٠٦ ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .
- **تأويل مشكل القرآن** ، لابن قتيبة عبدا لله بن مسلم ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط الثالثة ، ١٤٠١ ، المكتبة العلمية ، بيروت لبنان .
- **تاريخ الأدب العربي** ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية د . السيد يعقوب بكر ، الطبعة الثانية ، دار المعارف .
- **تاريخ بغداد** ، للخطيب البغدادي أحمد بن علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **تاريخ جرجان**، تأليف يوسف بن حمزة السهمي ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧هـ ، عالم الكتب ، بيروت، لبنان .
- **تاريخ دمشق** ، لابن عساكر ، تأليف علي بن الحسن المعروف بابن عساكر ، تحقيق عمر ابن غرامة العمروي ، الكبعة الأولى ، ١٤١٧هـ ، دار الفكر .
- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، المكتبة العلمية ، بيروت .

- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف** ، لأبي الحجاج يوسف المزي ، ت عبدالصمد شرف الدين ، ط الأولى ، ١٣٨٦، الدار القيمة ، بمباي ، الهند .

- **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري** ، تأليف عبدالله بن يوسف الزيلعي ، اعتنى به سلطان الطبيشي ، ط الأولى ، ١٤١٤هـ ، دار ابن خزيمة ، الرياض .

- **تدريب الراوي شرح تقريب النووي** ، للسيوطي ، تحقيق نصر نمحمد الفاريابي ، ط مكتبة الكوثر ، الرياض ، ط الأولى ، ١٤١٤هـ .

- **تذكرة الحفاظ** ، للذهبي محمد بن أحمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **تذكرة الموضوعات** ، لمحمد بن طاهر الفتني ، ط الثانيه ، ١٣٩٩، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

- **تعجيل المنفعة بزوائد رجال ا لأئمة الأربعة** ، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الكتب العربي ، بيروت .

- **تعظيم قدر الصلاة** ، لمحمد بن نصر المروزي ، ت د.عبدالرحمن الفريوائي ، ط الأولى ، ١٤٠٦ ، مطبعة الدار ، المدينة المنورة .

- **تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة** ، د. عبدالعزيز الحميدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمه .

- **تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)** ، تأليف إسماعيل بن كثير القرشي ، تقديم يوسف المرعشلي ، ط الأولى ، ١٤٠٧ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

- **تفسير الحسن البصري** ، جمع محمد عبد الرحيم ، دار الحديث ، القاهره .

- **تفسير السمعاني (تفسير القرآن)** ، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني ، تحقيق ياسر ابن إبراهيم وغنيم بن عباس ، دار الوطن ، ط الأولى ، ١٤١٨هـ .

- **تفسير الحيري** = الكفاية في التفسير .

- **تفسير مقاتل** = التفسير الكبير .

- **تفسير الطبري** = جامع البيان .

- **تفسير القرآن العظيم** ، لابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد ، ت أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار الباز ، مكة المكرمة .
- **تفسير القرطبي** = الجامع لأحكام القرآن .
- **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)** ، تأليف محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، صححه أحمد البردوني ، ط الثانية ، ١٣٧٢ ، دار الكتب المصريه ، مصر .
- **تفسير الماوردي (النكت والعيون)** ، علي بن محمد بن حبيب ، راجعه وعلق عليه السيد أشرف عبدالمقصود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
- **تفسير المشكل من غريب القرآن** ، تأليف مكي القيسي ، تحقيق هدى المرعشلي ، ط الأولى ، ١٤٠٨ ، دار البشائر ، بيروت ، لبنان .
- **تفسير النسائي** ، للإمام النسائي أحمد بن شعيب ، ت صبري عبدالخالق وسيد الحليمي ، ط الأولى ، ١٤١٠ ، مكتبة السنه ، القاهره .
- **تفسير سفيان بن عيينه** ، جمع أحمد صالح محايري ، ط الأولى ، ١٣٩٨ ، بيروت ، لبنان .
- **تفسير عبدالرزاق بن همام الصنعاني** ، تحقيق د. مصطفى مسلم ، ط الأولى ، ١٤١٠هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- **تفسير غريب القرآن** ، لابن قتيبة ، ت السيد أحمد صقر ، ١٣٩٨ ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان .
- **تفسيرابن حبيب** = التنزيل وترتيبه .
- **تقريب التهذيب** ، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد الباكستاني ، ط الأولى ، ١٤١٦ ، دار العاصمة ، الرياض .
- **تكملة الإكمال** ، تأليف محمد عبدالغني البغدادي المعروف بابن نقطة ، تحقيق د . عبدالقيوم عبد رب النبي ، الناشر جامعة أم القرى .
- **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** ، لابن حجر أحمد بن علي ، تحقيق عبدا لله هاشم يماني ، ١٣٨٤هـ ، المدينة المنورة .

- **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة** ، تأليف أبي الحسن علي بن محمد ابن عراقي الكناني ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ، عبدا لله الصديق ، الثانية ، ١٤٠١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **تهذيب الأسماء واللغات** ، للنووي محيي الدين بن شرف ، إدارة الطباعة المنيريه ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **تهذيب التهذيب** ، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط الأولى ، ١٤٠٤هـ ، دارالفكر ، بيروت .

- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، تأليف أبي الحجاج يوسف المزي ، تحقيق د . بشار معروف ، ط السادسة ، ١٤١٥هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

- **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم** ، لابن ناصر الدين محمد بن عبدا لله الدمشقي ، ت محمد العرقسوسي،ط الأولى ١٤١٤، مؤسسةالرساله، بيروت .

- **تيسير الكريم الرحمن في تفسيركلام المنان** ، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي ، ط الثانيه ، ١٤١٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .

- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، للطبري محمد بن جرير ، ط الأولى ، ١٤١٢ ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

- **جزء فيه قرآءات النبي ﷺ** ، لأبي عمرو حفص بن عمر الدوري ، ت حكمت بشير ياسين ، ط الأولى ، ١٤٠٨ ، مكتبة الدار ، المدينة المنوره .

- **جمهرة أنساب العرب** ، لابن حزم علي بن أحمد الأندلسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

- **حجة القراءات** ، لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط الرابعة ، ١٤٠٤ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

- **حقائق التفسير لأبي عبدالرحمن السلمي** ، (مخطوط) مصور من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم (٩٩٠٢/ف) .

- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، لأبي نعيم أحمد بن عبدا لله الأصبهاني ، ط الثالثه ، ١٤٠٠، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت .
- **دفع إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب** ، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، مطبوع بآخر أضواء البيان للمؤلف .
- **دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية** ، تحقيق د . محمد السيد ، ط الثالثة ، ١٤٠٦هـ ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، بيروت .
- **دلائل النبوة** ، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي، إشراف محمود الحداد ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض .
- **دلائل النبوة** ، لأبي نعيم أحمد بن عبدا لله الأصبهاني ، ط الأولى ، ١٤٠٩ ، عالم الكتب بيروت .
- **دلائل النبوة** ، للبيهقي أحمد بن الحسن ، تحقيق د . عبدالمعطي قلعجي ، ط الأولى ، ١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **ديوان الأسود بن يعفر** ، صنعه نوري حمدي القيسي ، وزارة الثقافة والإعلام .
- **ديوان الأعشى** ، دار صادر ، بيروت .
- **ديوان الشماخ بن ضرار المازني** ، ت صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ، مصر .
- **ديوان العباس بن مرداس** ، جمع د. يحيى الجبوري ، ١٣٨٨ ، وزارة الثقافة والإعلام ، مديرية الثقافة العامة ببغداد .
- **ديوان العجاج رواية وشرح الأصمعي** ، تحقيق د . عزة حسن ، دار الشرق ، بيروت.
- **ديوان الفرزدق** ، طبعة الصاوي .
- **ديوان النابغة الجعدي** ، ط الأولى ، ١٣٨٤ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **ديوان النابغة الذبياني** ، صنعه ابن السكيت ، تحقيق شكري فيصل ، دار الفكر ، بيروت.
- **ديوان الهذليين** ، دار الكتب المصريه .
- **ديوان امرىء القيس** ، لأبي الحجاج الأعلم الشنتمري ، اعتنى به ابن أبي شنب ، ١٣٩٤ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر .

- **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي** ، ت عزه حسن ، ط الثانيه ، ١٣٩٢ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق .
- **ديوان جرير** ، ١٣٧٩ ، دار صادر ، بيروت .
- **ديوان حاتم الطائي** ، دار صادر بيروت ، ١٤٠١ .
- **ديوان حسان بن ثابت** ، تحقيق وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت .
- **ديوان ذي الرمه** ، شرح أبي نصر الباهلي ، رواية ثعلب ، ت عبدالقدوس أبو صالح ، ١٣٩٢ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق .
- **ديوان زهير بن أبي سلمى** ، صنعه ثعلب ، ت فخر الدين قباوه ، ط الأولى ، ١٤٠٢ ، منشورات دار الآفاق الجديده ، بيروت .
- **ديوان سلامة بن جندل** ، صنعه محمد بن الحسن الأحول ، ت فخر الدين قباوه ، ط الأولى ، ١٣٨٧، نشر وتوزيع المكتبة العربية بحلب .
- **ديوان علقمة بن عبده بشرح الشنتمري** ، ت لطفي الصقال ، ومراجعة فخر الدين قباوه ، ط الأولى ، ١٣٨٩، دار الكتاب العربي ، حلب .
- **ديوان كثير عزة** ، جمعه وشرحه إحسان عباس ، ١٣٩١ ، نشر دار الثقافة ، بيروت .
- **ديوان لبيد بن ربيعة العامري** ، ت د.إحسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ .
- **روح المعاني في تفسير القرآن** ،لمحمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي بيروت ، لبنان .
- **زاد المسير في علم التفسير** ، تأليف عبدالرحمن بن علي الجوزي ، ط الرابعة ، ١٤٠٧ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **سلسلة الأحاديث الصحيحة** ، للألباني محمد ناصر الدين ، ط الرابعة ، ١٤٠٨هـ ، مكتبة المعارف ، الرياض .
- **سلسلة الأحاديث الضعيفة** ، للألباني محمد ناصر الدين، ط الخامسة ، ١٤٠٥هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **سمط اللآلي ومعه اللآلي في شرح أمالي القالي** ، للوزير أبي عبيد البكري، ت عبدالعزيز الميمني ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

- **سنن أبي داود** ، سليمان بن الأشعث ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .
- **سنن ابن ماجه** ، محمد بن يزيد ، علق عليه محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي.
- **سنن الترمذي** ، محمد بن عيسى ، تحقيق أحمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- **سنن الدارقطني** ، علي بن عمر ، تحقيق السيد عبدا لله المدني ، ط الثانية ، ١٤٠٣ ، عالم الكتب ، بيروت .
- **سنن الدارمي** ، عبدا لله بن عبدالرحمن ، تحقيق فواز زمرلي وخالد العلمي ، ط الأولى ، ١٤٠٧ ، دار الريان للتراث ، القاهرة .
- **سنن النسائي الصغرى** ، لأحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ، ط الثانية ، ١٤٠٩، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
- **سنن النسائي الكبرى** ، لأحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، ط الأولى ، ١٤١١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **سنن سعيد بن منصور** ، ت حبيب الرحمن الأعظمي ، ط الأولى ١٤٠٥ ، دار الكتب العلميه ، بيروت .
- **سنن سعيد بن منصور** ، ت د.سعد آل حميد ، ط الأولى ١٤١٤، دار الصميعي،الرياض .
- **سير أعلام النبلاء**، للذهبي محمد بن أحمد،ط الرابعة ،١٤٠٦هـ،مؤسسة الرسالة، بيروت.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، تأليف عبدالحي بن العماد الحنبلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** ، للالكائي هبة ا لله بن عبدالحق بن منصور ، ت د. أحمد سعد حمدان ، ط الخامسه ، ١٤١٨، دار طيبة ، الرياض .
- **شرح السنة للبغوي** ، الحسين بن مسعود ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي ، د الثانية ، ١٤٠٣هـ .
- **شرح معاني الآثار** ، للطحاوي أحمد بن سلامي ، تحقيق محمد زهري النجار ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .

- **شعر أبي زبيد الطائي** ، جمعه د. نوري حمدي القيسي ، ١٩٦٧، مطبعة المعارف،بغداد .
- **شعر الأخطل** أبي مالك غياث بن غوث ، صنعه السكري ، ت فخر الدين قباوه ، منشورات دار الآفاق الجديده ، بيروت .
- **شعر عبدا لله بن الزبعرى** ، للدكتور يحيى الجبوري ، ط الثانيه ، ١٤٠١،مؤسسة الرساله .
- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، لأحمد بن علي القلقشندي ، وزارة الثقافه والإرشاد القومي ، القاهرة ، مصر .
- **صحيح ابن خزيمة** ، محمد بن إسحاق النيسابوري ، تحقيق د . محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **صحيح الأدب المفرد** ، للألباني محمد ناصرالدين ، ط الثالثة ، ١٤١٧هـ ، مكتبة الدليل الجبيل الصناعيه ، السعوديه .
- **صحيح البخار ي** ، محمد بن إسماعيل ، مطبوع مع فتح الباري لابن حجر العسقلاني .
- **صحيح الجامع الصغير** ، تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، ط . الثانية ، ١٤١٠هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **صحيح سنن أبي داود** ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **صحيح سنن ابن ماجه** ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف .
- **صحيح سنن الترمذي** ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **صحيح سنن النسائي** ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **صحيح مسلم بشرح النووي** ، تعليق محمد فؤاد عبدالباقي .
- **ضعيف الجامع الصغير** ، لمنحمد ناصر الدين الألباني ، ط الثالثة ، ١٤١٠هـ المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **ضعيف سنن أبي داود** ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **ضعيف سنن ابن ماجه** ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، ط الأولى ، ١٤٠٨هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

- **ضعيف سنن ابن ماجه** ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف .
- **ضعيف سنن الترمذي** ، تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، ط الأولى ، ١٤١١هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **ضعيف سنن النسائي** ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **طبقات الحفاظ** ، تأليف جلال الدين السيوطي ، ط الأولى ، ١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **طبقات الشافعية** ، تأليف جمال الدين عبدالرحمن الأسنوي ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط الأولى ، ١٤٠٧ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **طبقات الشافعية الكبرى** ، للسبكي عبدالوهاب بن علي ، تحقيق د . محمود الطناحي ، د. عبدالفتاح الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت .
- **طبقات الشعر والشعراء** لعبدا لله بن مسلم بن قتيبه ، ١٤٠٤، عالم الكتب ، بيروت .
- **طبقات الصوفية** ، لأبي عبدالرحمن السلمي ، تحقيق ، نور الدين شريبة ، الناشر : مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع ، ط الثالثة ، ١٤٠٦هـ .
- **طبقات الفقهاء الشافعية** ، لابن الصلاح عثمان بن عبدالرحمن ، تحقيق محي الدين علي نجيب ، ط الأولى ، ١٤١٣هـ ، دار البشائر الإسلامية .
- **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها** ، لعبدا لله بن محمد بن حيان الأنصاري ، ت عبدالغفور البلوشي ، ١٤١٢، مؤسسة الرساله ، بيروت.
- **طبقات المفسرين** ، للداوودي محمد بن علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **طبقات المفسرين** ، للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **ظلال الجنه في تخريج السنه** ، لمحمد بن ناصر الدين الألباني ، مطبوع مع كتاب السنة لابن أبي عاصم .
- **عرائس المجالس** ، لأبي إسحاق الثعلبي ، المكتبة الثقافية ، بيروت .
- **علل الحديث** ، لمحمد بن عبدالرحمن ابن أبي حاتم ، ١٤٠٥ ،دار المعرفة ، بيروت .

- **علل القراءات (القراءات وعلل النحويين فيها)** ، تأليف محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة ، المكتبة المركزية ، الرياض .
- **علوم الحديث** ، لابن الصلاح عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري ، تحقيق نور الدين عتر ، دار الفكر ، دمشق .
- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ** ، للسمين الحلبي أحمد بن يوسف ، تحقيق محمد باسل ط الأولى ، ١٤١٧هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام** ، لمحمد بن ناصر الدين الألباني ، ط الثالثه ، ١٤٠٥ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **غاية النهاية في طبقات القراء** ، محمد بن محمد الجزري ، عني بنشره : ج برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **غرائب التفسير وعجائب التأويل** ، لمحمود حمزه الكرماني ، ت شمران يونس العجلي ،ط الأولى ، ١٤٠٨ ،دار القبله ، جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت .
- **غريب القرآن** ، لابن قتيبة عبدا لله بن مسلم ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة ، بيروت .
- **فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير)** ، تأليف محمد الشوكاني، عالم الكتب .
- **فتح المغيث شرح ألفية الحديث** ، للإمام شمس الدين السخاوي ، ت صلاح عويضه ، ط الأولى ، ١٤١٤ ، دار الكتب العلميه ، بيروت .
- **فردوس الأخبار (الفردوس بمأثور الخطاب)** ، للديلمي ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ط الأولى ، ١٤٠٦هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **فضائل الصحابه** ، للإمام أحمد بن حنبل ، ت وصي ا لله عباس ، ط الأول ١٤٠٣، مؤسسة الرساله ، بيروت.

- **فضائل القرآن** ، لأبي عبيد الهروي ، تحقيق مروان العطية ومحسن خرابة ، ط الأولى ، ١٤١٥هـ ، دار ابن كثير ، ددمشق ، بيروت .

- **فضائل القرآن** ، لجعفر بن محمد الفريابي ، ت يوسف عثمان جبريل ، ط الأولى ، ١٤٠٩ ، الرشد ، الرياض .

- **فضائل القرآن لابن الضريس** ، تأليف محمد بن أيوب بن الضريس البجلي ، تحقيق غزوة بدر ، ط الأولى ، ١٤٠٨هـ ، دار الفكر ، دمشق .

- **فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة** ، لأبي بكر محمد بن خير الإشبيلي ، ط الثانية ١٣٩٩ ، دار الآفاق ، بيروت .

- **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ، للمناوي محمد بن عبدالرؤوف ، ضبطه وصححه أحمد عبدالسلام ، ط الأولى ، ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظريه تطبيقيه** ، لحسين بن علي الحربي ، ط الأولى١٤١٧ ، دار القاسم بالرياض .

- **قواعد التفسير جمعا ودراسه** ، لخالد عثمان السبت ، ط ١٤١٧ ،دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، الخبر .

- **كشف الأستار عن زوائد البزار** ، لعلي بن بكر الهيثمي ، ت حبيب الرحمن الأعظمي ، ط الثانيه ، ١٤٠٤ ، مؤسسة الرساله ، بيروت .

- **كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس** ، للعجلوني إسماعيل بن محمد ، ط الثالثة ، ١٤٠٨هـ ، دار الكتب العلميه ، بيروت .

- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، لحاجي خليفة ، دار الفكر ، بيروت .

- **لب اللباب في تحرير الأنساب** ، للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز ، وأشرف أحمد عبدالعزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ، ١٤١١هـ .

- **لباب النقول في أسباب النزول** ، للسيوطي ، دار الكتب العلميه ، بيروت.

- **لسان العرب** ، لابن منظورمحمد بن مركم الأفريقي ، ط الثالثة ، ١٤١٤هـ ، دار الفكر ، بيروت .
- **لسان الميزان** ، لابن حجر العسقلاني ، ت عادل عبدالموجود وعلي معوض ، ط الأولى ١٤١٦، دار الكتب العلميه ، بيروت .
- **لغات القرآن** ، عن ابن عباس رضي ا لله عنه ، لمحمد بن علي الوزان الحنفي ،نسخة مصورة عن جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، رقم ٤٢٦١ف .
- **مباحث في علوم القرآن** ، لمناع القطان ، مؤسسة الرساله ، ط السابعه ، ١٤٠٠.
- **مجاز ا لقرآن** ، لأبي عبيد معمر بن المثنى ، تعليق د محمد فؤاد ، مكتبة الخانجي ، مصر .
- **مجمع الأمثال** ، لأحمد بن محمد الميداني ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، ١٤١٦ ، دار الجيل ، بيروت .
- **مجمع البيان في تفسير القرآن (من تفاسير الشيعة)** ، تأليف الفضل بن الحسن الطبرسي، ط الثانية ، دار الفكر ، بيروت .
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، تأليف علي بن أبي بكرالهيثمي،دار الكتب العلمية، بيروت.
- **مجموع فتاوى ابن تيمية** ، أحمد بن عبدالحليم ، جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
- **مختصر الشواذ** ، لابن خالويه الحسين بن أحمد ، عني به براجستراسر ، المطبعة الرحمانية ، مصر .
- **مختصر المستدرك** ، للذهبي ، بهامش المستدرك على الصحيحين للحاكم .
- **مدراج السالكين** ، تأليف محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **مسند أبي داود الطيالسي** ، سليمان بن داود ، دار المعرفة ، بيروت .
- **مسند أبي يعلى** ، أحمد بن علي الموصلي ، تحقيق إرشاد الحق الأثري ، ط الأولى ، ١٤٠٨ ، دار القبلة للثقافة الإسلامية جده ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت .

- **مسند الإمام الشافعي** ، لأبي عبدا لله الشافعي ، دار الكتب العلميه ، بيروت .
- **مسند الحميدي** ، عبدا لله بن الزبير ، ت حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلميه ، بيروت .
- **مسند الشاميين** ، للطبراني سليمان بن أحمد ، ت حمدي السلفي ، ط الأولى ، ١٤٠٥ ، مؤسسة الرساله ، بيروت .
- **مسند الشهاب** ، للقضاعي محمد بن سلامة، ت حمدي السلفي ، ط الثانيه ، ١٤٠٧ ، مؤسسة الرساله.
- **مشكل إعراب القرآن** ، لمكي القيسي ، ت د. حاتم الضامن ، ط الرابعة ١٤٠٨ ، مؤسسة الرساله ، بيروت .
- **مشكل الآثار** ، لأبي جعفر الطحاوي ، دار صادر ، بيروت .
- **معالم التنزيل** ،للبغوي أبي محمد الحسين بن مسعود، ت عدد من الباحثين ، ١٤١٢، دار طيبه ، الرياض .
- **معالم السنن** ، للخطابي حمد بن محمد ، دار الكتب العلميه .
- **معاني القرآن** ، للأخفش سعيد بن مسعدة ، ت د عبدالأمير محمد أمين الورد ، ط الأولى ١٤٠٥ ، عالم الكتب ، بيروت .
- **معاني القرآن الكريم** ، لأبي جعفر النحاس ، تمحمد علي الصابوني ، مطبوعات مركز إحياء التراث ، بجامعة أم القرى، ط الأولى ١٤١٠ .
- **معاني القرآن وإعرابه** ، للزجاج إبراهيم بن السري ، ت عبدالجليل عبده شلبي ، ط الأولى ١٤٠٨، عالم الكتب ، بيروت .
- **معجم الأدباء** لياقوت الحموي ، ت د.إحسان عباس ، ط الأولى ١٩٩٣ دار الغرب الإسلامي .
- **معجم البلدان** ، لياقوت الحموي ، دار صادر بيروت .
- **معجم القبائل العربيه القديمة والحديثة** ، لعمر رضا كحاله ، ط الخامسة ، ١٤٠٥ ، مؤسسة الرساله ، بيروت .

- **معجم المعالم الجغرافيه في السيرة النبويه** ، لعاتق بن غيث البلادي ، دار مكة للنشر والتوزيع .
- **معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي** ، ت د.زياد محمد منصور ، ط الأولى ، ١٤١٠ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .
- **معجم ما استعجم** ، لعبدالله بن عبدالعزيز البكري ، ت مصطفى السقا ، ط الثالثه، ١٤٠٣ ، عالم الكتب ، بيروت .
- **معجم مقاييس اللغة** ، لابن فارس أحمد بن فارس ، ت عبدالسلام هارون ، دار الجيل ، بيروت .
- **معرفة الثقات** ، للعجلي أحمد بن عبدالله ، بترتيب الهيثمي والسبكي ، ت عبدالعليم البستوي ، ط الأولى ١٤٠٥ ، مكتبة الدار ، المدينه .
- **معرفة السنن والآثار**، للبيهقي أحمد بن الحسين ، ت عبدالمعطي قلعجي ، ط الأولى، ١٤١١، دار الوعي ، سوريا
- **معرفة الصحابة** ، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ، ت محمد راضي بن حاج عثمان ، ط الأولى ١٤٠٨ ، مكتبة الدار ، المدينه .
- **معرفة القراء الكبار** ، للذهبي محمد بن أحمد ، ت بشار عواد و شعيب الأرنؤوط ، ط الأولى ١٤٠٤ ، مؤسسة الرساله ، بيروت .
- **مفردات ألفاظ القرآن** ، للراغب الأصفهاني ، ت صفوان داوودي ، ط الثانيه ، ١٤١٨ ، دار القلم بيروت .
- **مقدمة في أصول التفسير** ، لابن تيميه أحمد بن عبدالسلام ،ت عدنان زرزور ، ط الثالثه ١٣٩٩ ، دار القرآن الكريم ، بيروت .
- **مكارم الأخلاق** ، للخرائطي محمد بن جعفر ، ت سعاد سليمان الخندقاوي ، ط الأولى ، مطبعة المدني ، مصر .
- **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، للزرقاني محمد عبدالعظيم ، دار إحياء الكتب العربيه .

- **موضح أوهام الجمع والتفريق** ، للخطيب البغدادي ، ت د. عبدالمعطي قلعجي ، ط الأولى ١٤٠٧ ، دار المعرفة.

- **ميزان الإعتدال في نقد الرجال** ، للذهبي محمد بن أحمد ، ت علي البجاوي ، ط الأولى ، ١٤١٥، دار المعرفة بيروت .

- **نزهة الأعين النواظر في علم الوحوه والنظائر** ، لابن الجوزي عبدالرحمن بن علي ، ت محمد عبدالكريم الراضي ، مؤسسة الرساله ، ط الأولى ، ١٤٠٤ .

- **نصب الرايه في تخريج أحاديث الهدايه** ، للزيلعي عبدا لله بن يوسف ، ت محمد يوسف ، ١٣٥٧ ، دار الحديث ، مصر

- **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول** ، للحكيم الترمذي ، ت مصطفى عبدالقادر عطا ، ط الأولى ، ١٤١٣ ، دار الكتب العلميه .

- **نواسخ القرآن** ، لابن الجوزي عبدالرحمن بن علي ، ط الأولى ١٤٠٥ ، دار الكتب العلميه، بيروت .

- **هدي الساري مقدمة فتح الباري** ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة بيروت ، لبنان .

- **وفيات الأعيان وأنباء الزمان** ، لابن خلكان أحمد بن محمد ، ت د.إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .

فهرس الموضوعات